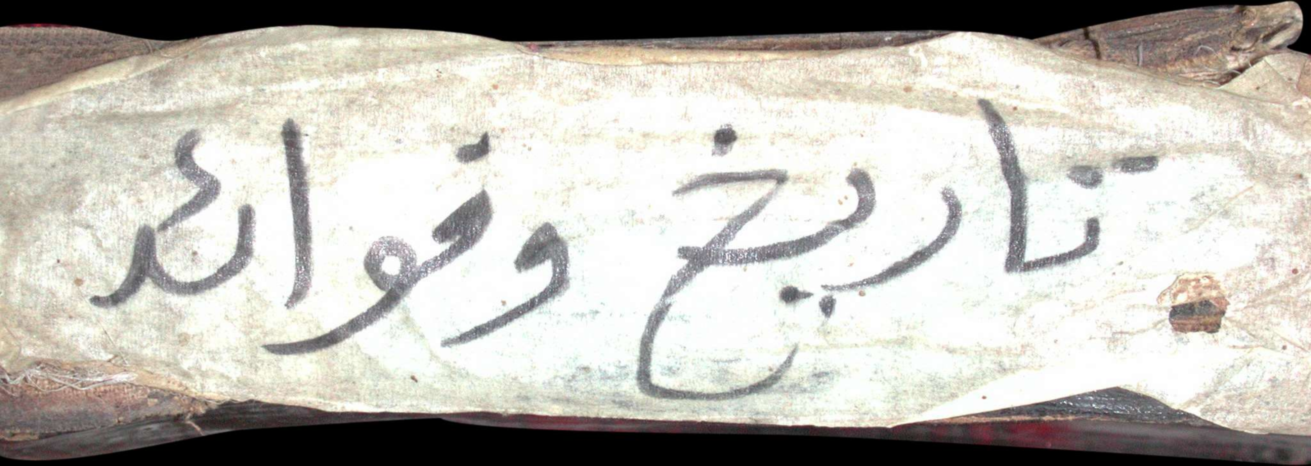

تاریخ وقوائد

اللهم صل على محمد وعلى اله

الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل

... بدايق في اخبار ذوي السوابق من الرسول صلى الله عليه وعلى آله اجمعين فلما انتهينا منه الى اخبار الحسين بن علي صلوات الله عليهما شغلنا عن تمامه شواغل ودعت الى التوقف على تصنيف غيره واملا به دواع فجعلنا هذا المختصر كالجوامع منه لو كنا اتممناه واودعناه ما تمس الحاجة اليه من معرفة اسمايهم وانسابهم واسما امهاتهم ومدة ولاياتهم ومبلغ اعمارهم ومواضع قبورهم وما يتصل بذلك ونحوه في ترتيبهم النسق الذي اورده الهادي الى الحق ابو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليهم السلام في اسمايهم الى زمانه في صدر كتاب الاحكام ثم ذكرناه ومن بعده منهم مفتتحا بامير المومنين وسيد المسلمين علي بن ابي طالب عليه السلام ومختتما بالمهدي لدين الله ابي عبد الله محمد بن الحسن الداعي الى الحق رضوان الله عليه وارجو ان يعين الله على اتمام الكتاب المبسوط فان من ينظر فيه يطلع من سيرهم على وضح العلم الغزير والدين الرصين والفضل الشهير والمقامات الشريفة الجامعة لسيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله في اختيار الزهد في الدنيا وايثار الاخرة على الاولى وبذل المهجة في الذب عن الاسلام والمسلمين والاجتهاد في احيا سنن العدل وامانة رسوم الجور ومحو اثار الظلم وحسم مواد الفساد والمفسدين على قدر الوسع والتمكن فيصد عن استفادة غوامض

العلم وغرايب الحكمة واذا قابلت بها اخبار من نسبهم
جهال هاذه الامة الى الخلافة واعتقدوا فيهم الامامة والزعامة
هجم منها على ما اصون لساني عن ذكره ومن شك فيما ذكرته فليرجع
اليها ففي غير خافية والمشكلة ونسئل الله التوفيق لما يقرب الى
رضاه ويبعدنا من سخطه وان يجعل ما نقوله ونتصرف فيه
خالصا لوجهه انه سميع مجيب
هو ابو الحسن علي بن ابي طالب
عبد مناف وقد قيل في اسمه المغيرة بن عبد المطلب شيبة الحمد
وقد قيل في اسمه عامر بن هاشم ابي نضلة عمرو العلى بن عبد مناف
وهو المغيرة بن قصي وهو زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وامه فاطمة ابنت
اسد بن هاشم فهو يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله من قبل
الاب في عبد المطلب ومن قبل الام في هاشم وهي اول هاشمية ولدت
لهاشمي وولدته صلوات الله عليه في الكعبة لانها لما ضربها الطلق
واشتد بها جائت اليها فاعتصمت بين ركنيها فولدته عليه السلام
فهاهنا اسلمت وهي اول امراة بايعت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
لما دعا النسا الى البيعة وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها وكفنها
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله بقميصه واضطجع في لحدها وقال اما
قميصي فامان لها يوم القيامة واما اضطجاعي في قبرها فليوسع
بذلك عليها ذكر اصحاب التاريخ انه عليه السلم

نقش للموضع المقدس

ولد في اليوم السابع من ايلول وانشدني كافي الكفاة ابو القسم
اسمعيل بن عباد رحمة الله بصالح عمله في هذا المعنى لنفسه
يا مغفل التاريخ من جهله وليس معلوم كمجهول
ان علي بن ابي طالب مولده سابع ايلول
وقال لي كان يزول هذا التاريخ عن حفظي ابدا فاردت ان اقيده
بالشعر فنظمته وسبق عليه السلم الى الاسلام جميع الرجال
لانه اسلم يوم الثلاثا ثاني يوم مبعث النبي صلى الله عليه وعلى
اهله وله اثنا عشرة سنة وقيل ثلث عشرة سنة ولم يخالفه
في هاذا الا بعض من يعتد بقوله من معاندي النواصب
وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله اخذه من ابي طالب تخفيفا عنه في
سنة القحط فرباه في حجره المطهر صلى الله عليه وعلى اله فتخلق
باخلاقه وظهرت فيه اثار بركاته وزوجه صلى الله عليه وعلى
اله فاطمة صلوات الله عليها في اخر صفر سنة اثنتين من الهجرة وبنا
بها بعد بدر باربعة اشهر وكان خطبها ابو بكر وعمر فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه انتظر القضا
بويع له عليه السلم بالخلافة يوم الجمعة بعد العصر بالمدينة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لثمان عشرة خلت من ذي الحجة على
اثبت الروايات سنة خمس وثلثين من الهجرة وهو اليوم الذي قتل فيه
عثمان وبويع له ايضا من غده يوم السبت وروي ان البيعة امتدت
ثلثة ايام وان ابتدا البيعة كان في حايط لبني مازن وقد كان
خرج الى هنالك هاربا مما كان يلتمس منه من البيعة ثم جاو

كلثوم

غير حديث والصغرا وام كلثوم الكبرى والصغرا ورملة
الصغرا والكبرا ورقية الكبرى ورقية الصغرا وام هاني
الكبرى والصغرا وام الكرام وام ابيها وجمانة وام جعفر
قد اختلف اهل النسب فيها فمنهم من يقول جمانة هي ام
جعفر وهو قول يحيى بن الحسين العقيقي وابن الكلبي يقول
جمانة غير ام جعفر وام سلمة ونفيسة قال يحيى بن الحسين
العقيقي نفيسة هي ام كلثوم الصغرا وقال غيره هي غيرها
وميمونة وابلا وام الحسن وفاطمة وخديجة وامامة
والعقب لاربع منهن ومن زينب الكبرى عقبها في ولد عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب وزينب الصغرا عقبها في ولد محمد بن عقيل
ولدت لعبد الله بن محمد بن عقيل وام الحسن عقبها في ولد
جعدة ابن هبيرة ابن اخت علي عليه السلم وفاطمة عقبها في
ولد سعيد بن الاسود ابن ابي البختري والبواقي منهن من لم
تتزوج ومنهن من تزوجت من ولد عقيل والعباس بن
عبد المطلب وقد انقرض عقبهن

عمال علي عليه السلم

كاتبه عبيد الله بن ابي رافع وحاجبه قنبر
مولاه وعامله على مكة معبد بن العباس بن عبد المطلب
وعلى المدينة قثم بن العباس وعلى اليمن عبيد الله بن العباس
هذه رواية الزبير بن بكار وروى غيره ان مكة والطائف
ونواحيها كان عليها قثم بن العباس وكان على المدينة

ابو ايوب الانصاري [illegible] وعلى مصر قيس بن سعد
ثم ولي محمد بن ابي بكر عليها ثم ولي الاشتر عليها فلم يصل اليها
وسم في الطريق بحيلة من معاوية وعلى البصرة عثمان بن حنيف
قبل وقعة الجمل ثم عبد الله بن العباس بعده وابو الاسود
الدئلي كان على القضاء بها وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث
وعلى فارس وكرمان ونواحيها زياد وعلى خراسان جعدة بن هبيرة
ثم خالد بن قرة اليربوعي وعلى المداين سعيد بن مسعود الثقفي
عم المختار بن ابي عبيد

مقتله

صلوات الله عليه ومبلغ
عمره وذكر موضع قبره ضربه صلوات الله عليه ابن ملجم
لعنه الله ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان
على باب المسجد ودلت الاخبار على انه عليه السلم دفن اولا
في الرحبة مما يلي باب كندة ثم نقل ليلا الى الغري بنجف موضع
القبر وهذا هو السبب في اختلاف موضع القبر على كثير
من العامة ثم انضاف اليه تطابق النواصب على تقوية هذه
الشبهة وادعاؤهم ان موضع القبر غير معلوم لتنفير الناس
عن الزيارة واغتياظا من اجتماع الناس في المشهد المقدس
وعمارته من ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ومن
المشهور عن زيد بن علي رضي الله عنه انه قال لاصحابه وهم
يسلكون معه طريق الغري اتدرون اين نحن في رياض
الجنة نحن في طريق قبر امير المومنين صلوات الله عليه ومن المعلوم

الدئلي

الذي لا يخفى على من نظر في الأخبار أن جعفر بن محمد رضي الله عنه
حضر الموضع وزاره وقال لابنه إسمعيل هذا قبر جدك أمير
المؤمنين صلوات الله عليه وقد روينا عن الحسن بن علي
صلوات الله عليهما أنه قال حملناه ليلا ودفناه في الغري
فلو اجتهل هاولاء الحشو الطغام واستيلاء العناد عليهم
ما اكتفوا في هذا المشهد بشهادة الحسن بن علي رضي الله عنهما
وشهادة زيد بن علي عليهما السلم وجعفر بن محمد رضي الله عنه
ولكنهم قد أسسوا المخالفة آل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
في كل شيء حتى في مواضع قبورهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو
كره المشركون ه وكم قد جرى من أمثال هذا العناد
عليهم والقصد إلى إخفاء آثار هذه الذرية الطاهرة ومحو
مآثرهم من المتغلبين في الدنيا كخلفاء بني أمية ومن سلك سبيلهم
أو زاد عليهم من خلفاء بني العباس فأبى الله إلا تزايدهم في
ظهورهم وعكس ما دبروه وحاولوه عليهم فآثارهم مطموسة
وقبورهم مخفوة مجهولة مع حصول الملك فيهم وبقاء سلطانهم
وآثار هذه العترة الطاهرة لا تزيد بها الأيام إلا إشراقا وظهورا
وضياء ونورا هذا الرضى علي بن موسى عليهما السلام دفنه
المأمون في الموضع الذي دفن فيه بطوس لكي يحسب أبيه
إظهارا لإكرامه والرفع منه فمنذ دفن عليه السلم فيه
نسب المشهد إليه بل هو صار الموضع مشهدا له حتى أن

أكثر الناس لا يعرف أن هارون مدفون هناك ومن يعرف لكن
مخالفي الشيعة والمنحرف عن مذاهب أهل البيت صلوات الله عليهم
والمعتقد لإمامة غيرهم يدخل ذلك المشهد أكثرهم زائرين للرضا عليه
السلم ومتبركين به وزاعمين استجابة الدعوة فيه ومستنجحين
للحاجات عنده فلا يلتفتون إلى قبر هرون ولا يعتدون به وهو لا
ولاة خراسان ووزراؤهم وكتابهم وقوادهم وفقهاؤهم وخواصهم
أهلها وعوامهم على طوال الدهر لا ينسبون المشهد إلا إليه ولا
يقربونه لأبيه وخراسان منشأ الدعوة العباسية وأهلها
أنصار دولة المسودة وفي هذا عبرة لمن اعتبر ودليل على أن
أمر الله عز وجل فوق كل أمر وتوفي عليه السلم وله أربع وستون
سنة سنة أربعين وقد قيل غير هذا وهذا الصحيح ه

الحسن بن علي عليه السلم

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب وكان أمير
المؤمنين علي صلوات الله عليه هم حين ولد بأن يسميه حربا وقال
كنت رجلا أحب الحرب فهممت حين ولد الحسن أن أسميه حربا فسماه
رسول الله صلى الله عليه حسنا وسماه أيضا سيدا وقال إن ابني
هذا سيد وأمه فاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه وكنيتها أم أبيها
وأمها خديجة وكنيتها أم هند ابنت خويلد بن أسد بن عبد
العزى بن قصي ولد عليه السلم بالمدينة للنصف من شهر رمضان
سنة ثلث من الهجرة عام أحد بعد الوقعة وعق عنه رسول
الله صلى الله عليه كبشا في اليوم السابع وروي كبشين
وأمر بحلق شعره وتصدق بوزنه فضة على المساكين وقد
ذكر أن الحسن عليه السلم أنه ولد لسبعة أشهر ه

الحسن بن علي عليه السلم

صفته عليه السلم كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله
من عند راسه الى سرته وكان ابيض اللون حسن الوجه فصيح
اللسان وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله فيه له هيبتي وسوددي

بيعته عليه السلم بويع له صلوات الله عليه
يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربعين بعد
دفن امير المومنين علي عليه السلم وبعد ان صعد المنبر فخطب
الخطبة المشهورة ولما فرغ منها قام عبد الله بن العباس
بين يديه يدعو الناس الى بيعته وياخذها عليهم واسرع
الناس الى بيعته فبايعه قيس بن سعد بن عبادة وسليمان
بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وسعيد بن
عبد الله الحنفي وحجر بن عدي الكندي وعدي بن حاتم ووردت
عليه بيعة اهل مكة والمدينة وساير الحجاز والبصرة واليمامة
والبحرين وزاد عليه الشرط المقاتلة حين وقوع البيعة ما بينا ما به
فتبعها الخلفاء على ذلك وهو اصل ما يسمى الان مال البيعة

خلافته عليه السلم كانت بيعته يوم الاثنين
لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربعين واضطربت الحوادث
المشهورة والموانع المعروفة من خذلان اكثر اصحابه له
واستيمان صاحب جلسته الى معاوية الى اعتزال الامر
ومصالحة معاوية ويقول ذلك عمره ربيع الاول من سنة
احدى واربعين وكانت مدة خلافته عليه السلم
خمسة اشهر واياما وقد روي ان ذلك لعشر في شهر ربيع
الاخر سنة احدى واربعين وعلى هذا القول يكون مدة الخلافة ستة
اشهر واياما

اولاده عليه السلم
الحسن بن الحسن وهو الحسن المثنى وامه خولة بنت منظور بن زبان
الفزاري وكان وصي ابيه وولي صدقته وزيد بن الحسن
وامه ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة من
ولد الحارث بن الخزرج وعمرو والقسم وابو بكر قتلا بالطف مع عمهما
وعبد الله قتل بالطف وعبد الرحمن والحسين الاثرم وطلحة وهو
طلحة الجود ذكره محمد بن حبيب في الطلحات المعروفين في
الاجواد وامه ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي
واسمعيل ويعقوب ومحمد وجعفر وحمزة لامهات اولاد
فهولاء اربعة عشر ابنا العقب منهم لاثنين الحسن بن الحسن
وانقرض ابنان منهم وهما عمرو بن الحسن وزيد بن الحسن والحسين الاثرم
وقد اتصل عقبهما الى اوايل ايام بني العباس ثم انقرض والباقون
درجوا

البنات فاطمة وام عبد الله وزينب
وام الحسن وام الحسين وام سلمة ورقية وفاطمة الصغرى
اعقبت منهن ام عبد الله لا ام ولد وكانت عند علي بن الحسين
عليه السلم فولدت له حسنا وحسينا الاكبر درجا ومحمد
الباقر وعبد الله ابني علي بن الحسين

عماله عليه السلم
عماله عمال ابيه امير المومنين صلوات الله عليهما
وكاتبه عبيد الله بن ابي رافع كاتب ابيه صلوات الله عليه
والنافذ على مقدمته عند خروجه لحرب معاوية عبيد الله بن العباس

أولاده عليه السلم

استوج ذلك من الزيجات والله اعلم
علي الاكبر في قول العمري وكثير من الطالبية
وهو الاصغر في قول الكلبي ومصعب الزبيري وكثير من اهل
النسب وله العقب وامه بابويه ويقال شهربانويه واذا
عرب قيل بانوح وبابوقه بنت يزدجرد بن شهريار ولد انوشروان
سبيا في خلافة عثمان وروي عن جده امير المومنين صلوات الله عليه
وعبد الله قتل مع ابيه بالطف جاءه نشابة وهو في حجر ابيه فقتلته
وامهما واحدة وعلي الاصغر في قول العمري وكثير من الطالبية
لا عقب له قتل مع ابيه وهو الاكبر في قول من ذكرنا من اهل
النسب وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية
وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس
ولهذا ناداه رجل من اهل الشام حين برز للقتال بين يدي
ابيه صلوات الله عليه وقال له ان لك رحما بامير المومنين
يعني يزيد فان شئت امناك واراد بالرحم جدته فقال
ويلك لقرابة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله احق ان ترعى
وقاتل حتى قتل وجعفر درج صغيرا وامه بلوية من بلي بن
قضاعة وذكر بعض اهل النسب ابرهيم ومحمدا ولست نعرفهما
الطالبيون هم والعقب من ولد الحسين عليه السلم لواحد وهو علي
ابن الحسين الاكبر في قول الطالبية والاصغر في قول كثير من
اهل النسب
فاطمة وامها ام اسحق

بنت طلحة بن عبيد الله عقبها في ولد الحسن بن الحسن عليهما السلم
ومن ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب بالمطرف وامهما الرباب
ابنة امرئ القيس بن عدي بن اوس ... الفرض عقبها الان
ولد عبد الله بن عثمان بن ... حكيم بن حزام بن خويلد الاسدي
العرسي وانها ولدت له عثمان الملقب ... وحكيما وزينب

مقتله عليه السلم وموضع قبره

قاتله صلوات الله عليه عمر بن سعد بن ابي وقاص وقيل عبيد الله بن زياد
بالطف فلم يزل عليه السلم يقاتل حتى قتل قتله سنان بن ابي انس
النخعي واجهز عليه خولى بن يزيد بن حمير وهو الذي حز راسه
وكان شمر بن ذي الجوشن الضبابي ممن تولى قتله وكان له يوم قتل
ثمان وخمسون سنة ودفن بدنه في الموضع المعروف الذي يزار
قبره فيه من ارض نينوى ووجد في بدنه بضع وثلثون طعنة
واربع واربعون ضربة ووجد في جبته دكنا كانت عليه مائة
وبضع عشرة خرقا من بين طعنة وضربة

زين العابدين عليه السلم

هو ابو الحسين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
وامه ام ولد اسمها حبيبة وروي ان المختار اشتراها بثلثين
الف درهم واهداها الى علي بن الحسين رضي الله عنه وروي
ان علي بن الحسين هو الذي اشتراها وولدته عليه السلم سنة
خمس وسبعين

صفته عليه السلم

وكان عليه السلم ابيض اللون اعين مقرون الحاجبين تام الخلق
طويل القامة كث اللحية عريض الصدر افتل الانف اسود
الراس واللحية الا ان الشيب خالطه في عارضيه وكان

يشبّه بأمير المؤمنين في الفصاحة والبلاغة والبراعة
ويعرف بالمدينة بحليف القرآن قال خالد بن صفوان
انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني
هاشم الى زيد بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين لقد
شهدته عند هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضايق
به مجلسه بيعته عليه السلم ورد عليه السلم الكوفة
ثم خرج منها متوجها الى المدينة فلما حصل بالقادسية تبعه
جمع كثير من اهل الكوفة يسئلونه الرجوع ويبذلون له الجهاد
بين يديه فعاد اليها مستترا وكان يتوارى في مواضع مختلفة
وبايعه جمهور اهل الكوفة وكثير من فقهائها وكانوا
يختلفون اليه سرا ثم انفذ الدعاة الى البلدان واستجاب
له عالم من الناس واتته البيعة من الآفاق واشتمل ديوانه
على اسماء خمسة عشر الفا ممن بايعه من اهل الكوفة سوى ما
ورد عليه من بيعة سائر اهل البلدان ومن الفقهاء الذين اختلفوا
اليه واخذوا عنه ابو حنيفة واعانه بمال كثير وبايعه
منهم سلمة بن كهيل ويزيد بن ابي زياد وهارون بن سعد
وابو هاشم الرماني ومنصور بن المعتمر وهو اقام بالكوفة
مشتغلا بالدعوة واخذ البيعة احد عشر شهرا الا انه كان شهرين
غاب فيها الى البصرة وكان وعد اصحابه للظهور ليلة الاربعاء
اول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فاحتج الى

قتل الشجعان لابن زياد وفيه والكآبة فانا عبد الله بن فاقتلوه ؟

يحيى بن زيد وذكر بيعته رضي الله عنه

قد كان زيد بن علي رضي الله عنه اوصاه حين رمي بقتال الظالمين واعداء
الدين فلما استشهد ابوه عليه السلم خرج من الكوفة متنكرا مستترا
مع نفر من اصحابه فدخل خراسان وانتهى الى بلخ ونزل على الحريش بن
عبد الرحمن الشيباني وكتب يوسف بن عمر يطلبه الى نصر بن سيار
فكتب نصر الى عامله عقيل بن معقل الليثي عامله على بلخ بطلبه
فذكر له انه في دار الحريش وطالبه بتسليمه منه فانكر ان يكون عارفا
بمكانه فضربه ستمائة سوط فلم يعترف فقال له والله لا رفع
الضرب عنك حتى تسلمه او تموت فقال له حريش رحمه الله والله
لو كان تحت قدمي هاتين ما رفعتهما عنه فاصنع ما بدا لك فلما
خشي ابنه قريش على ابيه القتل دس اليه بانه يدل عليه ان
افرج عن ابيه فدل عليه واخذ وحمله الى نصر بن سيار فقيده
وحبسه وكتب بخبره الى يوسف بن عمر وكتب يوسف الى
الوليد بن يزيد بذلك فكتب اليه الوليد يامره بالافراج عنه
وترك التعرض له ولاصحابه وكتب يوسف الى نصر بما امره به
فدعاه نصر وحل قيده وقال له اتق الفتنة فقال له عليه السلم وهل
فتنة في امة محمد صلى الله عليه وعلى آله اعظم من فتنتكم التي انتم
فيها من سفك الدماء والتبرج فيما لستم له باهل فسكت
عنه نصر وخلى سبيله فخرج من عنده وجاء الى بيهق واظهر
الدعوة هناك وبايعه فيها سبعون رجلا واجتمع اليه بعضهم ؟

وكتب نصر بن سيار الى عمرو بن زرارة بقتاله وكتب
الى قيس بن عباد عامل سرخس والى الحسن بن زيد عامل
طوس بالانضمام اليه فاجتمعوا وبلغ القوم زها عشرة آلاف
وخرج يحيى بن زيد رضي الله عنه اليهم وقاتلهم وهزمهم وقتل
عمرو بن زرارة واستباح عسكره واصاب منهم دواب
كثيرة وخرج حتى نزل ارض جوزجان ونزل قرية من قراها
يقال لها ارغوية ولحق به جماعة من عساكر خراسان وبايعوه
وبقي على امره [illegible] ومن شعره عليه السلم
مرثية
خليلي عني بالمدينة بلغا بني هاشم اهل النهى والتجارب
فحتى متى مروان يقتل منكم سراتكم والدهر فيه العجائب
لكل قتيل معشر يطلبونه وليس لزيد بالعراقين طالب
ولده رضي الله عنه
يا ابن زيد اليس قد قال زيد من احب الحياة عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد واتخذ في الجنان ظلا ظليلا
الذي اجمع عليه
[illegible]
اصحاب الانساب من الطالبيين وغيرهم انه ولد لام الحسن
وهي حسنة وامها محبة بنت عمر بن علي بن الحسين وقال
غيرهم له احمد والحسن والحسين درجوا وهم صغار
وام الحسين درجت صغيرة واجمعوا على ان
بقية ليحيى عليه السلم ولا ولد له [illegible] انقرضوا

[illegible] عنه ومبلغ عمره وموضع قبره

اجتمع عليه الجيوش الذين انفذهم نصر بن سيار لقتاله بالجوزجان
وقاتلهم عليه السلم ثلثة ايام ولياليها اشد القتال حتى قتل
اصحابه واتته نشابة في جبهته رماه رجل من موالي عنزة
يقال له عيسى لعنه الله ووجده سورة بن محمد الكندي
قتيلا فحز راسه لعنه الله وحمله الى مروان الحمار وكان قتله
رضي الله عنه ولعن قاتله في شهر رمضان عشية الجمعة سنة
ست وعشرين ومئة وقيل سنة خمس وصلب بدنه على
باب مدينة الجوزجان وكان له صلوات الله عليه يوم قتل ثمان
وعشرون سنة وعرض عليه ان يتزوج فكان يقول هيهات وابو الحسين
مصلوب بكناسة الكوفة ولم اطلب بثاره ولم يزل صلوات الله عليه
مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني فانزله وغسله وكفنه
ودفن بانبير وقيل في قرية يقال لها [illegible] ومشهده معروف بالجوزجان
مزور وتتبع ابو مسلم قتلته فقتل اكثرهم واخذ الرجلين اللذين
رماه احدهما وحز راسه الاخر فقطع ايديهما وارجلهما
وقتلهما وصلبهما وامر بتسويد الثياب وان يناح عليه
سبعة ايام وروي ان في تلك السنة ما ولد مولود ذكر في خراسان
الا سمي يحيى اعظاما له عليه السلم

[illegible]

هو ابو عبد الله وقيل ابو القسم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلم وكان يسمى المهدي ويسمى صريح قريش لانه عليه السلم

لم يكن في ابايه الى امير المومنين عليه السلم من امه ام ولد وفي
حواليه وسمي النفس الزكية لورود الرواية بان النفس الزكية
تقتل عند احجار الزيت وامه هند ابنت ابي عبيدة بن عبد الله
بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى
بن قصي وروي انها حملت به اربع سنين وولد في سنة مية
في بعض الروايات وروي غير ذلك

كان عليه السلم ادم اللون سديد الادمة بعد خالطه
الشيب في عارضيه وكانت له شامة في كتفيه يشبه شامة
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وكان متناهيا في العلم متقدما
في الفقه واكثر فيه سمع من نافع وابن طاووس وغيرهما بعد ما
سمع من ابايه عليهم السلم ولزم واصل بن عطا وغيره من
المتكلمين وله كتاب السير المشهور وسمعت جماعة من
فقها اصحاب ابي حنيفة وغيرهم يقولون ان محمد بن الحسن نقل
اكثر مسايل السير عن هذا الكتاب وكان سجاعا فارسا خطيبا
بارعا في الخطبة على تمتمة كانت تعتريه اذا تكلم واذا
عرضت له ضرب بيده صدره فينفتح لسانه وهو اول من
خطب? منبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله محو خطب بالمنبر?
ظهر من ال رسول بعد محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلم
المومنين وبعد محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلم
ظهر عليه السلم

... وانفاذه الدعاة
بالمدينة بعد استتاره الدهر الاطول
الى الافاق وظهور دعوته في اكثر البلدان وبيعته
جمهور اهلها له لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة خمس

واربعين ومايه وروي في غرة رجب وعليه قلنسوة صفرا
وعمامة فوقها متوشحا سيفا وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا الا ان تقتلوا
ودخل المسجد قبل الفجر فخطب الناس ولما حضرت الصلاة نزل فصلى
وبايعه الناس طوعا الا نفر شذ منهم وهرب رياح بن عثمان المري
عامل ابي جعفر على المدينة وصعد شطح دار مروان وامر بهدم
الدرجة فصعد اليه واخذ من هناك وجاء به اليه فساله عن اخيه
موسى فقال انفذته الى ابي جعفر فبعث جماعة من الفرسان خلفه
فلحقوه واستقدوه وردوه اليه وخرج منها الى مكة فبويع
هناك وعاد الى المدينة وكان شعاره احد احد ووجه
اخاه ابرهيم عليه السلم الى البصرة وبقي على امره الى شهر رمضان
وقد كان عمرو بن عبيد ونفر من اعيان المتكلمين من معتزلة
البصرة اختبروه ووقفوا على غزارة علمه ودعايه الى القول
بالعدل فبايعوه ومن الناس من انكر ان يكون عمرو بايعه
والصحيح هو الاول وكان ابو جعفر من جملة من بايعه وروي
عن حسين بن زيد بن علي قال سمعت محمد بن عبد الله وولد الحسن
اربعة انا واخي عيسى وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد
وخرج معه المنذر ابن محمد بن عبد الله بن الزبير وكان
ابن ابي ذيب وابن عجلان بايعاه وممن خرج معه مصعب
بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب وابو بكر
ابن ابي سبرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي وروي

ان مالك بن انس استفتي في الخروج مع محمد بن عبد الله وقيل
له ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس
على مكره يمين فاسرع الناس الى بيعته واستعمل عليه السلم
عبد العزيز بن محمد الدراوردي على السلاح وكانت رايته مع
الافطس الحسن بن علي بن علي بن الحسين ه

عليه السلم

ظهر عليه السلم بالمدينة لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة
واستشهد في شهر رمضان وكانت مدة قيامه الى ان قتل شهرين
واياما

اولاد عليه السلم

عبد الله له اسر فقتل
بكابل وله عقب وعلي درج اخذهم فماتوا في حبس محمد بن ابي جعفر
الملقب بالمهدي والحسن قتل بفخ لم يذكر الطالبيون عقبه
وذكر غيرهم حسينا واجمعوا على انه ولد ابنتين فاطمة
وزينب درجتا وامهم جميعا ام سلمة بنت محمد بن الحسن
بن الحسن بن علي عليهم السلم ه

انفذ قبل ظهوره ابرهيم بن عبد الله عليه السلم على خلافة البصرة
وولى قضاء المدينة عبد العزيز بن المطلب المخزومي وكان على
ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة لعطا
وعلى شرطته عبد الحميد بن جعفر ثم عزله وجعل مكانه عثمان بن
محمد بن خالد الزبيري ه
وجه ابو جعفر عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله على عبد الله
بن العباس محمد وعلى المدينة عليه السلم وخاف ان قتل في شهر

رمضان سنة خمس واربعين ومائة وقيل سنة ست وقيل
انه قتل عن اثنتين وخمسين سنة وهذا مخالف لما ذكرناه من تاريخ
مولده ويجب ان يكون احدهما غير صحيح والله اعلم بالحقيقة
طعنه حميد بن قحطبة في صدره ثم ضربه على ذقنه فسقط
وحز راسه حميد بن قحطبة ولما استشهد وانفذ راسه الى
ابي جعفر استوهبت جثته اخته زينب من عيسى واستاذنته
في دفنها فاذن في ذلك فدفن بالمدينة في البقيع وقبره مشهور
مزور ه

ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

هو ابو الحسن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلم قال بعض اصحاب الانساب كل من
اسمه ابرهيم من متقدمي ال ابي طالب فانه يكنى ابا الحسن فاما ان
يكنيه عليه السلم بابي اسحق فليس يعرف الا عن عمر وانما تقوله
قياسا وقوي ايضا ذكره بهذه الكنية قول سديف فيه
حين ظهر ه

ايه ابا اسحق مليتها في نعم تترى وعيش طويل
اذكر هداك الاله ذحل الالى يبتموهم ذوي تبول الكبول ه

وانما قال ذلك سديف عن عمر عن علم وقصر به القياس في الاسم
والكنية وان ذلك انسب له في وزن الشعر وامه ام اخيه
المهدي محمد بن عبد الله وهي هند بنت ابي عبيدة ه
روي انه عليه السلم كان سائل الكرمين

خفيف العارضين اقنى الانف حسن الوجه قد اثر السجود في
جبهته وانفه وكان يتلو اخيه محمد النفس الزكية في العلم والدين
والشجاعة وكان خطيبا فصيحا جيد النقد للشعر حسن البديهة
ذكر المفضل انه جمع قصيده من اول اختياراته وانه كان
متواريا في منزله قبل ظهوره فطلب منه الدفاتر ما
يتطرف به فاخرج اليه شيا من الشعر فاختار منه ذلك

وله في مرثية اخيه النفس الزكية

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني اشفي فؤادي بغارة الهب في قطري كتائبها جمرا

قد كان عليه السلم [illegible] مدة ظهوره

خرج الى البصرة قبل ظهور اخيه النفس الزكية بالمدينة داعيا
اليه وتوارى بها مدة وكان اخوه عبد الله ونص بالامامة بعده
عليه فاقام هناك مدة يدعو اليه فلما ظهر تبعه عونه بالمدينة
اظهر هو الدعا اليه وذلك ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة
خمس واربعين ومائة واخذ البيعة لاخيه واستولى على البصرة
وقام بالامر هناك على خلافته الى ان ورد عليه نعيه
اول يوم من شوال سنة خمس واربعين ومائة وهو يريد ان يصلي
بالناس صلوة العيد فصلى بالناس ثم رقى المنبر وخطب
وذكر [illegible]

انا المنادي يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم او اوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم حتى نموت جميعا او نعيش معا

ثم بكى ثم قال اللهم انك تعلم ان محمدا انما خرج غضبا لك ونفيا
لهذه النكتة السوداء وايثارا لحقك فارحمه واغفر له واجعل له
الاخرة خير مرد ومنقلبا من الدنيا ثم جرض بريقه لعظم ما ورد
عليه وتردد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ثم اجهش باكيا
منتحبا وبكى الناس فلما نزل بايعه بالامامة علماء البصرة
وفقهاؤها وزهادها وبايعه المعتزلة ولم يتاخر عن بيعته
من فضلاء البصرة احد الا الاسير المعتزلة اختصوا به مع الزيدية
ولزموا مجلسه وتولوا اعماله واستولى على واسط والاهواز
وكورها وعلى فارس وكان ابو حنيفة يدعو اليه سرا ويكاتبه
وكتب اليه اذا ظفرت بعيسى بن موسى واصحابه فلا تسر
فيهم بسيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المنهزم ولم يغنم
الاموال ولم يتبع مدبرا ولم يذفف على جريح لان القوم لم يكن
لهم فئة ولكن سر فيهم بسيرته يوم صفين فانه ذفف على الجريح
وقسم الغنيمة لان اهل الشام كان لهم فئة فظفر ابو جعفر بكتابه
فسيره وبعث اليه فاستحضره وسقاه شربة فمات منها ودفن
ببغداد وبعث ابو جعفر الى البصرة المعروف بابي يوسف مولى الجعفري
ليتجسس له ويتعرف احوال ابراهيم عليه السلم فلما جاء اليه قال له

ابو جعفر كيف رأيت بشير الرحال ومطر الوراق
فقال رأيتهما ابدا خلاف الى ابرهيم وعليهما السلاح فقال
ما كنت ارى ان الصوم ابقى منهما ما يحمل به السلاح وتابعه
هرون بن سعد وكان فقيها معروفا بالصلاح والدين وقد روى
عن الشعبي ولقي ابرهيم النخعي ه وخطب ابرهيم بن عبد الله عليه السلم
الناس ونعى على ابي جعفر افعاله وقتله آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظلم الناس واخذه الاموال ووضعها في غير مواضعها فابلغ في
القول حتى ابكى الناس ورققت لكلامه قلوبهم وتابعه
عباد بن العوام ويزيد بن هارون وهشيم بن بشير وشعبة بن
الحجاج وبايعوه ه وقال ابو اسحق الفزاري جئت الى ابي
حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث افتيت اخي في الخروج
مع ابرهيم بن عبد الله حتى قتل فقال لي قتل اخيك
حيث قتل يعادل قتله لو قتل يوم بدر وشهادته
مع ابرهيم خير له من الحياة ه قلت فما منعك انت من ذاك
قال ودائع كانت للناس عندي ه وكان الاعمش يدعو لهم
ويقول ما يقعدكم عنه اما اني لو كنت بصيرا لخرجت
وظهر عليه السلم غرة شهر رمضان وورد عليه نعي اخيه
النفس الزكية يوم الفطر وقتل عليه السلم في ذي الحجة
وكانت مدة ظهوره على خلافة اخيه عليهما السلم شهرا
واحدا ومدة قيامه بالامر شهرين وايام ه

نبذة من سيرته عليه السلم ه

اخذ عامل لابي جعفر فقال لبعض اصحابه سلمه مني فقال وما تصنع به
قال اعذبه لنخرج المال الذي عنده فقال لا حاجة لي في مال لا يستخرج
الا بالعذاب وكان يقول متى اراد ان ينزل عن المنبر اتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال
يوما وهو على المنبر بعد ما خطب اللهم انك ذكرت اليوم ابناء
بآبائهم وابناء بابنائهم فاذكر لمحمد صلى الله عليه وعلى آله
ما حافظ الآباء في الابناء والابناء للآباء احفظ ذرية نبيك ه
فارتج المصلى بالبكاء ه وكان محمد بن عطية مولى باهلة ولي بعض
الاعمال فارس لابي جعفر فظفر به اصحابه عليه السلم وحملوه اليه
فقال له هل عندك مال قال لا قال الله قال الله فقال خلوا
سبيله فخرج ابن عطية وهو يقول بالفارسية ليس هادان
رجال ابي جعفر يعني انه كان ينبغي له ان لا يقتصر منه على اليمين
وان يستخرج منه المال وان المحق الذي يراعي امر الدين فيما
يفعله لا يقاوم المبطل الذي لا يبالي بما يقدم عليه ه واتاه
قوم من اصحاب الضياع فقالوا يا ابن رسول الله انا قوم من غير العرب
وليس لاحد علينا عقد ولا ولاء وقد اتيناك بمال فاستعن به
فقال من كان عنده مال فليعن اخاه فاما ان اخذه فلا
وكان يقول هل هي الا سيرة علي او النار ه وارسل الى
عبد الحميد بن لاحق بانه بلغني ان عندك مالا للظلمة

فقال ما لهم عندي مال فقال العبد فالهم فخلى سبيله
وقال لطهمان لهم عندك مال فجحد ذلك كذا با
وحكى شبيه كاتب مسعود المورياني ان جماعة من الزيدية
دخلوا عليه فقالوا امنك وقالوا ان ما معك من مال الظلمة
وادخلوني الى ابرهيم فرايت الكراهة في وجهه فاستحلفني
فحلفت فخلى سبيلي فكنت اسال عنه بعد ذلك وادعو اله
حتى نهاني مسعود عن ذلك وخطب يوما على المنبر
فقال ايها الناس اني وجدت جميع ما طلب العباد من جسيم
الخير عند الله في ثلثه في المنطق والنظر والسكوت فكل
منطق ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر
فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو غفلة فطوبا
لمن كان منطقه ذكرا ونظره اعتبارا وسكوته تفكرا
ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم المسلمون منه فعجب الناس
من كلامه واسر اصحابه رجلا يعرف بمحمد بن يزيد من
موالي ابي جعفر وكان يحمله فرس لحاذي راسه راسه
قال محمد بن يزيد فحبسني ابرهيم ثم ارسل الي ان بعني فرسك
قال فقلت هو لك يا ابن رسول الله فقال لاصحابه كم
يساوي قالوا الفي درهم فبعث الي بحمد ما القبض وحبسنا به

درهم فلما اراد المسير الى الحرب الطلقي قال محمد بن
طلحة العذري بعث ابرهيم الى ابي ان ابا طهوره وهو مستتر
عنك بان عندك مالا لابي جعفر فاخرجه الينا فارسل
اليه ابي احلف انه عندي مال له فان احببت مني عن قبيه
ابو جعفر فاضرب عنه ووجد في بيت مال البصرة الف
الف درهم ففرق ذلك في عسكره فاصاب كل واحد
منهم خمسين خمسين وكانوا يحزون ذلك ويقولون خمسين
والجند

عماله عليه السلام

ولى قضا البصرة عباد بن منصور وشرطتها ال سليمان بن
ابى واصل وولى هارون ابن سعد واسط واعمالها وولى
المغيرة بن الفزع الاهواز فخرج اليها وطرد اصحاب ابى
جعفر عنها وتمكن فيها فانفذ ابو جعفر خازم بن خزيمة
مع اربعة آلاف رجل اليه فحاربه المغيرة وهزمه

مقتله عليه السلام وموضع قبره

خرج عليه السلام من البصرة لقتال ابي جعفر وعلى ميمنته
عيسى بن زيد بن علي عليه السلام وعلى ميسرته بشر بن عبد
اليشكري والتقى ابو جعفر عيسى ابن موسى في عسكر عظيم والتقوا
بباخمرى بين البصرة والكوفة فانهزم عيسى واصحابه وابرهيم
عليه السلام واقف على فرس لينظر الى الجمهور من جناحاه

عماله عليه السلام

مقتله عليه السلام وموضع قبره

سهم غائر فاصاب جبهته فاعتنق فرسه واحتوشته
الزيدية وانزلوه عن فرسه واخذه لشبير الرجال فاسنده
الى صدره حتى قضى عليه السلم وسبي بن زيد وكان امر الله
قدرا مقدورا وكان ذلك يوم الاثنين في اول ذي
الحجة وقيل لخمس بقين من ذي القعدة واخذ راسه
وحمل الى ابي جعفر ودفن بباخمرى صلوات الله
ورضوانه عليه

الحسين بن علي الفخي

هو ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وامه زينب بنت عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وامها
هند بنت ابي عبيد وكان يعرف ابوه علي وامه زينب
بالزوج الصالح لعبادتهما

صفته عليه السلام

كان عليه السلم اسود الراس واللحية الى ان قتله الشيب
سخيا كثير النوال للاموال ويفرق جميع ما يحصل في يده
ويتصدق به وكان يقول اخشى ان لا اوجر على ما اذله
واتصدق به لان الدنيا لك

مدة ظهوره عليه السلام وذكر بيعته ومقتله وموضع قبره

ظهر عليه السلم بالمدينة ليلة السبت لاحدى عشرة بقين من ذي
القعدة سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة ثمان وبايعه جماعة
من اهل بيته وكثير من الشيعة كابي داود واللحجي وممن بايعه
فضلاء اهله يحيى وسليمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن

وعلي بن ابراهيم بن الحسن وابراهيم بن اسمعيل بن الحسن طباطبا
وحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن وعبد الله وعمر ابنا الحسن
بن علي بن الحسن وكان على المدينة خليفة لاسحق بن عيسى بن علي
وكان اسحق يليها من قبل موسى الملقب بالهادي ابن محمد الملقب
بالمهدي بن ابي جعفر ويعرف هذا الرجل بعبد العزيز بن
عبد الله العمري من ولد عمر بن الخطاب فاساء معاملة اشراف
ال الرسول صلى الله عليه وعلى اله وكان يخيفهم ويشدد
عليهم ويطالبهم بالعرض في كل يوم فاذا غاب واحد منهم
طالبه بقرابته وكان الحسن بن محمد بن عبد الله
بن الحسن غاب فطالب الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله عليهما
السلم به وجرى بينهما وبينه خطب طويل فاجتمع جماعة من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وكثير من الشيعة الى
الحسين وقالوا له انت احقنا بالامر وبايعوه وتاخر عنه بانه
الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وموسى بن جعفر جاء
فانكب عليه وقال اجعلني في حل من تخلفي عنك فاطرق ساعة
ثم رفع راسه اليه وقال انت في سعة وظهر في الليلة التي
ذكرناها ودخل المسجد عند اذان الصبح ومعه اصحابه وصعد
المنبر وجلس الى ان اذن للصبح وصاح يحيى بن عبد الله بالمؤذن
وقال اذن بحي على خير العمل فلما لاح للمؤذن السيف اذن
به ثم نزل عليه السلم وصلى بالناس صلاة الصبح وكان العمري

حضر المسجد للصلاة فلما احس بالامر دهش وتلجلج لسانه من
الفزع ولم يدر باي شيء تكلم فصاح اغلقوا البغلة وهو
يريد الباب واطعموني حبتي ماء ولده يعرفون في المدينة
ببني حبتي ماء واقتحم الى دار عمر بن الخطاب وخرج في
الزقاق المعروف بزقاق عاصم جاريا على وجهه يسعى حتى
نجا وصعد عليه السلام المنبر ثانيا وخطب الناس فحمد
الله واثنى عليه وقال ايها الناس انا ابن رسول الله على منبر رسول
الله وفي حرم رسول الله ادعوكم الى كتاب الله وسنة
رسول الله والى ان استنقذكم مما تعلمون وكان يقول
عند المبايعة ابايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله
وعلى ان يطاع الله ولا يعصى وادعوكم الى الرضا من
آل محمد وعلى ان نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وعلى اهله والعدل في الرعية والقسم
بالسوية وعلى ان تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فان
نحن وفينا لكم وفيتم لنا وان لم نف لكم فلا بيعة لنا
عليكم واستخلف على المدينة دينار الخزاعي وخرج الى
مكة ومعه وتبعه وهم زهاء ثلثمائة فلما صار بفخ لقيهم
الجيوش وقد كان حج في تلك السنة من العباسيين العباس
بن محمد وموسى بن عيسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان ومن
الجند مبارك التركي وابن يقطين وغيرهما فقصدوه

باجمعهم والتقوا في يوم التروية وقت صلاة الصبح ورتبوا
الميمنة والميسرة والقلب ووقف عليه السلام في اصحابه يقاتلهم
وامر رجلا من اصحابه فركب جملا ومعه سيف ينادي يا معشر
المسودة هذا حسين بن رسول الله يدعوكم الى كتاب الله وسنة
رسول الله فصاحوا به يا حسين لك الامان فجعل يقول لا امان
اريد وهو يحمل عليهم حتى قتل ويقال ان حماد التركي رماه
وكان له يوم قتل احدى واربعون سنة واخذ راسه وحمل الى
موسى ودفن بدنه بفخ ولا عقب له عليه السلام وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى هذا الموضع فصلى بكى في صلاته
وقد صلى ركعة فبكى الناس فلما سلم قال للناس لم بكيتم قالوا
بكينا لبكائك يا رسول الله فقال اخبرني جبريل ان رجلا من
ولدي يقتل بهذا المكان في عصبة من المؤمنين اجر كل شهيد معه

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام

اجر شهيدين يحيى بن عبد الله بن الحسن بن
هو ابو الحسين وقيل ابو عبد الله
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه قريبة ابنة عبد الله
ويعرف بربيح ابن ابي عبيد بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن
المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وكان عليه السلام متقدما في
ايامه جماعة اهل بيته في العلم والفضل فقد روى حديثا كثيرا عن
اخيه محمد وعن جعفر بن محمد وعن ابان بن تغلب وغيرهم وروى
عنه مخول ابن ابراهيم وبكار بن زياد ويحيى بن مساور وعمرو بن
حماد وكان جعفر بن محمد اوصى اليه والى ابنه موسى عليهما السلام

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

والامام ولدله وكانت وصيته مشتركة بينهم وكان عليه
السلام يلي امر تركاته واصاغر اولاده مع موسى ع

علیه السلام

كان عليه السلام ادم اللون حسن الوجه
الى القصر ما هو عظيم البطن في راسه شجاعا وكانت له مقامات
مشهورة في مبارزة الاعداء وقتل الابطال مع الامام الحسن
بن علي صاحب فخ عليهما السلام

اولاده

محمد وله العقب امه خديجة بنت ابرهيم بن محمد بن طلحة
السلام
وعيسى مبانات وابرهيم درج وعبدالله درج وصالح درج

ونسبه سعيد عليه السلام وسائر اخباره

ومقتله

استتر عليه السلام بعد قتل الامام الحسين بن علي
الفخي عليه السلام ودعا الى بيعته وبايعه جماعة من اهل الفضل
منهم يحيى بن مساور وعامر بن كثير السراج وسهل بن عامر البجلي
ومخول بن ابرهيم وعبد ربه بن علقمة وطلب موضعا يلتجي اليه
ويتمكن فيه من بث الدعوة فاختار جبل الديلم بعد ان جال
في البلدان مستترا وبلغ بلاد الترك على ما روي ثم حصل في
جنبة ملك الديلم وقيل له لم اخترت بلاد الديلم فقال
ان للديلم معنا خرجة وطمعت ان تكون معي وكان هرون
يبحث عن اخباره ويتعرف حاله وينفذ العيون والجواسيس
ليعرف مستقره فوقف على انه حصل في جنبة ملك الديلم
مع سبعين من اصحابه فالزم الفضل بن يحيى التوصل الى

اخراجه من هناك بما يمكن من ضروب الحيل وسدد الفضل
في ذلك ازالة الشبهة عن نفسه فقد كان سعي به اليه
وبانه وقيل انه يعرف مكانه في حال استتاره وانه كتب له
منشورا بعرضه على من يعرض له من اصحاب المسالح والمرتبين
في الطرق واختلفت الاخبار في الوجوه التي بها تمكن من
اخراجه من هناك وقيل فيه اقوال يطول تقصيها الا ان
هارون كتب له امانا وثيقا لا يزيد عليه في التاكيد والاحكام
والتوثقة ولا مساغ فيه للتاويل فنزل معتمدا على ذلك
الامان بعد ان كان الاظهر من امره انه لم يكن مستجيبا
للنزول لان امراة ملك الديلم كانت مستولية عليه
واشارت بذلك فدعاه ان يقصد وامتد الى بغداد
فاعطاه هارون مالا عظيما واقام عنده ثم خرج الى المدينة
واختلفت الاخبار في خروجه فروي انه استاذنه في
ذلك فاذن له وروي ان الفضل اذن له ولم يستاذن
هرون فيه وانه حقد على الفضل ذلك فكان هذا احد
اسباب نكبة البرامكة فلما ورد المدينة فرق ذلك
المال في مستحقي اهل بيته وكان الحسين بن علي الفخي
عليه السلام استشهد وعليه دين كثير فقضى دينه من
ذلك المال وكان هرون يخشى جانبه ولا يسكن اليه
فاشخصه الى بغداد واظهر انه قد وقف على اشتغاله

بالدعوة وانفاذ الرسل الى خراسان وساير النواحي في الدعا الى
نفسه وعرض نسخة الامان الذي كتب له على جماعة من
حضر من الفقها والقضاة واستفتاهم في التاويل فيه فقال
محمد بن الحسن هذا امان لا سبيل الى نقضه وقال الحسن بن زياد
مثل ذلك الا انه خفف القول لم (؟) الحسن على المبالغة فيه
كما بالغ محمد بن الحسن واقتصر على ان قال بصوت ضعيف هو
امان والمعروف بالبختري بن البدان (؟) قال اذا كانت
الصورة في امر يحيى بن عبد الله كما تقول امير المومنين فهذا الامان
يجوز نقضه واخذ الكتاب ومزقه وفرح به هارون ودواه (؟)
قضا القضاة وضع محمد بن الحسن من القضا مدة ثم رضي عنه
وحبس يحيى بن عبد الله في اضيق الحبوس وكان مرة يوسع عليه
قليلا ومرة تضيق واخرجه مرة من الحبس واحضره مجلسه
وجرى بينه وبينه خطاب طويل وادعا عليه عبد الله بن
مصعب الزبيري انه دعاه الى بيعته فقال يحيى عليه السلم
ان هذا ابان (؟) امس بايع اخي محمدا ومدحه بقصيدة فيها قال
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن
واليوم يكذب علي ويسعى بي اليك فانكر الزبيري لن يكون
قاله وابتدأ الحلف على انه لم يقل ذلك وقال والله
الذي لا اله الا هو فقطع يحيى عليه السلم يمينه عليه

وقال له الحلف هكذا ولكن احلف كما احلفك فان عندنا المهتنا (؟)
لا يحلف بها احد كاذبا الا عوجل بالعقوبة قل قد برئت من حول
الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة من دون
الله استكبارا على الله واستغنا عنه واستعلا عليه ان كنت قلت
هذا الشعر فامتنع عبد الله الزبيري وامتنع من الحلف بذلك فغضب
هرون وقال للفضل بن الربيع يا عباسي ماله لا يحلف ان كان صادقا
فصاح به الفضل بن الربيع وقال احلف ويحك فحلف باليمين ووجهه
متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه وقال له يا ابن مصعب قطعت
والله عمرك والله لا تفلح بعدها فما اتى عليه اليوم الثالث وغير احد الا (؟)
في الروايه واختلفوا في سبب موته فمنهم من قال اصابه الجذام
فتقطع ومات وكان هارون يقول كثيرا سبحان الله ما اسرع ما اديل
ليحيى من عبد الله بن مصعب ثم رده الى الحبس وضيق عليه وله اخبار
في ذلك تطول ذكرها وكان عليه السلم اذا فرغ من صلاة العشا الاخرة
يسجد سجدة الى قرب السحر ثم يقوم فيصلي وكان هرون يطلع عليه
من قصره فقال ليحيى بن خالد وهو عنده انظر هل ترى في ذلك الصحن سوادا
واشار الى الموضع الذي كان يسجد فيه فقام ونظر فقال ارى سوادا ثم قال
له قرب طلوع الفجر انظر هل ترى ذلك السواد فنظر فقال ليس اراه
فقال ذلك يحيى بن عبد الله اذا فرغ من صلاة العتمة سجد سجدة يبقى فيها الى اخر
الليل قال يحيى فقلت في نفسي انظر ويلك الا تكون المبتلى بدمه ثم سلمه الى
يحيى بن خالد وكان يحيى يتوسع عليه ويحسن اليه ولا يدع بابا من ابواب البر

اليه الا ابلغه فقال له عليه السلم يوما يا ابا علي ان لصاحبك
فينا ارادة فاذا امضاها فسلم اليه هذه الرقعة واعطاه رقيعة
مختومة وخرج عليه ان ... واخبرناه في حال حياته ثم ان هرون
وضيق عليه في الطعام والشراب حتى ضعف ضعفا شديدا
وكان هرون ربما دخل اليه وربما اخرجه الى عنده وتهدده ويطالبه
بان يسمي له اصحابه ومن بايعه فيمتنع من ذلك ثم سقاه السم فمات
عليه السلام في حبسه ببغداد وقيل انه خنق وقيل انه ضرب
الفضل المعروف بالقران في فتنة محمد الملقب بالامين في ايام فقال
المامون له وجد ميتا بين اسطوانتين ولما ظهر موته دفع
يحيى بن خالد تلك الرقعة الى هارون ففتحها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم يا هرون المستعدي قد تقدم
والخصم على الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة

محمد بن ابرهيم عليه السلم

هو ابو القسم وقيل ابو عبد الله محمد بن ابرهيم
طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم الشبه بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وامه ام الزبير بنت عبد الله بن
ابي بكر بن عباس بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان ابوه ابرهيم في حبس محمد الملقب
بالمهدي وموسى بعده وهارون بعده ومات في الحبس

كان محمد بن ابرهيم عليه السلم على طريقة سلفه
في العلم والفضل والدين والورع والشجاعة اولاده عليه السلم
اسمعيل وجعفر وعبد الله وفاطمة امهم ام جعفر بنت اسحق بن
ابرهيم بن جعفر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الازهر بن عبد عوف بن
عبد الحرث بن زهرة ولهم عقب

خروجه عليه السلم ومدة ... وذكر وفاته وموضع قبره

خرج عليه السلم من المدينة الى الكوفة باستدعاء ابي السرايا السري بن منصور
الشيباني له وجماعة الاشراف والشيعة فظهر بها يوم الخميس لعشر خلون
من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومائة وبايعه ابو السرايا وجماعة من اهل
الكوفة وبث الدعاة في سائر النواحي وانفذ اخاه القاسم بن ابرهيم عليهما
السلم الى مصر للدعاء اليه واخذ البيعة له وللقسم عليه السلم يومئذ سبع او ست
وعشرون سنة وبايعه من الاشراف محمد بن محمد بن زيد ومحمد بن جعفر
ثم علي بن عبد الله وغيرهم ممن يطول ذكرهم ومن الفقهاء يحيى بن ادم
وكان ابرهيم عليه السلم شرط عليه شرائط البيعة وهو يقول ما استطعت
فقال له محمد بن ابرهيم هلا استثنيت لك القران
ما استطعت فقال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة
وعبد الله بن نمير فوجه اليه الحسن بن
وابو نعيم الفضل بن دكين
سهل وهو يلي العراق من قبل المامون زهير بن المسيب الضبي
في عشرة الاف رجل فخرج اليه ابو السرايا مع اصحابه من اهل الكوفة
والعرب فقاتلهم واوقع بهم وهزمهم وغنم دوابهم وكراعهم
ثم انفذ الحسن بن سهل عبدوس بن عبد الصمد فوجه اليه جيشا
كثير العدة فقاتلهم وكانت له عليه السلم وقعات على
باب الكوفة واصابه في حرب سهم وطعن فاعتل وكان ابو السرايا

تقوم بقتال القوم في ايام علته فدبر امر الحرب على غير
الوجه الذي كان يشيره وسر قبله فانه عليه السلم كان
نهى عن القتال الا بعد تقديم الدعوة فبيت ابو السرايا
العساكر الواردة ثانيا واوقع بهم وهم على غرة وقتل منهم
مقتلة عظيمة واستباح اموالهم وضرب عبدوس ضربة
فلق بها هامته ورجع الى الكوفة غانما ودخل الى محمد بن
ابرهيم عليه السلم وقد اشتدت به العلة فوبخه عليه السلم
على تبييته العسكر وقال له انا ابرا الى الله مما فعلت فما كان
لك ان تبيتهم وتقاتلهم حتى تدعوهم وما كان لك ان تاخذ
من عسكرهم الا ما اجلبوا به علينا من السلاح ∘ فقال له
ابو السرايا يا ابن رسول الله تدبير الحرب اوجب هذا ولست
اعاود مثله وتبين ابو السرايا في وجهه الموت فقال له يا ابن
رسول الله كل حي ميت وكل جديد بال فاعهد الي عهدك
فقال اوصيك بتقوى الله والمقام على الذب عن ديننا
ونصرة اهل بيت نبيك صلى الله عليه وعلى اهله ∘ وقال
له لو كان اخي القاسم حاضرا لعهدت اليه ثم اسند الى علي
بن عبيد الله وقال قد بلوت طريقته ورضيت به فاعتقل
لسانه وقضى عليه السلم يوم السبت لليلة خلت من
رجب فدفن بالكوفة ∘ وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله
عن ابي زيد عيسى بن محمد العلوي رحمه الله انه قال مشهده عندنا
بالكوفة ∘ ولم يقم علي بن عبيد الله بالامر فبايعوا محمد بن محمد بن
زيد بن علي وكان حدثا الا انه كان شهما شجاعا ولم يكن له العلم

القدر الذي يحتاج اليه ويتقى على الامر الا ان قتل ابو السرايا
واخذ محمد وحمل الى المامون بخراسان فقال انه دس اليه شربة
مات منها ∘

القسم بن ابرهيم عليهما السلم

هو ابو محمد القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلم وامه هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم
بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي كان نجم ال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اهله المبرز في اصناف العلوم وبثها ونشرها واذاعتها تصنيفا
واجابة عن المسائل الواردة عليه والمتقدم في الزهد والخشونة
ولزوم العبادة ومن احب ان يعرف تقدمه في علم الكلام فلينظر
في كتاب الدليل الذي يشتمل فيه التوحيد ويحكي مذاهب الفلاسفة
ويتكلم عليهم ويتكلم في التراكيب والهيئة ∘ وفي كتاب الرد على
ابن المقفع ونقض كلامه في الانتصار لماني في التثنية ∘ وفي
الكتاب الذي حكى فيه مناظرته للملحد بارض مصر وفي كتاب الرد على
المجبرة وفي كتاب تاويل العرش والكرسي على المشبهة وفي كتاب
الناسخ والمنسوخ وفي كلامه في فصول الامامة والرد على مخالفي
الزيدية وفي كتاب الرد على النصارى وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله
قال سمعت ابا بكر محمد بن ابرهيم المصابحي يذكر عن ابي القاسم عبد الله
بن احمد بن محمود البلخي عن مشايخه ان جعفر بن حرب دخل
على القسم بن ابرهيم عليه السلم فجاراه في دقائق الكلام فلما خرج من

القسم بن ابرهيم عليه السلم

عنده قال لاصحابه ان كنا عن هذا الرجل فوالله ما رايت
مثله ومن احب ان يعلم براعته في الفقه ودقة نظره في
طرق الاجتهاد وحسن غوصه على ابتداع الفروع وترتيب
الاخبار ومعرفته باختلاف العلما فلينظر في اجوبته عن
المسايل التي سيل عنها نحو مسايل جعفر بن محمد النيروسي وعبد الله
ابن الحسن الكلاري التي رواها الناصر للحق الحسن بن علي
رضي الله عنه وكان سمعها منهما وفي كتاب الطهارة وفي كتاب
صلاة اليوم والليلة وفي مسايل علي بن جهشيار وهو
جامع الاجزا المجموعة في تفسير قوارع القران عنه عليه
السلام وفي كتاب الفرايض والسنن الذي يرويه ابنه محمد
عنه ولنتامل عقود المسايل التي عقدها فيه وفي كتاب
المناسك ولده واصحابه الذين اخذوا العلم عنه الفضلا
النجبا كالسادة محمد والحسين والحسن وسليمن ومحمد بن منصور
المرادي والحسن بن يحيى الحسني وزيد بن علي عم يحيى
بن عمر الخارج بالكوفة ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله
صاحب كتاب الانساب وله اليه مسايل ومنهم عبد الله
بن يحيى القومسي العلوي الذي اكثر الناصر للحق الحسن بن
علي رضي الله عنه الرواية عنه ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي
العابد فقد روى عنه فقها كثيرا وعلي بن جهشيار
وابو عبد الله احمد بن محمد بن الحسن بن سلام الكوفي صاحب
فقه كثير وروايات عزيزة واما جده عليه السلام فيما

اتفق عليه الموافق والمخالف ومن احب ان يعرف فطرته فيه
فلينظر في كتابه في سياسة النفس وكان الناصر رضي الله عنه
اذا ذكره يقول ذاك جدي ومن فحول اشعاره ما انشدنيه
ابو العباس الحسني رحمه الله قال انشدني عبد الله
احمد بن سلام قال انشدني ابي قال انشدني
القسم بن ابراهيم عليه السلام لنفسه

ان التهجر والدلج واقصر في المنهج
وطاف حالكي وضح عليه من البلى نهج
فقلت لنفس مكتئب علاه فراق ذي نهج
قطعي ما دمت في مهل فان الحبل منفرج
ولا تستوفري شيئا فوجه الحق منبلج
وزور القول ممحوق اذا ما قيل به لجج
فهيك ربما تشفى مهلك البس وذاك الله ينتهج
وعاذله تورقني وجنح الليل منبلج
فقلت رويد عاتبه لكل همه فرج
اسرك ان اكون رهين حسن لماك والبهج
واني ليصهرني لحر فراقه وهج
فما ساء ما كلفت به وسقى الوزر والحرج
دريني خلف قاصية تنايف بي وتنفرج
والا رهين لعرض عرضا بطائر دون المهج

اذا اكلى حنا وحصل فلم ارض منفسن

وانشد لي رحمه الله قال انشدني عبد الله بن سلام رحمه الله
قال انشدني ابي قال انشدني القسم عليه السلم لنفسه في مرثيه
اخيه محمد بن ابرهيم عليهما السلم فقدان الحزين
صرم الكرى وصل الجفون وشجاك شطون
مما يهيج لك الاسى خلجان صرف لك
نعتت سواكب عبره عرفت لها مقل العيون
واخ لجبر على الحوادث رعتريه وبعثني
خنر الزمان بعهده وسطت عليه يد المنون
وعى لي مصابه نفسي وغيض من سووكي
علق المنون نصّمي انت مفارقة المنون
عفت المنى وطوت عنا علو كشحا فبيني
ما فاز بالحفص امرؤ جعل العنا ادنى قريني
لهفان ينع نفسه الامال حينا بعد حين
عف الرجا فواده ودهته اجبه الظنون
يسمو الى كرب المنى ويعوز بالعهد الحرون
لم يقض من حاجاته وطرا ولم يهد لدين
نصبا لكل مهمة حمال اعبا الحزين
لله در عصابة باعوا الرطين بالمتين
فسمت بهم هيم العلى عن صفقة الحظ الغبين
ونانوا عن النقي وذخيره الفصل المبين
وكان الناصر للحق الحسن على عليه السلم يقول لو جاز

ان تقرا شي من الشعر في الصلاه لجاز شعر القسم عليه السلم

صفته عليه السلام

كان عليه السلم تام الخلق
ابيض اللون كث اللحية وكانت لحيته كالقطن لشده
البياض وحكى الناصر للحق الحسن بن علي رضي الله عنه عن عبد الله بن
الحسن انه قال ابو محمد القسم بن ابرهيم رضي الله عنه لم يكن
حلو سارية وانه كان مثل سارب اسد اسمعيل عبد الله
قال واشار اليه وهو من حربه وقال رضي الله عنه رايت
كتابا له عليه السلم الى عبد الله بن الحسن الكلاري وكان
عنوانه يدفع ان شا الله الى ابي محمد عبد الله بن الحسن حفظه الله
من ابي الحسن قال عبد الله بن الحسن وهذا ابي يكنيني
على كتبه قال ورايت خطه داخل الكتاب وهو خط وسط
حسن

بين ما بعث عليه السلم وبدو سيرته واسبابه ومبلغ عمره وموضع قبره

استشهد اخوه محمد بن ابرهيم وهو بمصر فلما عرف ذلك دعا الى نفسه وبث
الدعاة وهو على حال الاستتار فاجابه عالم من الناس من
بلدان مختلفة وجاته بيعة اهل مكه والمدينه والكوفه
واهل الري وقزوين وطبرستان والديلم وكاتبه اهل
العدل من البصره والاهواز وحثوه على الظهور واظهار
الدعوه واقام عليه السلم بمصر نحو عشر سنين واشتد الطلب
له هناك من عبد الله بن طاهر فلم يمكنه المقام فعاد الى بلاد
الحجاز وتهامه وخرج جماعه من دعاته الى بني ...

صفته عليه السلم
ما بعث عليه السلم وبدو سيرته واسبابه ومبلغ عمره وموضع قبره

بلخ والطالقان والجوزجان ومرو وزود فبايعه كثير من
اهلها وسألوه ان ينفذ اليهم ليتولى الظهور والدعوة فا
نتشر خبره قبل التمكن من ذلك فتوجه الجيوش في طلبه نحو
اليمن واستنام الى جمع من البدو واستخفى فيهم واراد
الخروج بالمدينة في وقت من الاوقات فاشار عليه اصحابه بان
لا يفعل ذلك وقالوا ان المدينة والحجاز تسرع اليهما العساكر ولا
يتمكن فيها من المقام ولم يزل على هذه الطريقة منابذا على الدعوة
صابرا على التغرب والتردد في النواحي والبلدان متحملا
للشدة مجتهدا في جهاد اعداء الله حتى لما اجتمع امره وقرب
خروجه بعد وفاة المامون وتولى محمد بن هرون الملقب
بالمعتصم تشدد مجتهدا في طلبه وانفذ الملقب ببغا
الكبير واستا... من عساكر كثيرة كثيفة في تتبع اثره
واحوج الى الانفراد عن اصحابه وانقصام امر ظهوره وكان
قد ورد الكوفة في بعض الاوقات واجتمع معه هناك
في دار محمد بن منصور احمد بن عيسى بن زيد بقية آل رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وعابدهم وعبد الله بن موسى
بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد والحسن
بن يحيى بن الحسين بن زيد وكانت فضيلة السبق الى
منابذة الظالمين والامتناع من سيرتهم وترك متابعتهم

والانقياد لهم اسبقت الى هولا من جملة اعيان العترة فاختاروا
القسم عليه السلم للامامة وقدموه على انفسهم وقالوا انه احقنا
بهذا الامر لفضل علمه وبايعوه وذلك في سنة عشرين ومايتين
حدثني ابو العباس الحسني رحمه الله قال سمعت ابا زيد عيسى بن
محمد العلوي رحمه الله يقول قلت لمحمد بن منصور ان الناس يقولون
انك لم تستكثر من القسم عليه السلم قال للحشمة فيما كنت
ارفع اليه خمسا وعشرين سنة فقلنا له فانك لست تكثر الرواية
عنه قال كانكم تظنون انا كلما اردنا كلمناه من كان يحتشم
على ذلك منا وكيف كان له في نفسه شغل كنت اذا لقيته
كانما ألبس حزنا وحدثني عن جده الحسن بن ابرهيم عن ابي عبد الله
الفارسي وكان خادم القسم عليه السلم وملازمه في السفر
والحضر قال دخلنا معه عليه السلم حيث اشتد به الطلب
الهند قال اوايل بلاد مصر فانتهى الى الخانات فاكترى حجب
حجر منها اصحاب فقلت له يا ابن رسول الله نحن في عوز والنفقة
ويكفينا حجرة من هذه الحجر فقرع حجرتين عن اليمين وحجرتين
عن اليسار وبين لنا معه الوسطى منهن وقال هو اوفق لنا
ومجاورة فاجر وسماع منكر وحدثني عن جده عن ابي
عبد الله الفارسي قال ضاق بالامام القاسم عليه السلم
المسالك واشتد الطلب ونحن مختفون معه خلف حانوت
اسكاف من خلصان الزيدية فنودي بان اسلمنا صونه

يوسف الدقة ممن آوى القسم بن ابرهيم ومن لا يد له عليه
ومن له عليه فله الف دينار ومن المركزي وكرسي
والاسكاف مطوق يسمع ويحمل الامر فوق راسه فلما جانا قلنا له
اما ترعيت قال ومن لي باتباعي منهم ولو رضيت بالمقام
بعد ان ضاق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله عني ووقايتي
ولو بنفسي وحدثني عن جده عن ابي عبد الله الفارسي قال
كنا مع القسم عليه السلام فاستيقظت في بعض الليل وافتقدته
فخرجت واتيت المسجد الحرام فاذا انا به وراء المقام لاطيا
بالارض ساجدا وقد بل الثرى بدموعه وهو يقول الهي وان
تعذبني فوالله ما تشبر ملكك معصيتي وان تثبني ما ملكك
طاعتي وحدثني رحمه الله عن عبد الله بن احمد بن سلام رحمه الله
انه قال عن نفسه او عن ابيه لست احسن على الطوفي
كتاب الهجرة للقسم عليه السلم واومى الى ان ذلك لما
فيه من التخشين والتشديد في الزهد وترك الدنيا
والتباعد عن الظالمين وحكى الهادي الى الحق يحيى
بن الحسين عليه السلم عن ابيه ان المامون كلف بعض العلوية
ان يتوسط بينه وبين القاسم عليه السلم ويصل ما بينهما على
انه يبذل له ما اعطاه فخاطبه في ان يبداه بكتاب
او يجيب عن كتابه فقال عليه السلم لا يراني الله على
افعل ذلك ابدا

وحمل الحرودي وموحى حرام الى القسم عليه السلم سبعة ابغل
عليها دنانير فردها فقال القسم اهله على ذلك فقال
تقول التي انا ردالها وقال الحوادث دون الذي
السنن تري الكمال منهله محارم افواهها بالنهاه
فقلت لها وهي لوامة وفي عيشها لو صحبته ما كفاه
كفاف امري قانع قوته ومن يرض بالقوت نال الغناه
فاني وما رمت في نيله وقبلك حب الغنى ما ازدهاه
كذي الدر لما جنت له شهوة فخلف عواقبها فاحتماه
وكان عليه السلم انتقل الى الرس في اخر ايامه وهي ارض
اشتراها عليه السلم وراء جبل اسود بالقرب من ذي
الحليفة وبنى هناك لنفسه ولولده وتوفي بها وقد
حصل له ثواب المجاهدين من الائمة السابقين سنة ست
واربعين ومايتين وله سبع وسبعون سنة ودفن بها وقبره مشهد
معروف يزوره من يؤمل زيارته فيخرج والحمد لله البدء

الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام

هو ابو الحسين يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وامه ام الحسن
بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وولد بالمدينة سنة خمس واربعين

الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلم

وكان بين مولده وبين موت جده القسم عليه السلم سنة
واحدة وحمله حين ولد اليه فوضعه في حجره المبارك
وعوذه وبرك عليه ودعا له ثم قال لابنه بم سميته
قال يحيى وقد كان للحسين اخ لابيه وامه يسمى يحيى توفي
قبل ذلك فبكى القسم عليه السلم حين ذكره وقال هو
والله يحيى صاحب اليمن وانما قال ذلك لاخبار رويت
بذكره وظهوره باليمن وقد ذكرها ابو العباس المصنف لسيرته

صفته عليه السلم وذكر فضله وعلمه وشيء من سيرته

كان عليه السلم موصوفا في ايام صباه بفضل القوة والشدة
والباس والشجاعة والاشتغال بالعلم والتوفر عليه
فاما الزهد والورع فمما لا يحتاج الى وصفه به لظهور
الحال فيه عند الخاص والعام والموافق والمخالف
وان الزهد امر شامل لبيت القسم عليه السلم عام
في اولاده واسباطه الى يومنا هذا لا سيما فيمن نشا
منهم ولم يختلط باهل هذه البلدان ومما حكي من قوته
وشدته انه كان ياخذ الدينار بيده فيبوشر في سكته
باصبعه ويمحوها ومن الحكاية المشهورة عنه انه كان
له على رجل حق فبل ان يلى لاهم مماطله واستوفى
توفيته فجرد عليه يوما فاهوى الى عمود حديد فالواه

في عنقه ثم سواه واخرج عنقه منه وحدثني ابو العباس الحسني
رحمه الله عن محمد بن علي بن سليمان الحسني عن ابن محمد القسم عليه
السلم ان يحيى عليه السلم كان غلاما حزورا بالمدينة وكان
لطبيب نصراني يختلف الى ابيه الحسين بن القاسم على حمار له
يعالجه عن مرض اصابه فنزل عن الحمار يوما وتركه على الباب
فاخذ يحيى عليه السلم الحمار واصعده السطح فلما خرج الطبيب
لم يجد الحمار فقيل له صعد به يحيى السطح فساله ان ينزله
فمن المثل السائر انا انزل الحمار من صعد به فانزله وقد
دمنت شانه فعلم ذلك اباه فتبرد وخاف عليه ان تزهقه
العيون وحكي انه كان عليه السلم اسد بالجبل العبس
واسع الساعدين غليظهما بعيد ما بين المنكبين والصدر
خفيف الساقين والعجز كالاسد وحكى ابو العباس الحسني
رحمه الله عن بعض من ورد بلك الناحية من العرب ان
يحيى عليه السلم كان يدخل السوق بالمدينة وهو حدث
في اوان البلوغ وقد اهتز او في موضع فيقول اما طعامكم
هذا فيقال الحنطة فيدخل يده في الوعاء فياخذ منها في
كفه ويطحنه بيده ثم يخرجه فيقول انها اذ ادق بيدك
شدته وقوته فاما تقدمه في العلم واستظهاره فيغني
عن تفصيله ومن احب ان يعرف تفصيله فلينظر في كتبه
واجوبته عن المسائل التي سئل عنها ووردت عليه في البلدان
نحو كتاب الاحكام والمنتخب وكتاب الفنون وكتاب المسائل

ومسائل محمد بن سعيد وكتاب التوحيد وكتاب القياس
وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله عن الفضل بن العباس
انه سمع محمد بن يحيى المرتضى رضي الله عنه او غيره يقول ان يحيى بن
الحسين عليه السلم بلغ من العلم مبلغا يختار عليه ويصنف وله
سبع عشرة سنة * وحدثني رحمه الله عن ابي جعفر محمد بن العباس
الحربي الفقيه انه سمع علي بن العباس الحسني رحمه الله يقول انه سمع
ابا بكر بن يعقوب عالم اهل الري وحافظهم يقول حين ورد
عليه باليمن قد ضل فكري في هذا الرجل يعني يحيى بن الحسين عليه السلم
فاني كنت اعرف له حد عقل حفظ اصول اصحابنا وانا اتاني
الى جنبه جذع بنا جارية في الفقه واحكي عن اصحابنا
قولا فيقول ليس هذا يا ابا بكر قولكم فارده فيخرج لي
المسألة من كتبنا على ما يحكي وادعي فقد صرت اذا ادعي
شيئا عاودت غير ... الطلب بعد اثراه * وحدثني رحمه الله
قال رحلت الري سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكنت رحلت
الى شيخ العلوية وعالمها ابي زيد عيسى بن محمد العلوي رحمه الله
وولد ... علي عليه السلم والى غيره من ابناء حاتم
واخرني وحضرت مجلس النظر لابي بكر الجعابي فقيه الكوفيين
وحافظهم فجرت من وجرت في مسائل النظر فقال ما قرابة
ما بينكم وبين اصحاب اليمن من اولاد يحيى بن الحسين من اولاد
ابراهيم بن الحسين من ولد داود بن الحسن بن الحسن

والكلام يسرف علمه لم كان الكتب صح

وبنو داود وابوهم اخوان فنحن وهم بنو الاعمام ولكن
ام يحيى بن الحسين كانت عمة جدي قال علمت انها داعي
اصل وكان يحبه كلامي ثم انشأ يحدث قال كنا عند علي
بن موسى القمي فذكر له خروج علوي باليمن يدعي الامامة فقال
حسني ام حسيني فقيل بل حسني فقال ان له دونها عن سنه
فقال هو ذاك الفتى من بني فقلنا من هو قال كنا في مجلس ابي
حازم القاضي يوم جمعة فدخل شاب له رواء ومنظر فاحترنا
العيون ومكنوه فجلس في غمار الناس فاجرت مسألة الاخاص
فيها وذكر ما يختاره منها ويحتج ... وجعلوا العيون اليه
الى العصر ثم اسرع النهوض فقيل لابي حازم هذا رجل من اهل
الشرف من ولد الحسن بن علي عليه السلم فقال الناس قد علمنا
انما خالفنا ... لو سألنا منه فاجتهدنا ان نعرف
مكانه وسألنا عنه فلم نقف عليه فلما كانت الجمعة الثانية
احتفل الناس وكثروا واشتاقوا الى كلامه ورجوا معاودتهم فلم
يحضر فعرفنا حاله فاذا هو خوف من السلطان وكان ابو حازم
يقول ان يكن في هذا الرجل يكون منه امر وهذا هو عاودنا
علي بن موسى فقال لما قال العلوي هو ذاك الفتى قد استعلمت
فاذا هو ذاك بعينه * وحدثني رحمه الله عن علي بن سليمان انه قال
حضرنا املاء الناصر الحسن بن علي عليه السلم في مصلى امل
فجرى ذكر يحيى بن الحسين عليه السلم فقال بعض اهل الري واكثر

طي انه ابو عبد الله محمد بن عمر والفقيه كان والله فقيها قال
فضحك الناصر وقال كان اكثر ائمة الهدى وحدثني رحمه الله
قال سمعت ابا محمد الزين كان رحمه الله يقول انهم كانوا
مع الناصر رضي الله عنه بالجيل وقت خروجه فنعي اليه يحيى
الحسن عليه السلام فبكى بكاء شديدا وقال اليوم انهد ركن الاسلام
فعلمنا انهما التقيا لما قدم يحيى الحسين عليه السلام طبرستان
قال ثم وحدثني رحمه الله قال حدثني جدي رحمه الله ان يحيى بن
الحسين عليه السلام قدم آمل قبل ظهوره والناصر رضي
الله عنه مع محمد بن زيد بجرجان ومعه ابوه وبعض عمومته
والموالي فنزلوا جميعا بخان العلاف قال واشار لي اليها
وكنا عند الخان يوما فقال لهم اسمع بانه يبلغ من تعظيم
لبني اساس ما كان من تعظيم ابيه وعمومته له ولم يكونوا
عاهدوه اذا بان امام قال وامتلا الخان بالناس
حتى كاد السطح يسقط وعلا اصحابه وكتب اليه الحسن
بن هشام وسار به وكان على وزارة محمد بن زيد بان ما
يجري يوحش من عمك فقال ماجئنا لنا رغبة في امركم
ولكن ذكر لنا ان لنا في هذه البلدة شيعة واهلا فقلنا عسى
الله ان يفيدهم منا وخرجوا مسرعين وثيابهم عند القصار
وخفافهم عند الاسكاف فما استرجعوها قال وحملنا اليه
من منزلنا حمارين ودجاجا وشيئا مما نصطبغ من جمزم
وعسبره عندنا ولوا الى الخان فانهار دنا اليها

ههنا فسالنا الموالي عن سبب ذلك فقالوا انه يقول اليس يا علي ان
الغالب على اهل هذه البلدة التشبيه والجبر فلما ان يكون من
ذا يا يحيى فقد سمعت ان اهلنا يهابون البلد لما انه من تحرك

محمد المرتضى واحمد الناصر وامهم
وزينب امهم فاطمة ابنة الحسن بن القاسم ... والحسن امه ...

... ومدة ظهوره وبلد من سيرته
... وبلغ عمره وموضع قبره

كان سبب ظهوره عليه السلام ان ابا العتاهية الهمداني كان من ملوك اليمن
واسلم عليه السلام وهو بالمدينة ان يحضر اليمن ليبايعه ويسلم الامر منه
فخرج عليه السلام الى هناك فبايعه ابو العتاهية وعساكره وجماعة
اهل تلك الناحية وقام بين يديه مختلعا متجردا تقربا الى الله تعالى
وانابة اليه وذلك في سنة ثمانين ومائتين ... الملقب
بالمعتضد ... خمس وثمانين ... واستقام له الامر وخوطب
بامير المؤمنين ونعت بالهادي الى الحق وحصل الصعدة حرسها الله
وكانت بين حوبان فتنة وخلاف ومحاربة فاصلح بينهم
ثم دبر امور البلاد وانفذ العمال الى المخاليف ثم فتح نجران واقام
بهامدة ... وساس ... بامور بها وبث العدل فيها ثم عاد الى صعدة
حرسها الله ثم غلبت القرامطة على صنعاء ورئيسهم رجل يقال له
من اهل الكوفة يعرف بعلي بن الفضل ادعى النبوة وسمع عسكره
النداء بان يشهد ان علي بن الفضل رسول الله واجتمع الى هذا الرجل
عدد كثير من اهل اليمن وغيرهم وهم بان يقصد الكعبة ويخربها

فلما بلغ ذلك الى يحيى بن الحسين عليه السلم جمع اصحابه وقال لهم قد
لزمنا الفرض في قتال هذا الرجل فحض اصحابه على قتالهم
واعتذروا بقلة عددهم وكثرة عدد اولئك وكان اصحابه في
ذلك الوقت المقاتلة منهم الف رجل فقال لهم الهادي
الى الحق عليه السلم ثقوا بعون الله انتم الف رجل فقالوا انما نحن الف
فقال لئن تم الف فانا اقوم مقام الف واكفي كفايتهم فقال
له ابو العشاير من اصحابه وكان يقاتل راجلا اما في الرجالة
اسمع مني واما الفرسان اسمع منك فانتخب من الجيش سبعمائة
رجل وسلحهم باسلحة التابعين حتى تلبسهم وانا اكون بهم
لهم هكذي فاستصوب عليه السلم رايه فاوقعوا بهم ليلا وهم
ينادون بشعاره عليه السلم واستنصروا الله وبنصره ان الله
لقوي عزيز فمحق اكثافهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم
منهم شيا كثيرا ه حدثني بذلك ابو العباس الحسني رحمه الله
عن ابي عبد الله التميمي نازل يحيى بن الحسين عليه السلم ه
وحدثني عن ابيه قال شهدت معه عليه السلم ثلثا وسبعين
وقعة مع القرامطة وكان يحارب بنفسه ه قال واذا
قاتل ما اعلى فرس له يقال له ابو الجماجم ما كان يطيقه غيره
من الدواب لانه السمين كان له بل كان وسطا من الرجال لكنه كان
شديدا قويا وكان يعرف بالشديد ه فكان زانته عليه السلم
سنال بن محمد رجلا كان طعن به عن فرسه ووقعه فاتني فضب
الرمح وبكسره ه وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله قال سمعت

غير واحد من اصحابنا يحدث عنه انه قبض على يد رجل
بازره وبيده السيف فهشم اصابعه على المقبض ه وحدثني
ابو العباس رحمه الله قال حدثني ابو العباس الفضل بن العباس
رحمه الله قال حدثني سليم مولى فلان وسماه لي وكان يلي
خدمة الهادي عليه السلم في داره قال كنت اتبعه حين
ياخذ الناس فرشهم في اكثر ليالي بالمصباح الى بيت صغير
في الدار كان ياوي اليه فاذا ادخله صرفني فانصرف
فتحسست ليلة تعلق ان احتبس وبت على باب المسجد انظر ما يصنع
قال فسهر عليه السلم الليل اجمع ركوعا وسجودا وكنت اسمع وقع دموعه
صلى الله عليه ونشيجا في حلقه فلما كان الصبح قمت فسمع حسي فقال
من هذا فقلت انا فقال سليم ما عجلك بسعي غير حينك قلت ما
برحت البارحة جعلت فداك قال فرايته اشتد ذلك عليه
وحرج علي ان احدث به في حياته احدا ه قال فما حدث به
سليم الا بعد وفاة الهادي الى الحق عليه السلم ايام المرتضى ه وحدثني
ابو العباس الحسني رحمه الله عن ابي عبد الله التميمي رحمه الله قال كنت
اسمع الهادي عليه السلم كثيرا يقول ايها الراغب وايها من يطلب
العلم انما نحتاج مجاهدا راغب في فضله متحرى ما عند الله لاهله
ولعمري انه لاكبر فروض الله على عبده واحق ما كان يتقدم به ولكن
لو كان مع ذلك رغبة في العلم ونشر عنه لصادفوا من يحيى بن الحسين
علما جما وقال احمد بن يحيى انه سمع الهادي عليه السلم يقول قد عفت

العلم وصدق كما نعرف الخبر في الحرة إذا طرح بعضه على
بعض وجرت ثم يقلب وكان عليه السلام ابتدأنا ليفقه الأحكام
بالمدينة ولما انتهى إلى باب السوق اتفق خروجه إلى اليمن
واشتغاله بالحروب فكان يملي بعد السوق على كاتب له كلما تفرغ
من الحرب وكان فقههم بان يفرع ويكثر من التفريع
فحالت المنية بينه وبين ذلك عليه السلام وحدثني أبو العباس
الحسني رحمه الله عن أبي الحسن الفارسي قال سمعت علي بن العباس
الحسني رحمه الله يقول دخلت على يحيى بن الحسين عليه السلام
بعيد سحر والشموع بين يديه وقد تدرع وتسلح لقتال
القرامطة وقد تجمعوا جموعهم وقصدوه وضيقوا عليهم فوجدته
مفكرا مطرقا فقلت يظهر لي أنك مهتم بهذه الأمور ويكفيكهم
وهال ما كره فقال لست أفكر فيهم فإن أولادي لي يوما كيوم
بدر على عليه السلام ولكن بلغني عن فلان وذكر بعض الطالبيه
كذا وكذا من المنكر فغمني فقال بعض من حضر ونفعل أنا
كذا وكذا فقال سوءة لك أيها الشيخ وحدثني أبو العباس
رحمه الله عن أبي عبد الله اليمني رحمه الله أنه فقده يوما من لحما
كانت به قال فبينا أنا واضع رأسي إذ دق الباب فقمت
أنا لم يكن في المنزل غيري فإذا أنا بالهادي عليه السلام وبيده
تور فيه طعام فيه ما يصلح المحموم قال كذلك كان يتعاهد
يمرض أصحابه ويداوي جراحاتهم بيده وكان أسر له أشيا

إليه الضعاف ويتعهد من يطلع عنده بنفسه وحدثني
أبو العباس الحسني رحمه الله عن أبي القسم عبد الله بن أحمد الطبسي
عن أبي العباس الفضل بن العباس الأنصاري وكان من خيار
المهاجرين إلى يحيى بن الحسين عليه السلام قال كان يحيى بن الحسين
يقول كثيرا إنما أحتاز لنفسي مثل ما أعطي أحدكم وإنه قسم يوما
شيئا من التمر فحبس منه ضعف ما أعطى الواحد منا فقلت في نفسي
من ذلك شيء لقوله الذي كان يقول ومن أين ذلك إلا أن قدم
بعض الغيب من أصحابه ووجه بعشر هو فيه فأخرج إليه حصته
مما كان حبسه فخنقتني العبرة وجعلت أقبل أطراف الهادي
عليه السلام واعتذر إليه وأخبره بالأمر فقال أنت في
حل يا أبا العباس وسعة من جهتنا ولكن حسنوا الظن بإخوانكم
فإن المؤمن يكون عند حسن الظن بأخيه وكان يستخبر أبو الحسين
علي بن إسمعيل الفقيه رحمه الله يحكي عن أبيه إسمعيل بن إدريس أنه
قال قدمت المدينة وقد ورد بها يحيى بن الحسين عليه السلام
من اليمن مغاضبا لأهلها لأنهم لا يطيعون له ولا يأتمرون بالمعروف
ولا ينتهون عن المنكر فاعتزل أمرهم فوردت كتبهم على أبيه الحسين
بن القسم وعمومته بالمدينة يتوسلون بهم إليه ويسألونهم
الشفاعة إليه في معاودتهم على أنهم لا يخالفونه في شيء فعاودهم
بعد مسألتهم إياه وذكر والله منذ فارقهم قد حلفت
ثمارهم وزروعهم وأسرع الموت في مواشيهم وأنعامهم
قال فسألته عليه السلام عن بدعة المشبهة والمجبرة فقال لا تخلو

فقلت تحل ذبائح اليهود والنصارى ولا تحل ذبائح المشبهة
والمجبرة فضحك وقال يا علي لا تحل ذبائح المشبهة اليهود
والنصارى وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله عن عمته
حمنة رحمها الله تقول ركب يحيى بن الحسين عليه السلام الى موضع
فيه مجمع بعض الناس ويذكر به فبلغ ابا القاسم انه ركب
فاسرج له وركب واسرع نحوه فعرض له في الطريق بعض
الطبريين وحال بينه وبين الهادي فاهوى اليه بسوطه
ينحيه وكان الهادي التفت اليه فلم يزل يقطع
مسيره في تقريعه وعذله ويقول يا ابا القسم مومن ولي الله
تعلو بكلمة بالسوط قال وسمعت علي بن العباس
رحمه الله يقول من كرامة الهادي عليه السلام انه ربما
في بعض المواضع وجاء اليه ابنه ابو القسم المرتضى فاخذ
بعض الطبريين كساء له كان عليه ولفه ووضعه ليجلس
عليه ابو القسم فجلس ثم جاء غلام الى القسم بكساء مبرك
على عاتقه فامر الهادي باخراجه ثم قال للرجل اجلس عليه
كما جلس هو على مالك هو قال وسمعت علي بن العباس
يقول كنا عنده يوما وقد حمي النهار وتعالى وهو كهف
براسه فقمنا وقال ادخل واغفى غفوة وخرجت
لحاجتي وانصرفت سريعا وكان اختياري على الموضع
الذي يجلس فيه للناس فاذا انا به في ذلك الموضع

فقلت له فديتك فقال لم احبس علي انا ام وقلت عسى
ان تنتاب الباب مظلوم فيواجهني الله بحقه وولينت احكاما
كما دخلت وقد كان عليه السلام خرج من اليمن وعاود المدينة
في بعض الاوقات مغاضبا لاهلها وكان السبب فيه ان بعض
امرائه هناك من اولاد الملوك اليمنيين من عشائر الى العتاهية
شرب الخمر فامر باحضاره ليقيم عليه الحد فامتنع عليه
فقال عليه السلام لا اكون كالفتيلة تضيء غيرها وتحرق نفسها
فشفع جماعة منهم واظهروا التوبة والانابة وتشفعوا
اليه في مسالته العود فعاد وحدثني يوسف بن
احمد رحمه الله قال حدثني القاضي ابو حامد المروزي قال
حدثني ابو الحسن الهمداني المعروف بالجرودي وكان رجلا
فقيها على مذهب الشافعي احد متوسطي الفقه والنحاة
قال قصدت اليمن في بعض الاوقات وحملت ما اتجر فيه الى
هناك اشتغال ثروته بيحيى بن الحسين عليه السلام لما كان يتصل
بي عن اثاره فلما حصلت بصعدة سألت عنه فقلت لمن لقيته
من اصحابه كيف صلاته ومتى اصل ومن اتوسل في هذا الباب
فقيل لي الامر اهون مما تقدر تراه الساعة اذا دخل
الجامع للصلاة بالناس فانه يصلي بالناس الصلوات كلها
فانتظرته حتى خرج للصلاة فصلى بالناس وصليت خلفه فلما
فرغ من صلاته تاملته فاذا هو قد مشى في المسجد الى قوم
اعلاء في ناحية منه فعادهم وتفقد احوالهم بنفسه ثم مشى الى

السوق انا اتبعه فغير شيئا انكره ووعظ قوما وزجرهم
عن بعض المناكير ثم عاد الى مجلسه الذي كان يجلس فيه من
داره للناس فتقدمت اليه وسلمت فرحب بي واجلسني
وسالني عن حالي ومقدمي فعرفته اني تاجر واني وردت
ذلك المكان تبركا بالنظر اليه وعرف اني من اهل العلم
فانس بي وكان يكرمني اذا دخلت اليه الى ان قيل لي في
يوم من الايام ان غدا يوم المظالم وانه يقعد فيه للنظر بين
الناس فحضرت غداة هذا اليوم فشاهدت هيبة عظيمة
وزينة الامراء والقواد والرجالة وقوفا بين يديه على
مراتبهم وهو ينظر في القصص ويسمع الظلامات ويفصل
الامور فكاني شاهدت رجلا غير من كنت شاهدته
ويهرب من هيبته فادعى رجل على رجل حقا فانكر المدعا
عليه وسال البينة فاتى بها فحلف الشهود فعجبت
من ذلك فلما تفرق الناس دنوت منه فقلت ايها الامام
رايتك حلفت الشهود فقال هذا راي اباني يحلف
الشهود احتياطا عند بعض ما ننكر وهذا اهل اقول
طاوس من التابعين وقد قال الله تعالى فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما قال فاستفدت في تلك
الحال منه مذهبه وقول من قال به من التابعين
والدلالة عليه ولم اكن عرفت شيئا منه قبل ذلك

وانفذ الي يوما من الايام يقول ان كان في مالك لله حق فاحمله
الينا فقلت سمعا وطاعة من لي بان يكون اليه وحسبت حسابي
فاذا علي من الزكاة عشرة دنانير فانفذتها اليه فلما كان بعد
يومين بعث الي واسندعاني واذا هو يوم العطا وقد جلس
لذلك والمال بين يديه يخرج الى الناس فقال لي احضرتك لتشهد
اخراج زكاتك الى المستحقين ففهمت وقلت الله الله ايها
الامام كاني ارتاب بشيء فعلته فتبسم وقال ما ذهب لي
حيث ظننت ولكن اردت ان تشهد اخراج زكاتك وقلت
له يوما من الايام رايتك ايها الامام اول ما رايتك وانت تطوف
على المرضى في المسجد تعودهم وتمشي في السوق فقال لي هكذا
كان اباءي كانوا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وانا انما
عهدت الجبابرة والظلمة وسيرته عليه السلم اكثر من ان يحتمل
هذا الكتاب ذكرها وقد صنف علي بن محمد بن عبيد الله العلوي العباسي
سيره وجمع في كتابه اكثرها الا انا اوردنا ها هنا اشيا منها لم
يرد ما في ذلك الكتاب وتوفي عليه السلم في اخر سنة ثمان
وتسعين وماتين عشية الاحد لعشر بقين من ذي الحجة
وكان ظهوره سنة ثمانين وكانت مدة ظهوره وخلافته
ثمان عشرة سنة وقد مضى عن ثلث وخمسين سنة وقد كان اعتل
علة شديدة الا انه مضى وهو جالس لم يغير جلسته ودفن
عليه السلم في جانب المسجد الجامع لصعده رحمه الله

الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام

هو ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه حبيبة ام ولد مجلوبة
من خراسان ولد بالمدينة [illegible] صفته

واحوال ... ظهوره

كان عليه السلام طويل القامة يضرب الى الادمة به طرش من ضربة
اصابت اذنه في حادثة اتفقت عليه بنيسابور او
بناحية جرجان وقد اختلف الرواة في ذلك سنذكرها
وكان جامعا لعلم القرآن والكلام والفقه والحديث
والادب والاخبار واللغة جيد الشعر مليح النوادر
مفيد المجلس ناشئا على الزهد والورع مثابرا على
العبادة قد راى مشايخ الكوفيين وروى عنهم
وعن غيرهم وورد طبرستان ايام الداعي الحسن بن زيد
بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
بن ابي طالب عليه السلام وبقي عنده الى ان توفي وولي
اخوه محمد بن زيد رضي الله عنه فاقام معه وكانا
معظمين له عارفين لفضله وعلمه ولم يكن يلابس
لهما عملا ولا يلي من جهتهما سببا وربما كانا يفوضان
اليه تفرقة مال العلوية فيهم فيفعل ذلك وقد
كان فارق محمد بن زيد في وقت وخرج الى نيسابور

في ايام المعروف محمد بن عبد الله الخجستاني طامعا في ان يتمكن
من الدعاء الى نفسه فتوثق عليه الخجستاني واكرمه وشرع في الدعوة
سرا واجابه جمع كثير من قواده وعبيده وذكر بعض من صنف
اخباره ان ذلك وقع بناحية جرجان لما وردها الخجستاني وانحاز عنها
الحسن بن زيد واحوج عليه السلام الى الاقامة هناك فسعى به بعض من
كان وقف على امره فاخذه واعتقله وضربه بالسياط ضربا
عظيما ووقع سوط في اذنيه فاصابه منه طرش واستقصى عليه
في ان يعترف بما كان منه ويعرفه اسامي اصحابه فثبت على
الانكار ثم افرج عنه وقيل ان محمد بن زيد كاتبه في معناه
والتمس منه تخلية سبيله فعاد الى جرجان وقيل انه تخلص
بخروج الخجستاني من جرجان وهذا قول من ذكر ان النكبة
اتفقت عليه بناحية جرجان وكان الخجستاني حين ضربه
جلسه في بيت الشراب وعنده زقاق فيها خمور لانه علم انه
يشتد عليه مقاربة موضع فيه خمر وكان الناصر عليه السلام
يقول قوتت بر الخجستاني الجوز فقيل له ايها الامام لو
اكرهت على شربها ما الذي كنت تصنع فقال كنت اصنع ذلك
ويكون الوزر على المكره وهذا من مليح نوادره ومن جرى الى (?)
ما يجاوز الحق وكان محمد بن زيد يتهمه بانه منطو على طلب الامر
والدعاء الى نفسه مستشعرا للفزع منه لمعرفته بعلمه وفضله لا

انه لا يعدل به عن طريقه الا كرام واعتصام وحدثني محمد بن علي
العدكي قال سمعت ابا القاسم عبد الله بن احمد البلخي يقول كنت
في مجلس الداعي محمد بن زيد بجرجان وابو مسلم محمد بن بحر حاضر وكنا
جميعا ممن يرد عن الناصر الحسن بن علي في تكذيب ونسبته
طلبه الامر فدخل والمعنا الى ابي مسلم

وما لا يسطع الماء

مسلم فالقائل

وفتيان صدق كالاسنة عرسوا على مثلها والليل تسري غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه
قال فعلم ابو مسلم انه قد اخطا في انشاد ذلك لانه يستدل
به على انه معتقد للخروج واظهار الدعوة فاطرق كالخجل
وعلمت انا مثل ما علمه فاطرقت وفطن الناصر ايضا لخطابه
فخجل واطرق ساعة وانصرف فلما انصرفا التفت الداعي
محمد بن زيد الى ابي مسلم فقال يا ابا مسلم

انشد ايها الداعي

اذا نحن ابنا سالمين بانفس كرام رجت امرا فخاب رجاؤها
فانفسنا خير الغنيمة انها تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها
فقال الداعي محمد بن زيد او غير ذلك انه يتنسم ريح الخلافة
من جبينه ولم يزل محمد بن زيد الى ان قتل محمد رحمه الله
على بجرجان وقد كان حضر معه الوقعة وانهزم في
جملة المنهزمين حتى انتهى الى الري على طريق الدامغان

وحصل بها في دار محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر الحسيني واتصل
بحسان ملك الديلم خبره وكان بينهما مودة من ايام محمد بن زيد
رحمه الله فكاتبه وسأله الخروج اليه ليبايعه ووعده بانه
يتوب ويقلع عن المعاصي ولا يخالفه في شيء فلم يثق بذلك وكاتبه
بانه لا يثق بوعده ولا يأمن ان لا يفي بما يعده به فحلف على الفعل
من ذلك بايمان بذلها فخرج اليه ومعه اولاده ابنه الاكبر
ابو الحسن علي الاديب الشاعر وابو القسم وابو الحسين
فاكرمه الا انه خالف ما بذل به لسانه من ترك المعاصي
وتقلد امره في الخروج وكان يدافعه ويمنيه ويطاول
مقامه الى ان تهيأ له الخروج من عنده فخرج الى اسفل الديلم
وعرض الاسلام على من بقي منهم على الكفر ثم خرج الى جيلان
وابتدا بعرض الاسلام على الجيل الذين هم الى جانب الديلم
من طرف الوادي المعروف باسفيذروذ وهم كفار
فاسلموا كلهم على يديه وظهروا وذلك في سنة سبع وثمانين
ومائتين بعد ظهور الهادي باليمن بسبع سنين واقام على جملة
الجملة بالجيل والديلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وازال
الرسوم الجائرة التي وضعها الوهسوذان على الديلم
واستنقذهم مما كانوا فيه من الضيم في الانفس والاولاد
والاموال ووقعت له حروب مرة بعد اخرى مع حسنان
فكانت الدبرة على حسنان وزال سلطان حسنان عن

بيعة الديلم

سهل الديلم حمله وانحسم طمعه عنها وتخلص المسلمون من
قبيح ظلمه لهم وحكمه في اموالهم واولادهم واستنقذ فاقه
لهم ببركة دعوته عليه السلم وقد كان قبل مفارقته
له احوج الى مساعدته على رويان اهل الحرب
الخراسانية وقد كان حسنان اظهر ان الامر لروسان
تحت رايته فرغا من الخراسانية وقصدهما اياه ولم يكن
الناصر رضي الله عنه يثق بوفائه ويعلم انه ان ظفر
عاد الى عادته فلم يتشدد في الحرب ولم يثبت ثبات
مثله فصارت الغلبة للخراسانية وانهزم الناصر
وحسنان وعاد الناصر الى موضعه وكان يقيم تارة
بهوسم فيراعي امر الجيل تارة وبكلار تجاه فيراعي
امر الديلم واحوج حسنان اخرا الى ان بايعه وحلف له
بالايمان المغلظة انه لا يخالفه ووفى بذلك وصار
من اتباعه وصنف في مقامه هناك كتبا كثيرة
وكان يحث الناس على نصرة الهادي يحيى بن الحسين ويقول
من يمكنه ان ينصره وقرب منه فنصرته واجبة عليه
ومن يمكنه نصرتي وقرب مني فلينصرني وامتد
مقامه هناك اربع عشرة سنة واتصل باحمد بن اسمعيل
خبره في قوته وظهوره واجتماع الجيل والديلم على
طاعته وانه يريد قصد طبرستان فوجه الى
امل عساكر جمة وكتب الى محمد بن علي المعروف بصعلوك

بورود امل ~~عساكر جمة وكتب الى محمد بن علي المعروف~~
من الري ومحاربته فورد وبلغ عدد الجماعة اكثر من ثلثين الفا
وانضم اليهم من اهل امل وحشوهم وطعامهم عدد كثير
وكان في كل يوم يركبون في المواكب على طريقة الغزاة
ويستنفرون الى حربه عليه السلم ويكثرون من قضاء نفوسهم
بذلك وخرجوا بجمعهم الى شالوس واقبل الناصر رضي الله عنه
بعساكره من الجيل والديلم ولم يكن لهم والات الحرب ملكات
للخراسانية والتقوا في موضع بين وادي فوا وشالوس يعرف
ببورود على ساحل البحر ووقع القتال هناك فاوقع رضي
الله عنه بالخراسانية ومنحه الله اكتافهم ونصره عليهم فانهزموا
اقبح هزيمة وقتلوا اشر قتل فبلغ عدد المقتولين نحو عشرين الفا
بين مقتول بالسلاح وغريق في البحر كانوا اذا اقبلوا الى الظهر
اخذتهم الرايات واذا ولوا اقتحموا البحر غرقوا وتحصن
منهم نحو خمسة الاف رجل في قلعة شالوس مع احمد بن يعرف
بابي الوفا واستامنوا اليه عليه السلم فامنهم وكان الظفر يوم
الاحد في جمادى الاولى سنة احدى وثلثمائة وتحول بجيشه
متوجها الى امل وقد كان استقبله منهم نحوها وقفلوا بها
وبناوها واما انتهى الى شالوس وهم على فزع منه لما كانوا
اقدموا عليه ولعنه الله وقد عفوا عنهم وقبلهم

عذرهم وقرب الفقها منهم وادنى مجلسهم ونوه عليهم ورحل
من هناك الى امل فدخلها سنة احدى وثلثمايه وكان الداعي الحسن
ابن القاسم رضي الله عنه صاحب جيشه وكان قد تقدم في وقت
القتال وبعد عنه فشيعا ان انهزم من وجاوز شالوس
ثم عاد فلحق بالناصر فلما انتهى الى قلعة شالوس راى بها وراى
المستامنين وقد نزلوا في القلعة فسئل عنهم فقيل ان الناصر
امنهم فقال لم اسمع من الناصر ذلك ولم يصح عندي
وامر بوضع الرايات فيهم فقتلوا عن اخرهم ثم لما دخل
الناصر عليه السلم امل امتد الى الجامع وصعد المنبر
وخطب خطبة بليغة وعظ الناس فيها ثم عنف اهل
البلد على ما كان منهم من مطابقتهم لاعدايه ومعاونتهم
وخروجهم عليه ووبخهم ثم عرفهم انه قد عفا عنهم
واضرب عن جنايتهم وامن كبيرهم وصغيرهم ثم
نزل دار الامارة التي كانت لمحمد بن زيد الداعي رحمة الله عليه

ابو الحسن علي الاديب

اولاده عليه السلام

الشاعر امه ام علي بنت عمه وابو القسم جعفر وابو الحسين
احمد امهما نفشر وكانت نفشر هذه جارية اهدتها امراة
حسنان الى الناصر للحق رضي الله عنه على ما حكى لي محمد بن
وهشوذان وتشبه ان تكون تلك ايام مقام حسنان مع

الناصر عليه السلم في جملة عسكر الداعيين فقد كانا اجتمعا
في ذلك الوقت وحصلت بينهما مودة وصداقة اكيدة
وحدثني محمد بن وهشوذان ان امراة حسنان هذه كانت
جدته ام ابيه وكانت امراة فصيحة بالعربية تقرا وتكتب
وانها وهبت للناصر عليه السلم جارية فدخل اليها ابنه
ابو الحسن فقال لها يا ام علي لم لا تهبين لي جارية كما وهبت
لابي فقالت له انت هجوت صهري وهبته لك جارية وكانت
صهرتها تسمى ام العز بن فهجاها ابو الحسن علي الاديب
بابيات انشدنيها محمد بن وهشوذان اولها
امه العزبن شبيها امراه العزبن نفعلها
ويا استحيت ان ذكرنا بعض قال فوهبت له جارية بادعة
للجمال وام الحسن وهي فاطمة وام محمد ومباركة وام ابيها
وميمونة

[illegible]

لما دخل عليه السلم امل بايعه فقهاوها ومشايخها ومنهم من بايعه
بشالوس وتمكن من طبرستان كلها من شالوس الى سارية واعمالها
ومن الروبان وكلار وما يتصل بها ورتب العمال في هذه
البلدان والنواحي وولى الفضل بن صالح الحسني وكان

[illegible]

نظر في الامور بنفسه وبسط العدل ورفع رسوم الجور
وعقد مجالس النظر وكان الفقهاء يحضرونه ويكلمونه
في المسايل ويكلمهم ويناظرهم ومن مليح نوادره فيما
يتصل بهذا الباب ما حدثني ابي رحمه الله قال كان رضي الله عنه
محرورا شديد الحرارة يستولي عليه الظما اذا تكلم فكان
يوضع بين يديه كوز فيه ماء بارد يتجرع منه في الوقت
بعد الوقت اذا تكلم كثيرا او ناظر في خلال مناظرته
وكان يناظر شيخ منهم من العراقيين يعرف بابي عبد الله
محمد بن عمرو وكان يتكلم عليه السلام في مسلة فكان
يترشش من فيه لعاب يصيب الكوز منه كما يتفق
مثله من المشايخ فاخذ الناصر [illegible] كان بين يديه
ووضعه على راس الكوز فاتفق ان هذا الشيخ وهو في
حرارة وحدة مناظرته ولع باخذ ذلك [illegible] عن
راس الكوز من غير قصد ولكن كما يتفق من الانسان
ان يولع بشي في حجوه واحتداده وفعل ذلك مرتين
وكان الناصر يكلمه وكلما رفعه هو عن راس الكوز يعيده
اليه فلما رفعه الرفعة الثالثة اعاده الناصر ثم التفت
اليه فقال يا هذا ومن شر النفاثات في العقد وبان
ربما استطار شررها رشاشا الى اعلى ما به من الطرش

اغراضه ولضرب من التظرف فيه حدثني ابي رحمه الله
قال قام يوما في مجلسه شاعر لينشد قصيدة كان مدحه
بها فلما انشد ابياتا منها اشار رضي الله عنه بيده الى الارض
اني لا اسمع ما ينشده فلا فايدة لك في انشاده فشرع
اليه الرجل في ان ياخذ في الانشاد وسال ما بين
حضر فاومى اليه بان ينشد فلما مر الرجل في قصيدته
انتهى في بيت انشده الى كلمة لحن فيها وكما اطلع
الكلمة اومى اليه واشار بيده منبها على خطايه فضحك
الناس وقالوا ايها الناصر الم يظهر انك لا تسمع فتبسم
وكان اذا جلس في مجلسه يتصرف في مسايل الكلام
والفقه وروايات الاخبار وانشاد الاشعار للقدما
والمحدثين والحكايات المفيدة وقد كان ابو عبد الله
الوليدي القاضي يلزم مجلسه ويعلق جميع ما سمعه منه
مما يتصل بجنس العلم والادب ويعلق لضرب من الفايدة
وصنف فيه كتابا سماه الفاظ الناصر وهو كتاب معروف
ومن نظر فيه عرف من نفسه في انواع الفضل ما ذكرته
وكان له مجلس للنظر ومجلس لاملا الحديث وكان
يركب الى طرف البلد ويضرب بالصولجان للرياضة
فاذا ركب اجتمع فقها البلد واهل العلم كلهم الى

المصلى وجلسوا فيه فاذا فرغ من اكل عدل اليهم وجلس واملى
الحديث وكان يحضر جنائز الاشراف وكبار الفقها بنفسه
وحكى ابو عبد الله الوليدي انه عليه السلم حضر معزيا
بعض الاشراف فلما سمع البكا من داره قال هذا الميت الذي
بكى عليه مات حتف انفه على فراشه وبين اهله وعشيرته
واما الاسف على اوليك النفوس الطاهرة التي قتلت تحت
اديم السما ومزق بين الاجساد والروس وعلى الذين قتلوا
في الجيوش وفي القبود والكبول وخطب في هذا المعنى خطبة
حسنة ثم قال اه اه في النفس حزازات لم يشفها
قتلى يوم [illegible] يعني اخواننا بيدا الذين قتلوا في ذلك المكان
حين هزمهم وقدمن خيرهم وكان الداعي الحسن بن القاسم
الحسني بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد
الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم صاحب جيشه
والمستولي على الامر لشهامته وحسن بلايه من حربه
وورعه وشدته الا انه لم يكن في اوله من يعتمد للرواية
لان ابا الحسن كان عمه وفضله في الادب على غير طريقة
السداد وكان الناصر رضي الله عنه معرضا عنه
منكرا عليه وابو القاسم وابو الحسن كانا صغيرين فلما ترعرعا
كان يستعين بهما فيما يجوز ان يستعان بمثلهما الشباب
فيقدمهما في بعض السرايا ويوليهما بعض الجيوش ولما فتح امل

ودخلها ولى ابو القسم سارية ووقع بينه وبين
الداعي تنافر ونزاع وطال الخطب في ذلك فلما وقع
الناصر للحق عليه السلم واقبل على مقدمته ابنه
ابا القاسم الى امل وكان الداعي رضي الله عنه يطمع
في ان يختار للتقدم فاستوحش من ذلك ولم يظهره
وكان هذا اول نفوره عنه سرا فقد كان منه رضي الله
عنه انه طاهر جميل في تحمل لمبارزته بنفسه والتقدم
الى حيث لم يتقدم احد وكان اصحاب الناصر الرضي من
اهل الدين والورع مثل ابي محمد عبد الله بن احمد بن سلام
رحمه الله ومن دونه يميلون الى الداعي رضي الله عنه
لدينه وورعه واستقامة طريقته وينحرفون عن
اولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن
واستوحش الداعي وبعد عن الناصر لمكان اولاده وقصدهم
اياه وادى ذلك الى التفاوت الى الهجوم التي ابعثت منه في
القبض عليه وانفاذه الى قلعة اللارز وقد ذكر
واعتذر عنه انه كان كارها لما جرى وان الاقدام
على ذلك [illegible] سفها الجيل والديلم الذين كانوا اوردوا
في [illegible] الداعي رضي الله عنه وكان يلي سائر
[illegible] الناصر عليه السلم الى ناحية جرجان مع عسكر

كتف فاتصل الخبر به وهو بسارية فانصرف بجيشه ودخل على
الداعي في مضربه وقال ما ذا صنعت يا ابنا يعني الناصر يا هذا
حقه عليك وعلى الجماعة فقال انه لم يخرج عن المال ولم يطعم
العساكر ما لا بد لهم منه من الخبز فقال له وانا بدا لم يطعم
الخبز فجلس ثم ركب وعدل براسه الى جانب وصاح من كان
متبعا للحق من بدا له فليعدل الى هذه الراية وقد كان اصحاب
الداعي قد برموا على ما بدر منهم الا عدد يسير منهم خواصه
فعدل الجيش كلهم اليه الا اهل الطبقة وفزع الداعي حينئذ
فقال له هات خاتمك فاخرجه من يده وسلمه اليه فانفذه
للوقت مع جماعة من الثقات لاخراجه من القلعة ورده
وهرب الداعي في الوقت مع نفر من خواصه الى الديلم ٥
حدثني ابي رحمه الله بهذه الجملة وحدثني بها من شاهده عليه
السلام حين نزل القلعة يوم دخوله آمل وقد استقبله
اكثر اهل البلد صغيرهم وكبيرهم وكان على بغلة فكاد
الناس يقلعون بغلته والارض لازدحامهم عليه
وخدمته له ورائه وهو يدفع الناس عن نفسه بطرف
مقرعته اذا انكبوا عليه مسحا به وتقبيلا لرجله
حتى كادوا يزيلونه عن المركوب يتبركون بها وينحيهم عنه
وحصل الداعي بالديلم فلما حانت وفاته عليه السلام
استوهم قوما يقيمون مقامه اذا حدث به قضاء الله
عز وجل وسأله بعضهم وهو في شهر يا ابن العهد

الى بعض ولاده فقال عليه السلام وددت ان يكون فيهم
من يصلح لذلك ولكن لا استحل فيما بيني وبين الله عز وجل ان اولي
واحدا منهم امر المسلمين ثم قال الحسن بن القسم احق بالقيام
بهذا الامر واولى واصلح له منهم فتوفي ولم يجعله ما كان
اسلفه عنده من ايثار الحق في المشورة به وقد كان نفر عند
الداعي رضي الله عنه قبل هذه الكاينة مرة اخرى وخرج الى الديلم
ثم توسط المشايخ والاشراف والفقهاء بينهما وعقد الصلح وردوه
اليه فسمعت ابي رحمه الله يحكي عن الشيخ احمد بن سلام رحمه الله
انه قال ردنا عقيب هذا الصلح ان نتوصل الى تلقيب الداعي
رضي الله عنه فقلنا للناصر ان ابا محمد قد شاع في الناس
اسمه باسم الناصر منه فينبغي ان ننعته بنعت ونرسم له لقبا
يعرف به عنده فقال وفقكم لما تؤيده ولم يكن من مذهب عليه
مثل هذه الاغراض ويمكن من يخادعه فقال لقبوه بالنائب
الى الله فقلنا ايها الناصر نريد غير هذا فقال فالداعي الى الحق
فقلنا لا فلم يزل به حتى تنجزنا منه تلقيبه بالداعي الى الله
والقول به رضي الله عنه ما عول عليه احمد بن اسمعيل والي
خراسان من يروزه من تجار الجيلية وقصه وقضيته
قاصد طبرستان ومتوجها الى حربه واظهاره انه يخربها
والتقى بالديلم يتجوه الا قلعها الماجري على عسكره واستعد لهم

وفلوت ولبابه بذلك استغنا الا عطيما فلما كان يوم ولا الامام
خرج الى مجلسه وقال قد كفيتم امر هذا الرجل فقد وجهت
اليه جيشا يكفيكم امره في دفعه ‌ فقالوا له ايها الامام ومن
اين هذا الجيش ومتى انفذتهم فقال صليت البارحة ركعتين
ودعوت الله عليه فلما كان بعد ايام ورد الخبر بان غلمانه
قتلوه وكفى رضي الله عنه امره وهذه حكاية معروفة مشهورة
قد حدثني بها غير واحد من الثقات وله رضي الله عنه
اشعار كثيرة ومما قاله عند دخوله الديلم ونشر دعوته في
الديلم وهذه الابيات ‌

ولما اصابتني العشيرة وان علا ما وهنا بها ‌
وانشا وعد موسف ومن اغتنم على خراسانها ‌
نصبنا لهم عذرا في الحروب طعانها اهل حدبانها ‌
جلاجله نستند بالرجا ونقضي فوادحا اربانها ‌
فلما لبس اسبابه والبصر وصد امكانها ‌
تجاجل الديلمين المنيف يدعوا الى الله رحمانها ‌
فساعدهم فيها عصبة كاسد العرين خفانها ‌
وكاهر جات ومن قال الهاس حتى لمنا بالوسانها ‌
واقبلت رفلة وجمعه بنجبة فبان جبلانها

وليلى اجابت ولم يعطو وبان باصحاب نعمانها ‌
ولما المهى باي جعفر وقال سها الشكر شانها ‌
فسالت عساكرنا كالابى لصولها رحب قيعانها ‌

وقال ايضا ‌

وحسان اعلى مواثبه واثمانه حابعا في الحفل ‌
ولست بطنين في الامور عمر الوفا بما قد بذل ‌
واني على ما الديلمين حروبا كبدر ويوم الجمل ‌

وله من قصيدة اولها ‌

لهفان جم وساوس الفكر بين الغياض فساحل البحر ‌
يدعو العباد لرشدهم وكانهم يدعو على الاذان بالوقر ‌
مترادف الاحزان وحرج مهذا فتهن كالجمر ‌
متنفس كالكبير الهبه نفح القيون وواقد الجمر ‌
اضحى العدو عليه مجتهدا او وليه متخاذل النصر ‌
متبرم بحياته قلق قد ملّ صحبة اهل ذا الدهر ‌

وله ايضا

شيخ شريف محنة حسد واستنّ ملاك ابوه سنه ‌
ولم اعلم الكتاب فيه جاهد الكفار والاصند ‌
بالمشرفيات وبالاسنة ‌ وتوفي عليه السلم بامل

في شعبان سنة اربع وثلثمائة وله اربع وسبعون سنة
وقيل اكثر من ذلك وليس بصحيح وكان في آخر شعره قصيدة
اولها اناف على السبعين ذا الحول اربع وانّى لى ان الى الله راجع

ويقول فيها
وصرت اذا جد تقومني العصا ادبّ كاني طامن راكع
وكانت مدة ظهوره بآمل ثلث سنين واشهرا ودفن
بها ومشهده معروف مزور ووَرَد الداعي رضي الله عنه
آمل في شهر رمضان يوم الثلاثا لاربع عشرة خلت
منه بعد ان فقد الناصر عليه السلم ومعه اولاده وابو
الحسين وابو القسم وابو الحسن فالصق خده بالقبر
وهو يبكي فقام ابو الحسن ابنه وانشد قصيدة
في مرثيته اولها
وقد فقدت عيناي حسن
الحسن بين الاموات ولا الاضحى
حسن حسنا
وقصيدة اخرى اولها ادمعا صافيا
دم الخوف تحرّى في الحشى متصعدا فيشهد
منبق داء
وبويع للداعي رضي الله عنه في ثانيه وهو يوم الاربعا
الرابع عشر من شهر رمضان فاظهر حسن السيرة

العدل
في الامور كلها وبسط العدل والاحسان الى
الاشراف واهل العلم على طبقاتهم وتسوّغ خراجهم
والتشدد على اهل العيث والفساد ما يضرب به المثل
الى الآن بطبرستان فيقال عدل الداعي وكانت له
حروب مشهورة ووقايع معروفة مع ولد الناصر
للحق عليه السلم ومع مسوّدة الخراسانية وخطب له
بنيسابور ونواحيها اياما وبقي على امره بعد الناصر
للحق رضي الله عنه اثنا عشر سنة واشهرا واستشهد سنة
ست عشرة وثلثمائة في يوم الثلاثا وقت العصر
لثلث بقين من شهر رمضان وقد بلغ من العمر الست وخمسين
سنة رضي الله عنه والحقه بآبائه الطاهرين

[illegible]
هو ابو القسم محمد
بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم امه فاطمة
ابنت الحسن بن القاسم بن ابراهيم ولد في سنة ثمان وسبعين
ومائتين وكان فقيها عالما بالاصول في التوحيد والعدل
والكلام كبيرا في الفقه نحو كتاب الايضاح وكتاب النوازل
وجواب مسائل المعقلي وجواب مسائل مهدي وغير ذلك

من الكتب كتبنا على طريقة سلفه في الزهد والورع

اولاده عليه السلام

القسم ابو محمد واسمعيل
وابرهيم وعلي وعبد الله وموسى ويحيى ابو الحسين وهو الخارج
ضبا لبلد الملقب بالهادي الذي شاهدناه وسمعنا منه كتاب
الاحكام وروى لنا المنتخب والحسن والحسين والقسم ومن
البنات اسما وثلث عشر كذا مدة انتصابه للامر ومبلغ
عمره وموضع قبره

لما توفي الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام اجتمع الناس اليه باكين
وحين مدعوين لما دهمهم من الخطب العظيم بوفاته عليه السلام
فخطب رضي الله عنه خطبة حسنة وصف فيها الهادي عليه السلام
وسيرته وبكا وبكا الناس ثم انشد
يسهل ما القى من الوجد انني اجاوره في داره اليوم او غدا
وانتصب للامر ولم يتحقق به كل التحقق لانه كانت
العمال واصحاب الاطراف بان يثبوا على جملتهم
وكان يخاطب بالمرتضى لدين الله وظهر في الماجد رجل
من القرامطة يعرف بعلي بن الفضل القرمطي جاز به
واوقع به ثم لزم داره لانه شاهد من احوال الناس وفساد
نياتهم وتغيرهم بعد الهادي عليه السلام عن طريقة
الصلاح والسداد ومجاهرة كثير منهم بالمناكير واظهار

العساد ما لم يثق معه من نفسه بالصبر عليهم وعلى
نفقتهم والتمكن من القيام بحق الله على شروطه
وانس من نفسه بما يجري مجرى العجز عن ذلك وكان
اخوه احمد رضي الله عنه غايبا فلما ورد اشار بالقيام عليه
بالقيام بالامر فكان مدة انتصابه للامر نحو ستة
اشهر وتوفي رضي الله عنه بصعدة حرسها الله سنة عشر
وثلثمائة وله اثنتان وثلثون سنة ودفن الى جنب ابيه
عليه السلام

الناصر احمد رضي الله عنه

هو ابو الحسن احمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل
بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وامه ام اخيه المرتضى رضي الله عنهما وكان متقدما في الفقه
ناشيا على الزهد بطلا شجاعا وله في الفقه الكتاب المعروف
بالمنتخب وجواب مسايل موسى بن هرون العوفي وجواب مسايل
الطبريين وغير ذلك كان عند وفاة ابيه الهادي الى الحق
عليه السلام غايبا في الحجاز فورد وقد عزم اخوه على تسليم
الامر منه للعجز الذي ذكرناه

اولاده عليه السلام

القاسم ابو محمد وفاطمة امهما رقية بنت ابرهيم بن محمد بن القاسم
ابن ابرهيم واسمعيل والحسن وجعفر ويحيى لامهات اولاد

اولاد احمد عليه السلام

مدة ظهوره رضي الله عنه ونبذ من سيرته ووقت موته وموضع قبره

تسلم الامر واخيه المرتضى رضي الله عنهما في صفر سنة احدى وثلثمائة
وقام بالدعوة وبايعه الناس وكان اول من بايعه ... فساس
الامور احسن سياسة وحوى على طريقة ابيه في بث
العدل والنصفة واجرى الامور على سنن الاستقامة وقصد
بهمه الى الايقاع بالقرامطة التي كانت مستولية على نواحي
اليمن فحاربت جماعتهم وبدد شملهم وكان احد وقايعه
معهم الوقعة المشهورة التي استاصلهم فيها فاستامن اليه
جماعة منهم وتابوا وانابوا وانهزم الباقون الى الحبشة
الغرب وتوفي رضي الله عنه سنة خمس عشرة وثلثمائة
وكانت مدة ظهوره نحو ثلث عشرة سنة ودون بضعة
وقد حسنها الله الى حسنة ابيه واخيه وولاه الامر بضعة
حسنها الله الى نعم منا جدا لهم اولاده

الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الداعي رضي الله عنه

هو ابو عبد الله محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن
عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام امه حرحر بنت فيروز الديلمي

نشوه ونبذ من سيرته قبل ظهوره

نشا رضي الله عنه من حين صباه على الزهد والورع والاشتغال
بالعلم والرغبة فيه ولم يتدنس بشيء من المناكير التي يتسمح بها كثير من
الشباب وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله انه رضي الله عنه في
اول ما اشتغل بالعلم اتفق ايام اختلافه اليه رحمه الله وهو اذ
ذاك شاب ... ان يتلقن منه الفرائض والوصايا ثم خرج الى فارس
فاكرمه عماد الدولة علي بن بويه وعرف له مكانه من ابائه وابوه
والفضل في نفسه فان عماد الدولة كان احد عواد الداعي ثم
انتقل الى بغداد في ايام معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه
فزاد في اعظامه واكباره والرفع في محله وكان هو واخوه ركن
الدولة من خواص الداعي رضي الله عنه وسوغه اقطاع الكتف
السني وكان رضي الله عنه اما ان يشتري ما يجعل في اقطاعه
من الضياع ان امكن ابتياعه او يستاجر من اربابه وكان يختلف
الى ابي الحسن الكرخي في ايامه ويلزم مجلسه ويدرس عليه
فقه ابي حنيفة فبلغ في حفظ مسائل العراقيين مبلغا الذي
يضرب المثل به سمعت كافي الكفاة رحمه الله صالح عمله
يذكر انه لقيه ببغداد وانه كان يحضر داره كثيرا وانه
اول ما لقي شيخنا ابا عبد الله البصري لقيه في داره قال فكنا
نجرب حفظه لفقه ابي حنيفة بان نكتب له مسائل غامضة نلتقطها
من الكتب ... علينا ان يعلم ذلك فكان ينظر فيها

وكنت احويها عنها فلا يغلط في شي منها على المذهب
وحكى القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاسدي المعروف بابن
الاكفاني قال كنا يوما في مجلس ابي الحسن وابو عبد الله
الداعي رضي الله عنه حاضر على عادته فلما فرغ ابو الحسن من
التدريس قام وخرج من المسجد وتبعه ابو عبد الله الداعي حتى
فلما خرج من المسجد التفت فراه فقال له ايها الشريف
لو اردت الخروج من المسجد لما فضلته فيه لكنت انا المقدم
عليك فيه وحكى لي اصحابنا ببغداذ واظن اني سمعت
هذه الحكاية وكان في الكفاه وهي ان ابا الحسن لما مات حضر
ابو عبد الله بن الداعي رضي الله عنه جنازته وحضرها ابو تمام
الزينبي وهو نقيب العباسيين فكان شيخنا ابو عبد الله
يحب ان يصلي عليه ابن الداعي وابو بكر الدامغاني وهو
من متقدمي اصحاب ابي الحسن كان وحفاظهم وكان
ابو الحسن حين غلبت عليه الرطوبة في اخر ايامه وثقل
لسانه وانقطع عن التدريس استنابه للفتيا عنه
وكان يميل الى ان يصلي عليه ابو تمام الزينبي لانه كان يخص
به كما كان شيخنا ابو عبد الله يميل الى ابي عبد الله بن الداعي رضي الله
عنهما فوقعت الجنازة اختار ابو بكر ان يتقدم الى
ابي عبد الله بن الداعي فقال ايها السيد انت
احق الناس بالتقدم ولا يجوز ان يتقدم عليك احد

وقد حضرت ولكنك تعلم ان مثل هذا الشيخ يصح ان يكبر الجنايز
اربعا فان رايت ان تكبر عليه اربعا فافعل فانه رضي الله عنه
وقال لا انا لا اكبر الا خمسا فمن شا فليتقدم فحينئذ تقدم ابو تمام
وصلى عليه ثم اختلف رضي الله عنه الى شيخنا ابي عبد الله وكان
يواصل على حضور مجلسه وقرا عليه اكثر كتب اصحابنا في
الكلام وعلقها وحدثني ابو العباس العماري الطبري قال كنت
ارى في كل صيفة جنس على عادة ببغداذ بمر تلك الصيفة
ولا يكون فيه دخله وكان السبب في ذلك انه يركب
الى مجلس ابي عبد الله البصري ويعود فيبادر بنصف النهار وقد
اشتد الحر فلا يتمكن من دخول الجنس لان دخل الجنس
ببغداذ وقد حمي بدنه واصابه الحر تركه في الحال فلم
يدخل الجنس خمس عشرة سنة حرصا على العلم وحدثني
شيخنا ابو عبد الله البصري قال كنت املي نقض الموجز لابن
بشر الاشعري فكان رضي الله عنه يستملي ذلك بنفسه
ويكتبه مع ساير اصحابنا وكان يحتاج الى ان يكتب في كل
يوم نحو بليس من رقه وطفل ولا اكبر والمصنوعي فكنت انا
املاه وهو يكتب ذلك وقد عرق في شدة الحر وتعب
تعبا شديدا وهو شيخ والى السمن ما هو فقلت له ايها
السيد هذا اتعب لنفسك فيما تكتبه انت ومن ان
يكتبه غيرك فقال احب الا اتاخر عن اصحابنا في الاستملا

حمالا لتأخر عنهم في التدريس وتقدمه في علم الكلام
تقدماً عظيماً وجمع بين الكلام والفقه وصدر كثير من
الأدب وقد قرأ على أبي عمر غلام ثعلب كثيراً من الأدب
ومن أثبت في كتبه رضي الله عنه ذكر سماعاته منه وكان
أبو عبد الله البصري يحضر داره كثيراً ويدرس فيها
ويلقنه المسائل وربما يملي عليه التعاليق ويكررها
جرى له من الدرس وكان يفعل هذا لأغراض منها
النصح بأن يكون مثله من أصحابه ويحتاج متعلمه منه
يحج اليه ومنها الاستظهار بمكانه والاعتصام
وينتسب لطوائف المخالفين له حتى لم يتمكنوا
بجلالته عن قصده واطباقهم على عداوته اعتقاداً وحسداً
مع كثرتهم والتأييد في امره وبقي
مما كانوا احاد ولوثوا عنه من بغداد
على ذلك المعز بعد خروجه رضي الله عنه من بغداد
فانه لما قصد عند خروجه واعتزى الحسن بن ابي
الطيب العلوي الموسوي وهو رئيس اشراف بغداد اهل
الكرخ بمحنة جاءوا الى المسجد وهرجوا وهو قاعد لملي
وان يجوه عن مكانه وعقد محضراً بان الصلاح في نفيه
من بغداد وذلك الكثير من بغداد من الموافقين والمخالفين
شهادتهم فيه فانتهى الى معز الدولة حاله وقيل له
ان اسناد ابي عبد الله بن الداعي قد قصد واوذي

واستعظم ذلك غاية الاستعظام وانكره انكار مثله وامر برده
الى مجلسه على نهاية الاكرام وانفذ اليه اكابر الدولة بعضها
له ومنها ما كان يختص به ذلك الشيخ من اعتقاد موالاة الاشراف
ومحبتهم والميل اليهم وارادة ان يكونوا كلهم مواظبين على العلم
مقدمين فيه حتى كان اذا ظفر بواحد منهم ووجده حريصاً
على العلم مطبوعاً فيه يقدر ذاته وجعل ظاله بنفسه لا عوض [illegible]
لها وحثه على الصبر عليه وترك التقصير فيه [illegible]
ومن ذلك ما كان يقوله لي حين وردت عليه وان
الشريف ابا عبد الله رضي الله عنه ورد بغداد وهو الحسن
من الكلام عشر ما حسنه ابن الان وسعى ان يصير ويقيم
هذا الفضل من غرضنا
يقصد به الزيادة في حرصه وليس
في الكتاب ولكنه عرض في الكلام هو وحدثني ابو العباس
العماني الطبري قال كان ابو عبد الله البصري عند ابي
عبد الله بن الداعي رضي الله عنه ليلة وكان يجري كلام
في امامة والنص على امير المؤمنين عليه السلام فقال ابو عبد الله
البصري قول العباس له امدد يدك ابايعك يدل على انه لم
يكن منصوصاً عليه الا ترى انه ذكر في سبب امامته البيعة دون
النص المتقدم فقال ابو عبد الله ابن الداعي رضي الله عنه هذا
الكلام عليه وقال قوله امدد يدك ابايعك يدل على انه كان
منصوصاً عليه الا ترى انه لم يستشر ولم يقل نحضر
جماعة منا ونتفق عليك ثم ابايعك وكان ابو عبد الله

البصري يقول لاصحابه ابدا لا تتكلموا في مجلس الشريف
ابي عبد الله وبحضرته في مسئلتين مسئلة الامامة وفي
مسئلة سهم ذوي القربى فانه لا يحتمل ما يسمع منكم فيهما بين المسلمين
ويوحشه ذلك وكان معز الدولة حين تمكن من بغداد
ولى نقابة العلوية ابا علي الكوكبي القمي لحرمة قديمة
سلفت له وكان ابو علي فيه زعارة وعنف فشكا
العلوية الى معز الدولة سوء معاملته اياهم مرة بعد
اخرى فقال لهم قد عزلته عنكم فاختاروا لانفسكم
من تصونه فاجتمع العلوية كلهم على الرضي ابي عبد الله
بن الداعي رضي الله عنه وقالوا لمعز الدولة لا نختار
غيره فقال معز الدولة انا اعظمه عن هذا العمل
واجله عن ان اخاطبه فيه فاني اعتقد ان مكان
المطيع هو مكانه وهو المستحق له دونه ولكن ان
سالتموه وسعيتم اليه واجابكم الى ما تريدون فهو
منية المتمني او كلام هذا معناه فاجتمعوا اليه رضي
الله عنه وسالوه ذلك فامتنع منه وانف من الدخول
فيه لما عليه حال النقابة لا منه كانت في تلك الوقت
ببغداد واعادوا المسئلة والشفاعة حالا بعد حال
واستعانوا فيه بشيخنا ابي عبد الله البصري فانه
كان يحب انقباضه دخوله في الامر ليتمكن بجاهه
فضل تمكن فاشار عليه بذلك وسأله فيه الى

ان استجاب وشرط على معز الدولة في ذلك شرايط
منها ان لا يدخل الى المطيع ولا يقبل له الخلعة التي جرت
الرسم باخراجها من داره الى كل من تولى ببغداد الاعمال
الجليلة لانها تكون سوادا فامتنع من لبس السواد ولهذا
امتنع من الدخول الى المطيع فان الرسم جار لمن يدخل اليه
بها ان لا يدخل الا بالسواد ولما جرى الرسم به من تقبيل
الارض بين ايديهم الى شرايط اخر شرطها فاجابه معز
الدولة الى جميعها وانفذ اليه خلعة بياض ولم يدخل
الى المطيع طول مقامه ببغداد وقال لي شيخنا ابو عبد الله
ما رايت يوما احسن وازين من يوم ولي النقابة وعليه
الخلع وحوله اشراف بغداد كلهم وبين يديه حجاب السلطان
ومر الى ترانا ودار الموكب اليها وعاد الى داره وقال
صعدت بعض الغرف المشرفة على الطريق حتى رايته ورايت
موكبه وولى رضي الله عنه ابا الحسين بن عبد الله
نقابة الكوفة وابا احمد الموسوي نقابة البصرة وابا
الحسن الموسوي نقابة واسط وابا القاسم الزيدي نقابة
الاهواز واعمالها وتحمل هذا العمل بتوليته له ودبره باتم
صيانة واكمل عفاف وورع وكان معز الدولة يكرمه الاكرام
الذي لا مزيد عليه ويعتقد فيه ما يجب اعتقاده في مثله حتى
انه كان يمشي بين يديه يوما ما جماعة من اكابر حاشيته وكانوا

اماميه وفي حملتهم الحمولي الفمي وكان معز الدوله ساطرهم
ويقول لهم يا اماميه ابن امامكم ومتى يظهر فقالوا الى ان ابها
الامير وابن امامك انت ايضا بلا امام فقال لي امام
وانا اريكم امامي فلما دخل ابو عبد الله بن الداعي رضي الله
عنه قال لهم هذا امامي وبلغ من تعظيمه له ان ابا الحسن
ابن ابي الطيب الموسوي وكان ينلبس علويه بغداد
ومن اعيانهم ومقدميهم كان يتظلم اليه رضي الله عنه
متظلم منه فاحضره مجلسه وزجره ونهاه عن ظلم من
كان يظلمه فاوحشه بكلمه فامر بان يجر برجله
وحبسه في داره فبلغه ان الوزير المهلبي قد اومى
الى انكار ما جرى عليه وانه يريد ان يتشفع في امره
فغضب من ذلك واحتفل وركب الى دار معز الدوله
في نصف النهار وهو وقت لم تجر العاده بدخول دار
السلطان في مثله والتعرض للقايله وكان معز
الدوله في الحيش منشغل [illegible] فقيل له قد حضر
ابو عبد الله بن الداعي فانزعج لحضوره في ذلك الوقت
وراسله وتعرف الحال في سبب مجيه وذكر قصه
ابي الحسين بن ابي الطيب وعاد الرسول الى معز الدوله
وعرفه ما ذكره فانفذ اليه بان قد رتبت لما ذكر
حضورك في مثل هذا الوقت انك حضرت لشكايه

ابن حيان ودار ابي الطيب حتى يخرج اليك الحشم [illegible]
الي وانت ملك امره محكم فيه بكل ما تريده من ضرب وحبس وغيره
من جميع انواع العقوبه ولكن بعد ما اشكوه اليك فعقوبته عندي
نفيه الى عمان واستطلع للوقت ابن الرزطي صاحب الشرطه
ويقدم الديلمان بعد نفعك في زورق مقيد ام وكلايه
ويحدره الى البصره وبان يكتب الى عامل البصره بانفاذه الى عمان
ثم تسلو اليه رضي الله عنه في العفو عنه فعفا وكان معروفا
بسلامه الصدر وحسن الرجوع على حده موطنه كانه
ثم يرجع احسن رجوع وكان كثير البكا وحسبه الله تعلى
سريع الدمعه مقربا للصالحين واهل الخير مبعدا على الفساق
واهل الفساد وكان حسن الشيبه منور الوجه الى
السمن ما هو • وانشدني ابو الحسين بن ابي سعد
كاتبه رضي الله عنه لابي الحسن الموسوي قال كتب بهاذه
الابيات رضي الله عنه وواسط حين ولي النقابه وهي
ابيات مطبوعه طريقه •

الحمد لله على عدله • قد رجع الحق الى اهله •
كم من جباره والباوس من • [illegible] عزلهم
يا سيد الحكام وناصع • كثره الخلف على فضله •
ومن غدا اشبه اسلافه • في قوله الحق وفي فعله •
لو قيل من خير بني المصطفى • وافضل الامه ونسله •

[illegible]

يا ابن علي بن ابي طالب مثلك رد على سبيله
لولم اقل بالنص في مذهبي وكنت كالقاطع في حبله
لقلت قد قام امام الهدى واجتمع العالم في ظله
تسلك في امرامنا الذي يلبسه يردل والليه على نيله

اولاده رضي الله عنه الحسن ابو محمد علي
ابو الحسن واسم امهم ام العباس بنت علي بن العباس
بن محمد بن ابرهيم الحسني بيعته عليه السلام وبلاد من
سيرته بعد البيعة ومدة ظهوره وموضع ...

كان رضي الله عنه وهو مقيم ببغداد على الحالة التي وصفناها
اهل الخير والصلاح والدين من اعيان الديلم يأتيه ويبلغونه
ويصر ويريد ان خرج اليهم ووردت عليه نفر منهم يخاطبونه
في هذا المعنى ولزموه وخاطبه ابو الفوارس ما نادر
بن جستان ملك الديلم بانه يبايعه ويتبعه ويبذل
في نصرته المجهود ويعينه بماله ورجاله فصعب عليه
الغرض في الخروج فخرج من بغداد مستترا لا يقف على
خبره الا خواص من اهل العلم الذين بايعوه بعد ان
سار وكان معز الدولة غائبا عنها الى الموصل لمحاربة بني
حمدان وقد كان اجتمع للعلويين منا وفا فيهم مال
كثير اذ تفرقته فيهم وكان مودعا في درب عون

ولم يكن يقف عليه احد فحين خرج من بغداد كتب رقعة
على يد صاحب من ثقته وذكر فيها مبلغ المال والموضع
الذي هو مودع فيه وان يسئله ان يفرق فيهم وامر حامل
الرقعة بتسليمها الى بعض الثقات وان ينصرف فلا
يوقف على خبره ففعل ذلك واخذ ذلك المال العظيم
وفرق في الناس بكونه سقا عليه وعلى امانته اذ فارقهم
مثله وعرف معز الدولة خبره فغمه ذلك غما شديدا وعاتب
بختيار عتابا طويلا لانه ظن انه خرج لوحشة عرضت له من
جهته واخذ رضي الله عنه على طريق السهرورد ووقف
الى موضع يعرف بالبئر ومن هناك اخذ دليلا وسار
حتى وصل الى ما نادر بن الزوديان فلما عرف ما نادر
خبره استقبله وخدمه وترتب في الموضع المعروف
هوسم من ارض الديلم وذلك في سنة ثلث وخمسين
وثلثماية وتتابع اليه المسلمون من سهل الديلم وجبلها
وقوم من الجيل ونفر من طبرستان فبايعوه وضم
اليه ما نادر جمعا كثيفا من اصحابه ورئيسهم كالحاجب
اختنه ثم وبث رضي الله عنه في النواحي ثم نزل عن الجبل
قاصدا هوسم وواليها ابو محمد الحسن بن الناير جعفر بن
محمد المعروف بالثائر كان فيه حملا مدركا للحربة والتقيا

فاستظهر عليه ابن الثائر واخاه رضي الله عنه الى
ناحية ماناذر ثم جمع العساكر وعاود القتال ثانيا ومعه
عدد كبير ولحق به ابو محمد الحسن بن احمد الناصر
والذي هو ابن اخته فلم يلبث له ابن الثائر في
هذه الوقعة وانهزم وتحصن في قلعة كانت في يده
تعرف بقلعة لبال السنان وتاهوسم على جوار من
الجيل فتمكن رضي الله عنه وهوسم واتفقا مره الى
الديلم وتلقب بالمهدي لدين الله وانقاد له كبير
من الجيل ومن ناحية العظيمه في باب الدين ان الديلم
كانوا يعتقدون ان من خالف القسم عليه السلم في فتاويه
خصوصا في كل قول تحالف قوله ضال هالك والجيل
يعتقدون مثل هذا في قول الناصر رضي الله عنه
ولم يكن سمع هناك قبل دخوله الى تلك الناحيه
ان كل واحد من القولين حق فاظهر رضي الله عنه هذا
المذهب فيما بينهم وهو ان كل واحد منهما صواب
وتكلم فيه وبينه لهم وناظره منهم قوم كانوا معدودين
في جملة الفقها وهم الديلم القاسميه فقد كان فيهم
من يحفظون كثيرا من مسايل القسم ويحيى عليهما السلم

وان لم يكونوا يتحققون بالنظر ولا يفهمون طريقه
ولا يفهمون اكثر ما يورد عليهم فيما يتعلق بهذا الجنس
فاما الجيل فما كان فيهم من ينتهي الى هذا الحد ايضا وانما
كانوا عواما مقلده الا انه كان فيهم تعصب شديد في
هذا الباب وكان بعضهم يفسق بعضا في هذه المسلة
وربما كفر واحد واكثرهم كانوا يحظرون في هذا
الباب الا مسلة البنت مع العصبة فيجري بين الطايفتين
فيها من النزاع والتضليل والتفسيق ما هو معروف وقد
بقي هذا الخلاف بعد في عدد منهم الا من يرجع منهم الى تحصيل
ودرايه وفكر في الذين قد رجعوا عنه والسبب فيه
بركاته رضي الله عنه وكان شعبة عظيمة في تبيين هذه
المسلة لهم وتضجرونه بجهلهم واثراب جهالاتهم
عليه معتقدين في انفسهم انهم يناظرونه الا الا ان
اخرها متى اعتقد هذا القول اكثرهم ويرجع الى ضرب
من الدين في الطايفتين وشاع ذلك بعد ان كان اكثر
يتحاشون التكلم به قبله واستمر ذلك بحشمته وهيبته
واعتقاد الجماعة فيه على الجملة انه عالم متفق على
علمه مع قدح كثير من جهالهم فيه ووصفهم له بانه
معتزلي مره وبانه حنفي مره اخرى فظهر هذا الصلاح

بتركته وبقي الى يومنا هذا ومن بقي منهم على الجهل
لا اقول يسمون بهو لا الصحابة لقولنا لان العلية
فصارت لهو لا اتفاق بهل الجبل منهم عليه
ثم جمع ابن الثاير ابو محمد جيشا كثيفا وعددا كبيرا من
الديلم وخرج من القلعة محاربته رضي الله عنه
فانهزم اصحابه وثبت وحده فقبض عليه ابو محمد
واعتقله على تكرمة ثم افرج عنه لانه علم انه
لا يتم له اعتقاله فالجملة المسلمون من الجبل
والديلم عليه فاعتذر ونابعه وصار من اتباعه
وخرج اليه اخوه زيد من اهل قسريه واعمله
في امر الجيش وفوض اليه امره ودبر للخروج الى
امل وجمع الجيوش فلما ظهر هذا الخبر اسحق من
امل الى جرجان كبار العلوية كلهم خشية ان
يضموا اليه وكوتب من جرجان نصر بن محمد
الاستنذار بمحاربته وانفذ اليه من طبرستان
اعيان الجبل مثل دباح بالي وكفتبار ودهكه
ومن يجري مجراهم وخرج رضي الله عنه من هوسم
واستخلف عليها ابن الثاير ابا محمد الذي تقدم ذكره

ووتوبته وسكر اليه وفارقه ابو محمد الحسن بن محمد
الناصر وعاد الى الري مستوحشا منه لاستحلافه
ابا محمد بن الثاير وجاء رضي الله عنه الى شالوس مع
عسكر عظيم من الجبل والديلم وانفذ نصر بن محمد الاستنذار
الهاكي معهم المنقذ فسر اليه من طبرستان فالتقوا
بشالوس فاوقع بهم رضي الله عنه وقتل منهم مقتلة عظيمة
وهام الاستنذار مع الاعيان منها ولا على وجوههم
ثم وقع غلط في عسكره رضي الله عنه بسوء تدبير وكان اعمله
وجماعة بعض اقاربه له لحدثه الجهت عليه فلم يتمكن
من الاستنذار الى طبرستان وعاد الى هوسم فاقام بها
على نحو سنتين من سواد بن كثير من اولئك الديلم والجبل
وكان ينادي بتلونهم ونفاقهم وقلة وفائهم بما
كانوا ابدلوا له ايام مقامه بعدا به ومن مليح بادرته
رضي الله عنه انه كان بالديلم رجل يعتقدون فيه انه
فقيههم يعرف بابي علي بنديره وكان رضي الله عنه
ينادي به فقال يا بنديره هذا يوما وهو في حفل من
الناس ايها الشيخ صف لنا صفة المنافقين فقال
رضي الله عنه نعم وصفة المنافق انه يكون رجلا عليه
صوف يضرب لونه الى الصفرة ويكون يعاد الرجال

فقد حلف شاربه حتى استوفى ما ظهر من صفات هذا الرجل
دنيته فقال له الرجل يا ايها السيد هل هو صفتي
قال نعم انك منافق فضحك الناس من ذلك الرجل
وصار ساخرين نادره عليه الى يومنا هذا وقد
كان صاحب ظهر سنان فزع منه فزعا عظيما
وانعقدت هيبته في النفوس لعظيم موقعه
من العلم والدين والشجاعة والشهامة مع الابوه
والبيت الرفيع ولكن لم تساعده المقادير
وسمعت بعض عرب نصر محمد الا ستنكار الذين
شهدوا الوقعة يصف تلك الوقعة وثباته
رضي الله عنه فيها ويقول لما رأينا الراية
البيضاء وقد صعدت من الوادي تحت علوينا
فلم نثبت وولينا منهزمين وكان اكثر قتاله
رضي الله عنه بالسيف وكان معه سيف يقال انه
كان لحمزة ابن عبد المطلب وكان يقاتل به واقام
رضي الله عنه بهوسم الى ان مضى لسبيله سنة
ستين وثلثمائة ودفن بهوسم وقبره هناك
مشهور مزور وقد كان كافي الكفاة نفعه الله
بصالح عمله اخرج صدرا من المال بما ورد جرجان

للامام على مسهله وقد قيل انه رضي الله عنه سم وجعل
السم في جام حلوا اهدي اليه فاكل منه وكان
ابو سعيد الا نهري المتكلم تولى غسله وكان يحكي لنا
انه كان مسموما وكان يقول لما نظرت اليه عند
الغسل شاهدت علامات السم وقد [illegible] وبكاى
ومحنت وقلت شعري رضي الله عنه
تم الكتاب بحمد الله ومنه ونسأل الله التوفيق
في كل احوالنا وان يقرن برضاه خاتمة امرنا
انه سميع مجيب والحمد لله وحده وصلواته على رسوله سيدنا محمد واهله وسلامه

قوبل وصح

كتاب العدل والتوحيد [illegible]
صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم سالت عن الايمان والاسلام
فقلت معناهما واحد على الايتلاف ام هما على تباين واختلاف فقال
اعلم هديت ان الاسلام هو شرايع الايمان وان الاسلام هو الاستسلام
لامر الله والتحكيم والرضى بما حكم سبحانه في خلقه من الحدود وا[illegible]
منها والرضى بما حكم سبحانه في مواريث عباده من ايثار الذكر على
الانثى وذلك قوله سبحانه يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين فهذا في الولد واعطى الزوج النصف من ميراث زوجته
اذا لم يكن لها ولد والربع اذا كان لها ولد وذلك قوله ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين واعطى الزوجة
من ميراث زوجها الربع اذا لم يكن له ولد والثمن اذا كان
له ولد وذلك قوله عز وجل ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم
ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين ومن ذلك ما حجب الام من الثلث بالاخوة والاخوات
وصيرها الى السدس وما كان من ذلك في القران بما حكم الله به
فالرضى به استسلام وهو العدل والاسلام وعن ذلك فهمنا بعد.
امر الله وطاعته وطاعة رسوله فاذا رضي المخلوق بما حكم
الله عليهم فكان عندهم رضى من رضي

في شرايعهم وعلانيتهم فهم باستسلامهم لامر الله مسلمون وبرضاهم
بحكم الله عليهم مهتدون. واما الايمان فان المؤمن من يعتقد من
اتيان كبائر العصيان ومن اكتساب ما نهى الله عنه بيده ولسانه واهل
الايمان توحيد الله ونفي التشبيه عنه سبحانه ونفي التجوير له والقول عليه
بما هو اهله من العدل في كل الامور ولست من كان مستسلما لامر الله مقرا
به وبانه اعدل خلقه ظلما كان مشبها لله وعلى معاصيه مصرا او في
افعاله مجورا كان ولله الحمد مؤمنا وفي ذلك ما يقول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله ولم يكن من لم يؤمن
بالله ورسوله مؤمنا فناداهم بالايمان ثم قال تؤمنون بالله ورسوله فاراد سبحانه
منهم محض الايمان وصحيح عبادة الرحمن في سرائر القلوب وخفايا ما يخفى عن رسوله
الله من الغيوب واعلام منه لهم ان الجهاد من افضل الايمان واقرب ما يتقرب به الى
الرحمن. وسالت عن التوحيد الذي يكون من قائله بالله عارفا وله موحدا
فاعلم هداك الله انه لم يعرف
ويكون بالله عارفا حتى ينفي التشبيه بالله لخلقه جاحدا واعلم وانه لم يؤمن بالله من حدوده
الله سبحانه من شبهه بخلقه في كثير من امره كان او صغيره وانه ليس له مثل ولا شبيه
في فعله وان الذي يجب على كل مؤمن ان الله سبحانه واحد احد ليس له مثل ولا شبيه فقال قل هو الله احد
وبانه لا كفو ولا ند له امر سبحانه نبيه عليه السلام ان يقول فقال
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فنفى ان يكون سبحانه وتعالى عن ذكر ولد
ولا ان يكون في الله له شبيها ومثلا او يكون له والد ويكون في الله له والد او ولد
ثم قال في قوله الحق ولم يكن له كفوا احد فنفى سبحانه ان يكون له كفو والكفو هو القرن
والشبيه والمثل في بعض الوجوه كان او في كلها وقال فيما نفى عنه من التشبيه
الاشياء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاذا اعلم ذلك وفهمه

ان يعلم [illegible]

وجب عليه ان يخرج كلما دخل في نفسه او خطر على قلبه في الله سبحانه
مما يحويه التشبيه ويعلم ان الله خلاف ذلك كله وانه لا يوصف بجسم ولا
حد ولا يكتنفونه في مكان دون مكان وانه لا تحيط به الاذهان كذلك الله الاكرم
الذي لا يعرف له صفة محدوده ولا امده مقطوعه ولا تدخله الفناء والزوال ولا
تضرب له سبحانه الامثال هو الله الواحد ذو الجلال ولن يدرك سبحانه
ولن يوصف الا بما وصف به نفسه ودل به على وحدانيته عز وجل من قدرته واقتداره
وما اظهر من عجائب صنعه وبرهانه وبين واظهر من فعله في خلق السموات
ورفعهن ودحو الارضين ومدهن وخلق الخلق من طين ثم خلقه من بعد من ما
مهين فجعله في قرار مكين من الارحام المغشاه المظلمات المتطاهرات ثم جعل
ذلك الماء نطفة ثم خلقه علقة ثم جعله مضغة ثم نقلها الى العظام والاعصاب
والمفاصل المؤتلفة ثم كسا العظام سبحانه وتعالى الفرد بتمام انشائه عز وجل
خلقا معتدلا على صفة واحدة البشرة العروق وشق منه الفنوف وسوا له
السمع والبصر والبس اللحم سبحانه البشر والشعر وجعل ذلك له رزقا من
الفرد الحي وتعالى ذو المن والافضال وذو القوه والقدره والجلال والعلى
لعظمته سبحانه بهذا ومثله من الذي خلقه مما ذكره في محكم كتابه فاذا فهم ذلك
المتفهم وعلمه وجب عليه ان يعلم انه لا يرى في دار الدنيا ولا ذنبا كما قال
سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واذا
علم ذلك فقد خرج من حد التشبيه للوصال الى حد التوحيد له فيجب عليه بعد
ذلك ان يعلم ان الله عدل لا يجور وانه لا يقضي على عبد من عباده بمعصية ثم يعذبه
عليها وانه بريء من افعال العباد وانه لا يقضي ولا يامر بالفساد واذا
صح ذلك في قلبه واعتقده في دينه فقد صحح له معرفة ربه وخرج من العصيان
في جميع افعاله المنكره ودخل حد الايمان

وبالله يدرك عنه العرفان والجنان **وسالت** عن علم الله وعن ارادته
ورضاه وارادته فقلت اذلك متفق ام متفارق ام هو متفق ومتجانب فقال
ان ذلك لعلى غاية ما يكون من الافتراق وليس بين العلم والقدره وبين الاراده
والرضى شيء من الاتفاق لان العلم والقدره غير مخلوقين وانها حادثين والله سبحانه
العالم بنفسه والقادر بنفسه ولو كان العلم والقدره مكونين مخلوقين لكان هو قبل
حادثين ولو كانا حادثين لكان يلحق الله جل وعز الجهل والعجز فيما كان من قبل ذلك هو
ملكا ثابتا والاراده والرضى منه سبحانه شيئان حادثان وذلك ان ارادته للاشياء
احداثه لها واحداثه لها ارادته لها لا فرق بين ارادته للشيء واحداثه له اذا اراده
اوجده واذا اوجده فقد اراده لا فرق بين الاراده والايجاد في الله سبحانه ولا
يقال انه يشاء الشيء ثم يوجده من بعد ذلك فيفصل بين الاراده من الله والمراد
للموجد بمهلة ولا انتظار فقد جل بذلك التشبيه والاضمار وانما يكون الفرق بين
الاراده والمراد في المخلوقين وبين من لا يحيط بعلم عاقبة المصنوع من الصانعين
فتعالى الله عن ذلك رب العالمين وكذلك الرضى من الله سبحانه وجوده فالرضى منه
الله حادث اذ كان الرضى لا يكون الا عن جسم محسن من مرضي لله يرضى بعمله
منه لرضاه بصالح عمله وفعله فقد صح عند الله ان المخلوق العامل بما يحب الله
من الله الرضى كان قبل كونه الرضى اذ كان الرضى واقع بفعل المرضي لله من الافعال
وكل جسم مخلوق حادث وكل ما احدث بعده ومن الدليل على حدثانه
بفعله وتصرفه وكل مستقل متصرف محدث والدليل على تنقله
وتصرفه انا رأينا ووجدنا فاعل الحسنات ومكتسب الطاعات
التي يجب بها الرضى من الله والرضوان ربما ينتقل من بعد العبادة الطويلة
الى المعاصي الجليلة فنعلم ان الرضى عنه بفعله المعاصي قد زال وخلفه
ضده

وهو ساخط ثم لعله ان يتوب الى الله وينيب ويرجع الى
الواحد خاضعا او عن سوء فعله راجعا والى العبادة لله
معاودا فيرجع اليه الرضى والرضوان ويزول عنه السخط والخذلان
وفي اقل مما ذكرنا من ذلك ما كفى وكان دليلا على اختلاف الرضى
والارادة والعلم والقدرة ولله الحمد وكفى ومسألة عن معاصي
العاصين وطاعة المطيعين فقلت اذا كان الله قد اراد من
الخلق الطاعة اجمعين ولم يرد المعاصي من العاصين فكيف يمكن
العصاة ان يفعلوا خلاف ما اراد الله منهم فقال العالم هداك
الله ان ارادة الله على معنيين ارادة اراد ان يكون منه ويكون
هو فاعلها وارادة اراد ان يكون من غيره على الاختيار منهم
فاما الارادة التي اراد ان يكون منه فكانت مثل ارادة خلق السموات
والارض والجن والانس وجميع الاجسام المجسمة القائمة
بانفسها المثبتة باعيانها من الالوان وغيرها من الخلق وتركيبها
فكانت كما اراد على الحالة التي افتطرها من الايجاد فهذه الارادة
الكائنة منه وهي ارادة حتم واما الارادة التي اراد ان يكون من
غيره مثل ارادة معها تمكين وتمليك وتخيير واستطاعة
ركبها فيهم اراد ان يكون منه الطاعة بقدرتها على الخير وينال
بها الشر والضر وليس بارادة حتم واضطرار بل هي ارادة امر

واختيار فامرهم سبحانه ونهاهم واوقفهم على المعاصي
التي نهاهم عنها وعلى الطاعات التي
يكون باتيانهم لها هلكتهم ومثواهم وعلى الطاعات التي
يستكملون بها منه ثوابهم ومدامهم امرهم جل جلاله تخييرا
ونهاهم تحذيرا اقدرتهم اسماؤه وكلفهم ما افترض عليهم تيسيرا
واعطاهم على ذلك الله كثيرا لم يطع سبحانه مكرها ولم يعص مغلوبا
ولا اراد ان يكون منهم الطاعة ولا المعصية قسرا او تخييرا فعظم
الله لمن جبر طاعته ووفق معصيته الثواب وعظم لمن ارتكب
معصيته العقاب ولو كان اراد الطاعة منهم كما اراد تركيب
خلقهم لكان فاعل الطاعة وفاعل المعصية سيان في التصرف
في قضاء الله مثلان ولما كان لهما حمد ولا عليهما ذم ولم يكن يجب
من الله سبحانه سخط على مخطئ ولا رضى عن مطيع ولم يكن المتلذذ
بالمعاصي والشهوات من العاصين باولى بالعقوبة من المتعب الساهر
الزائد في طاعة الله من المطيعين ولم يكن الساهر الباكي المتعب
العاني في طاعة الله باولى بجزيل ثواب الطاعة من المتلذذ
بالشهوات اللذات المتلهي باللذات فان ذكرنا في ارادة الله ما صفين
وحج ومما به منصف فيه وله فيما قضى به عليها مطعن فتعالى
ومسألة
من يقضي بالجور والفساد ولا يظلم في افعال العباد
عن محمد علي وقال لم لا تكون العباد خلقوا بايديهم الطاعة فلم

يكونوا مطيعين وكانوا عن طاعة ربهم ساهين وعن
الموت اذا حل فهو الذي الصادا حلين ومن الوفاه وخروج الانفس
ممتنعين ۞ فقال الجواب في ذلك ولله الحمد بحمد كلام نور الله قلبه
وشرح بالايمان صدره فعلى ابين ما يكون من البيان وانور ما
يكون من البرهان فقال المرفا ان ذلك ان بينا الله ايها السايل
ان الفرق بين ما ذكرت ان الله سبحانه خلق العباد ليكون منهم
الطاعة ويكونوا لها عاملين ويكونوا اجعل فيهم من
القوه والاستطاعة ما يكونوا عليه بذلك قادرين ولها
دون المعصية متخيرين ويكونوا التخير الطاعة ورفض المعصية
منائين ولم يخلقهم ليكون الموت منهم فعلا فيكونوا الذي فاعلين
ويكونوا لفعلهم اياه له تاركين وبالخروج منه مصطلعين اذ
كان منهم وكانوا الذي صانعين فاما هذه الفرق بين اراده
الله ان يكون من العبيد صنعا وما جعله عليهم حتما قطعا
سبحانه ۞ وسالته عن معنى قول القايل انه ما يكون شي
الا بقضا الله وقدره فقلت ابن لي واشرح لي القضا
وكيف هو فقال اعلم وفقك الله ان القضا من الله على وجهين
احدهما قضا حتم والاخر قضا امر معه تخيير معه التمكين
وللعبد بفعل المامور على اخره وتركه فاما تقدير الحتم فقوله

سبحانه فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء
امرها فكان قضاوه فيهن خلقه لهن فضاعتهم عليهن وكذلك
قضى سبحانه في الارض بالانبساط والانخفاض وحتم عليها بذلك
حتما فلم يستقل من بعد ذلك على السموات ابدا ۞ ومن قضايه الحتم قضاوه
على الخلق بالموت فكلهم ذايق الموت وحال بعد الفوت ۞ واما قضا
الخبر فهو قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ۞ واما قضا الامر الذي معه تمكين وتسو واستطاعة
ونيه فهو قوله تبارك وتعلى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهذا
قضا امر من الله وجعل لهم في ذلك سبيلا الى عبادته واستطاعة
ينالونها بها وينالون غيرها من عبادة غيره ان ارادوا ۞ واما
قضا الله الطاعة فهو ان امر بها وقدر فيها ما قدر لفاعلها
فيها وانابته عليها من الرحمة والعطايا من كثير ذلك
او قليله وقضاوه في المعصية ان نهى عنها وحذر وانذر
فاعلها وقدره فيها فهو ما قدر لمكتسبها من العقاب
واعد له من المواعظ والحساب فهذا امر عند الله صح وعند
كل ذي لب حاصر ورائي في الامور وارد صادر ۞ وسالته
عن امر الله ونهيه مخلوقان هما او غير مخلوقين ام هما حادثان
ام ازليان قديمان فقال اعلم هديت ان الامر ما يكون الا لمامور
والنهي فلا يكون الا لمنهي وان الناهي لمن لم يكن بعد بغير شك عمن

غير حكيم ويعبد من الفهم غير كريم وان من كان على هذه
الصفة من المخلوقين بين الوهن من العجز العاجزين وانه لا
يرضاها لنفسه من المربوبين الا كل غافل من اجهل الجاهلين
فتعالى عن ذلك رب العالمين ه فاذا قد صح عند ذوي العقول
انه لا يكون امر من حكيم الا لمأمور حاضر ولا نهي من حكيم نهاه الا
لمنهي فبطل النهي عن غائب وانه لا يجوز في الحكمة امر الا لمأمور
موجود ولا نهي الا لمنهي غير مفقود فقد صح بحمد الله وصح
ان امر الله لكل من امره ونهيه لكل من نهاه كائن ولقد
كان تبيين المأمورين والمنهيين من الملائكة المقربين والانبياء
المرسلين وعباد الله الصالحين بعلم ويزول فقد صح ان الله بعلمهم
وانه لم يكن قبل المحدثين حتى حدث من بعد المحدثين ونوجيه
المكونون فهو غير شك انه احداثا او صح تكوينه وكل محدث
مخلوق ومكون ومربوب من ذلك امره الملائكة المقربين عليهم
السلام بالسجود من اجل ادم لتعظيم ما ابدع وان نداء الملائكة
خلق ادم صلى الله عليه ومن ذلك قوله يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فامرهما بالكون والاكل من بعد ايجاد خلقهما وتكوينهما
ان تسكنا الجنة وبالاكل منها رغدا حيث شاءا ثم نهاهما ان

تقربا الشجرة ومن ذلك قوله وامره لنبيه عليه السلام
ان يأخذ العفو ويأمر بالعرف ويعرض عن الجاهلين فقال في
ذلك خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ومن ذلك
قوله في نهيه بني ادم عن عبادة الشيطان لانفسهم وذلك
قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما فتعالى الله عن ان يكون
امر من لم يخلقه وتقدس عن ان يكون امر الملائكة بالسجود
او لنبيه صلى الله عليه بأخذ العفو والامر بالعرف من قبل ايجاده
وتكميل خلقه علوا كبيرا ومسألة عن طاعة الله ومعصيته
فعل هي شيء مخلوق ام هما شيء عمل من اعمال العباد فقال العلم
ان الله لن يكون طاعته الا من مطيع ولا معصيته الا من عاصي وان
طاعة الله هي العمل بمرضاته ومعصيته هي التصرف في التساخط
وان ذلك كله فعل المربوبين يريد منه احسن الخالقين ومسألة
عن افعال العباد مخلوقة ام غير مخلوقة فقال العلم ان
الله بري من خلق افعال العباد اذ كان من افعال العباد الجور
والظلم والفسق وما خلق ونعمل الفسق الا فاسق ولا الجور
الا جائر ولا الظلم الا ظالم عن الجور جائر فتعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ومسألة عن قول الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل فقلت اذا كان الله خالق كل شيء افليس افعال

العباد من الاشيا فقد صدق الله تبارك وتعالى هو خالق
كل شيء موجود من حجر صنم معبودا او ذي حد محدود وخلق تبارك
وتعالى حجارة الاصنام ولم يخلق ما فيها من افعال الانام من
نحتها وتصويرها وعبادة عبادها وافعال العباد وانما
سميت شيئا على مجاز الكلام لا انها شي محسوس موجود وكيف يكون
شيئا وانما هي حركات وما لا يبقى ككل الحالات وما اخره مبطل
لاوله واوله معدوم باخره وكذلك معدوم الى العدم في اسرع
من لحظ الطرف لا نحو اخر له اولا ولا يتصل اوله باخره او افعال
الله سبحانه فاشيا موجودة مثلا خلقه مفعوله فاما الاشيا
مفهومه فعلى صفات افعال الله وخلقه لا خلق عباده وافعالهم
من حركاتهم وقيامهم وقعودهم العاجز ان يخلق الله اخو فليس شيء
من حركات العباد يلحق بعضه بعضا من ذلك القائم اذا قعد فقد ذهب
القيام عنه [illegible] فلم يبق منه شيء يوجد والقاعد اذا قام فقد
ذهب قعوده لقيامه فليس شيء من قعوده يلحق [illegible] قيامه فانما
وانما فعل القائم في القيام حركة للنهوض فاذا استوى قائما فقد
ذهب فعله وهو الحركة وبقي خلق الله وهي اعضاؤه فانما فعل الله
واعلم ان للمخلوقين فعلا ومفعولا فهم الفاعلون وفعلهم الحركات
والتصريف والنقل والرفع والوضع والمفعول فهو ما خرج وخلق
من تلك الحركات فاذا اتخذ ذلك التمثيل لصار مفعولا لهم واما فعلهم
فهو النقل والتمثيل فامنه في الحالات مثل [illegible] الكرور ونسج

الثياب وحرث الارضين ففعل العباد في ذلك هو حركاتهم
وتنقلهم ووضعهم شيئا فوق شيء فتلك الحركة فعل العباد واما
مفعولهم فقد بان في ذهب وتصرم والقضي لم يلحق في ذلك بعض
حركاتهم بعضا وكلما اوجد الله من موجود انه فهي فعله سبحانه
ولا يقال ان مراد الله سبحانه وما اوجد فعلا كان لله المفعول
او قائم بالمخلوق بل ارادة الله هي موجودة وموجوده هي ارادة الله
ومراده والعباد مفعولاتهم خلاف ارادتهم وارادتهم خلاف
مفعولاتهم وذلك انهم اذا ارادوا انشا [illegible] ونووه واختاروا
فيه ومن تسويته حتى تقوم جسما مفعولا مثل ما ذكرنا من تلفيق افعالهم
من البنا وغيره وافعالهم فهي الحركات من الرفع والوضع والتحرك وما
كمل وقام فانفصل من بعد تلك الحركات فهو مفعول لهم اذا قام بفعلهم
واستوى بتلفيقهم فهم الفاعلون والحركات فهي افعالهم وهذا
القائم المفعول فهو لهم مفعول والفعل فغير ثابت والفاعل والمفعول
فثابتان فافهم هديت معنى قول الله سبحانه خالق كل شيء وافهم
الفرق بين الشيء وغير الشيء والفاعل والمفعول الشيئان موجودان
والفعل فغير موجود من العالمين **مسألة** عن العدل والجبر فاما
العدل فهو القول بان الله عدل في جميع افعاله واحكامه وانه غير مجبر
احدا من خلقه على ارادته وقضائه هو والجبر فهو القول بان الله جبر
العباد على المعاصي من ذلك ما تقول المجبرة ان الله خلق عباده خلقين

خلق للنار وخلق للجنة فاهل النار غير قادرين على عمل اهل
الجنة واهل الجنة غير قادرين على عمل اهل النار تعالى الله عما يقولون
علوا كبيرا او لو كان كما يقولون او شيء مما اليه يذهبون لكانوا
كلهم لله مطيعين وفي قضاياه غير منتقصين مسألة
عن القدري فقال القدري هو ما يرى هؤلاء القدرية اهل
الحق من العدليين ٭ وانما القدري من قال ان الله قدر على العاصين
المعاصي واسلمهم لها واشقاهم بها دون غيرهم بجوره واوفى ذلك
لعنهم الله تحكم فيهم القدرية لا من قال ان الله لم يقدر شيئا من
ذلك على عباده وكل من لم يحمل شيئا وقال به فهو المنسوب اليه
ما من التي عنه وحاد عن القول به ٭ مسألة عن الاستطاعة
ما هي فقال العلم هو بين ان الاستطاعة هي سلامة الادوات من جميع
اعضائه المخلوقين والالات وانها مخلوقة في الانسان مع خلقه
وانه كلما خلق الانسان سالما فقد خلقت استطاعته اذ كانت سلامة
محدثة بفعل ذلك المعصوم ٭ ومما قال المرء فقال انها حادثة مع
الفعل غير متقدمة ان يقال لهم خبرونا عن الطفل اذا كان لحمل
شيئا علم بطاقته في عام هذا لم يحمله بعد سنة اخرى فما تقول هل
الذي يمتنع من حمله او لنقصان القوة وضعف الاستطاعة فان
قالوا هو ضعف القوة ونقصان الاستطاعة لا عدام قوة الاعضاء
وسلامة الادوات واذا كان ذلك كذلك فمتى ما ثبت قيد اذ كان الطفل
تعذر ذلك الشيء مما هو اعم منه مطيقا وعلى حمله قادرا او من قبلها

على ان الاستطاعة هي قوة الاعضاء وسلامتها انا رأينا الانسان
يشتهي في الشدة منتهاه ثم يرجع في ضعف بقلة الاستطاعة
للاشياء عند كبره وضعف بدنه فعلمنا ان الاستطاعة هي قوة
الاعضاء وسلامتها وانها مخلوقة معها تزيد بزيادتها وتنقص
بنقصانها ٭ ومما يحتج به عليهم فيسألون عنه ان يقال لهم خبرونا
عن الجمل ان تمونها تحمل خشبة وجمل يحمل عمارية هل يقدر هذا الجمل بحمل هذه
الخشبة فان قالوا لا يقدر هذا الجمل بحمل هذه الخشبة فقد الحقوا بجهلهم
وجحدهم ومناظرتهم وان قالوا نعم فقد تركوا قولهم ان الاستطاعة
قبل الفعل وانها سلامة الادوات وقوتها وهي ما ثبت في الجسم
ومما يحتج به عليهم ان يقال لهم الستم تزعمون ان كل فعل
استطاعة لا يقدر صاحبها على ان يعمل بها شيئا غير ذلك فان
قالوا نعم قيل لهم اخبرونا عن حال الكافرين في حال كفرهم هل امروا
بالايمان او ان يتركوا الكفر عليهم فان قالوا لا كفروا وان قالوا نعم
قيل لهم فهل يجوز من صفة حكيم ان يكلف عبده ما لا يطيقوا او يأمره بما
لا يكون ام هل يجوز ان يدفع حكيم الى عبده نارا فيقول اصبعها في ثوبك
واياك ان يحترق الثوب والنار توجب الاحتراق فهل يكون هذا عندكم
من فعل حكيم او من رأي حليم فان قالوا لا قيل لهم فلم زعمتم ان الله خلق
استطاعة الكفر في الكافر وقال له لا تكفر ولا استطاعة الى غيره توجد
الكفر في قولكم فما الفرق بين ذين ولا احد من كان ذا عقل يلتمس فرقا
ومما يحتج به عليهم ان يقال لهم خبرونا هل يجوز من فعل حكيم

ان يعطي عبده نارا او بما يقول له برد هذا الماء بهذه النار فان
قالوا انما قيل هكذا كما ابصا لم يجز على الواحد العليم ان يامر الكافر
يؤمن وقد اعطاه استطاعة الكفر ولم يعطه استطاعة الايمان
ومما يحتج به عليهم قول الله سبحانه ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وفي قوله من
استطاع اليه سبيلا دليل على انه قد اعطاهم الاستطاعة قبل
الفعل ولو لم يكن الاستطاعة قبل الفعل لم يجز ان يقول من
استطاع اليه لان قوله استطاع الفعل فعل وهي ان الفعل
ما ساء الانسان كانت الاستطاعة ثابتة قبل الفعل ولو كانت
مع الفعل كان من ترك الحج معذورا في التفريط فيه اذ لا استطاعة
له الى ذلك ولم يكن يعذر من ترك الحج وهو قادر عليه وكان
قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين اذ كانت استطاعة الحج
اذا اتى بها العبد كان الحج معها فان ترك الحج والكفر هاهنا
ومن ذلك قوله سبحانه يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا
فيجوز على الله سبحانه ان يامره باخذ الكتاب ولم يعطه استطاعة ذلك
تعالى عن ذلك بل اعطاه الله الاستطاعة قبل ان يامره تفضلا منه
ورحمة وعائدة وحكمة ۞ ومسالة عن الحلم والطيش
والتاني والعجلة والرضى والغضب والصبر والسب فقلت هل ذلك
كله لله خلق مركب في العقول للعباد فقال السر ذلك من خلق الواحد
ذي الاياد والدليل على ذلك انا وجدنا الله سبحانه يخبر ان ذلك للعباد

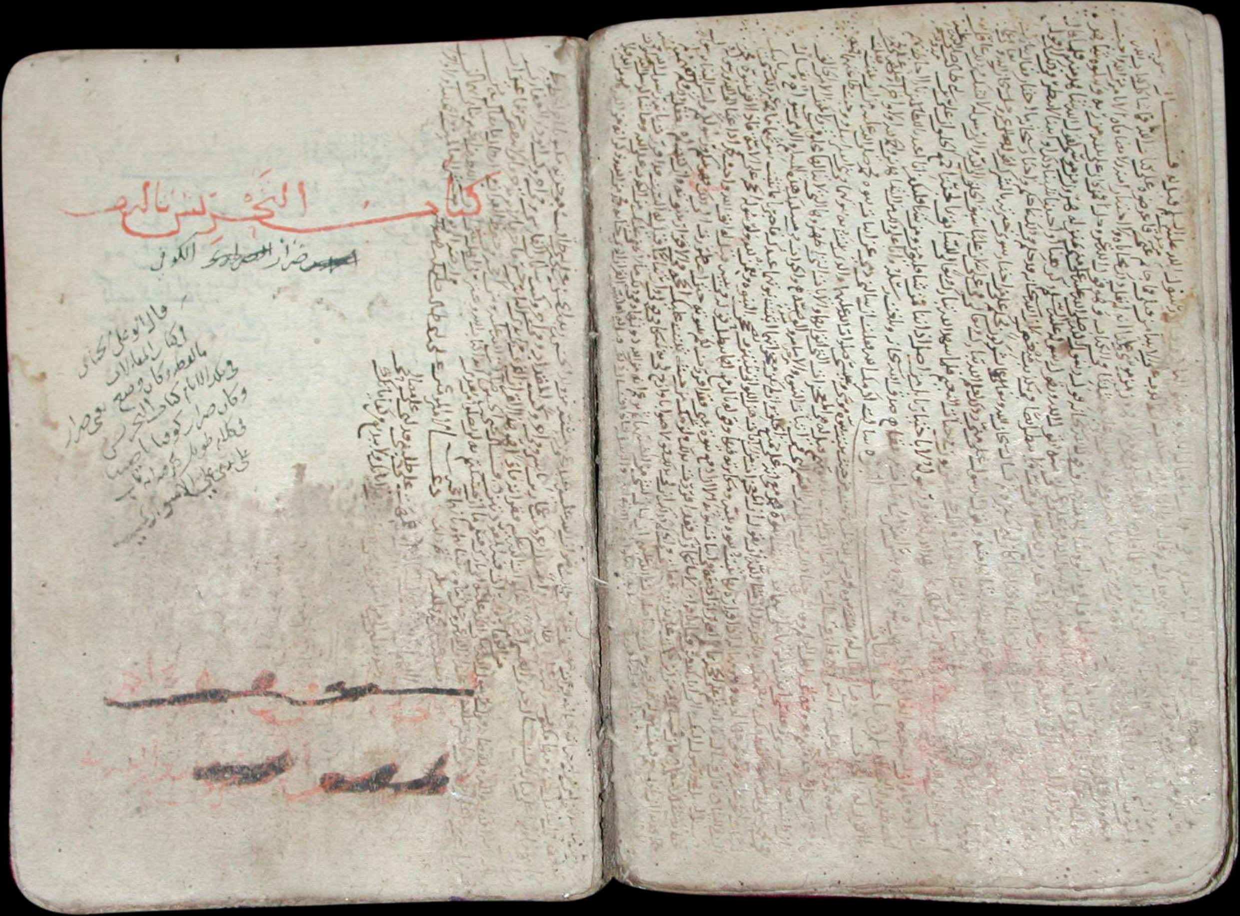
فعلا اذ كان يثيبهم عليه مجازاة ولو كان خلق العبد من الله
في الخلق تركيبا لم يكن منه اليه فعل يثيب عليه وقال سبحانه
والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون ۞ وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فامرهم سبحانه بالصبر
ولو كان الصبر فعلا له فيهم لم يامرهم سبحانه بذلك وقال ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فنهاه عن التعجل
ولو كان مركبها فيه ومدخلها عليه لكان نهي الله له عن ذلك
محالا اذ كان قد ركبها فيه وادخلها عليه وكذلك انا نرى الحليم
ربما جهل وغضب ونرى الجهول الحديد ربما صبر وحلم فعلمنا
ان ذلك من افعال الخلق ولو كان الله خلق في الغضوب الغضب
لم يمكنه تركه ولم يزل الحنق فيذهب منه فيدخل صدره من الحلم
عليه وكذلك الحلم لو كان في الادميين مخلوقا مركبا لكان غير
زائل بل كان فيهم ثابتا ولم يكن صدره من الغضب والحدة ليدخل
ابدا عليه اذ كان دخول الضد على ضده يذهبه ويفنيه وينفره
والغضب ولم يجتمع ضدان ابدا جواب الهادي
عليه السلم السمع يخرج على اربعة معاني معلومة معروفة
عند جميع العرب معلومة فاولها ان يكون سمع هو علم والحجة
في ذلك قول الله للحجج ام يحسبون انا لا نسمع سرهم

وتحواهم بلا ورسلنا لديهم يكتبون والسر فهو ما
الطوف عليه الصحابه علم به فذكر السر السر ان والنجوى
فهو ما يستار به وعليه المتناجون في الكلام والمحاوره
فيما يخفون ويكتمون والسر فهو الذي في القلوب فليس
يستمع لانه مستحق طريق فيستمع وانما يستمع ما
يجهد اللسان وباح به ضمير الانسان هو ومعنى سميع
فهو مجيب ومعنى سميع فهو القبول فهذه الثلثه الوجوه
التي يجوز ان يوصف بهن الحكمن وهن فواصحات عند من يعرف
البيان والوجه الرابع فلن يجوز على الواحد الجليل
في شيء الا آذان وهو موجود في المخلوقين متعال عنه
رب العلمين وهو الاصغا بالاذن والانصات لجوارح داخل
الاصوات ولفهوم المقالات فتعالى عن ذلك المهيمن الكريم
المقدس الواحد الفرد العظيم تم بحمد الله وصلى الله على محمد النبي

محمد

خبر [illegible] العبد [illegible] احمد

وهو [illegible] ادام الله سعادة [illegible]



كتاب التحرس بالرص

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ والحمد لله وحده
أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني عن الأمم الماضية كيف اختلفت
ومن أين انقطع أسلافها وتشتت طرقها وأنا مبين
لك ذلك إن شاء الله ۞ إن الله دعا عباده إلى الأخذ
بما أمرهم به ثم بين لهم ما يأتون وما يتقون ثم أوعدهم
وتواعدهم لما استعبدهم ليجزيهم بما عملوا ولم يهملهم إهمالا
ولم يتركهم سدى وحذرهم الشيطان الذي هو حال بين
أظهرهم داعيه لهم إلى ما يوبقهم فابتلاهم ولم يجعل له من
السبيل إليهم أكثر من الدعاء والتزيين وجعل لهم من
آلة النافية ما به يأخذون ويذرون فالبس أعين
الناس ببصر وبآذانهم يسمع وبألسنتهم نطق وبأيديهم
بطش وبأرجلهم مشي وبعقولهم [illegible] بخيله ورجله
وشاركهم في الأموال والأولاد [illegible] معهم لنصره
إلى النار لتمام كلمة الله التي [illegible] ومن
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم
صالح وما قوم لوط منكم ببعيد ۞ ثم حذر فقال وكلا أخذنا
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته
الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا
حتى أتى على نبينا أمة محمد أمة أمة ثم بعد ذلك فقال هل
ينظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم وقال وكأين
من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ۞ وقال
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا ۞ فضل قوم الرسل بعدهم فقالوا يا موسى
اجعل لنا إلها كما لهم آلهة وقالت أمة جهرة اذهب أنت
وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون واتخذوا العجل
ورجعوا عن دخول الباب فسترهم في الأرض أربعين سنة
وعقد [illegible] عليهم وما ابتلاهم به وقال يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي
أوف بعهدكم وإياي فارهبون ۞ وآمنوا بما أنزلت

مصيبًا فالما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي
ثمنًا قليلًا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم
تعلمون ۞ أفتطمع هذه الأمة أن ترضى منها بما لم يرضا
من الأمم والله لعيرهم بذلك ويغري بينهم فيه العداوة والبغضاء
إلى يوم القيامة إذ نسوا حظًا مما ذكروا به فكم قد شهدت الأمة
من خط وخط وخطا فالشيطان الذكي وما قص الله من نبأ آدم
عليه السلام فمن دونه من الرسل وحثهم أن يختلفوا وأمرهم
بالموافقة ولا بالاختلاف وأخبرهم أنهم إن اختلفوا فشلوا وذهب
ريحهم وما نهى عنه إلا خلاف بعض مصداق قول الله تبارك
وتعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات وخلف يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون
سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ولكل أمة
بينها وعن نبيها شأ ما هي يضلهم ولتتبعهم كما لبس
النصارى وسامري اليهود فيس التي لكم ... وقال الله
اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله فقال
ما صلوا لهم ولا صاموا لكنهم أمروهم على خلاف الله فأطاعوهم

وقال رسول الله صلى الله عليه إني سألت اليهود
فكذبوا على موسى وسألت النصارى فكذبوا على عيسى
وسيكذب علي من بعدي فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله
فما وافقه فهو مني وما خالفه فليس مني وأنا أقول إلا ما
وافق كتاب الله ۞ وقال لا تكونوا كالذين جعلوا ما أنزل
إليهم عضين فما كان حلوًا قالوا هذا لنا وما كان من مر قالوا
هذا لغيرنا ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه سيكون
بعدي شياطين في أجسام الرجال يأتون المجالس كلهم
يكذب على الله وعلى رسوله ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه
سيفشو الكذب حتى أن الرجل ليحلف قبل أن يستحلف
ويشهد قبل أن يستشهد ۞ وقال لتركبن سنن الذين من
قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو أن أحدهم دخل
جحر ضب لدخلتموه ۞ وقال بين يدي الساعة يكونون
دجالًا كلهم يكذب على الله ورسوله ۞ وقال لا ترجعوا بعدي
كفارًا يلعن بعضكم بعضًا ويضرب بعضكم رقاب بعض مع ما كان
معه من المنافقين الذين حذره الله إياهم أن يفتنوه عن بعض ما
أنزل الله إليه وأخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا ۞

وعصوا عليه الا انا امل من الغيظ وحلفوا بالله انهم لمنكم
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا وجوز ذلك مما حذره الله
اياهم ونبأ من اخبارهم فقال يكيدون كيدا واكيد كيدا
فكيف وقد مات النبي عليه السلم وانقطع الوحي ومال الناس
وفسد الغني وعصى الاعجمي وتمكن اهل الخلاف من الدين والدنيا
وحبوا احكامهم واستبدوا بارائهم واهوائهم قال النبي عليه السلم
ما اخاف على امتي مؤمنا ولا كافرا اما الكافر فيقمعه كفره
واما المؤمن فيحجزه ايمانه ولكن اخاف عليهم منافقا او فاجرا
حلو اللسان يقول ما يعرفون ويعمل ما ينكرون ولا تقوم
الساعة حتى يسود كل قوم منافقوهم وحتى يلي امتي من
يسوا عبد الله فشر شعيرة [illegible] ومن اذا صعد
المنبر قال بالحكمة والهدى واذا نزل [illegible] الحكمة وخرجها
ولي امتي من ان اطاعوه اكفرهم وان عصوه قتلهم وان سالوه
حرمهم وانت ترى [illegible] الكلمة وكانت امتي براكب
قد [illegible] اخطر [illegible] ما النا
الف [illegible] والناس [illegible] لنا [illegible]
عصور لنا حال [illegible] والا [illegible] على [illegible]

الله عليهم من انها عاصيهم ان كفروه ومن عصاهم قتلوه وادعوا دعوى
اليهود والنصارى وافتروا على الله كذبا وافسدوا في الارض بعد
اصلاحها وذلك ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
وقالت النصارى ليس علينا في الاميين سبيل فان [illegible] فبابنوهم
وكن نواهم كتاب الله وسنة نبيكم واطيعوهم فتضلوا السبيل
ويأتي على امتي زمان يكون المؤمن فيه اذل من الامة والمتمسك فيه بدينه
كالقابض على الجمر والاجر المؤمن فيه الا كما يجوز راس الحمار الميت
وان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء ويصبح المرء
فيه مؤمنا ويمسي كافرا او يخرج الرجل من بيته ومعه ايمانه فيرجع الى بيته
وما معه من ايمانه شيء وقال صلى الله عليه يأتي على امتي زمان
وهو اغرب [illegible] الساعة تظهر فيه الجور كما ظهار [illegible]
فيكم اليوم [illegible] النساء [illegible] [illegible]
الا اماتوا [illegible] ضعف [illegible] الاسلام [illegible]
الباطل وقاده [illegible] والصادر [illegible] امره [illegible] عن الا علم
[illegible]
على امتي يلبسون [illegible] من [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
اصحبة [illegible] العقول [illegible]

لا احلام اصحاب طيش وسعه لا يحملون مزحة ولا ابنا الوزن ستيمة
هم يحل بهم الحرام ويحرم بهم الحلال ويظهرون لهم الصغار والكبائر
عمل قوم لوط يتخذون اتخاذ النسا ويفضلوا اهل الريا ويتخذ النسا
النسا فصلا على الرجال حتى لا يعلى كوب المعاصي فعند ذلك يذهب
الحكمة وينقص الخير وترتفع البركة ويهون الوفا ويضمحل البر
وتنقطع الارحام وتنزع الستر ابو ويفشو الخيانة ويومر بالمنكر
وينها عن المعروف ويقتل قايل الحق وعامل الصواب وتنقطع
الاسباب وتغرا العدلوه من الاقارب ويشقى الوالدين ولد
والاخ من اخيه ويضيق الناس ويحبس عنهم الاقسام وتغلو
عليهم الاسعار وتشمل البلا جميع البلدان فلا احد يد والى
بين والايمان فمن قتل او قبل الى النار [illegible] والتهم النبط
يد لو [illegible] الذين يرون سبيل [illegible] رجل رسول الله
ابناسهم النبط [illegible] يستبطنون الا [illegible] وقال لو كان من
استند [illegible] الارض [illegible] عامة الناس ان خلق يستبطنون
لا ارض منها ياكلون [illegible] يستطون السحر
والكهانه والمزاده [illegible] على رسله يكفرون
الدين [illegible] كل عقل [illegible] باب الاسلام ويهم
ملا الله جهنم فلعنهم الله [illegible] يلعنهم الملكة
التي [illegible] الارض [illegible]
قبول [illegible] الى النبي صلى الله عليه

اذا انتم كنتم امتي لا امرو بالمعروف والنهي عن المنكر يسقطوا من عين الله
ولزمهم مقت الله وسلط عليهم اشرار خلق الله ونزل عليهم الرجمة
وما هلكت امة حتى يكثر فيها ابناء الام والمولودين من غير رسلهم
فلبثوا بعد نبيهم صلى الله عليه يشبهون بعضهم الى بعض وقيل بعضهم بعضا
وتبرا بعضهم من بعض وقيل اليك اخوان واوليا وقال قايلهم
وفعلهم مستوون جميعا وقال قايل منهم في فعلهم ليس بصيرهم
ان الله اطلع عليهم وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ما كان
منكم وقال قايلهم في فعلهم غير ماجورين ولا معاقبين كلهم
امه سمع منهم وقال رسول الله صلى الله عليه اصحابي كالنجوم
ايها احد تم اهتديتم فمن جاز ما صنعوا فهم جميعا وقتلهم
بعضهم بعضا [illegible] وليا وذنوبهم لبيت [illegible]
وقال [illegible] النظر في شي من امورهم وقال قايل
فلان تكبوا ما [illegible] الله بفعل بهم ما يشا [illegible]
وقال قايل [illegible] الغفران لمن قتل مومنا متعمدا وقد
علمنا انهم بعمدوا [illegible] وقال قايل لا يكون ان يكونوا
جميعا فيه [illegible] محسنين وقد يجوز ان يكونوا جميعا
مسيئين [illegible] بعضهم محسنا ومسيا فالمحسن
عليه والنافي [illegible] فكتبه [illegible] عليها
الناس خالدا فيها [illegible]

خلق الله فليس لنا أن نعطل حكمهم ولا أن نبطل حقوقهم وقد اشكل
علينا مكان المحق من المبطل منهم ولم نشهد القوم ولم نكلف علم غيبهم ولا
جاءتنا فيه الاخبار المجتمع عليها عنهم في محقهم من مبطلهم فاتبعنا ما فرض
الله علينا فيهم اذ قال لا تقف ما ليس لك به علم ووسعنا الوقف
عنهم باصل الولاية التي كانت لهم عندنا قبل الحدث والحدث من الكبائر
ولم نتبين لنا المحق من باطل المبطل منهم ه ومنهم من اكفرهم جميعا
ومنهم من تولى بعضا ومنهم من تولاهم جميعا ومنهم من وقف فيهم ومنهم
من حرم الكلام فيهم فهذا اول سبب ما اختلف فيه اهل الصلوة
ومنه تشعبوا اهواء ثم فرعوا ذلك الى من سموه بالفقه وسبلوا اليه
وقد بين لهم ونهوا عنه فابتلوا به كما ابتلى اصحاب موسى بالسامري
واصحاب عيسى ببولس ه والذي بعده ورقاليم الحرانت المعروف
ابن رسول الله نهى عن التحريش بين البهايم ثم حرش وهو عريان
غير مستثنى ه الا امة بعضها على بعض ه فقال ابن عباس
لما رفع الله عيسى عليه السلم قال من بعده تعالوا انظروا في
امر هذا الذي بين اظهرنا ما لبث ثم اختلج فذهب ما هو ه
فجمعوا او اختاروا من علمائهم واحبارهم ممن يحبون لصلاحهم خمسة
الفتية فادخلوهم دارا وجلس لهم الناس ينظرون وقال لبعضهم
لبعض ما تقولون في هذا الرجل فقال احدهم افول الك السراج
اضيء بالذهن والنار والفتيلة وان الله هو ثلاثة بطن اثنان
وظهر واحد ليقتل [illegible] فناديكم وتتلعو وبطن
ثم خرج الى الناس فاحتج لهم ما قال واتبعوه وهم الملكانيون ه

قال الله بما تقولوا اثر انه اخبر الحكيم ولقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلاثة ه ثم قالوا للثاني ما تقول فقال اقول انا
قد اختبرنا انفسنا ومن قبلنا ممن كان قبلنا وعلمنا انا عجزنا عما
جاء به هذا الرجل وان الذي فعل ليس يجوز ان يكون فاعل سوى الله
وهو الله ظهر ما شاء فلما اراد وقتل احتز دونه وبطن ه ثم خرج الى
الناس فاحتج لهم فصدقته طائفة واتبعوه وهم اليعقوبيون ه
وفيهم قال الله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
ثم قالوا للثالث ما تقول فقال اقول ان امه كانت بين
الطهر ما صدقه طيبة طاهرة تقية عابدة وان الله تعالى اختصها
لفضلها فولدت منه عيسى فهو ابن الله ثم خرج الى الناس
فقالوا له ما قلت فاحتج لهم فصدقه طائفة واتبعوه وهم
النسطورية وفيهم قال الله وقالت النصارى المسيح ابن
الله ثم قالوا للرابع ما تقول فقال قد رأينا المسيح
والكهنة يفعلون ما فعل ثم يصفون اليه ما قلتم ولكن مريم
كانت بغيا وكان عيسى لغير رشدة فتعلم السحر والكهانة وكان
ساحرا كاهنا ثم خرج الى الناس فقالوا ما قلت فاحتج لهم فصدقته
طائفة واتبعوه وفيهم قال الله وقولهم على مريم بهتانا عظيما
وهم اليهود ثم خرج الخامس فقالوا له ما تقول فقال انا نعلم من
فاني [illegible] وانشطط فقد اذا اما اوجب
الله علينا قبل ولدنا من اظهركم وانتم او ما كنا ابو الصبي

في جميع اموره واتمه صدقة طاهرة فاضلة عابدة باكل الطعام
وشرب الشراب ومحرمات وفرحات ومخزعات ومرضات وبالممات ومجيرانه
عبدها ... لم يكن حتى كوتب مملكه عليه امته بصيف فعلها الى غيره
مملكه احتلاب مجلوب وادى مكروه الا ما دفع عنه خالقه وموته
فقولوا فيه ما قال في نفسه وقد كان نفى بالباب يقرد وليك
فصدقوه واتبعوه ولحقوا القلتهم برؤوس الجبال وبطون الاودية واعتزلوا
من خالفهم فصبهم قال الله ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا كما
فعل الخامس لكفرنا عنهم سيئاتهم الى اخر الاية
فلما اختلفت امته قالوا امن الذي يسئل والى من نرجع فرجعت
الى من وضع الملة الذين بقوا بعد عيسى عليه السلم من الفقها عندهم والعلما
ومن يوحيون نصرانيه فجات طايفة الى الفقيه عندهم فقالوا اما
تقول في عثمن وقتلته وخذلته فقال اخبروا ما املى عليكم ان عثمان ان
يوم القيامة امر على القاتل والخاذل فيجعل حكمهم اليه وان
النبي عليه السلم قال يحمون ان على رجل يعني كبيرة من اهل الجنة
يهجوا على عثمان وقال كعب بن عجرة كنت جالسا عند النبي عليه السلم
فمر رجل مقنع فذكر النبي الفتنة فقال هذا يومئذ ومن
يتبعه على الحق فقمت فاتبعته فاذا هو عثمان بن عفان
فاقبلت بوجهه فقلت اهو هذا قال نعم [illegible] وقال
النبي صلى الله عليه من يشتري هذا البيت يزيده في المسجد واضمن
له الجنة فاشتراه عثمان فزاده في المسجد وقال من يجهز جيش
العسرة واضمن له الجنة فجهزه عثمان وقال العصمة [illegible]
النبي [illegible] وقال العصمة حمل على [illegible]

بيعة الرسول هذه يد عثمان فضرب بيده اليمنى على اليسرى وقال حذيفة
سار والبيه والله قالوا وهل فان هو قال في الجنة والله قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه على حرا فتحرك الجبل فقال
اسكن فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قال فان قتلته قال في
النار والله وكان جالسا عنده علي بن ابي طالب فذكر عثمان
فقال اما انك ستبغى عليه ظالما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عثمان ان الله مقمصك قميصا وهي الخلافة فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه وجاهدهم على ما انعم الله عليك وقال حين قيل
له اخلع وتنح بكى الا من عبرك فانك في اخوتك وقال عهد الى النبي
عليه السلم [illegible] البسنيه الله وقال النبي صلى الله عليه
او حي الي ان زوج كريمتك عثمان وقال اشد امتي حيا عثمان وقاتله
وخاذله في النار وكل هذا من الحديث فصدقته طايفة وتولوا عليه
من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان
منصورا ومن قتل مؤمنا متعمدا ونحو ذلك من الايات [illegible]
لعثمان ثواب الله والمصير الى الجنة وعلى من قتله وخذله [illegible]
ولعنته والمصير الى النار وان من لم يشهد عليه [illegible]
بالعصمة وعبادته [illegible]
حل منه ما استحل محمد عليه السلم من اهل حربه [illegible]
وملوكهم يجعلوا عثمان [illegible] عليهم واكلوا [illegible]
فاستعبدوهم حتى اباد الله خضراءهم وسلبهم [illegible]

ثم جاءته طائفة اخرى فقالوا ما تقول يا فقيه في عثمان
فانا من اهل الكوفة فان قوما قد استحلوا من اجله الدماء والاموال
والوثوب على اهل القبلة قال الفقيه فانهم اهل البدع والضلال
واكثبوا ان عثمان اول من حمى الحمى وحكم بالهوى وجعل المال دولة بين
الاغنياء ولم يصل الظهر يوم ولي حتى آوى طريد رسول الله صلى الله عليه
الحكم بن ابي العاص وخلى سبيل عبيد الله بن عمر ثم سير ابا ذر في
البلاد وضرب عمار بن ياسر حتى فتقه وضرب عبد الله بن مسعود حتى مات
من ضربه واحرق المصاحف وولى الوليد بن عقبة العراق وكان
يصلي بالناس وهو سكران من الخمر ثم يقبل عليهم في الصلاة قبل التسليم
فيقول ازيدكم وفيهم خيار اصحاب محمد عليه السلام قد اذلهم وقهرهم
من اطاعني فاعلم بان ذلك عثمان فلم ينكر عليه ولم يغير وولاه الطائفة
وجعل شرب الخمر على الناس من بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وفيهم ثم يقول هذه خمر حرام اشرب بها على رغم انف من رغم
وانا اعلم انها حرام فاعلم بان ذلك عثمان فلم يغير وتغيب عن بيعة
الرضوان وكان يوم احد اول من فر وانهزم فيشار بذلك بينهم
المسلمون وتغيب عن بدر وصلى بمنى اربعا فانكر عليه ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفشا الزور واحدث الاذان الثالث
وقتل النبي صلى الله عليه وكتب الى عامل مصر ان يقتل الذي
يلي امره فقال قتل الاسارى الصبيان وقال
ان هو ان المنبر فقال
الله وانا اليه راجعون اليوم

وانكفأ الدين وقال حذيفة والله ما دخل عثمان حفرته الا كافرا واستمر كافرا
وان حبيبه على الصراط ينادي امنا اهل الجمع وانه بالى الا من الملك
اصغر ابي مولى الجور وانه لما ولي جمع بني امية حوله ثم فقال
دونكموها فما من عاقبة الا وقد مكنتموها فلا تجعلوها في الساعون
وما قالوا عليه الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى اخر الاية
فتبرؤا من عثمان واكفروه ولعنوه واشهدوا على من لم يشهد
بالعمد بقواه وطاعته ما لعبت بالكفر بالنبي والشرك وعلى اوه الله
ولعنته والمصير الى النار واستحلوا امنه ما كان النبي من اهل حرب
وتولوا خذلته وقتلته ومن ترى منهم وهم الخوارج والروافض والشيعة
كلها ثم جاءه صنف آخر فقالوا ما تقول في معاوية فان
قوما تولوه وقتلوا اهل القبلة فقال احذروا اولئك فانهم اهل
البدع والضلال واكثبوا ان معاوية من النبي عليه السلام هو وابوه وامه
فقال لعن الله السائق والقائد والراكب وهو معاوية
من بات مصفق عليه ولولا ان فرعون قال معاوية
لحته وهو الشجرة الملعونة في القرآن معاوية وبنو امية ولو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك من بني امية
ويحملهم الى النار وبطل النبي صلى الله عليه كلا
فقال الكافر سبعة امعاء المؤمن ياكل في معا واحد
اللهم اشبع بطنه فكان لا يشبع النبي عليه السلام فقال
فقال يطلع عليكم من هذا

الى رجل يموت على غير ملتى وطلع معاويه وقال النبى اذا رايتم معاويه
على المنبر فاقتلوه ثم اقتلوه ثم اقتلوه ۞ وكان النبى صلى الله عليه
يحفر الخندق وكان الناس يحملون لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فجعل النبى
يمسح صدره وينفض شعر راسه من الغبار ويقول يا عمار اما ان الجنة
لتشتاق اليك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك
الى النار ونحو هذا من الحديث فقبلوه ولد النوابه وهم العوام
وتبروا من معاويه وممن اتبعه ۞ ثم حاشاه صدق الحق ۞
فقالوا اما تقول فيمن وقع فى معاويه وبنى اميه والخلفا قال احذروهم
فانهم اهل البدع واكتبوا ان الله قال عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة فامر الله نبيه ان يجعل مودة ابى سفيان
وان يتزوج ابنته ام حبيبه وان يومن اباسفيان ويومن من دخل
دار ابى سفيان ۞ وان يستكتب معاويه ابن ابى سفيان على الوحى
وقال اللهم [illegible] معاويه [illegible] الكتاب والحساب
وقال [illegible] ان قد رضيته لكتابة وحيك واتلته
على [illegible] مودته على العداوه وقد كتب لعنتهم
ذكر الله [illegible] تلك اللعنة عليهم صلاة ورحمة وقال
الله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات [illegible] ۞
وكان النبى صلى الله عليه يوصى ومعاويه حاضر فقبل النبى
[illegible] فقال يا معاويه انك ستلى امتى فاذا وليتهم فاتق
الله [illegible] يجمع لك خير الاخرة والدنيا وذكر [illegible]
فقالوا هم اصحاب محمد [illegible] ۞

٣

ولكن بعث الله عليهم وليا من اولياء الله شابا من قريش ثم ضرب بيده
على كتف معاويه وختم وان الله قسم النبوة والخلافة بين حيين من
قريش اختار الله النبوة لبنى هاشم والخلافة لبنى امية اختار الله لهم
وذلك قول الله عز وجل ۞ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى اخر الاية
فقال وجاء صريع الى النبى عليه السلم فقال اخرج الى من اصارعه
فقال النبى قم اليه فصارعه فقام اليه فصرعه ۞ فقال النبى عليه السلم
اللهم اجعله يغلب ولا يغلب وانصره وقوه على من ناواه فكان منصورا
لا يغلب ۞ فلما استخلف الفاروق ذكر هذا الحديث من قول النبى لمعويه
وكانت قيسارية وطواغى الروم قد امتنعوا فبعث معاويه على الاجناد
ففتح قيسارية ثم لم يزل يقاتل العدو فيغلب [illegible] لم يزل
يغلب كل من قابله ونحو هذا من الحديث ۞ فقبلوه [illegible] النوابه
وتولوه وهم اتباع ملوك بنى اميه واهل العراق [illegible]
والمرجانيه واهل [illegible] من اهل الراى ثم
فقالوا اما تقول فى على بن ابى طالب فان قوما قد [illegible] ولعنوه
واستحلوا قتله وقتل من تولاه وقال [illegible] اهل البدع
والضلال واكتبوا اما [illegible] على الناس [illegible] وان النبى
عليه السلم اخاه وقال انت منى بمنزلة هرون من موسى وانت
وصيى من بعدى وخليفتى على امتى واسر اليه شيئا من الوحى

والوتين حتى ذلك عن امته وجعل امر نسائه في يده يمسك من يشا
ويطلق من يشا في حياته وبعد موته وان النبي عليه السلم القبه
فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال
علي امنك او من الله فقال النبي لا بل من الله قال وقد قلت
وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وعلي ولي [illegible]
الذي امر الله بطاعته فليس لاحد ان يرد علي [illegible]
مما جاء به ودعا اليه وكذلك ولده من بعده الى يوم
القيامة فيما عن [illegible] وانكروا وانه قسيم الجنة والنار
يقول هذا لي وهذا لك فيدخل شيعته الجنة وهو دابة
الارض معه خاتم سليمن وعصى موسى يختم الكافر بالعصا
فيسود وجهه ويختم جبهة المومن فيبيض وجهه وان
جبرائيل عليه السلم دله يوم النهروان على ذي الثدية حيث
قال اطلبوه فما كذبت ولا كذبت وان الامة ارتدت بعد
النبي الا اربعة نفر علي وسلمان والمقداد وابو ذر ثم تاب
عمار [illegible] وحذيفة زمان عثمان وان ابا بكر وعمر ظلما
وغصبا فاطمة [illegible] رسول الله حتى القت جنينا ودفنوها
[illegible] الضال المضل المفتعل فقتله قوم [illegible]
[illegible] واعلى من لم يشهد [illegible] تقواه
[illegible] الله ما لعنت [illegible] واستحلوا [illegible]

اسحق بن محمد من اهل [illegible] فصار من الرافضة [illegible]
[illegible] الرافضة
ثم جاء [illegible] الامامية الذين [illegible]
فقال الفرق هم فانهم اهل البدع والضلال وانكروا ان النبي صلى الله عليه
خطب اليه المقداد [illegible] ابن الزبير [illegible] علي ابن ابي طالب
فقال اقرئها السلم واعلمها ان المقداد خطبك وقد رضيته لك
فاتاها فقالت وعلى رسول الله السلام ثم قالت ان الرضى
اليه فكان عليا [illegible] فقام النبي عليه السلم
فاتاها فقالت قد رضيت لك الرضى فخرج فنادى بالصلاة جامعة
ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال [illegible]
[illegible] ولا احد على
احد فضل الا [illegible] ثم قال [illegible]
اشد من فتنة بني اسرائيل بالعجل وان عليا [illegible]
فقال النبي من بعده [illegible] من عدو الله [illegible]
وانت عدو الله وجابر بن [illegible]
ان عليا [illegible] عسكر المسلمين [illegible]
وان عليا ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال القوم [illegible] اطلبوه [illegible]
فاذا نظر الى [illegible]
وما نظر [illegible]

استر مسيا من الوحي والدين كتم ذلك اهتمامه وقال امرت
بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين وتسير ذلك هو ان
الناكثين طلحة والزبير والقاسطين معاوية واصحابه والمارقين
اهل النهروان فرضوا ذلك وقبلوه واحتجوا به وصار الخوارج
وذا ابوا بذلك وبريوا من علي وممن تولاه ولعنوه وشهدوا عليه
بالكفر بالله والشرك والمصير الى النار وان منهم الشهداء
على مثل شهادتهم بالغة تقواه وطاعته ما بلغت فانه كافر
بالله مشرك يحل منه ما كان محمد يستحل من اهل حربه
ثم جاء صنف اخرى وقالوا ما هذا الذي يقول الرافضة
والسبعة فقال حذروهم فانهم اهل البدع والضلال واكتبوا
ان النبي عليه السلم قال ان قوما يكون لهم نبز يقال لهم
الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وان
النبي عليه السلم لما مرض امر ابا بكر ان يصلي بالناس وعهد
عهد الى امته بانكم خياركم فانهم وقدمه بينكم وبين ربكم رضيه
النبي صلى الله عليه لدينهم ورضيه المهاجرون والانصار
لدنياهم وان اول الناس اسلاما ابو بكر وبذلك استوجب
اسم الصديق وقال ابن عباس ان ابا بكر يلقاه البشارة
بالنبي من حبر الراهب فصدقه بذلك علما اوحى الله الى نبيه
اطلع على ذلك ابو بكر اول حلو الله للذي كان النبي صلى الله عليه

قد علمه انه قد انتهى الى ابي بكر من امره وبذلك شيء صدقناه في ذلك فقال
حسان بن ثابت الانصاري
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم من صدق الرسلا
قال ابو بكر الهذلي سألت الحسن البصري عن امر علي بن ابي طالب
اهو اول من اسلم فقال اما هو القران واذا الهوا الاطفال منكم
الحلم فلتنسنا ذنوبكما الاستاذ الذين من قبلهم كيف بعث الى
الاطفال الرسل والتكليف لم يلزمهم والقلم لم يجر عليهم ثم قال
الحسن يا اخا هذيل اما سمعت قول علي بن ابي طالب انه سمع النبي
عليه السلم وهو يقول رفع القلم عن الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق
وعن النائم حتى يستيقظ فكيف اسلم من لم يجر عليه القلم
ولم يبعث الى مثله الرسل ولم يدع وانما بعثت الرسل عليهم
السلام الى البالغين وقال النبي عليه السلام
ايتوني بكتف ودواة اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف من بعدي
اثنان ثم قال دعوا الكتف والدواة فانه لا يختلف على ابي بكر
بعدي معاذ الله ان يختلف فيه وقيل يا رسول الله
اي الناس احب اليك فقال عايشة فقيل انما نسالك عن الرجال

قال ابو جهل لذا ه وقال النبي عليه السلم ان اهل الدرجات
العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترى اهل الارض الكوكب الدري
في افق السماء ه وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ه وان السكينة تنطق
على لسان عمر وقلبه وبين عينيه ملك يسدده وان الشيطان ليفر
من حس عمر ه ونظر النبي صلى الله عليه الى ابي بكر وعمر مقبلين
فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة من مضى من الاولين
ومن بقي من الاخرين ه ما خلا النبيين والمرسلين وقال لو لم ابعث
فيكم لبعث فيكم عمر بن الخطاب وقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل
بن هشام او بعمر بن الخطاب ه فاستجاب الله له في عمر وحقت
كلمة العذاب على ابي جهل في نحو هذا من الحديث الذي اتفقت
عليه الجماعة المعصومة [illegible] فقبلته الخوارج الا انهم ذادوا
عليه فقالوا [illegible] وجعلوها محنة ثم جاء صنف اخر ه
وقالوا اما نقول في طلحة والزبير فان قوما [illegible] امتهما فنال
القوم فانهم اهل البدع والضلال واكتبوا اما املى عليكم كان
[illegible] فوق [illegible] حتى [illegible] وقال
المؤمنون وطلحة [illegible] النبي صلى الله عليه [illegible]
النبي صلى الله عليه اسكن [illegible] فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ه
وعد النبي عليه السلم رجالا [illegible] بالجنة فقال وطلحة والزبير
والجنة ه وقال لكل نبي حواري وحواري الزبير وهو ابن عمتي
[illegible] وطلحة [illegible] رسول الله عليه السلم [illegible]
وقال الشعبي [illegible] في النار ه وهم الحشوية واتباع

الملوك من طلاب الفتن ه ثم جاء صنف اخر ه
وقالوا اما نقول في طلحة والزبير فان قوما قد استحلوا من احدهما
قتل اهل القبلة قال [illegible] فانهم اهل البدع واكتبوا ان النبي
عليه السلام امر بقتال الناكثين وهم طلحة والزبير [illegible] وطلبا
الفرقة وفارقا الجماعة وقد قال النبي عليه السلام من فارق
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ه ومن خرج
على امتي وهم جميع [illegible] جماعتهم ويفرق بين جمعهم فاقتلوه
كائنا ما كان من الناس ه وقال له قائل يوم الجمل
انشدك الله يا زبير اما علمت ان النبي عليه السلم قال لك اما انك
ستقاتل عليا وانت ظالم في نحو هذا فقبله قوم وهم الخوارج
والشيعة ه ثم جاء قوم اخرون ه وقالوا اما نقول في
فعل الخوارج فقال الحق وهم فانهم اهل البدع والضلال
وان النبي صلى الله عليه امر بقتال [illegible] الخوارج
وقال هم شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء وعلى ظهر الارض
وطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه كلاب النار كلاب النار
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية [illegible] القرآن
[illegible] فيهم اقتلوهم فانهم شر قتلى تحت ظل
السماء ه ثم قال [illegible] ان خرجوا على امام جائر فلا
تقاتلوهم وان خرجوا على امام عادل فقاتلوهم

وان قلدتم عليا بايعا لهم فافعلوا فان النبي عليه السلم قال
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل كل واحد منهما صاحبه فالقاتل
والمقتول في النار فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه اراد قتل صاحبه وقال كن من احلاس بيتك فان
دخل عليك دارك فادخل بيتك فان دخل عليك بيتك فادخل
مخدعك فان دخل عليك مخدعك فامسكه عن نفسك وقل
بؤ باثمي واثمك وكن عند الله المقتول ولا تكن عند الله القاتل
فان الله ضرب لكم ابني ادم مثلا فخذوا بخيرهما ودعوا شرهما
قل كما قال بؤ باثمي واثمك وكن مظلوما ولا تكن ظالما فان
المظلوم مستوجب النصر والظالم مستوجب العقوبة وان يكون
ممن يستوجب للنصر خير من ان يكون ممن يستوجب العقوبة
وان اراد احد ان ياخذ مالك ويغصبك املاك فناشده الله
فان لم يقبل وقاتله على نصف ماله فان ابى فلا تقاتله واجعل
مالك وقاية دون نفسك فقال النبي عليه السلم ليس
للمؤمن ان يذل نفسه قيل وكيف يذل نفسه قال يتعرض
من البلاء لما لا يطيق ونحو هذا من الحديث وهلته الحلسية
من الحشوية والمتر… ثم … قوم اخوف … فقالوا
ما تقول فيما اخبرت عنا الحلسية فقال الفوهم فانهم اهل البدع
ولو كانوا يصلون حقا لرهنوا الدنيا والدين جميعا واكبوا ما قال
النبي عليه السلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولا…
…يغيرون

على يدي الظالم فتاطرونه على الحق اطرا او ليعمنكم الله بعذاب
ثم ليلعننكم كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا وقال
لا يمنعن احدكم مخافة الناس اذا شهد الحق ان يتكلم به او يقوم
وقال من قتل دون حقه او ماله فهو شهيد ومن
قتل دون دينه فهو بالشهادة احق وهل في عدل حكم الله اثبت
واحق واوجب وان عمر بن الخطاب لما طعن قال من طعنني
امن اهل القبلة قالوا لا قال فاستهل بالحمد لله اذ لم يكن من
اهل القبلة من حقه من القرآن او غير ذلك فاستحل دمه اجل ذلك
وان النبي عليه السلم قال افضل الشهداء من قتل دون حقه
وانه كان من دين النبي صلى الله عليه ان من اظهر معصيته نهاه
عنها وحكم عليه بها فان ابى كابر وان امتنع قاتله حتى يفيء
الى الحق من كل شيء وعلى كل قدرة من قوي حكم عليه
ومن اظهر معصية واتى ان يدعى بحكم الاسلام حكم عليه بان
دون الاخر دون الاول … بسبيله … حكمه وان القوم اذا
عمل بينهم بالمعاصي ولم يغيروا اعمهم الله بعقاب وسيعطلون
عن الله وقال لهم اعلموا ان من يتولى عليه بالمعاصي والفواحش
في نفسه واهله وحرمه والمؤمنات فحلت به الا تعانه فقد
عرض الاجابة ووجب المنع والنصرة وان حمت حليته الا استعانة
حرم اجابته ومنعه والدفع عنه وقبلوا قوله … عليه

وصاروا خوارجا وشيعا وخنافين واستحلوا الدماء والاموال
ثم جاءه الخوارج فسألوه عن دينهم وعن صفوا لهم واخبروه
بما رووا الناس عنهم من استحلال لدمائهم من الملوك
واتباعهم وانصارهم عليهم فقال احذروهم فانهم اهل
البدع والضلال وكذلك قال النبي عليه السلام قال لا تزال
طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة
لا يضرهم خذلان من خذلهم يسرقون القسمة فانهم هم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه سيكون بعدي ائمة لا
يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي فمن اتاهم
ودخل عليهم فانا منه بريء فضعوا سيوفكم
على عواتقكم ثم ابيدوا خضراءهم فان للشهيد يومئذ
مثل اجر سبعين شهيدا قتله كان امتي كالمطر لا يدرى اوله
خير ام اخره وانه ينادي مناد يوم القيامة اين
الظلمة واعوان الظلمة فيقوم من لاق لهم دواة او برى لهم
قلما حتى يلحقوا بهم جهنم وقال اتقوا ابواب من عليها من
الفتن كما ترك الا الاقرب منهم احذروا اتباع من الله
لهم خصما لله وقال النبي عليه السلام ان الله يعير الارض
فاسدة فامرني باصلاحها فاصلحتها ثم اوحى الي ان لا تفسدوا
ولا تتبعوا من يعمل اصلاحها ثم المفسدون في الارض

والناقضون لعهد الله المحلون لعهد النبي والظالمون لعباد الله
المفرقون لعهد الله المباعدون لاولياء الله فهم حزب الشيطان
ومهدمون دينه ومعطلو كتابه ونابذو احكامه
وقال النبي عليه السلام خير امتي من غضب لربي وقتل دون
سنتي وقال من ظلم لم يؤمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه قيل وما
بوائقه قال غشه وظلمه ولم يؤمن من لم يسلم المسلمون
من لسانه ويده وشره ومن اصبح ولم يهتم بامر المسلمين عامة
اكثر همه فليس منهم ومن غش مؤمنا او بغاه او غره
فليس مني وانا منه بريء وقال لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر وهو مؤمن ومن شرب الخمر صباحا لم يزل
مشركا حتى يمسي ومن شربها مساء لم يزل مشركا حتى يصبح
وتحبس صلاته اربعين ليلة فان مات فيها مات مشركا
وقال مدمن الخمر كعابد الوثن وقال مدمن الخمر كعابد
اللات والعزى ومن لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن
وان طينتها لتعلو الخطايا كما ان شجرتها لتعلو الشجر ومن شربها
في الدنيا لم يشربها في الاخرة وسقي غسلها من الحميم وقال عبد الله
ابن عمر لو ان ذا احتاج الى من يسقيه الخمر لكان شارب

الخمس لمن ترك الصلاة ومن ترك الصلاة فلا دين له ولا إيمان ۞
وقال الفاروق عمر بن الخطاب من وجد زادا أو
راحلة لم يحج بيته ومن لم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا ثم تلى
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين الآية سلام لمن لم يحج
ممن فرض عليه ۞ ولو أعلم أن فيكم لضربت لكم لكل صبي وأولادا
ممن لم يحج إلى الكعبة لأجل ممن [illegible] ضربت في ماله كما أضرب
في مال اليهودي والنصراني والله ما هم بمسلمين ثلاث مرات تقولها
وقال النبي صلى الله عليه لا يدخل الجنة مخنث ولا ديوث ولا
تحلة النساء ولا الركاكة قيل وما الركاكة قال الذي لا يغار ۞
وقال ابن مسعود من قتل حية أو عقربا فقد قتل كافرا ومن
تركهما خشية النار فقد كفر ۞ وقال النبي اقتلوا صغارهن
وكبارهن فما سالمناهن منذ حاربناهن ومن تركهن فقد كفر ۞
وإذا قال الرجل للرجل يا كافر فقد خرج أحدهما من الإسلام
ومن خرج من بيته فرأى شيئا يكرهه فرجع من أجله تطيرا
رجع كافرا ۞ وقال الله أنا بريء ممن تطير أو تطير له أو تكهن
أو تكهن له أو سحر أو سحر له ۞ وقال من أتى الرجال شهوة
من دون النساء فقد كفر ۞ ومن أتى امرأة في دبرها فقد كفر ۞
ما الله وهي اللوطية الصغرى ۞ وقال من آذى

إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه الذين ولوا نعمته فالجنة
عليه حرام وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وثلاثة لا ينظر الله إليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ۞ أشمط زان ومفلس
مختال ورجل اتخذ السلطان بضاعة لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه ۞
وقال كعب الأحبار لا يدخل الجنة [illegible]
أو لي أبيه ۞ ومن عقد عقدة فقد أتى بابا من السحر ومن سحر
فقد أشرك ومن أشرك فقد حرم الله عليه الجنة
ومأواه النار ۞ ومن انتهب نهبا [illegible] المسلمون رؤوسهم
فليس منا ومن لم يوتر فليس منا ۞ ومن غش مؤمنا ومعاهدا
فليس منا ۞ وقال أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه يقول
ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولهم عذاب أليم ۞
قلت من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال المنفق
سلعته باليمين الفاجرة والمسبل إزاره والمنان ۞
وقال أبو هريرة إنه سمع النبي عليه السلام يقول المنان
بعطائه والمسبل إزاره من خيلاء والمرخي لحيته زينا
وقال النبي صلى الله عليه الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ملاطها المسك الأذفر وتربتها الزعفران وحصباؤها

انهار جار الدر والياقوت وحافتا الانهار هالات من حلل الاحمر
فيهما ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين يوجد ريحهما من مسيرة مائة
عام هي حرام على من قتل مسلما او ظلمه او حمله ما لا يطيق فانا
حجيج الذمي ومن اكن حجيجه احجه ويكب في النار وهو عليه
السلام حجيج الذمي والذمي يكفر بالله ويكذب به وبكتابه وبرسله
فكيف بالذي هو حجيج من امن به وبما جاء به واتبعه واطاعوا
في ذلك هو فقال النبي عليه السلام من اعان على دم امرئ مسلم
بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله
ومن قتل مسلما نزع منه الحيا
والرحمة واسود قلبه ونزلت به النقمة ورفعت عنه التوبة
وقاله سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية
وحرمة ماله كحرمة دمه ولو ان اهل السموات السبع والارض
اشتركوا في دم امرئ مسلم لكبهم الله جميعا على مناخرهم في النار
ومن اعان مؤمنا او راعه اهانه الله وعذبه في نار جهنم
وقال المقداد ان اسود يا رسول الله ارايت ان انا فانكت
المشركين فضرب رجل منهم بالسيف فقطع عضو امني ولما
دهت اصحبه اذ نجوه او حين فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم اكرم اصنع
فقال لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقول وانت بمنزلته
قبل ان يقولها وقال الا تسمعون ما اصون

حوب منه انبان الرحم وان اربى الربا واعظمه تقطيعك
عرض اخيك المسلم ومن اكبر خاصم فيه ابليس ومن مثل
لعذر العفو واخذ وهو خالد مخلد في النار
وقال سمعت ابن مسعود يقول من شفع شفاعة ليرد بها
حقا او يدفع بها ظلما فاهدى له شيء فقبله فهو سحت فقيل له
يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى السحت الا الرشوة في الحكم فقال ابن مسعود
الرشوة في الحكم هو الكفر بالله وقال مسروق لو اخذ
شفاعة فاهدى له فرده وقال النبي عليه السلام من صام
او تصدق برايه فقد اشرك بالله العظيم ومن غل اجيرا اجرته
من ذهب مثقال عين جراده فهو مكوي به ومعذب او مغفور
له وقد ذكر اصحاب النبي عليه السلام شهيدا هاهنا قالوا فلان
شهيد وفلان شهيد وفلان شهيد وهو ملفوف في بردة
قد غلها في النار فقال ومن ترك دينارا او دينارين وقد ترك
كيه او كيتين ومن مات وعليه دين لم ادخل الجنة
حلس حتى يقضى عنه قالوا وان قتل في سبيل الله قال وان
قتل في سبيل الله وعليه دين لم يدخل الجنة
ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وقال عليه دين قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم

قالوا لا قال صلوا على صاحبكم ٭ قال ويجي الصعلوك
يوم القيامة وراسه معلق بيده اليسرى معلق بقاتله
بيده اليمنى تشخب اوداجه دما حتى يوقفه بين يدي
الله فيكلم الرايس فيقول رب سل هذا فيم قتلني
فيقول قتلته بامر فلان هو امرني بذلك اذ قتلته
ليكون العز لفلان لو قتلته ظلما فقال الرب يلعنه
الله ثم يلعنه اهل الجمع ثم يساق الى النار فسل ابن عباس
فان هو تاب قال توبه واني توبه واني حين توبه
والله ما بعد نبيكم نبي وما بعد كتابكم كتاب وقد مات
نبيكم عليه السلام وما نسختها اية ٭ وقال وما من رجل
يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
[illegible] الجنة [illegible] الشرك [illegible] ولم يومن من
[illegible] ٭ ومن اكل لحم اخيه المسلم اكله
في الدنيا اطعمه الله مكانها [illegible] القيمة ونار
جهنم [illegible] المسلم سمعه الله به يوم
القيامة وليس منا من حلق وسلق او خرق ٭
وقال [illegible] الزاني [illegible] فانه [illegible] السنة
[illegible] ذلك

الذين هم السلطان وسوق الحسب كفي والنواح سود في الجاهلية
فمن صبر منهم واستحلوا لهم [illegible] الدما والاموال
ثم [illegible] اللواطون والزناة والفجار من شراب الخمر
وحتى [illegible] قالوا يا نبي الله [illegible] علينا الناس
ويغضبنا [illegible] علينا [illegible] ذلك
[illegible] قال لا باس عليكم [illegible]
وقال لهم فانهم اهل البدع والضلال [illegible] عليكم ٭
قال رسول الله صلى الله عليه [illegible] لو لم تذنبوا لجا الله بقوم
يذنبون ثم يغفر لهم ٭ وقال لا يدخل الجنة احد بعمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
[illegible] ٭ ومن قال لا اله الا الله [illegible] ٭ وقال ابو الدردا
وان زنى وان سرق [illegible] قال نعم [illegible] ابي الدردا
٭ وقال [illegible] الا الله [illegible] عمل [illegible]
[illegible] قال الله [illegible]
فله الجنة وان كان عليه من الذنوب مثل رمل عالج وعدد قطر
السما وينادي منادي من تحت العرش يا معشر اهل التوحيد
ان الله قد عفا عنكم [illegible] فتعافوا [illegible]
الجنة اجمعون [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]

فقد ازداد
بهم فيلحقهم العرق فينادي منادي اين التواهبون
او يتقاصون فيقولون ما نصنع بهذا البلاء بابل التواهب فيعفوا
بعضهم عن بعض فيقول الله فانا ارحم الراحمين فقد عفوت لكم
يا اهل الجمع على ما كان فيكم فتخرب جهنم ويدخلون الجنة جميعا وهذا
الحديث اعظم فرية على الله واشد له تكذيبا من الذين قالوا ان
الله ثالث ثلاثة واتخذ الله ولدا وعيسى بن الله ومن
شك فيه انه كفر بالله فهو كافر مشرك ◦ امنا بالله ووعده
ووعيده وكفرنا بهذا الحديث وشبهه ◦ وقال في حديث
اخر يأتي على اهل النار زمان تصفق ابوابها ليس فيها من ولد
ادم احد وتنقض نقض الجواب ◦ وقال في حديث اخر
بعض بذلك الجنة بشفاعتي وبعض بأعمالهم وبعض برحمة الله
وفي حديث اخر بعض بشفاعتي وبعض برحمة الله ◦
ويدفع الى كل مؤمن يهودي فيقال خذه فهو فداك من النار ◦
فاطرحه في النار وادخل انت الجنة ◦
وفي حديث اخر امتي امة مرحومة لا عقوبة عليها في الاخرة
عقوبتها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل
فقال لا اله الا الله ... الا صنام والاوثان
والكفار ... فداك من النار وان الله جعل
ولا اله الا الله لو وضع في كفة الميزان والسموات

والارض في كفة اخرى لرجح قول لا اله الا الله بالخلق كله
وهي قد امن قائلها من النار ◦ وقال مكتوب على العرش يوم خلق
لا اله الا الله محمد رسول الله من قالها حرم على النار ودخل الجنة
وان الله ... بالرجل الفاجر ويقوم لا خلاق لهم والمؤمن
احق ◦ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخرت شفاعتي للمؤمنين من
امتي انما شفاعتي لاهل الكبائر ... وافترى قوم اعماهم في نحو هذا من
الحديث ◦ وقبله قوم ورد التوابين ورضوا بذلك وقبلوا عليه
وسموه صاحب سنة وجماعة واتخذوه للقضاء والمسايل والاحكام
ثم جاء صنف اخر فقالوا ما نقول فيما اختلفوا فيه من اسم الايمان
وصفته ومعناه فقال احذروهم فانهم اهل البدع واكتفوا بما هلي
عليكم ◦ وقال ابن مسعود لو شهدت اني مؤمن لشهدت اني
في الجنة ومن قال اني في الجنة فهو في النار ◦ لان الله قال
ولا تزكوا انفسكم ◦ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للمتالين من
امتي قالوا وما المتالين قال الذين يقولون فلان في الجنة
وفلان في النار وما يدريكم من في الجنة ومن في النار دعوا الناس
حتى يكون الله ينزلهم منازلهم ◦
وقال ما شهد احد بالنزول فقبله الله ... وحشو ورد التوابين
وقالوا من قال اني مؤمن ... استثنا فهو مبتدع ◦ وقال العصيم
من قال اني ... فقد اخطأ ولكن ... فان الح عليه
بالمحنة فليقل ... الا الله وقال احمد ... ان ... من ...

الى كافر فقال ابن عمر افلا كذبته قال كيف اكذبه حتى منزر
قال تقول لا اله الا الله فاذا قلتها فقد كذبته ثم جاءه
قوم فقالوا اما نقول فيما قالت الحشويين والشكاك فقال
احذرهم فانهم اهل البدع واكتبوا ان ابن مسعود قال قدمت
على النبي عليه السلام من سفر كنت فيه وقد كان عهدني قبل
ذلك يسلم عليه في الصلاة فبدرت فسلمت عليه وهو يصلي فلم يرد علي فلما
سلم قال ايها الرجل انت مؤمن فعليك السلام ورحمة الله
وقوم جلوس لمعاذ بن جبل فقال الحارث بن عميرة عجبا من ابن مسعود فقال
لهم ابن مسعود امن اهل الشام قالوا نعم قال نعم القوم انتم لولا انكم تزعمون
انكم مؤمنون حقا قال الحارث بن عميرة لابن مسعود فالله حكمه
حكم كافر وحكم مؤمن   وكان الناس على عهد النبي عليه السلام
اصنافا في اسمائهم وادناهم واحكامهم وكان الناس اذا اسلموا من
شركهم سماهم النبي عليه السلام بغير اسم الشرك الذي هو منه انتقلوا
ثم لا يشرك الله منهم للتسبب فقال الله عز وجل ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى والمجوس والذين اشركوا انهم
ثم قال ابن مسعود انا مؤمن ثم قال استغفر الله حتى يبين
واخرج ابن عمر شاة ليذبحها فمر به رجل فقال يا عبد الله امؤمن انت
تذبح لنا هذه الشاة فقال نعم ان شاء الله فقال ابن عمر اذهب الى
عملك ولا تذبح لنا من يشك في ايمانه ثم مر به اخر فقال امؤمن انت
تذبح لنا هذه الشاة فقال نعم والحمد لله فقال اذبحها

قد محاها وقال النبي صلى الله عليه ان الله نهاكم ان تنابزوا
بالالقاب ولكن سموا بما سماكم الله به المؤمنين المسلمين عباد الله
فقبلوا ذلك ودانوا به وهم المرجية والخوارج والشيعة
ثم جاءه صنف اخر فقالوا قد شهدتم من برائتنا على قومنا
بالكفر والشرك من اجل هذه الى وابانت واستحلوا الدماء والاموال
والفروج والسبي فقال احذرهم فانهم اهل البدع
واكتبوا ان النبي عليه السلام قال لا تشهدوا لاهل قبلتكم على انه
ليس بينه ايمان ولا تكفروا لهم بترك الصلاة ولا تكفروا ولا تبرؤا منهم ولا
تسموا الا بما سماكم عباد الله المؤمنين عباد الله المسلمين وان الله جعل
الجزية عصمة لدم الكافر وماله وحرمته وجعل فوق ذلك لا اله الا الله
واقرار به عصمة لدم من قالها وماله وحرمته فقبل ذلك قوم ودانوا به
وهم الجماعة والمرجية وبعض الخوارج وعامة اهل التوحيد ما خلا
الشكاك والحشويين ثم اعترفوا فقالت طائفة من
اهل الشام وهم الغيلانية ان الخلق كلهم المشركين والملائكة
والنبيين عليهم السلام وجميع المؤمنين معرفة الله انه خالق ورب
ليس من ولا مما كلفهم الله العباد ولا من اجل علمهم ولا من خلقتهم وانما
الخلق جميعا مفطورون وذو الطبيعة يخلقون وهم لا يخلقون

وان النبي عليه السلم قال ان الله اوحى الي اني خلقت عبادي
كلهم حنفاء فان الشياطين اتتهم فاجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا
بي ما لم انزل به سلطانا وان كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه وكل مولود على الفطرة حتى يجري عليه القلم
ويعبر لسانه اما شاكرا واما كفورا ﻫ وتأولوا عليه لقد علمت
ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وهو الذي
خلقكم اول مرة ﻫ ومالي لا اعبد الذي فطرني ولئن سألتهم من
خلقهم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
ونحو ذلك من التفسير والتاويل فهم الغيلانية والزنادقة ﻫ

ثم جاء طائفة اخرى من ناحية خراسان
فقالوا لهم الجهمية هم راس المرجئة وهم قادة الكلام الارجاء
وبنوا عليه حتى يسوقهم مع اخوانهم الى النار ﻫ فقالوا يا فقيه ما تقول
فيما قالت الغيلانية ان الخلق جميعا مفطورون على معرفة الله
وان الطاعة فيه ليست بدين ولا اكتساب فقال احذروهم فانهم
اهل البدع والضلال واكتبوا ما املي عليكم ان النبي عليه السلم سئل
عن الايمان فضرب يده على صدره وقال الايمان هاهنا وقال
يا من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وتأولوا عليه ان يعلم الله

في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ﻫ والا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان والا من اتى الله بقلب سليم ونزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين فقبلوه وصاروا جهمية
وزنادقة وقالوا ان الذي قالت الغيلانية ليس بدين والايمان
والاسلام ما بطن دون ما ظهر ﻫ واما ما ظهر وبطن
مما سوى معرفة الله انه خالق ليس كمثله شيء من قول او علم
او عمل فليس من الايمان ولا من الدين ولا من العبادة ﻫ وكذلك
جميع الكفر فصاروا اهل الضلالة والردة والابانة والتاويل جهمية
خراسان ﻫ ثم جاءه من جهة الكوفة والبصرة
فقالوا ما تقول فيما قالت الغيلانية والجهمية فقال احذروهم
فانهم اهل البدع والضلال واكتبوا ان النبي عليه السلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
قال الله والزمهم كلمة التقوى قول لا اله الا الله ثم دخلوا
في الاسلام كافة لما نزلت امر بدخل بين ورقة فنادى ان
الدخول في الاسلام ان يطهر واقول لا اله الا الله ﻫ
ولما نزلت فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

قال هو قول لا اله الا الله به امرني الله ان اخذ وبه اعطي وبه
اوالي وبه اعادي وبه احكم ثم امر بذلك بني وقال ثم قال
ان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فله الجنة
وسئل النبي صلى الله عليه عن الايمان فقال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وقال قولوا امنا بالله وما انزل
الينا الى قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
فقبله اصناف متفرقون من المرجئة ودانوا به وهم الثعالبة
والصالحية وبنو الوضاحية وقيس الماصر والنجارية من
الكوفيين والشمرية من البصريين قالوا الايمان القول لا من قال
فقد ادى الفرض وقال بعضهم من قال وفي القول دليل على
موافقة القلب وقلنا ايضا فيلك المرجئة صنف من الخوارج
وهم الازارقة والنجدات وقالوا الايمان كلما افترضه
والعمل الجميع ليس بد من الايمان والعبادة ولذلك اثبتوا الجميع
العاصين اسم الدين وزعموا ان الدين لا يفاضل فيه اهله
من الملائكة والنبيين عليهم السلم والمؤمنين كلهم من اتى جميع
الكبائر والفواحش التي حرم الله واوجب لاهلها عليها النار
بعد ان يقروا ان ما اتوا حرام انهم اهل دين الله وعلى دين الله
وملائكته ودين رسله ودين اوليائه وانه ليس من الله تبيين دين

انما هو دين الله ودين السلطان ليس بوحد ثالث
ثم جاءه قوم فقالوا ما تقول في من زعم ان الصلاة والزكاة
وجميع اعمال البر بالاركان ليس من دين الله ولا الايمان والعبادة
فقال احذروهم فانهم اهل البدع والضلال واكتبوا ان النبي عليه السلم
لعن المرجئة على لسان سبعين نبيا قيل ما المرجئة قال الذين يقولون
ان الايمان في دين الله بلا عمل وان اعمال البر جميعا بالاركان ليس من
دين الله وان العبد المتعبد انما الايمان الاقرار دون العمل وان المرجئة
يهود اهل القبلة ويقال في ابليس يوم القيمة
ثم يقوم فيقال له ما منعك من التحول والتوبة فيقول
يا ملعون فيقول من امة انبيك محمد يشهد لك فيقول
زعم لهم ان الله فيقول من تشهد فيقوم المرجئة فيشهدون ان
مؤمن فيقول لهم ان شهود ابليس فيقول ابليس زينتهم ان اخبر امته
الايمان الاقرار دون ما سواه فيقال يؤتى ان وهو لعنته
احتججت للناس تشهد فيه الايمان فيقال للنار شاهدهم فيسلطون
اللهم تخرج من افواههم مثل الدخان فتسود وجوههم والمعتزلة
معه الى النار فقيل وافقوله ودانوا به وهم الخوارج والشيعة
ثم جاءته طائفة فسألته عما قال يا سهل
وجميع من خالفهم في الايمان فقال احذروهم فانهم اهل البدع واثبتوا ان النبي صلى الله عليه
جالس مع اصحابه اذ اتاه اتى حسن الوجه طيب الريح فقال
ادنوا منك يا رسول الله فقال نعم فدنا فقال ما الايمان فقال ان

يومن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه واليوم الآخر والقدر
من الله خيره وشره قال صدقت قال فما الاسلام قال
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت
والاغتسال من الجنابة قال صدقت ثم تعجب فاذا هو
جبريل عليه السلام قال اتاكم جبريل يعلمكم دينكم او قال معالم دينكم
وان رجلا سال ابا ذر عن الايمان فتلا عليه ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله اولئك هم
المتقون ، فقال الرجل لم اسالك عن البر فقال له
ابو ذر ان رجلا اتى النبي عليه السلام فساله عما سالتني فقرا
عليه ما قرات عليك فقال ليس عن البر سالتك فاعاد عليه كما
ابيت علي فقال النبي عليه السلام ادن مني فدنا منه فقال
ان المؤمن اذا عمل حسنة سرته ورجا ثوابها ويعمل السيئة وخاف
عقابها وسئل النبي عليه السلام عن الايمان فقال الصبر والسماحة
وسئل اي المؤمنين افضل ايمانا واكمل فقال احسنهم خلقا
نحو هذا من الحديث فعلوه ثم صاروا صنفين فقال احدهما
الايمان من الاسلام والايمان والاسلام اسمان للدين وقالوا
عليه توفني مسلما والحقني بالصالحين ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، وقال الآخر
الايمان ما جاء في آخر الحديث والاسلام ما جاء في اول الحديث

من اقام الصلاة وايتاء الزكاة في نحو هذا مما يحتج بعضهم على بعض ،
ثم جاء قوم آخرون فقالوا انكم وسائر القوم الى كل من
اتى ما حرم الله عليه بعد ان يقر ولا يعمل انهم مؤمنون وترون
لقوم آخرين انهم كافرون فاني الموقف فقال القوا كلا الفريقين
فانهم اهل البدع والضلالة اكسوا ما اهل عليكم يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم الى آخر الآية ،
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم ونورهم ، وقال الله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ، وقال الله ولي المؤمنين ، وليس الله ولي الفاجر الفاسق
يتولاهم من الذين اذا ذكر الله اشمازت قلوبهم والذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وليسوا من
الذين اذا ذكر الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم
لله ، وليس من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا
خلا بعضهم الى بعض عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقالوا انما
نحن مستهزءون ولم يسرقوا ولم يظنوا وان يشركوا كانوا فواما
فقالوا لا تكفروا من اهل القبلة بين الجمع ليس ولا تقولوا انهم ليس
والكفار فانهم ليسوا من المنكرين لله ولما جاء منه وليسوا من اهل
الادبار والمنافقين ولا تسموهم بالكتب الذي فرض الله للقبليين

ولكن سموهم بما فرق الله من الحسنتين للحسنات سموهم فجرة فسقة
فهذه منزلة بين منزلتين فقبلوا قوله وصار فيها اهل الحديث والروايات
والتأويل معتزلة ؞
ثم جاء قوم آخرون
فقالوا ما تقول في النفاق مع محمد عليه السلام من المنافقين
والمشركين لأن المنافق مخدوع يكتم نفاقه والمشركون اصناف
بعضهم يعطي الجزية عن يد وهم صاغرون وبعضهم حرب لاهل
المسلمين وبعضهم مؤمن ذليل محكوم عليه غير ممتنع وهو الذي قال
النبي عليه السلام فيهم لست اخاف على امتي من بعدي مؤمنا ولا
كافرا اما المؤمن فيحجزه ايمانه واما الكافر فيقمعه كفره ولكني
اخاف عليكم منافقا فاجرا ذرب اللسان يقول ما تعرفون ويعمل
ما تنكرون ولكن اكتبوا ان مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال
كنت اجد على ابي المصحف فلما انتهى الى قوله هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا قلت يا ابه من هم اهم الخوارج ومحاربوا اهل
القبلة قال لا هم اهل الكتاب اما اليهود فكفروا بمحمد واما
النصارى فكفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب
ولكن الذين هم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه الى آخر الآية فكان سعد يسميهم فاسقين ويقول
ليسوا بكافرين ولا مؤمنين لأن المؤمن ولي الله والكافر جاحد بالله
ومكذبه وبرسله والفاجر الفاسق عدو لله ؞

ذهب النفاق انما كان النفاق على عهد رسول
وقال حذيفة بن اليمان ثم تلا هذه الآية وعد الله الذين
الله صلى الله عليه وسلم ولكنه الكفر بعد الايمان فهؤلاء الذين يقولون
آمنوا منكم وعملوا الصالحات الى آخر الآية فقيل له يا ابا عبد الله
بيوتنا ويذهبون باموالنا وينتهكون حرمتنا اما هم من الكافرين والمنافقين
قال ما هم من الكافرين ولا المنافقين ولكنهم فساق فجرة ناقضين لعهد
الله من بعد ميثاقه مفسدين وقد بين الله حكم من هم حيث يقول ؞
أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل
المتقين كالفجار ؞ وقال أم حسب الذين اجترحوا السيئات
أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون ؞ وروي ان حذيفة قال له رجل يا فلان أتريد أن
تقتل الفسقة الناس قال نعم قال انك لن تكون افسق منهم ؞
وقبلوا منه ودانوا به وقالوا عليه الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه الى آخر الآية واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
وروي لهم حديثا ان الحسنة بين السيئتين ؞
ثم جاء صنف آخر من الحلسية والصميتية والمدميين
فقالوا ما تقول في هؤلاء الذين يحاربون صنف مع عثمان وصنف
مع علي وصنف مع معاوية وصنف مع طلحة والزبير وصنف
لحقوا عليهم جميعا وصنف وقفوا عنهم وصنف حرموا الكلام
في شيء من امرهم فقال اعتزلوهم فانهم اهل البدع والضلال

واكتبوا أن النبي عليه السلام قال إذا ذكر أصحابي فامسكوا
وإذا ذكر القدر فامسكوا وإذا ذكرت النجوم فامسكوا ولا تسبوا
أصحابي ودعوا إلى أصحابي فوالذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم
أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ولا عشيره
وقال أصحابي كالنجوم لن تضلوا ما تمسكتم بهم وبأيها اقتديتم
اهتديتم ٥ وما يدريكم لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم على ما كان فيكم ٥
وقال صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر
وقال التوابة بدعة والبراءة بدعة والشهادة بدعة وكان
صلى الله عليه يقول أبغض الناس إلي الألد الخصم والأمر
الجدل ٥ وقال رحم الله من سكت فسلم أو قال فغنم
وقال ما شيء أحوج إلى طول السجن من اللسان ٥ وقال
لقمان الصمت حكم ولو كان الكلام من فضة لكان السكوت
من ذهب ٥ وقال لا تكون طعانا ولا لعانا ودع المراء لقلة
خيره ٥ وقال لا تسبوا أمواتكم ولا تلعنوهم فإنهم قد
أفضوا إلى ما صاروا إليه من أعمالهم ٥ وقال النبي عليه السلم
يا معاذ وهل يكب الناس في جهنم إلا حصائد الألسن ٥
وقال يأتي على الناس زمان أعقلهم من لم يغار ثم لم يكن من

الناس في شيء ٩ وقال أبو الدرداء اركبا لك ثماما توال
مماريا وكفى بك ظالما أن لا تزال مخاصما ودع العيوب من الناس
واطلب عيب نفسك فإنك إذا فعلت ذلك اشتغلت بعيبك ٩
وقال لابد من إمام بر أو فاجر يقيم الدين وإن النبي صلى الله عليه
قال إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وبقوم لا خلاق لهم
وقال سيكون بعدي قوم لا يستنون بسنتي ولا يقتدون
بهداي قالوا كيف المخرج قال دعوهم ما لم يمنعوكم الصلوات الخمس
وقال يا معشر الأنصار إنكم ستلقون أثرة وأمورا تنكرونها
فاصبروا حتى تلقوني ٩ وقال الفاروق يا سويد بن علقمة
أطع الإمام وإن ضربك وحرمك وظلمك وإن الوليد كان يصلي
بالناس وهو سكران من الخمر ثم يقبل عليهم قبل التسليم فيقول
أزيدكم وفيهم ابن مسعود وحذيفة وعمار وأصحاب النبي عليه السلام
وقال رجل يا ابن عمر أصلي
فما تقول ٥
خلف هذا الفاجر الفاسق قال صل فإن السلطان ظل
الله في الأرض من أطاعه رشد ومن عصاه هلك وإنما
الصلاة ونصرة فرضها الله عليكم لكن لا يدعها الفاجر
إن سار كي بعد صلوا خلفهم وادفعوا إليهم زكاة أموالكم

وان شربوا بها الخمور وانفقوها في هدم الدين وصلوا خلف بني امية
وقول علي حين سئل عن قتلى صفين فقال اخواننا المؤمنون
قال ودخل رجل على عثمان وهو محصور فقال ان قوما
يتقدمون فيصلون بنا الجمعة من غير عقد امامة فقال الرجل صل
معهم من احسن فشاركه في احسانه ومن اساء فاجتنب اساءته
وقالوا يا رسول الله انك قلت سيكون بعدي ائمة الهدى
يصدون فكيف بالصلاة معهم اذا ادركناهم قال صلوا في
بيوتكم واجعلوا صلاتكم معهم نافلة وفي نحو هذا من الحديث
فقبلوه واظهروا التدين وتقربوا بها الى السلطان
واهل الجهل صاروا بهذه الاحاديث جهمية وجلسية
وحشوية ومتزمتين
ثم جاء صنف آخر فقالوا ما تقول
في الجابرية والجهمية والحشوية والمتزمتين من
الا فتنة بالفجار والصلحاء فقال الكف عنهم ليفسدوا في
الارض مع اعلان الفجور فقال احذروهم فانهم
اهل البدع والضلال واكسروا فقال رسول الله صلى الله عليه

قال رسول الله صلى الله عليه يوم ان سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم فانهم وفدكم فيما
بينكم وبين ربكم وقال ان صلاتكم قربانكم الى ربكم فلا تقدموا
بين ايديكم الا خياركم وقال لا صلاة لامام قوم هم له كارهون
وقال النبي عليه السلام ليليني في الصف الاول اولو الاحلام
منكم والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكان العاجز الذي ترك
ان يكون في الصف الاول وما الثاني وما الثالث وكيف كان يطمع
ان يكون اماما لو اجهل في حضرة المتحيرين وقال صلى الله عليه
تخيروا امامكم وتخيروا نطفكم ولعن المتسلط على قوم بالجبرية
والمستاثر بفيئهم وقال ضعوا اسيافكم على عواتقكم ثم ابيدوا
خضراء من خالف سنتي وقال انما امير ظلم فهو خليع
وانما امير ظلم فلا امرة له فليستحي الله من يحضره من
المسلمين ثم ليولوا عليهم افضل فضلائهم في انفسهم فهو ادرك سابق
ثلاثة فليبق منهم احدهم افضلهم فاذا امهم فهو اميرهم فذلك الامير
هذا الذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجه وفده الى معاوية فقال لهم صلوا في رحالكم واجعلوا صلاتكم
معه نافلة لكم فان الله لا يقبلها من الفسقة ورأى عمر الفاروق

رجلا انكره في الصف الاول فقال اتنح فتنحا الرجل ثم دعاه
فقال العلم ليس عليك باس ذلك لله وجهك وما اباعدك من
الخير الا ان رسول الله عليه السلام امرنا ان نتحى عن الصف
الاول من نتكره مخافة ان يركع قبل الامام او يرفع راسه
قبل الامام فانما الناس اشباه لهند بالاخرة الاول
وقال يزيد ابن ابي زياد كلمني ابراهيم النخعي وسعيد بن
جبير يوم الجمعة والامام يخطب وكانا قد صليا في بيوتهما
وكان الحسن يفعل ذلك ه وقال لهم قد اجتمعتم انتم ومن
خالفكم ان النبي عليه السلام قال ان البر التقي يوم ثم
واتما اداء الفريضة لم يختلفوا في ذلك ولم يكن بعضكم بعضا
واختلفتم في الفاجر وبكا دينهم ولم يكن بعضكم على بعض فيما
اجتمعتم فيه فهو الحق وفي الاختلاف الباطل والضلال
فقطعت لذا الخوارج والشيع والمعتزلة وعامة من المخالفين
والمتقدمين من ذلك ثم جاء قوم اخرون فقالوا اما نقول
في من قعد عليه دين فان فلانا قال ان النبي عليه السلام
السلام ... ما دخل الجنة ه وقال حذوهم فانهم

اهل البدع والضلال او اكتبوا ان النبي عليه السلام قال
من ترك علا او دينا فالى الله عز وجل ورسوله ومن
ترك مالا فلورثته وانا مولى من لا مولى له وارث من لا وارث
له واعقل عنه ه وقال ابن مسعود لان اترك الف دينار
دينا يعلم الله اني كنت انوي اداها احب الي من ان اترك
مثلها حلالا ه وروي عن ابن عمر مثل ذلك
فقيل في ذلك قوم وفي جوابه واستقرضوا ثم اتخذوا على الطلب
من فضل الله وقطع الطريق ثم جاء التجار
ومن يعامل الناس ويقرضهم فقالوا يا عقيبا ما هذا الذي
زينت للناس اموالنا واخذتها العوام بما قال الحق وهم
فانهم اهل البدع واكتبوا اما املي عليكم قال رسول الله صلى الله عليه
من مات وعليه دين لم يدخل الجنة وحبس على بابها حتى يؤدى عنه
قالوا يا رسول الله وان قتل في سبيل الله قال لو قتل سبعين
مرة ثم حي لم يدخل الجنة حتى يقضى عنه ه فقال اتي بجنازة
ليصلي عليها فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم فقال كم قالوا
ديناران قال فهل ترك وفاء قالوا لا قال فصلوا عليه

صاحبكم فكره النبي صلى الله عليه ان يصلي عليه وكان بالمؤمنين رؤوفا
رحيما فان صاهم ورضوا فقال لهم ان القرض يعسر والصدقة
لواحد لان صاحب القرض لا يحبك الا بالحاجة والصدقة ربما وقعت
الى غير محتاج اليها وقال مطل الغني ظلم وقرض مرتين خير من
صدقة احدهما ومن اقرض ضعفت له اجره حتى يؤدى اليه

ثم جاء قوم فقالوا ما تقول في الدعوة فان قوما يزعمون
ان الدعوة لا تنقطع الى يوم القيامة وهي فريضة واجبة فقال
احذروهم فانهم اهل البدع والضلال فقال عبد الله بن عمر
ان دعوة النبي عليه السلم قد بلغت حياته وانقطعت بعد موته
الى يوم القيامة فلا يدعا بعده ولا تجب الدعاه
وكذلك قال الحسن البصري فقبل ذلك منه البيهسية لموافقة
ذلك لاهوائهم لانهم اذا ظهروا احرموا الدعوة ونصبوا المحنة
واستعرضوا الناس من جاء ومن لم يجئ لمكان هذا الحديث

ثم جاء قوم اخرون فقالوا ما تقول فيمن زعم ان
الدعوة قد انقطعت فلا دعوة فقال احذروهم فانهم اهل
البدع والضلال الم يعلموا ان علي بن ابي طالب بعثه النبي عليه
السلام على سرية فقال يا علي لا تقاتلهم حتى تدعوهم وتنذرهم

فاني بذلك بعثت وبذلك امرت فقال حي يسبي من حي من
احياء العرب فقالوا يا رسول الله ما دعانا احد ولا بلغنا امرك
قال لهم والله قالوا والله ما بلغنا امرك ولا دعانا الى ذلك
احد قال خلوا سبيلهم حتى تصل اليهم الدعوة فان دعوتي لا تنقطع
الى يوم القيامة اجيروا المستجير ثم ذكر الدعوة على عليه السلم
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وان عمر ابن الخطاب
كان لا يقاتل حتى يدعو ويقرا عليهم كتابا فقبل ذلك قوم
ودانوا به وخالفوا الاخرين ثم جاءه الازارقة فقالوا
ما تقول في التقية فانها لا تحل عندنا فقال ذلك ان النبي صلى الله عليه
قال لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بالحق اذا شهده او ينكر
الباطل فان بني اسرائيل امروا بالقيام بالقسط فكان احدهم يعذر
اوجب الكفاية وداهنوا فلعنوا على لسان داود وعيسى بن مريم
وقال النبي عليه السلم قل الحق ولو كان مرا وان خفت القتل
ولا تتقي كن ليلة وان قتلت او حرقت او عذبت وما من
كلمة اعدل عند الله ولا احب اليه من كلمة حق عند سلطان او امام
جائر ودين يخرج هذا الحديث والتاويل فقبله الازارقة ودانوا به
ثم جاءه اخرون من الخوارج والشيع فقالوا ما تقول

فيا حتى منا الازارقه من التقيه من قبل الاحاديث فقال
احذروهم فانهم اهل البدع واكتبوا ما املي عليكم قال النبي
رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وقال
لعمار بن ياسر ان اخذوك فقطعوك فقلت ما قلت فان عادوا فعد
وقال بن مسعود ما من كلمة تدفع عني ضرب سوطين الا تكلمت بها
اما تكلمت بها وليس الرجل بامين على نفسه اذا عذبته او ضربته
او عذب او خوف او جوعت وقالوا عليه الا من اكره
وقلبه مطمين بالايمان وقوله الا ان تتقوا منهم تقاه
والميته والدم ولحم الخنزير اذا الحق في الموت وقال
وكان الناس في مسجد الكوفه يبايعون المختار ورجل من
اصحاب النبي يقال له ابن سمره جالس فسالوه عن ذلك فقال ما بالي
امسحت هذه الاسطوانه بيدي او سده انما البيعه بالقلب
واسنت باللسان فقبل ذلك قوم واستحلوا التقيه في الرغبه
والطمع فضلا على المخافه والرهبه ثم جاء
قوم فقالوا ما تقول في قتل النسا والصبيان فقال اكتبوا
ان الصعب وروى الصامت بن جثامه سال النبي عليه السلم
فقال يا رسول الله ذراري المشركين نصيبهم في غشم الغاره
وفي الليل المظلم فقال اقتلوهم فانهم مع الاباء وامر اسامه

بن زيد حين وجهه الى الشام ان يحرقهم بالنار ويغير فيهم
وسئلت عائشه ام المومنين عن اطفال المشركين فقالت ان
شئت اسمعتك تضاغيهم في النار وحاصر النبي عليه السلام
اهل الطايف فكانت امراه تقوم فوق الطايف فوق الحصن
تكشف فرجها نحو النبي صلى الله عليه فامر النبي صلى الله عليه
الرماه ان يرموها فرماها سعد بن ابي وقاص فما اخطا فرجها
فسقطت من الحصن ميته فقبلت الازارقه والخاغبه
من المنصوريه وتاولوا عليه الاثر على الارض من
الكافرين ديارا او اعلموهم حيث وجدتموهم وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنه ورايوا قتل النسا والصبيان من اهل القبله
ثم جاء صنف اخر فقالوا ما تقول فيما استحلت
الازارقه والمنصوريه من قتل النسا والصبيان فقال
احذروهم فانهم اهل البدع والضلال واكتبوا ان النبي عليه السلم
بعث سريه فقتلوا حتى بلغوا النسا والصبيان فيغيرون
النبي صلى الله عليه لما اخبر بذلك فقالوا انما هم ذراري
المشركين يا رسول الله فقال اوليس خياركم ذراري المشركين
ثم نهى عن قتل النسا والصبيان

وقال اقتلوا مقاتلة المشركين واستحيوا شرخهم والشرخ
الشيخ الكبير والامراه والطفل والاجير والمجنون والمعتوه
وقال ذراري المشركين خدم اهل الجنة ما عملوا حسنة فيثابوا
عليها ولا سيئة فيعاقبوا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلم يبعث اليهم الرسل ولم يكلفوا
العمل وقال النبي عليه السلام النبي في الجنة والشهيد في الجنة
والمولود في الجنة وصفة الله الكريم الحليم انه يعفو ويغفر
لمن شتمه بطول عمره وافترى عليه ثم تاب فكيف من لم يامره
ولم ينهاه ولم يذنب فتقبلوا ذلك منه وذلك التوابه وهم الميمونية
من الخوارج والفضيلية والاثرية من جميع الاصناف لان
في جميع الاصناف قلة ثم جاء قوم اخرون فقالوا
ما تقول فيمن زعم انه يستطيع ان يعمل عملا امره الله به واراده منه
ونهاه ورضيه له فقال احذره وهم فانهم اهل البدع
والكذب فقال سراقة بن مالك بن جعشم وعمر الفاروق سالا
النبي عليه السلام فقالا ارايت ما نعمل في امر مبتدا مستبدع
ام شيئا قد فرغ منه قال لا بل شي قد فرغ منه ففيما
العمل فقال اعملوا فكل ميسر لعمله او فقال لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فهو يعمل للسعادة واما من كان
من اهل الشقا فانه يعمل للشقا ه قال وما كان يعمل

نبوفقط انما كان مفاتحه يكتب بالقلة والقدرية مجوس امتي
فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم ولا تصلوا
عليهم ه قال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بصحيفة فقال
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الله فيه اسما اهل الجنة واسما
اهل النار واسما ابائهم وانسابهم وقبائلهم وحنانهم لا يغادر منهم
صغيرا ولا كبيرا قال واخذها الله بيده وكلا يدي الله يمين اهل
الجنة بيمينه واهل النار بالاخرى فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء
الى النار ولا ابالي ونادوا عليه اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال وقال فرغ من الخلق والخلق والاجل والرزق واول
ما خلق الله القلم فقال اكتب فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة
فاما العمل التماس ما قد فرغ منه ه وبينا النبي عليه السلام ينكت في
الارض اذ قال ما منكم احد الا قد كتب مقعده من الجنة والنار
قالوا افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر لعمله لما خلق له ثم تلا فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى والاية التي يليها وان الله مسح ظهر
ادم فخرجت ذريته كالذر فامرهم بالسجود واخذ ميثاقهم
قبل ان يولدوا فسجد بعضهم وابى بعضهم فمن اجاب يومئذ فهم الذين
يؤمنون ومن ابى ان يسجد يومئذ فهم الكافرون وتاولوا عليه

وبالرؤية وحقيقة وامن خالفهم من اهل القبلة وقتلوهم عليه قالوا
ما عمل احد من اهل القبلة حسنة والسيئة وانما هو مجهول بهم وما اطاق
احد ان يعمل بما امره الله ولا طاق ولا اتقوا عليه ولا استطاع هو
ورووا في ذلك ان النبي عليه السلم قال لا يدخل الجنة احد بعمله قالوا
ولا انت قال ولا انا فاعلموا انها جاءت من اخبار الله تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا وتلك الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
وجزاء بما كسبوا وجزاء بما عملوا وجزاء بما قدمت ايديهم وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ع بحوض من التاويل
ثم جاء صنف اخرى فقالوا انا نقول نحن الذين يزعمون
ان العباد لا يقدرون على الاخذ بما امر والله ولا يقوون عليه ولا
يطيقونه ولا يستطيعونه وانما هو مجهول عليهم فقال الاحنف وهي
فانهم اهل البدع والضلال واكبسوا ان عياض بن حمار قال سمعت
النبي عليه السلام يقول ان الله امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما
علمني في يومي هذا اني خلقت عبادي حنفا كلهم وان الشياطين
اتتهم فاختالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا
وحرمت عليهم ما احللت لهم وقال كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يعبر عنه لسانه اما
شاكرا واما كفورا وقال عبد الله بن دينار كنت جالسا م

بن عمر فاستسقى فاتي بلبن عليه ماء الحوى ليشربه فقلت له انك صايم
قال اراد الله ان يسقيني فمنعتني فقال وكان عمر الفاروق
وابي بن كعب جالسين فقال عمر سبق القضاء لمن سبق في بطن امه
والسعيد من سعد في بطن امه قبل ان يولد فقال ابي ليس
كما تقول سبقت رحمة الله غضبه فالسعادة احق ان تسبق
ولكنهم شقوا وسعدوا باعمالهم التي عليها حمدوا او ذموا
وكوفوا او جوزوا فقال عمر صدقت سبقت رحمة الله غضبه
لولا ذلك هلكوا وقال الحسن يوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة قال هم الذين يقولون حال الله بين العباد
وبين الطاعة وحملوا ذنوبهم على الله وقالوا ان الله كلف العباد
ما لا يطيقون ولا يستطيعون ولا يقوون عليه وسالهم المعاصي
واراد هلاكهم ولهم واجب ورحمته منهم فقال اذا كان يوم
القيامة امر ابليس ان يقوم على رؤس الخلق فيقال له اخطب فيقول
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى اخر الاية
فيقال له يا ملعون ما حملك على ركوب المعاصي وما منعك
ان تسجد اذ امرتك فيقول رب انت منعتني انت حلت بيني
وبين ذلك وانت شئته واردت بي ومني وقضيته لي وعلي ذلك

سهود من عبادك فقال الله ومن يشهد لك فيقول من امة خير امة
اخرجت للناس امة محمد عليه السلم فينادي منادي ان شهود
ابليس فيقومون فيشهدون بما كانوا عليه في الدنيا ويشهدون
منا ان الله حال بين العباد وبين الطاعة وانه
كلفهم ما لا يستطيعون وسالهم واجب وان المعاصي فيخرج
من افواههم اذا تكلموا بالشهادة دخان اسود تسود منه
وجوههم ثم يساقون مع ابليس الى النار وقال صنفان
من امتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيمة لعنهم الله على لسان
سبعين نبيا قيل ومن هم يا نبي الله فقال المرجية والقدرية
قيل وما القدرية والمرجية فقال القدرية الذين يعملون
بالمعاصي ثم يبرون انفسهم منها ويقولون هي من الله وقالوا
لو شاء الله ما اشركنا ولو شاء الله ما عبدناهم ما لهم بذلك من
علم ان هم الا يخرصون واذا فعلوا فاحشة قالوا والله امرنا بها
ونصبها لنا قل ان الله لا يامر بالفحشاء ولكن الله يامر بالعدل
والاحسان الى اخر الاية ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا
يرضه لكم . قيل فما المرجية قال الذين يقولون
لا ايمان الا قول بلا عمل وقبلك قوم قد اتوا به على اهل
القبلة وصاروا قدرية وهم من جميع اصناف اهل القبلة

واستحلوا دماء من خالفهم وشهدوا عليه بالكفر والشرك وهم من
الخوارج والميمونية والازارقة والفضلية ومن
المرجية الغيلانية والسمرية وعامة الحشو من جميع اصناف
القبلة ثم اقبل على الملئكة والرسل عليهم السلام فروا ان
القدرية مجوس ثم ثنوا ان ميكايل عليه السلم قدري وان
جبريل عليه السلم كان مخالفا له فاختصما الى اسرافيل
عليه السلم فقضى لجبرائيل على ميكايل وزعموا ان جبرائيل ياخذ الوحي
من ميكايل وميكايل ياخذ الوحي من اسرافيل وان موسى عليه السلم
كان قدريا حتى لقي ادم عليه السلام فخاصمه فحج ادم موسى
فحج موسى عن القدرية وموسى كليم الله وامينه على وحيه
وان ابا بكر كان قدريا وعمر مخالف له فاختصما الى النبي عليه السلم
فقضى لعمر على ابي بكر وزعموا ان عمر قال يا سابق ابا بكر
الى الخير الا سبقني اليه وان الله محى اسم عثمن من الاسماء لانه
تكلم في القدر وزعموا ان قوله تعالى حملت حملا خفيفا الى
اخر الاية ان ذلك ادم وحوى جعلا له شركا فيما اتاهما قال الله
تعالى الله عما يشركون فاخرجا من الجنة باكل سنبلة وقابيل
ما سكنا الا ولده من غير شرك ثم اشركا في الارض فلم
يستتبهما ولم يعاتبهما ولم يخبر بتوبتهما كما اخبر في اكل الشجرة

وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
وقولهم ربنا ظلمنا انفسنا وقال ان ابن نوح لم يكن من صلبه ولو كان
من صلبه لنجا ولكن امراة لوط كانت بغيا وانما ارادوا بذلك عائشة
الصدوقة ابنة الصديق البرية المبراة الصائنة من كل دنس النقية
من كل قذرة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يوسف
عليه السلم حل تكته حتى مثل له يعقوب فضربه في صدره
فخرجت شهوته من اناملة وان داود عشق امراة رجل وامر
صاحب الجيش فقدمه حتى قتل الرجل وان سليمان القى على
كرسيه جسدا كان شيطانا ساه وفعل قد انكرنا سليمان ما بالنا ونحن
حيض ومنعنا ان نغتسل من الجنابة في نحو هل القلم يجري منه
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال فيها بالبهتان والفرية
العظيم جرأة على الله وارادة هدم دينه ثم جاء
قوم فقالوا اما تقول فيمن زعم ان الانبياء كن يفضل ان
الملائكة والرسل عليهم السلام كانوا افضل منهم وما وصفوا منهم
بالعصمة وهم فانهم اهل البدع وانهم مشركون كان من ذكر الرسل
والملائكة بنقص فهو مشرك بالله وتريدون ان تفرقوا
بين الله ورسله اكتبوا اما املي عليكم ان النبي عليه السلم
قال ما بغت امراة نبي قط وانما كان خيانتهما بلسانهما
وقالت عائشة ابنة الصديق ام المؤمنين حبيبة

النبي صلى الله عليه سمعت رسول الله يقراها عمل غير صالح
النبي صلى الله عليه وسلم ما بغت امراة نبي قط
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان علي بن ابي طالب يقراها عمل غير صالح وقال
رسول الله صلى الله عليه اذا ذكر اصحابي فامسكوا فكيف
بمن يذكر الانبياء عليهم السلام بالسوء والنقص وذكرهم
بذلك كفر واشرك وخروج من الايمان ثم جاء
قوم من الفقراء والمساكين فقالوا اما تقول في الفقر فقال اكسوا
لنا النبي عليه السلم قال اللهم احيني فقيرا وامتني فقيرا
واحشرني في زمرة الفقراء والمساكين وقال اللهم ارزق
آل محمد كفافا وقال ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل
اغنيائهم بخمس مائة عام ياكلون فيها ويشربون ويتنعمون والآخرون
جاثون على ركبهم فيا نبيهم انت فيقول فيكم حاجتي انكم
ملوك الارض وحكامها واهل الثروة والغنا فاروني ما
ذا صنعتم فيما كنتم فيه وان اهل الجنة ليصلون حياة الارض
دونها فاقدامهم يوم القيامة على الجمر ما يشعرون بهم اصغى
عليهم من الذرة لهوانهم على الله وما شبع آل محمد صلى الله عليه من
خبز ثلاثة ايام متتابعات حتى فارق الدنيا وان الفقراء على

المومن من العذاب على الفرس وان سليمان عليه السلم من جل الحمة
حسن لا عمل الى في الدنيا ولو علم الله في قلب سليمان وزن حبة خردل
من كبر لساخت به الارض ۞ وقال رب امرى ذي طمرين
لو اقسم على الله لابره فسلوه وفي جوابه وذا لوالاكم من قوله
وذ جوابه ثم جاء الاغنيا فقالوا اما تقول
يا فقيه قال كنتم ان النبي عليه السلام قال اللهم اني اعوذ
بك من الفقر والكفر ويدعو اللهم اني اسالك الغنا والهدى
وقال الفقر الموت الاحمر والكفر الاكبر وقال اللهم اني
اسالك السعة والدعة فانا نعدل بالسعة والدعة سيا
وقال ان الله يحب ان يسئله عبده من خزاينه ومن فضله فسئلوا
الله من فضله ۞ قال ونثا من السما جراد من ذهب فجعل
ايوب يلتقط حتى ملا رداه فاقبلت جراده فاتبعها لياخذها
فنودي يا ايوب اما شبعت اما اكتفيت وقال رب من
يشبع لو نكتم او يستغني عن فضلك ومن رزقك وعطيتك ۞
دخاف موسى عدو ۞ وقال الله اذهب فقد امنته فلا
باس عليك منه فلما دخل الطريق اذ هو به جالس بنعل فقال
يا رب وعدتني انك كفيته قال قد فعلت قد

افقرته والفقر الموت الاعظم فجعل ينظر الى موسى فلا يعرفه
من الهم بفقره وقال النبي صلى الله عليه يقول الله ان من
عبادي من لا يصلحه الا الغنا ولو صرفته عنه لهلك وفيهم من لا يصلح
له الا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك لهلك ۞
وقال النبي عليه السلم موسع عليه في الدنيا مقتر عليه في الاخرة
ومقتر عليه في الدنيا موسع عليه في الاخرة وقال اللهم اني اسالك
رزقا واسعا وعملا متقبلا واسالك الغنى والهدى والتقى ۞
وقال ابن عباس ان عند الركن ملك قايم يؤمن على دعا بكم
وكان من دعا النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر والبخل والهرم فقد اعاذكم الله ايها الاغنيا والملوك
من الفقر وجاكم بالغنا كرامة من الله لكم ومنا وطولا عليكم
وشركم في كتابه فانتم المؤمنين قال الله فمنهم ومن الناس من
يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار فسلوا ذلك وذ جوابه ۞ وقال للملك يا غلام اعط
الفقيه الف دينار فانه صاحب سنة وجماعة والله
للمؤمنين ان عليه دين ۞ ثم جاء الرافضة والوالي
انت دونك لنا ان الملك يخرج من بني امية وسنة لذلك
وكذي فانا طلبنا على ذلك عشرين سنة فما رانا شيا

من ذلك فقال الحسن اتهمت رجلا بالمسيح بن مريم وهو
جالس تريد ان يحتطب فقال له عجبا ان هذا يذهب
فيحتطب فلا يرجع حتى يموت فلم يلبث ان جاء الرجل
على راسه حطب قد حمله فقالوا له هذا الرجل قد
رجع فدعاه فقال له ضع حطبك فوضعه ثم قال حله فحله
فاذا افعى فقال لبعضهم شجاع فقال له اي شي عملت
قال كان معي رغيف فوضعته بين يدي وانا جائع
اريد ان اكله فجاء رجل جائع فسال فدفعت اليه الرغيف
فقال ان اجلك اليوم فدفع عنك الرغيف الذي
تصدقت به هذه الافعى والشجاع اراد ان يقتلك
وان صبيا عدا عليه الذيب فخرجت امه في طلبه ومعها
كسرة فلقيها سائل فاعطته الكسرة فرمى الذيب بالصبي
وقال الصدقة تزيد في العمر وتطفي غضب الرب
وتدفع ميتة السوء وتنفي الفقر وان الله لما خلق
ادم مسح ظهره فخرجت ذريته كانهم الذر فنظر الى
الصحيح والمبتلى والجميل والقبيح والقصير والطويل

والذميم فراى نورا ساطعا بين الخلق ليس له عمر
فقال يا رب من هذا فقال ابنك داود قال يا رب
كم عمره قال اربعين سنة قال رب فكم عمري قال الف
سنة قال رب اجعل له من عمري ستين سنة ففعل الله
ذلك لنقص من عمر ادم وزاد في عمر داود ع وان يونس
ذهب مغاضبا قيل له اخرج من بين ظهراني قومك
فانهم يرسل عليهم العذاب وان الله لما اخرج يونس من
بطن الحوت قال يا يونس عصيتني اني وعدتك ان ارسل
عليهم العذاب ولم اعذبهم ثم ما حاله فغضبت
ووضعت الغضب في غير موضعه بعد ذلك ذهب تائبا
وقال ابن عباس ان العذاب اهبط على قوم يونس حتى لم
يكن بينهم وبينه الا ميل فجعل على رؤوسهم مثل قطع
الليل المظلم فلما تابوا وتضرعوا صرف عنهم العذاب ع
وانما اخبر يونس انه مرسل عليهم العذاب ولم يخبر انهم
معذبون فنسي وهكذا عهد الى ادم من قبل فنسي ولم نجد
له عزما فتاب يونس وتضرع فاستجاب له ونجت الرافضه

ان الله بدا له ... وزعموا ان النبي عليه السلام قال لولا ان
الله يبدو له في كل يوم وليلة وساعة لاعلمتكم ما يكون
الى يوم القيامة ولكن كل يوم هو في شان ويمحو الله ما
يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وتزعم في الخلق ماشا
الخلافة كانت في الحسن بن علي وولده بعده فبدا لله فباعها
من معاوية فجعلها للحسين بعده الى يوم القيامة وكان الله
اراد بني امية فبدا له فاخر ذلك حتى انتقم منهم ثم بدا له فنقلها
الى ولد العباس ه وقال بعضهم كانت الخلافة لابن الحنفية
فبدا لله فنقلها الى ولد العباس عم النبي عليه السلام
ووارثه واراد الله ان ينتقم من بني امية فبدا له فاخر ذلك
حتى انتقم بولد العباس تعالى الله عما قالوا علوا كبيرا ه

ثم جاء صنف اخر ه

فقالوا انا نقول في ما يقرا من هذه الحروف فقال اكتبوا ان
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان يقرا والعصر ونوايب
الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر ه وان
ابن مسعود كان يقرا والعصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر
وكان يقرا ايضا كالصوف المنفوش ه وانا لجميع حادرون
يقول مسعود ومعنى السلاح ه وكان ابن مسعود يقرا

السارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما ويقرا صيام
ثلاثة ايام متتابعات ه وان الفاروق عمر قال لقد انزلت
لا ابين وقراناها في كتاب الله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة ه ولم يكن الذين كفروا واشال ال عمران في الكبر من ذهب عامتها
الى يوم القيامة وان الاحزاب كانت مثل البقرة فمن
من ذهب عامتها الى يوم القيامة وذهب قران كثير شهدوا
انه في القران على عهد رسول الله صلى الله عليه فمنهم زيد بن
ثابت وابو زيد وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وجارية بن
عمر وابو الدرداء وسالم مولى ابي حذيفة سواها واللك
الناس حتى علموا ان القران هو حجة الله والناسخ والمنسوخ
والخاص والعام في ذهب منه ما لا يدرى ما هو فاي حجة لهم
على اهل الملل اذا حاجوهم ه ثم جاء صنف اخر ه
فقالوا انا نقول فيما قراهو لا فقال احذروهم فانهم اهل
البدع واكتبوا ان النبي عليه السلام لعن الزايد في كتاب
الله فيقبلوا قوله ودل انوابه وهم الخوارج واشباههم وعادو
لا اخرين فنبق وامنهم ه ثم جاء قوم اخرون

فقالوا ما تقول فيمن قال بعد محمد عليه السلام نبي فقال اكتبوا
ان عيسى بن مريم قال صلى خلف رجل من هذه الامة
ما سعد همهم بقتل الخنزير وكسر الصليب وترك الجزية ونزيد
في الحلال فقال سابا ما امر به ما نريد ان نزيد في الحلال
الا ان السا فضحك ابو هريرة فقال وذلك ايضا قبل ان يكون قوم
وذو الذوائب وهم الحشو والمترسمين بالمروات
جاء قوم فقالوا ما تقول فيمن زعم ان بعد محمد نبي فقال
احذروهم فانهم اهل البدع ان النبي عليه السلام قال لا
نبي بعدي ولا كتاب بعد كتابي ولا امة بعدكم فالحلال
ما احل الله على لساني والحرام ما حرم الله على لساني الى يوم
القيامة بي ختمت النبوة وبي احتج الله على الخلق الى يوم القيامة
ومن رغب عن سنتي فليس مني ومن استشفى بغير القران فلا
شفاه الله قال الله فيه شفاء لما في الصدور وقال ابن
مسعود عليكم بالشفاءين القران والعسل وماء المطر وكان علي
ابن ابي طالب يقول من طلب الحق في غيره اضله الله
وقتلوه وذو الذوائب وعادوا الاحنفين ثم جاء
صنف اخر فسالوه عن القران ومن كفر باية منه فقال
اكتبوا ان النبي عليه السلام قال من كفر باية من القران
كفر بالقران اجمع فقتلوه وذو الذوائب وشهدوا على من

قال علامتهم بالكفر بالله والشرك واحتجوا بان ابي بن كعب
قيل له ان ابن مسعود واصحابه يزعمون ان المعوذتين ليستا من
القران ويحكونهما من المصحف فقال ابي بن كعب كون قال ذلك
وكتب هل هما من كتاب الله وهما من افضل القران اقرانيهما
رسول الله من فيه الي وقال هما من افضل القران وقال عقبة بن
عامر الجهني صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة
بالمعوذتين ثم اقبل علي فقال يا عقبة هاتين افضل سور نزلتا
من القران والتوراة والانجيل والزبور فاقراهما في صلواتك
واقراهما كلما قمت وكلما نمت وقول النبي عليه السلام من كفر
باية من القران فقد كفر به اجمع مع شهادة المهاجرين والانصار
واجماع الامة على انهما من كتاب الله مثبتتين في اللوح المحفوظ
ثم جاء اخرون فقالوا ما تقول فيها اشهدوا على من كفر
باية من القران فقال احذروهم فانهم اهل البدع واكتبوا ان
النبي صلى الله عليه قال نزل القران غضا طريا فمن قراه فليقراه
قراءة ابن ام عبد وقال حذيفة لقد علم المحفوظون من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه ان ابن مسعود اقربهم الى الله ورسوله

وسلم يوم القيامة ۞ وقال ابن مسعود قرأت من في
رسول الله صلى الله عليه سبعين سورة وكتبت القران
من فيه بيدي بملى علي وقال عمر كيف ملي علما
وكان ابن مسعود يحكهما من المصحف ويقول للناس كتاب الله
والحزبات مع الصلاة وكذلك قال جميع اصحاب علقمة
والشعبي ومن قبل قرائه فرضي بذلك قوم ودانوا
به وهم الحشو والحصيلية من الشيع والقدرية
ومن الحرجية ثم جاء صنف اخر ۞ من
الخوارج فقالوا اما نقول فيمن زعم ان الواحد ليس بحجة وليه
وان شهادته وحده ولصدقه لا يجوز وليس بواجب
فقال احد وهم فانهم اهل البدع واكثبوا ان النبي
عليه السلام بعث دحية بن خليفة الكلبي وحده الى هرقل
فلولا ان الواحد من المسلمين شهادته جايزة ولصدقه
واجب ما بعثه واجاز شهادة خزيمة بن ثابت وحده
وهو ذو الشهادتين ۞ وان النبي عليه السلام قضى بالشاهد
مع اليمين وقضى على بن شريح واهل المدينة عامة ۞ وبعث

الفاروق المغيرة بن شعبة رسولا الى كسرى وحده
فالمومن حجة وحده ولكن سنه محترم فصدقوه وقبلوا
قوله ودانوا بذلك وقبلوا في الستر بالشهادة المستورة
ثم جاء قوم اخرون فقالوا اما نقول فيما قالوا من يصدق
الواحد واجازة شهادته فانهم قد قبلوا في الستر اهل القبلة
من اجل ذلك فقال احد وهم فانهم اهل البدع والضلال
واكثبوا ان رسول الله صلى الله عليه كان يأخذ بالقذف
والصدق في الناس بعضهم على بعض وكان من دينه وحكمه وما جا
به عليه السلام انه كان اذا جاء المدعي قال شاهداك
والا فيمين المدعا عليه وقال الله في تصديق ذلك ولا
يأب الشهداء اذا ما دعوا ولم يقل ولا يأب الشهيد
وقال واشهدوا ذوي عدل منكم فقبلوا وابطلوا
الشهادة المستورة وتركوا الحكم بها الا ان يظهر امها حتى
لو يصفوا بالعدالة ودانوا بذلك على انهم اخرون وهم
خوارج الصفرية ۞ ثم جاء اخرون
فقالوا اما نقول في عدالة الفكر فقال الكسوانا علماتيل عن

عذاب القبر فقال لعن الله اليهود زعموا ان رجعة
قبل البعث ثم قال اما تقرؤن كتاب الله ثم قال
ان الانسان من اول بدو خلقه الى حياته يجري على
سبع تارات وبعد الموت تارتين لا يجاوز تسع تارات
قال الله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين تارتين ثم خلقنا النطفة
علقة ثلاث تارات فخلقنا العلقة مضغة اربع تارات
فخلقنا المضغة عظاما خمس تارات فكسونا العظام
لحما ست تارات ثم انشأناه خلقا آخر فهذه سبع تارات
ليس لها مثل حياته ثم انكم بعد ذلك لميتون فهذه
ثمان تارات ثم انكم يوم القيامة تبعثون فهذه تسع تارات
ليس ورى لها ما بين آدم مرهبه وبار داره والقصاب وان
عائشة قالت يا رسول الله وانا لنفتن في قبورنا ونعذب
قال كلا ان ذلك قد رفع عن امتي ونسخ عنهم قال
الله ما انت بمسمع من في القبور وما انت بمسمع الموتى
وان ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال الشهيد
نجا من عذاب القبر ومن مات يوم الجمعة

او ليلتها اجير من عذاب القبر ومن خرج من بيته في
سبيل الله او قرا اخر الكهف او مات على فراشه وهو
يريد ان تكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
فهو شهيد والمطعون شهيد والحرق شهيد ومن اكله السبع
شهيد والمتعلم شهيد ومن مات على فراشه ثم مات من قبل ان
يستنبط فهو شهيد ووقوا عذاب القبر في نحو هذا من الحديث
فقبل ذلك الخوارج باجمعها وعامة الشيعة والمعتزلة وعامة
المرجئة وذا النوابك هم حساه قوم اخرون
فقالوا اما نقول فمن انكر عذاب القبر فقال الفوم فانهم
اهل البدع والضلال واكثروا اتى النبي عليه السلم قال
عامة عذاب القبر من الغيبة والنميمة ويكون قوم
يكون بالشفاعة والرجال وعذاب القبر
وصلى ابو بكر على منفوس لم يعمل قط فقال اللهم اجره من
عذاب القبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نجا
احد من عذاب القبر لنجا منه سعد بن معاذ لقد
ضغطه ضغطة اختلفت اضلاعه منها وقال النبي عليه السلم
لقد نادى الى غسله سبعون الف ملك وما قدر ان اتى اليه
من كثرته من زحام الملائكة وكثر تفاني نحو هذا من الحديث
فسلوه وذا النوابه هم الحشو والغفلة

ثم صار اهل القبلة في ذلك احزابا فقال صنف منهم
ان الميت غير الحي وانه بلا شاعر معنى الحي وهو الميت
الى معنى سمي من الحيوان والحياة ولا يحل ذلك وهو
كذب ممن تعلق به وفرية على الله ۞ وقال اخرون الموتى
يسمعون ويبصرون ويعقلون ويتزاورون ويتفاخرون
بالاكفان ويسال بعضهم بعضا ويعقل بعضهم عن بعض
ما يعقل الاحيا ۞ وقال اخرون اما الاجساد فميتة
لا تعقل ولكن الارواح عاقلة سميعة بصيرة في حواصل
طير خضر ترعى بالانهار في الجنة وتاوي الى القناديل المعلقة
تحت العرش وان ارواح الكفار في حواصل طير سود
بوادي باليمن يقال له برهوت ثم الى جهنم
ثم يعادوا عليها وزاد بعضهم على بعض ۞
ثم جاء قوم فقالوا ما تقول في تخيير الانبيا
وتفضيل بعضهم على بعض فقال الاكثرون ان رجلا قام
وقال يا رسول الله من اشرف الناس واكرم الناس
فقال يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق
ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله ۞ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تفضلني احد على يونس بن متى فقد

مثل عمل جميع اهل الارض وقال ما
كان لي نفع له في اليوم الواحد زكريا
احد من ولد ادم الا قد هم بخطيئة او عملها الا يحيى بن
لم يهم بخطيئة قط ولم يعملها وقرا قول الله سودده فقال
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ۞ وقال لا تخيروا بين
الانبيا ولا تفضلوا بعضهم على بعض فانهم بنو علات امهاتهم
شتى وابوهم واحد في نحو هذا من الحديث فقبله قوم
ورده اخرون وعادوا الاخرين وتبرؤوا منهم وشتم بعضهم
بعضا ۞ ثم جاء قوم فسالوه عن ذلك وما قالوا
فيه فقال القوم معا انهم اهل البدع واكثروا ان النبي عليه السلام
قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه
الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع وادم
وجميع ولده تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر وانا اول
من يقرع باب الجنة فيفتح لي ولا فخر ۞ وانا سيد الانبيا ولا فخر ۞
وقال سيد الانبيا محمد وسيد الكتب القرءان
وسيد الشهور شهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة
وسيد البيوت مكة ۞ وسيد البقاع مكة وسيد الطعام

التقى وسيد السباع الاسد وسيد الطير النسر فقبله
قوم ودانوا به وعادوا الاخرين ثم جاء اصحاب ...
فسالوه عن قريش فقال اللهم كما اذقت اول قريش
نكالا فاذق اخرهم نوالا ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها مالها عند
الله لطعتمن وقال الائمة من قريش وقال سلمان
قريش الائمة وغيرهم الوزراء وقال النبي صلى الله عليه
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها
ومن اهان قريشا اهانه الله وقالوا يا رسول الله
مات فلان الثقفي وفلان العدو لله فانه كان يبغض
قريشا وقال كعب مكتوب في التوراة قريش الكتيبة
الحسنة ملح الارض وجبار العالمين والائمة الخلف اجمعين
وقال للرجل من قريش قوة رجلين من غير قريش يعني
نبل ورأي من يجوز هذا من الحديث فقبله قوم ودانوا
به ثم جاء الخوارج فسالوه عن قريش وما
قالوا فيهم فقال احذروهم فانهم اهل البدع واكسوا ان
النبي عليه السلام وقف على قريش وقال ان هذا
الامر لن يزال فيكم وانتم ولاته ما لم تحدثوا حدثا فاذا
احدثتم حدثا بعث الله عليكم من يلحاكم كلحا القضيب

واذا احدثت قريش حدثا او خالفت فضعوا اسيافكم
على عواتقكم ثم ابيروا خضراءهم وقال الائمة من قريش
ما اقاموا ثلاثا اذا حكموا عدلوا واذا عاهدوا اوفوا
واذا استرحموا رحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين الى يوم القيامة وانما
امير ظالم فلا امرة له ولا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ويأتي على الناس زمان يشهد الرجل الرجل
بجزوه ويقول انه كان يلبس هذا الخز الناس يسمون قريشا
وقال مجاهد لقد حدثني قوم كانوا كذابين
من قريش وقال النبي عليه السلام ان امر عليكم عبد
حبشي فاسمعوا له واطيعوا ما اقام فيكم كتاب الله ومن
خالف سنتي وسبيلي فاقتلوه كائنا ما كان فقبلوا
قوله ودانوا به وانكروا ان تكون الائمة من قريش
او على الانساب وقالوا الامامة لمن قام بها
واحياها كائنا من كان من الخلق بعد ان
تكون فيهم ثم جاء اخرون فقالوا ما نقول

في محمد قال انه يوحى اليه فقال اكثر ان النبي عليه السلام
قال كنت اطوف بالبيت فلما بعثت او يوحى الي في الجاهلية
فاذا حول البيت منسوط بوادي وجبرايل وميكائيل واسرافيل
يطوفون بالبيت فقال اسرافيل لجبرايل انه هو فاشار الي
فقال اسرافيل نعم الغلام هو لولا انه يكثر من مس هذه
الاصنام قال فما علمت وما مسستها قال وكان اهل
الجاهلية يسمونه الامين لو خالطهم ما سموه الامين وقال
الله ووجدك ضالا فهدى وقال ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان وقال ما بعث نبي قط الا بعد اربعين سنة قبل
ذاك قوم وذا نوابه وهم الكشو وعبرهم هم جاه قوم
آخرون فقالوا اما القول فيمن زعم ان محمدا صلى الله عليه
انما عرف الله ولا امن به الا بعد اربعين سنة وانه كان
كهما فقال احذروهم فانهم مشركون واكثر ان النبي عليه السلام
قال لم ازل انقلب وانتقل في حجر اهل الارض من قرن
الى قرن الى ان ولدني امي ولم يمسسني من عهار
اهل الجاهلية ولا من نجاسة المشركين شي اصطفاني الله
لرسالته واجتباني لدينه ولم ازل حنيفا مسلما فقد

وذا نوابه وعاد واخرون وكرهم هم جاه
اهل الشام فقالوا اما القول فيما قال اكثر ان النبي عليه السلام
قال ان ارض الشام ارض المحشر والمنشر وبها الابدال
من صفوة الله وهي الارض المقدسة وهي اقرب البلاد
الى الله ومن صخرة بيت المقدس صعد تبارك وتعالى الى
الى السماء الدنيا فاذا كان يوم القيامة تجي الكعبة اليها تساق
سبعين الف زمام ومنها حشر جميع اهل الارض وبركة العالمين
وقال النبي عليه السلام رايت في المنام عمود نزل من السماء
فرفع الي فاستب به الشام فاقمته فاولت ذلك ان الفتنة
اذا دارت فالايمان بالشام وقال تكون جند بالشام
وجند باليمن وجند بالحجاز وجند بالمشرق وجند بالمغرب
فقال رجل اختر لي يا رسول الله فقال عليك بالشام واهله
فمن ابى فليلحق بيمنه وليستسقى من غدره وقال يا شام انت
صفوتي من بلادي واليك اجمع خيرتي من عبادي وعليك
ينزل مطري وطلي وثماري واوسع على اهلك من رزقي وقلم
سوط حرمي وان الفتنة بالمشرق وبها طلع قرن الشيطان
وبها تسعة اعشار السحر وحرده الكبر وكل داء عضال

ومنها خروج الرجال ومنها ثقل الاسلام ومنها كفا الرين
فارضاهم فقتلوه وذا نوابه ثم جاءه اهل المشرق
فقالوا اما تقول فينا فقال الكنوا ان اهل المشرق عند الله
وفيها انصار نبي الله ومنها الرايات السود والناس السواد
مع اولياء الله وفيهم خليفة الله المهدي فيشفع الله بهم من اعدائه
وعصاته وبهم ينصر الله دينه ونبيه والكرامة وقال النبي
عليه السلم لو ان الدين مناط بالثريا لتناوله رجال من ابناء
العجم ينصر الله بهم دينه ويعز بهم خليفته ويثبت بهم حدوده
واحكامه قالوا يا رسول الله من هم اي الدنيا ان تولينا
استبدلوا بنا وسلمان جالس فضرب على منكبيه فقال هذا
واصحابه جبرائيل على مقدمتهم وميكائيل على ساقتهم واسرافيل
على عسكرهم اجر الشهيد منهم اجر سبعين شهيدا يباهي الله
بهم ملائكته ويظهر بهم حقه ويثبت بهم خلافته وبالشام
قتل الانبياء وبها كذب الرسل وبها الزلازل والفتن ومنها
برأهم دين الله على ايدي اعدائه وباهل المشرق يشفع الله اهل
بيت نبيه فرضوا بذلك وبذا نوابه وعادوا الاخرين
ثم جاءه قوم فقالوا اما تقول في الديوان مع المسودة
والدخول معهم فقال الكنوا ان النبي عليه السلم قال اذا طلعت
الرايات السود

وللناس السواد فانعوا الرين فان بعد ذلك الرجال والصغرى
وهم اهل الردة من كان فيهم رواة اوبق لهم قلما لحق بهم البلى
عذاب الهي يقولون لا اله الا الله فيبدون الله بذلك يفسدون
في الارض حتى يعذبهم الله ويلعنهم ملائكته ويتبرأ منهم اهل
الارض ودوابها ويدعو عليهم دواب الارض والبحر والبر
ثم يعمهم الله بعذاب ترحمهم ملائكة الغضب فضلا على
ملائكة الرحمة وقال النبي صلى الله عليه يجي في اخر الزمان
قوم يغيرون البياض بسواد وهم شر خلق الله وهم
في النار وقال العبد الصالح رب بالعمى اعلى ملك كون
طهر اللهم من قتلوه وذا نوابه واستحلوا دماء المسودة واعوانهم
وسكانهم ثم جاءته المسودة فسألوه عن ذلك عن
من شهد خليفتهم بالكفر وختم الديوان معهم فقال القوم وانهم
اهل البدع والضلال والكنوا ان النبي عليه السلام قال اذا
طلعت الرايات السود فاسعوها واحبوا على الركب على الثلج
وامشوا حفاة على الرمضاء فان فيها خليفة الله المهدي
وهم اسماؤهم الكنى وانسابهم القرى واشعارهم اشعار النسا
ولا تسمهم السواد اتبعوهم ولو حبوا على الركب فان فيهم المهدي

للشهيد مثل اجر سبعين شهيدا منكم ان امتي مثل المطر لا يدري
اوله خير ام اخره جبريل على يمين منبري وميكائيل على يساره فهم واسرافيل
على جنبيهم يحطون الظفر والنصر ظاهرين لن يزال الملك فيهم
حتى ينزل عيسى بن مريم فيقام الصلوة فيقولون تقدم يا روح
الله فيقول انتم امة بعضها امة بعض فيصلي خلف رجل من
ولد العباس ۞ وقال قيس الا اخبركم خبرا كي من الاولى
قال النبي عليه السلم راى اثنا عشر قردا يخطبون على المنابر
فقيل هو كما تسوء امته لا تحزن لذلك فقيل له لا تحزن فان
الا اخبركم خبرا من الاولى يقول اخر الزمان نصير الملك
لولد عمك وان ذلك لعباس فلا تهتم وهم وزينته ولهم
زراته فصوا ذلك راوا على الخلق كلهم ۞
ثم جاه قوم فقالوا ما تقول في الارواح اذا فارقت
الاجساد اين هي فقال اكتبوا ان ارواح الشهداء في
حواصل طير خضر ترعى الثمار في الجنة وتاوي الليل الى
قناديل تحت العرش وتزاوروا في ذلك حدثنا اخي انه
ليس في الجنة ليل ولا نهار انما هو نور بالشمس وبالقمر
وتزاوروا ايضا ان ارواح المؤمنين تواد في الجابية في حواصل
طير خضر ترعى بالجابية والجابية وادي من اودية الجنة ۞

وان ارواح الكفار برهوت واد باليمن في حواصل طير سود
وبرهوت وادي من اودية النار ۞ وقال الارواح في الهوى تشام
كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ۞
وقال في حديث اخر ان الارواح اذا فارقت الاجساد
لحقت بالصور وجعلت فيه فاذا كان يوم القيامة نفخ في
الصور فتخرج فترجع الى الاجساد فيقبلوه ويراوا به وعادوا
الاحياء الذين خالفوهم ۞ ثم جاه قوم فسالوه
عن ذلك فقال الفوهم فانهم اهل البدع في الكفر والتناسخ
وانما قبلوا دينهم عن المجوس حين يطعمون الطعام والشراب
يقولون تجيء موتانا فتاكله واكتبوا ان النبي عليه السلام
رفع يديه يوم الاحزاب فقال اللهم رب الانفس الميتة
والاجساد البالية والارواح الفانية ۞ وسئل ابن عباس
عن الارواح اذا فارقت الاجساد اين تذهب الاجساد نفسها
اذا فنيت وتكاشت واين تذهب النار والسراج اذا
طفي والما اذا ابتل به الطين والبنا واين البصر اذا عمي
واين لحم المريض اذا سقم فنفي والمريض ويوجد لحمه مفقودا
وقد نال الشي حين يصح فيرجع اليه لحمه واكثر منه واين يذهب
الصغر وقت ان جا الكبر قال السايل لا ابن لها

قال ابن عباس كن لك الله بلى ولقى وبلى ونلشى وعمته
ويحيى ويفعل ما يشاء عجز من سواه عن ذلك فقبلوا ذلك وردوا
بن علي من حال الفهم وتبروا من مقالتهم وسهلوا عليهم بالكفر ٥
ثم جاءه قوم فقالوا ما تقول في اللعن فقال ليس
ان النبي عليه السلام قال لا تكن لعانا ولا طعانا ٥ وان اللعنة
اذا وجهت فان لم تجد الى من وجهت اليه مسلكا رجعت
نحو العرش فيقال لها ارجعي على من وجهك وان اللعان
لا يكون صديقا ولا شهيدا ٥ وانه لا يعتز احدكم ولا يقولن
لعن الله الشيطان فانه يسمع ويقول يقوي حين عنك ولكن
ليقل بسم الله فانه ينصاغر ويذوب فقبلوا ذلك وهم
الحشو والمترمنين ٥ ثم جاءه قوم فقالوا
ما تقول فيما قال بعضهم فقال احذروهم فانهم اهل
البدع واكثروا لعن النبي عليه السلم قال وهو على المنبر
لعن الله من لعن الباكية والمستمعة والمغني والمغنية
والمستمع ولعن الربا واكله وكاتبه وشاهده ولعن
المحلل والمحلل له ولعن الراشي والمرتشي والمتمشي
قيل يا رسول الله وما الراشي والمرتشي والمتمشي قال
الذي يمشي بينهما ولعن الخنثى ولعن ...

بين خله مخنث ومن يستمع اليه ولعن المحللة من
النساء وهي الراكبة فيلها الى راكبي قال النبي لا تعاد
ولعن الناس لعنة لعنة فقال سبع من امتي اليه لعن الله
من عمل عمل قوم لوط لعن الله من اتى بهيمة ثم لعن من
غير تخوم الارض لعن الله من سب والديه لعن الله من ادعا
الى غير ابيه لعن الله من تولى غير مواليه الذين لو لعنته ٥
وقال لعن الله الزايد في كتاب الله والمستحل لحرام الله
والمحرم لحلال الله والمستحل من عترتي رسول الله ما حرم
الله والمستاثر بفيء الله والمتسلط على امتي بالجبروت ٥
ولعن امراة تتشبه بالرجال والرجل يتشبه بالنساء ولعن
الخمر وعاصرها وبايعها ومبتاعها وشاربها وساقيها
ومستقيها واكل ثمنها والدال عليها وحاملها والمحمولة اليه
وما يدو يشتري عليها وبساير يهاو موديها ولعن العارفة والواصلة
والواشمة والمستوشمة وتطي الفلاة وقت بروز ليلها
فنفاه من المدينة وقال لعن الله من علك هذا فان
النبي عليه السلام اجتنب كسب المطوق وهو ... وجلس على
المانور وليس المنبر ... فقبلوا ذلك قوم وردوا وهو
تسبيح وطاعة وعبادة ٥

ثم جاءه قوم فقالوا انا نقول فيما حلفنا السلطان
فقال اكتبوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الا الحجى
يمين ولا المساكين ولا تامين وشرط على مفهوم هذا
ولا عهد فان الله يقول لا ينال عهدي الظالمين فقال
قد رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
وان ابن عباس وعلي بن ابي طالب وطاوس قالوا لو ان
قال لامراته انت طالق ثلاثا فليس بشيء لانه طلق بغير
السنة وان النبي صلى الله عليه قال من حلف على يمين
او قال من حلف على يمين ثم قال ان شاء الله فقد استثنا
وخرج عن يمينه وان ابن عباس وابراهيم النخعي وابو مجاهد
وابن ابي نجيح وغيرهم قالوا من قال لامراته انت طالق
ان شاء الله لم تطلق امراته لان الله لا يشاء الطلاق
واذا قال العبد انت حر ان شاء الله عتق لان الله يشاء
الحرية وان ابن عباس وطاوس ومجاهد قالوا الاستثناء
في اليمين الى عشرين سنة جائز فمن ما ذكرت ثم لم قول
ستجدني ان شاء الله صابرا وقوله الا ان يشاء الله فقد
استثنى وليس عليه حنث ولا كفارة وقال النخعي
والشعبي لا استثناء الا قبل قطع الكلام ثم استثنى ما دام

في مجلسه قبل ان يقوم فهو الذي ناخذ في الاستثناء بقول ابن
عباس ونقول بقول النخعي وقال الاختلاف رحمة فبايهم اخذت
بقوله جاز لك لان الدين واسع وفي الحوض امان الحدث فابطل
الاستثناء قوم في الحلال والحرام وقوم اثبتوه ودانوا به

الرد على الحكام [illegible]

فقال ما فقيه ما هذا

[illegible] السلطان [illegible]

الذي رعت الناس كسرت علينا الخراج وحرمت علينا
شيء وطينا ونقضت من اتبعنا فقال احذروا هؤلاء فانهم
اهل البدع واكتبوا ان علي بن ابي طالب ورويات
والحسن الحرام والخلية والبرية والبائن والبتة في قولهم
ثلاثا ثلاثا ولا تكون الثلاث ثلاثا وقال ابن عمر البتة ابت
طالق وهو قول اهل المدينة وقال ابن عمر كنت جالسا
عند النبي عليه السلم في اشياء فقال يا رسول الله ان ابي
طلق امي ثلاثا فقال النبي ثلاث تبين بها امراتك وسائرهن
وزر ملقى به ابوك يوم القيامة وجاء رجل الى ابن
عباس فقال اني طلقت امراتي مائة مرة فقال ابن
عباس عصى الله واطاع الشيطان فلم يجعل الله له مخرجا بثلاث
تبين امراتك منه وسائرهن عدوان واثم ومن
النبي صلى الله عليه وحكمه والمسلمين ان امر
اقرا ان شاء الله

وقال النبي صلى الله عليه على اللسان ما اقر به وعلى البدن
ما اجاب به وعلى البدن ما جنت حتى تؤديه ومما اجمع عليه اهل
الصلاة ان من اقر بشيء لزمه والمعصية لا تنفي عنه الاحكام
ولا تزيل الفريضة وقد نهى الله عن الزنا والسرقة
وشرب الخمر وجميع الفواحش والمعاصي ونهى ان يتكلفوا عن
السنة فمن زنى او سرق او شرب الخمر او قتل او طلق
لغير السنة لزمه الحكم وكذلك سن النبي عليه السلم
ان من عصى لزمته المعصية والحكم والاثم وان المعصية
لا تزيل الفريضة بل تؤكدها وتثبتها وتشددها وقال
النبي عليه السلام من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فقد ضاد الله في حكمه وملكه وسلطانه ولعنه الله
في النار ومن تعدى حدود الله فغلظها كان الله
خصمه ومن يكن الله خصمه خصمه ثم نكسه في النار
وقال الحسن البصري في الرجل يطلق امراته
ثلاثا ثم يستثني فيقول ان شاء الله بانت منه امراته
بثلاث وكذلك ان شاء الله ان تكون هذه الكلمة تبين
بها النساء ولا يتزوج بها النساء وكذلك وضع الله هذه الكلمة

ان يحل بهذه الكلمة عقد النكاح ولا انعقد بها النكاح
وقال شريح وسعيد بن المسيب ليس في الطلاق
استثناء وقال النبي عليه السلم اليمين على ما حلفكم
عليه صاحبها فارضي السلطان وقد امرتم

ثم دعاة السلطان

فقال يا عقبة ما اتقى الله الا استعانة بالفجار والضلال
فان اهل الدين ضعفا لا يجترؤن على الاقدام وقال اكتبوا
ان النبي صلى الله عليه فقال ان الله ليؤيد الدين بالرجل
الكافر او قال الفاجر وبقوم لا خلاق لهم وقال
واستعمل النبي عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر
وغيرهما من المهاجرين والانصار وقد علم انه ليس مثلهم
في الفضل لكن لبصره بالحرب والمواضع وقال وهلك عامل
الكوفة على عهد الفاروق حتى جمع من يحضره من
المهاجرين والانصار فقال قد علمتم حال اهل المصر
وعددهم في الاسلام وعناه وانه اول معسكر للمسلمين
وانه قد هلك والبصر قرابته في وال استخلفه فيه حظ
ثبات لي علا ان احدهما قوي مع ضعف والاخر فاجر قوي
فاشيروا علي اقوى من ضعف احق

ام فاجر قوي فاجابوه جميعا يا امير المؤمنين ما ينبغي
لك ان تستعين بفاجر وان تدخله في شيء من امانة
المسلمين * وقد قال رسول الله صلى الله عليه من ائتمن
فاجرا لم يكن على الله ضمان وحرم نصرته واجازه
شهادته * فقام المغيرة بن شعبة فقال يا امير المؤمنين
قد اشار هؤلاء بما اشاروا وعندي راي غيره فقال
عمر هلم ما عندك فقال يا امير المؤمنين الضعيف امانته
لنفسه ولقواه وضعفه ووهنه وعيبه وغفلته عليك وعلى رعيتك
وان الفاجر القوي فجوره على نفسه وقوته لك ولرعيتك
وهو كالسراج يضيء للناس ويحرق نفسه وقوته لك ولرعيتك
عينك فقال صدقت وانت هذا اذهب فقد وليتك
الكوفة فوليها اهل السبب فاتخذ اللواطون والفجار
وشراب الخمر اعوانا وقوادا وعمالا واستعانوا بهم على
هدم الدين ووهن الاسلام وحملوا جهابذا وطالوا بهم
على اهل القبلة مع اظهار الفواحش والفجور فقال لهم
الا لك فرحت عيناك من اهل السنة والجماعة وقد بلغني
ان عليك دين اعلام اعطه خمسة الاف دينار يستعين بها
على دينه وما به ثوب من الخاصة يكسوها

عياله ودواه فقضاء مصر من امصار من افضلها *
ثم جاءه قوم من اهل الصلاح فسألوه عن
ذلك فقال احذروا معاونة الظالم فان الله تعالى يقول وما كنت
متخذ المضلين عضدا * ولا تطع منهم آثما او كفورا * وقال العبد
الصالح رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين *
وقال النبي عليه السلام من استعان بفاجر او ائتمنه
لم يكن له على الله ضمان * ومن استعان على امانة المسلمين
بفاجر فقد خان الله ورسوله * وقال داود اني
احذركم الفاجر ولو كفهتم في وجهه * وكان الفاجر عدل رسول
الله ذكر غيره مفتنا مقموعا اذا كان فجوره مستورا فان
اظهر فجوره كان يد فان ذل قبله بن لك مما الاسن من كل
ذنب ودعن كل غدرة فان رضاهم وقبلوا قوله وسكتوا *
ثم جاءه قوم فسألوه عن نكاح النساء في ادبارهن
فقال اكتبوا ان ابن عمر قال لنافع ان نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم قال اتوهن من حيث شئتم من قبل
او دبر وكان ابن عمر يأمرنا بان ندين وعلينا اهل المدينة
فقبلوا منه ودانوا به وعابوا من انكر ذلك *

ثم جاءه قوم فسألوه عن ذلك فقال احذروهن فانهم
رمل البحر واكثروا ان النبي عليه السلام قال يا معاشر
الاعراب ان الله لا يستحيي من الحق اذا فسا احدكم فليتوضا
ولا تاتوا النسا في ادبارهن فانه كفر هو فقال ابو هريرة
اتيان النسا في ادبارهن والرجال فقد كفر هو وقال عبد الله
ابن عمرو بن العاص هي اللوطية الصغرى وقال
ابن مسعود وعلي ابن ابي طالب اجتنبوا محاش النسا
فان الله حرمه وبهاعته وقال اعتزلوهن في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من
حيث امركم الله اي ائتوهن الا من مخرج الولد
ثم جاءه قوم فسألوه عن البنا وقال اكثروا ان
النبي عليه السلام متى يدخل بيني فقال لا بنا الا دار
او مسجد وقيل الرجل يبني بها وقال ما هي يا دار
او مسجد فرجع النبي عليه السلام فوجد القبة ورجلها
فقال من فعل هكذا قالوا المغة فلان فهدمها
فقال النبي عليه السلام رحمه الله رحمه الله رحمه الله
فقال ذاك زوقتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فعليكم
بالدبار وقال احدهم نفقة

نفقها المومن الا اجر عليها الا البنا ومن بنا بنا
فوق ما يكفيه كلف نقله الى المحشر يوم القيامة
الى اسفل الا ان ضمن السبع فقال ومر معاذ بن جبل
رجل من اخوانه يطين جدارا فقال لو رايتك
كان احب الي من ان اراك
تعلمت وعند اهلك
تفعل مثل هذا وبلغ عمر بن الخطاب ان ابا الدردا
اتخذ كنيفا بدمشق فكتب اليه يا عويمر الدنيا اما كان
فيها الفرس والروم كفاية حيث وزينة حتى تجدد
الدنيا فقد اذن الله في خرابها عزمت عليك لتخرجن من
دمشق بلاد خلاه منها الى حمص فقبل لك قوم وداوابه
وعابوا من بنا فوق ما يسكنه ثم جاءه احد ولك
فسألوه عن ذلك فقال احذروهم واكثروا ان النبي
عليه السلام قال لا احد وت
وان النبي صلى الله عليه قال ما
من نفقة ينفقها المومن الا اجر عليها حتى اللقمة في
فيه وان النبي صلى الله عليه قال من غرس نخلا
او شجرا او زرع زرعا

فاكل منه طايرٌ او دابةٌ او هامةٌ او انسيٌ كتب الله له بذلك
صدقة ٩ وقال بني عثمان الزوند او بني عجمي قصر
الكوفة وان النبي عليه السلام قال ان من اشراف
شفيق البنا من بني فليستوثق ليجد ٩
ثم جاءه قوم فسالوه عن الغنا فقال اكتبوا
ان النبي صلى الله عليه صعد المنبر فقال الا لعن الله
من لعن الا لعن الله المغني والمستمع ولعن القينات
وحرم بيعهن وشراهن اكل ثمنهن ٩ وقال ابن
عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل
الله وقال المغني يجد تغنيه بلهيه عن ذكر الله ٩
وقال الذين امنوا باللغو مروا كراما واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه ٩ وقال بالغني والمعازف والملاهي اعرضوا
عنه وحجوه ٩ قال وسئل علي بن ابي طالب عن
الغنا فقال قال الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
لم اخلقهم يلهوا ويلعبوا ٩ وقال القوم بنوا عذابكم وبوخكم
ذرهم ياكلوا ويسمعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون
وقال ذرهم يخوضوا ويلعبوا ٩ وقال الرسول ان
حين تقول الصبي العب يا بناه فقال لا يا ولدي
لم يخلق الجن والانس للعب ٩

فانا اكره ان امتي كي بن الكلي وقال ابن مسعود
وسمع من يغني وقال ما ينبت النفاق في القلب الغنى
وقال بين المؤمنين والكافرين حجاب وضعه ادم ٢
خالط بعضهم بعضا فوضع ابليس الملاهي من المزمر والطبل
والغنا فالتقوا واختلطوا فابليس داعيه ذلك الى يوم
لتركه قال وقيل رسول الله صلى الله عليه حوله والرباب
فيتنا كنا في الجاهلية وجلس المجلس في جلس بعرسا حتى
مات ٩ ثم جاءه قوم فسالوه عن ذلك فقال اكتبوا ان
النبي عليه السلم جاءه حبشية يلعبون فجعل على الشيء من خلف
كهيئة يديه يطلع عليهما الى العيدانم فرق بعضهم وضرب طبله
ثم قال الا ان امتي لا عهد الزمان لو متى زدتهم بن يد فراهم معوكن
حمد ومن احاف ٩ قال النبي صلى الله عليه لكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ٩ وقال عمر لو كان
ابو عبيدة ابن الجراح حيا لم يلجا الى موته ٩ فقال وكان الى
فيتان يغنيانه ٩ وقال لكل امة لهو فلا تضيقوا على امتي
يلعبون ويلهون يوم الفطر والاضحى ٩ وقال عمر

احوى في ربه فانه اصغى لصوتهم ۞ وخنق ابن عباس
بلبه فدعا الله العابدين واعطاهم اخوهم وقال انا هارون
اخو يوسف قالوا ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وقيل
وفي نحو هذا من الحديث فقبل ذلك جهال الحشوية ومن
اقتدى بهم ۞ ثم جاء قوم فسالوه عن الله
عز وجل فقال اكتبوا ان النبي عليه السلام عرج
به الى السما فرفع الحجاب عن ربه فراه في صورة
امرد جعد قطط الكحل وانه يضحك حتى تبدو نواجذه
وقال لا تقبحوا الوجه فان الله خلق ادم على صورته
وقال لعنه الله ان الله نظر في المراة فخلق ادم
على صورة نفسه ۞ وقال خلق مراة فجعل
ينظر فيها ويصور ادم ۞ وقال لعنه الله ان
الله ينزل يوم عرفة على جمل احمر فيقال انه يزوف
ويقف مع الناس يباهي باهل عرفة الملائكة ۞
وقال ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا في صورة
الديك الاول فيناط السماوات تعد فينادي الا من
يستغفر لي اغفر له اين من يسال اعطيه

أين من يستكشف الضر اكشف ضره ۞ وفي ليلة
الجمعة ينزل مرتين وفي ليلة النصف من شعبان وفي نحو
هذا من الحديث من التشبيه بالله والكفر والفرية على الله
فقبل ذلك منهم كل عبدة الصور ودانوا به ۞
ثم جاء اخرون فسالوه عن ذلك
فقال احذرهم فانهم اهل الضلال وانهم مشبهون بالله
كافرون واكتبوا ان النبي عليه السلام قال اشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون قيل وما المصورون
قال الذين يقولون ان الله صورة لم يوجهوا الى
الصورة العبادة والله خالق الصورة وليس مثل خلقه
قال وجاءت اليهود فقالوا يا محمد اخبرنا عن نسبة الله
فقرا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد فيشبهه ولده
لان الولد شبيه ابيه ولم يولد فيشبه من ولده ولم يكن
له كفوا احد نظير احد فهو تعالى الذي تعالى وارتفع
عن صفة من سواه لان من سواه فعله وهو الفاعل
الذي ليس كمثله شيء لانه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به
علما يفعل ما يشاء وما يريد بخلاف من سواه عن ذلك

ثم جاءه قوم فسألوه عن النفاق فقال اكتبوا ان
عمر بن الخطاب قال الا انبئكم بالنفاق ان يختلف
السريرة والعلانية وقال حذيفة ذهب النفاق
ذهب النفاق فلا نفاق ثم كان النفاق على عهد
رسول الله صلى الله عليه فاما اليوم فهو كفر بعد ايمان
وقد سماهم الله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
فقبل ذلك قوم وردوا به ثم جاءه آخرون
يسألونه عن ذلك فقال احدهم فانهم اهل البدع
اكتبوا ان النبي عليه السلام قال ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مؤمن اذا
وعد اخلف واذا حدث كذب واذا اؤتمن
خان وقال رسول الله صلى الله عليه ما
بيننا وبين المنافقين صلاة العشا والفجر لا يستطيعونهما
وقال النبي عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يسود
كل قوم منافقوهم وقال صلى الله عليه ثلث لا يستخف
بحقهم الا منافق بين النفاق امام مقسط وحامل القرآن
لا يغلو فيه

وذو الشيبة في الاسلام وقال لا اخاف عليكم مؤمنا ولا
كافرا اما المؤمن فيحجزه ايمانه واما الكافر فيقمعه كفره
ولكني اخاف عليكم منافقا بين النفاق يقول ما تعرفون
ويعمل ما تنكرون وقال مثل المنافق كشاة بين كبشين اذا
جاءت الى هذا نطحها واذا جاءت الى هذا نطحها فقبل ذلك
قوم وردوا به وهم الخوارج وغيرهم وقد روي عن الحسن انه
قال اعتبروا نفاقكم باعمالكم الخبيثة ثم ان اظهار معصية الله
نفاق يستدل به على المنافقين وكان يسمي من اتى كبيرة منافقا
وقال النفاق نفاقان نفاق ظاهر فاظهر للذنب ونفاق
باطن مغمور فالظاهر ما يعمل بعمل الملوك وغيرهم من اتيان
الكبائر فقد انوا ذلك وتبرا بعضهم من بعض وسموا من اتى
كبيرة منافقا فلما وقع البلا بين الامة وحرش بعضهم
على بعض وزين لكل صنف منهم ما وافق هواه ونافق له صار
الناس على ستة اصناف فقال صنف لا نعدو الا مؤمن
ان اختلفت ونلقى نبينا ان يكون داخله في بعض ما كان
على عهد رسول الله صلى الله عليه فصار على ما كان في عهده

فلما تلك الأشياء وأحكامها وإنه لا محتج لهم في ذلك إلا
في اتباع النبي صلى الله عليه وهم الصفرية والمرجئة
وقال صنف لم يبتل النبي صلى الله عليه بمثل فوهما فيحكم
فيهم ولكن في الكتاب علم ما ابتلينا من ذلك ولو أن النبي
عليه السلام ابتلي بهم حكم فيهم بمثل ما حكمنا وهم الإباضية
وقال صنف آخر لم يبتل النبي بمثل فوهما فيحكم
فيهم ولم ينزل في الكتاب علم أمرهم لأن الكتاب إنما نزل
فيما ابتلي النبي يحكم فيه ولكنه حدث فيه يجتهد فيه الرأي
ويسع فيه التنازع ما لم يدن بعض الفرق على بعض
وهم النجدات ومن المرجئة أيضا من يتعاطى
الفتيا ويطلب الرياسة دون من سواه في القضاء
للملوك طلبوا ذلك لأنفسهم دون من سواهم وعنت
النجدات فيلوه وقال صنف آخر أن في ذلك
قلدوا الأحبار الذين هم وجعلوا الهدى في اتباعهم
فيما عنوا وأنكروا وهم الشيعة وأتباع الملوك
وأهل صنف آخر ما ابتليت به الأمة وقالوا النظر

في ذلك بدعة لا يحل النظر فيه ولا ينال فيه شيء وهم بعض
الحشوية ثم اجتمعوا جميعا على أن الحق والهدى في
اتباع النبي صلى الله عليه وأن الباطل في خلافه والابتداع
بدعة وأن كل بدعة ضلالة فنقض ما أجمعوا عليه ما
انفرد به كل فرقة منهم لإقرارهم بأنهم لم يتبعوا النبي صلى الله عليه
ثم سموا أهل الأحداث لما قبلوا من المحدثين منهم من
الروايات والتأويل فسمت الصفرية أهل الأحداث من
قومهم مشركين بالله كافرين وسمتهم المرجئة مؤمنين أهل
سوى الله وملائكته ورسله لا تفضلهم الملائكة والنبيون
عليهم السلام في الدين وليس بين المذنبين درجة إيمانا
ما دون ... السلطان وليس بفاضل أهل الدين
لأنا ما وقال الحسن لا أدري أي الأسماء أولى بهم
وقال من تمسك بالحق من أسماء قوم وأحكامهم لا جمعوا
عليه مما دانوا عن نبيهم ما أصحاب نبيهم وتابعيهم
فسموهم فجارا فسقة وحكموا عليهم بما أجمعوا عليه أنه
حكم النبي عليه السلام فيهم وهو أهل الملل من أهل

لأنه دان المسلمات وعندكم حكم البرية والتقوى من أهل
الملل هم قالوا في ذلك الحق أقاويل مختلفة وقالت
البيهسية الدليل على الحق نفسه الملتمس عليه شاهد غيره
قيل وكيف ثبت لكم ما قلتم بهذا اذ الادعاء عندكم مع أن
في ايديكم مما جامعتم الامة عليه نقضه وذلك انكم تاتون
باشياء لا تدرون كيف الحق فيها والحق في قولهم ان يعلمون لا
يسئل فكيف ثبت لكم ما قلتم بهذا وقالت عامة من نفى
من الخوارج الصفرية الدليل على الحق الواحد كما بينا ما كان
اذا ما جاء الحق قبلك كيف تثبت لكم ما قلتم بهذا اذ الادعاء
عندكم مع أن في ايديكم مما جامعتم الامة عليه نقضه
وذلك انكم تردون شهادة رجل واحد وشهادة ثلاثة حتى
يكون اربعة في الزنا فكيف ثبت لكم ما قلتم بهذا وقالت
الاباضية الدليل على الحق أن الفرض الذي اوجب
على كل من غاب عنه مثل ما اوجب على من حضره
وقال بعضهم الحجة النبي عليه السلام فكيف ثبت لكم ما
قلتم بهذا اذ الادعاء عندكم مع أن في ايديكم مما جامعتم

عليه نقضه وذلك انكم مجمعون على انه لا يعلم الغيب الا الله
فكيف يكون من ادعاه سوى الله وقالت النجدية
الدليل على الحق قول طائفتنا وكيف ثبت لكم اذ الادعاء
عندكم مع أن في ايديكم مما جامعتم عليه الامة نقضه
وذلك انكم قبلتم دينكم عن غير تلك الطائفة التي ذكرتم
وانتم تتبرؤن ممن لقيتم بدينكم وشككتم فيه وانتم
بلو بها بقتلهم وقالت الحسينية الدليل على
الحق قول رجل يخالف النبي عليه السلام واحب الحق
اليوم لغيره قبله وكيف ثبت لكم ما قلتم بهذا اذ ال
ادعاء عندكم مع أن في ايديكم مما جامعتم عليه الامة
نقضه وذلك انكم قبلتم دينكم من غير سيدكم وانكم
تتبرؤن ممن لقيتم بدينكم ممن لم يلق امامكم ومن لم
وان ادعاءكم باطل الابيضية وقالت
الازارقة والبدعية الدليل على الحق ما نزل به الكتاب
تلاوته وما لم يتلو به الكتاب باطل فيه وكيف ثبت لكم
ما قلتم بهذا اذ الادعاء عندكم مع أن في ايديكم مما جامعتم

لا امة عليه نقضه وذلك انكم لا تدرون ما جمع السنة
بالنبلا وهو دون تلبيس الناس لان ان دعا النبي عليه السلم
والمسلمين ثم لا ان تطلعوا الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم
لم تفترقوا ٭ وقال صنف من الحسنية
الدليل على الحق ان الروايات قيل وكيف تثبت لكم بهذا
قولكم اذا ادعاه غيركم مع ان في ايديكم ما جامعتم
الامة عليه نقضه وذلك ان الروايات جاءت
مختلفة فكيف لكم بادراك الحق في الروايات ٭

وقالت الرافضة والمعتزلة والحشو
الدليل على الحق ان من اجتهد عندنا واستحسن شيا
فلم يوافق ولم يعطا المعروف عذر قيل وكيف تثبت
لكم بهذا قولكم اذا ادعاه غيركم مع ان في ايديكم
مما افترقتم الامة فيه نقضه وذلك انكم لا تعذرون
احدا العند من شي مما ذكرتم اذا خالفكم و[illegible] دينكم
وقالت الرافضة الدليل على الحق ان اجمع خصمكم
الناس جميعا الذين عالمون قيل وكيف تثبت لكم بهذا قولكم
اذا ادعاه غيركم مع ان في ايديكم مما جامعتم الامة

عليه نقضه وذلك انكم تزعمون ان بعضكم اعلم من بعض ٭
وانتم تعنفون اهل الجهل وادعا كل ان لكم مخالفين واكثر اعلم
من غيركم وتعلمكم الناس ودعاكم الى فضل علم عندكم من دينكم
نعفا المملوا انكم ٭ وقالت المرجئة الدليل على
الحق قول الجماعة حتى لا يبقى منهم احد قيل وكيف تثبت لكم بهذا
قولكم اذا ادعاه غيركم مع ان في ايديكم مما خالفتم الامة فيه
نقضه وذلك انكم تعلمون انكم لم تلقوا الجماعة ولم تعلموا احدا
لقيتموه خالف دينكم وقد علمنا انه لم تلق جماعتكم حتى لم
تبق احد ٭ وقالت الحشو الدليل على الحق ان الله
لم تقم الحجة على اهل الاهواء قيل وكيف تثبت لكم بهذا
قولكم اذا ادعاه غيركم مع ان في ايديكم ما جامعتم الناس
عليه نقضه وذلك انكم عبتم اهل الاهواء وخطيتموهم
بعض الناس وسكتم عن خصومه [illegible] وخطا ٭ ٭
وقالت بعض الحشو لا حجة لله في شي فيه
الاختلاف وانما الحجة فيما لم يقع فيه الاختلاف قيل وكيف
تثبت لكم بهذا قولكم اذا ادعاه غيركم مع ان في ايديكم

مما جامعتم الامة عليه نقضه وذلك انكم تخطئون جميع اهل
الامة لانه فيجب عليكم من خالفكم نقض لما في ايديكم وذلك انكم
لا تعلمون حق ما في ايديهم من باطله

وقالت طائفة الدليل على الحق الجماعة

فقلنا لهم اخبرونا كيف ثبتت لكم هذا قولكم اذا ادعاه غيركم
مع ان في ايديكم مما جامعتم الامة عليه نقضه وذلك
انكم مجمعون على تعنيف من انكر ترك الدين وان لم يحاجوه
وان عدد الصلاة ووجوبها والزكاة والحلال والحرام لا
يترك بالمحاجة وقالت طائفة الدليل على
الحق جميع اشباه ما مضى من الاقاويل جملتين او ثلاث فذلك
يدرك الحق قيل كيف يثبت لكم هذا اما قلتم اذا
ادعاه غيركم مع ان في ايديكم مما جامعتم الامة عليه
نقضه وذلك انكم مجمعون على ابطال جميع ما عداه
من الاقاويل التي سمعت عنه يحتج بشيء منها
ثم يقال لكل صنف منهم من اين علمتم ان ما قلتم
كما قلتم فان هم قالوا قالته اخواننا وهم اهل الحق وقالته ائمتنا
وادركناه بتاويلنا ودللنا عليه رواياتنا ووقفنا فيه
للحق دون من سوانا فيقال لهم لم خالفتم من خالفكم فان

قالوا انهم قالوا باطلا قيل ومن اين علمتم انهم قالوا
باطلا فان قالوا انهم صنف من اهل الباطل وكنا نحن اهل
الحق قيل لهم فعن دعواكم وذلك سأل الناس فان قالوا انهم تركوا
في الحجة كذا وكذا قيل لهم لم تركوا رواية كذا وكذا
قيل فانهم رووا خلاف روايتكم فان قالوا قد انفرد برواية
قيل وما جعل انفرادهم باطلا وانفرادكم حق وقد انفردتم كما
انفردوا ثم يقال كيف يحتج بشيء مما قلتم وكلكم يحتج
به وكيف يحتج بتأويل شاذ يخالفه من التأويل غيره او
كيف يحتج برواية شاذة خالفها من الثقات رواية غيرها
او كيف يحتج بالمتوقفين وكلكم يحتج بما هو كيف يترك
مثل ما ادعيتم ما اجمع الناس عليه فان جاز لكم ذلك في
هذا التحري ليجوز ان مثل ذلك في ترك القبلة والصلاة
ونحوها فافهموا ما اجتمعتم في ذلك واحتج عليهم في نقضه
وفي اثبات هذا القول بانه الحجة لمبطل على محق
فان هم تركوا المسألة علينا وقالوا من اين علمتم ان
ما قلتم كما قلتم قيل من قبل الخبر بالذي ان الامة اجمعت
عليه وان الاخبار التي بايديهم اخبار مثلها

وأنّهم أجمعوا على ذلك كما جاء اجماعهم على القبلة والكعبة
ونحوهما وبذلك صحّ اجماعهم عندنا لابطال من خالفنا
فان قالوا فكيف ادّعيتم اجماع الامّة ونحن من الامّة
قد خالفناكم قيل لكم لم تخالفونا في أنّ الذي اجتمعنا عليه
وصدّق فيه بعضكم بعضاً ولم تشكّوا في ذلك البتّة أنّه حقّ وأنّ
الدعوى بالحجّة الباطنة لا نسلّم ۞ وأنّ المدّعين لغيره لم
يتبعنا دعواهما انّهما مستويان لله لم ينسب لواحد منهما
قول ۞ ولكنّكم اختلفتم في ذلك بتأويل وروايات ودعوى
بعد الاجتماع منكم على ما قلنا فان كان الهدى والصواب بالاجماع
الامّة فهو ما نصاب بالقرآن ان يعد وليبطلن بترك
الاجماع جميع الدين ۞ ثمّ ... كيف يبطل ما اجتمعنا
عليه ونحن شيعة مجمعون لا يجوز لنا تركه فاذا اختلفنا
كان الحقّ في الاختلاف وما انفرد به بعضنا عن بعض فان لم يوجد به
أصل او بأيّة حجّة يعلم أنّ هذا الحقّ في هذا لم يوجد
الّا بقوّة مسئلة الكلّ وقد بطل بما اجمعوا عليه الامّة
ما انفرد به قوم او ادّعوه انّ الله والله المستعان
على ذلك الصواب والنجاة من الخطأ والزلل ۞

تمّ كتاب التحريش بعون الله وتوفيقه
وفرغ من نسخه في أول شهر المحرم من شهور سنة [illegible]
أربعين وخمسمائة غفر الله لصاحبه ولكاتبه ولمن قال آمين

والحمد لله وحده وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم

[illegible]

من الفصحاء البلغاء فلم يقدر الى يومنا هذا كل الخلق ان ياتوا بمثله او بسورة منه لبشر يشبه الشعر
ولا الرجز ولا الخطب بل من كلام المخلوقين وفيه اخبار الاولين والاخرين وبعثه صلى الله عليه وسلم والعرب متوافرة
لبشر يحجهم الا الشعر والبلاغة والخطب فتحداهم بان جمعهم من ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا واقروا بالعجز
فعلمنا اذ عجزوا عن ان ياتوا بمثله وهو بلغتهم ان غيرهم اعجز وعلم اهل الها اذ عجز الخلائق
عن مثله انه من عند احكم الحاكمين وانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم نورا وهدى للعالمين
ومن معجزاته ان قوما من ال ذريح وهم حي من العرب وهم بمكة ارادوا
ان يذكوا عجلا لهم وذلك في اول مبعث النبي صلى الله عليه وعلى اله فلما اضجعوه ليذكوه انطق الله
العجل فقال يا ال ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يؤذن بمكة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فتركوا العجل واتوا المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم في المسجد وهو يقول
اشهدوا ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ... الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

ام تبقى بعده حيا وعن النفس اين موضعها من الجسد اهي في موضع واحد ام هي
منبسطة في جميع الجسد ه وعن العقل اين مسكنه من الانسان ه وعن اختلافهم في
نزول عيسى بن مريم وفي خروج الدجال وعن اختلافهم في الجنة والنار هل هما
مخلوقتان ام لا وعن اختلافهم في عذاب القبر ه وعن اختلافهم في خلق القران هل تعليمه
فريضة او فضيلة لمن يطيق عليه ه وعن قولهم انه يجوز ان يكون شيء من القران منسوخا ه وعن اختلافهم
في الامام هل يجوز ان يكون من غير اهل البيت اولا ه وعن اختلافهم في الحج بغير امام
منصوب هل يجوز ام لا ه وعن الجهاد والغزو الى ارض الروم هل يجوز ذلك بغير امام
منصوب ام لا ه وعن السفر في وقت عدم الامام في التجارات هل يجوز ذلك ام لا
وعن اختلافهم في اقامة الحدود بغير امام منصوب بهل لا يجوز اقامتها حتى
ينصبوا اماما ه وعن الزكوات هل يجوز ان تدفع الى غير الامام ام لا ه وهل
يجوز استرقاق اولاد الروم والشرك الذين اصابوا العبد دعوة امام منصوب
قبل ان يهرب دار الاسلام ام لا ه وهل يوجد العبيد في زماننا هذا ام الناس
كلهم احرار حتى ينصب امام يوذن اهل الشرك ويدعوهم الى الاسلام ثم ياخذ
اخماس ما اصابوا من دار الحرب كما امر الله ه وعن اختلافهم في المكاسب هل
تجوز ام لا ه وعن اختلافهم في ان ابانا ادم صلى الله عليه حج البيت ام لا ه وهل نصب
البيت الحرام قبل ابراهيم الخليل ام لا ه وعن سؤالهم اي علة كانت الكعبة في
ارض الحجاز اقل البلدان خيرا واشد حرا واقلها ماء ... في
بلدان الريف والخصب وعن اختلافهم في الطلاق بغير عدة وعن اختلافهم
هل اسري برسول الله صلى الله عليه الى السماء السابعة كما زعمت العوام ام لا
وهل يجوز ان يحلف بغير الله ام لا ه وعن فعل الروافض من سب الصحابة ...

الامام فيها فلا اعادة عليه ومن احتلم في منامه فلا غسل عليه ۞ ونحو اختلافهم في نكاح
المتعة وفي نكاح الاطفال وهل يجوز نكاح اليهودية والنصرانية ام لا ۞
وهل يجوز ذبائح اليهود والنصارى ام لا ۞ ونحو اختلافهم في المسح على الخفين
وفي جلود الميتة واصوافها وعصبها ونحو اختلافهم في الشاهد مع اليمين ۞
ونحو اختلافهم في اكل لحوم الخيل والبغال والحمير والسباع ۞ ونحو اختلافهم
في الحر يقتل العبد والرجل بالمراة ۞ ونحو اختلافهم في ولد الزنا هل يرث مال [illegible] ۞
وهل تجوز الصلاة في المكان النجس ۞ وهل تجوز الصلاة في الثوب النجس او في
الثوب اذا كان اصابه المني فهل يفرك كما روت عائشة ۞ وعن
الصلاة في الثوب يقع عليه الشراب ۞ ونحو اختلافهم في قيام شهر رمضان ۞
ونحو اختلافهم في صلاة الضحى وفي القنوت في صلاة الفجر ۞ وهل صلاة
الوتر واجبة كما زعم ابو حنيفة وفي الضحك هل يقطع الصلاة او ما مر
بين يدي المصلي ۞ ونحو اختلافهم فيمن زاد او نقص في صلاته ساهيا
هل يعيد او يبني على ما تقدم ثم يسجد سجدتين ۞ وهل تجوز الصلاة في جماعة عند
فقد الامام ۞ وهل يجوز ان تصلى الجمعة خلف من هو رعية وليس بامير
ولا مامور ۞ ونحو اختلافهم في تقصير الصلاة في السفر لغير خوف ۞ ونحو اختلافهم
في الجمع بين الصلوات لغير علة ۞ وهل يجوز للامام ان يستخلف غيره اذا هو
احدث ثم يبني المستخلف على ما صلى به الامام ۞ وهل يجوز ترك القراءة في
الركعتين الاخريين ام لا بد من القراءة فيهما ۞ وهل بين الله الصلوات الخمس
في القران كم عدد ركوعهن ۞ وعن الاستنجاء هل هو فرض ام فضل ام تطوع
ونحو اختلافهم في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ونحو اختلافهم في رفع اليدين
عند تكبيرة الافتتاح في الصلوة وعن قول الناس خلف الامام امين ۞ اذا
ختم فاتحة الكتاب ۞ ونحو اختلافهم في صلوة الكسوف واختلافهم في

التكبير على الجنائز ۞ ونحو اختلافهم في الاذان والاقامة ۞ وهل يجوز
التطريب للمؤذن اذا هو اذن وهل يجوز ان يقرا القران بالالحان وهل يجوز
احداث جمع الصلاة في غير المسجد الجامع وهل يجوز احداث بني مسجد في
قرية وفيها مسجد جامع ۞ وما سبب الحلق في المساجد وهل يجوز رفع الصوامع
حتى يشرف منها على الناس وهل يصلي الناس عند الاستسقاء ام يستسقون
ويدعون الله تعالى فقط من غير صلوة ۞ ومتى وقت صلوة العيدين ۞ وعن رجل جامع في
شهر رمضان هل افطر ۞ وقولهم عجلوا الفطور واخروا السحور وهل يجوز للنبي
ان يقول مثل هذا القول وهل يحتجم الصائم ۞ ونحو اختلافهم في صوم يوم الشك
وفي رجم المحصن ۞ وهل يصح علم النجوم وفي ذكر علم الغيب وهل الحساب يدرك
بالتجربة كما زعمت الهند ان الطب انما هو تجربة وعلم الغيب يدرك بالنجوم ۞
وهل يصح حديث المهدي وحديث السفياني او حديث فدك ان ابا بكر
انتزعها من فاطمة ظلما وقسرا او هو شيء وضعه المجان ۞ ونحو اختلافهم في الذبيح
اهو اسمعيل ام هو اسحاق ۞ وفي العلامة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ۞ وفي
سليمان كيف غاب عنه خبر قوم سبا ولم يعرف ذلك حتى جاءه الهدهد بخبرهم
وهل يجوز ان يحج احد عن احد ۞ ونحو اختلافهم في الشفاعة ونحو اختلافهم في
الياس وفي الخضر صلى الله عليهما وهل يصح عمل السحر لمحمد عليه ۞ ومن يصح حديث
السلسلة التي كانت معلقة من السماء باذن الصخرة على بيت المقدس بما زعمت
الحشوية ونحو اختلافهم في معاصي الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ۞ وعن سليمن بن داود
صلى الله عليه كيف يجوز ان يجهل شيئا من اشياء الله سبحانه ان اصابه فيها قوم يعبدون
الشمس وقد سخر الله له الريح والطير والشياطين وانما كان ملك سليمان اما بارض
الشام واما بارض بابل ۞ وكيف قد نعرف اليوم جميع ملوك الارض ۞ وهل

بعض أهل القبلة وقتل بأجله، ونحو اختلافهم في تحريم النبيذ وهل على من شرب النبيذ
حدّ، وفي أي حال الرجل من السكر يجب عليه الحد. وأنا مفسر ذلك إن شاء الله بابًا بابًا
وموضح ما التبس منه بأبين الحجة، وأوضح الدلالة حتى يكون من علم جميع ذلك
الاختلاف وصوابه على يقين لا شك معه، وعلى بيان لا لبس معه، وعلى إيضاح لا إشكال
معه، ولا قوة إلا بالله، وما التوفيق إلا من عنده.

ذكر أن أهل الاختلاف

إنما أتوا من قبل أنفسهم لا من قبل خالقهم لأن الله سبحانه قد جعل لهم آلة يميزون
بها الحق من الباطل والخير من الشر والصواب من الخطأ والهدى من الضلالة
وبيّن لهم ما يأتون وما يذرون، لأن الله سبحانه قد حذّرهم وأنذرهم وبيّن لهم
وبشّر حتى ما يأتون خطيئة بجهالة، ولا يتركون الهدى من قصور بيان ليهلك
من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإن الله لسميع عليم. ولكن الناس فتحوا على
أنفسهم أبواب الشهوات وسهل عندهم طلب اللذات واتبعوا أهواءهم المرديات
وطاوعوا أئمتهم وانقادوا لشهواتهم واستعملوا الدعة والذكر لدراسة
القرآن والتدبر لآياته والتفقه في فنونه فهم كما قال الله سبحانه كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون، وغشي قلوبهم ما كانوا يقترفون ويحسبون أنهم مهتدون
وهم عن الصراط ناكبون وعن بيّنات الله صادّون وعن الحق يعمهون وتراهم
ينظرون إليك وهم لا يبصرون.

اعلم رحمك الله

أن أصل اختلاف الناس من قبل أمرين: إما جهلًا بما يدعون، وإما جحودًا لما
يعلمون، والجاهل عارٍ عن أن جاء جوعًا والجاحد لما يعلم، ولذلك
يقول الشاعر:
ما الناس غير جحود ذي مكابرة ... وجاهل غرّ بالحق مصروف

هبني عذرت أخي في جهل مشكلة ... وكيف أعذره في جهل معروف
وإن ذا الجهل قد يرجى إنابته ... وذا الجحود فلن يرجى لمعروف

ولو كان ذو العلم ينصف في مناظرته ويقر بما يعلم ويكل ما يلزمه ويترك المكابرة
والجحود لتبين الصواب بين المتناظرين ولتبين الحق للمتوقفين. ولو أن الجاهل
لزم طلب العلم والتفقه في أمر الدين وناصح نفسه لما خفي عليه موضع الصواب لأن
الله سبحانه أنزل علينا القرآن تبيانًا لكل مشكلة وتفصيلًا لكل معضلة وإيضاحًا
لكل مظلمة. يدل على ذلك قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء، وقوله اتبعوا ما أنزل إليكم
من ربكم، وقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله، فالقرآن هو حكم الله.
فلو أنهم ردّوا جميع ما اختلفوا فيه إلى هذا القرآن وإلى ما أجمع عليه المسلمون وإلى
النظر بالعقول التي هي حجة الله على عباده لكان الأسهل في أن يرتفع الاختلاف
ولوجب الاتفاق وانقطع الافتراق ولزالت المشاغبة ولزهق من دين الإسلام
كثير ممن عند عنه لكن رغبوا عنه لكثرة ما يرون من الاختلاف بين المسلمين
وأهل ملة الإسلام.

ذكر المرجئة

فأول ذلك المرجئة
الذين أرجوا وشكوا ووقفوا في وعيد الله لأهل عذابه وذكروا أقوال الله سبحانه
وقد قدمت إليكم بالوعيد، وذكر قوله من يعمل سوءًا يجز به، وذكر قوله ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين، ومن يطع الله ورسوله
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقًا. فأما هو في ذلك قول الذين ذكرهم الله سبحانه
حيث يقول فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا
الأدنى ويقولون سيغفر لنا، طمعًا أن يغفر الله لهم من غير أن يتوبوا، فأكذبهم
الله سبحانه بقوله من يعمل سوءًا يجز به، ثم أكد ذلك بقوله ومن لم يتب
فأولئك هم الظالمون، ثم أكد عذابهم بقوله ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا.

ثم قطع رجاءهم من المغفرة بغير توبة نصوح فقال وإني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى ۞ ونعتت المرجئة ۞ أن الإيمان إنما
هو قول بلا عمل فأكذبهم الله سبحانه في كتابه حيث يقول ۞ الم أحسب الناس
أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ۞ يعني أظن الناس أن يتركوا أن يقولوا
قد آمنا ثم لا يمتحنون بالأعمال التي هي الصالحات الدالة على نيات فاعليها
ولو كان الإيمان قولا بلا عمل لما عرف رسول الله صلى الله عليه المنافقين الذين
أمره الله بجهادهم حيث نزل يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ثم دل عليهم بما كلفهم من العمل الدال على نية فاعليه
فقال يا محمد قل لهم اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ۞
ولو كان الإيمان إنما هو قول بلا عمل لما احتاج أهل الأديان المخالفة لدين الإسلام
إلا أن يرسلوا رجالا من قبلهم إلى كل قرية من المسلمين ويدعي أحد المشرك
الإسلام بلسانه ثم يرتكب ما شاء وما أحب من الفسق والنهب والقتل
إذ هو لم يجد مانعا ثم يقول للناس أنا مسلم بل الله سبحانه بين في كتابه
أن الإيمان يكون قولا وعملا ودل على ذلك قوله وبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات فأوجب البشرى للمؤمن بالعمل الصالح ۞ وكذلك قال
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ۞ وقال ومن يعمل
من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا فلم يوجب الله سبحانه لأحد إيمانا إلا بعمل معه ۞ وأعنتت المرجئة قوله
إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ۞ ولو تدبروا الآية
لاستدلوا أنها فيمن تاب دون من لم يتب ۞ وذلك أن ابن عباس
قال نزلت هذه في وحشي بن حرب النوفلي قاتل حمزة وفي هند ابنة
عتبة ابن ربيعة وفي قوم كانوا قد أسرفوا على أنفسهم وقتلوا

رجالا من المسلمين وقالوا لن يقبل الله منا إسلاما وقد أسرفنا على أنفسنا
بأكثر مما فعل غيرنا من المشركين فأنزل الله في ذلك على نبيه قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعا إن الله هو الغفور الرحيم ۞ ثم قال وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا
له من قبل وهذا يدلك أن الغفران لا يكون من الله سبحانه لمن عصاه إلا
بعد التوبة والإنابة والندم والاستغفار ۞ لأنه يقبل التوبة والإنابة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ۞ وعمت المرجئة أن الله
سبحانه يغفر لمن لم يتب وردوا أهل المحكم المنصوص البين الواضح
الذي لا يحتمل تأويلا وأرجوا في الوعيد كما ينادون من مكان بعيد ۞
فوافقوا أهل الإلحاد من السوفسطائية ~~والصابئة والنصارى~~ في
تكذيبهم والسمنية من الدهرية والثنوية والمجوس والحرانية والصابئة
والنصارى في تكذيبهم الأخبار وجحدهم النبوة ونعوذ بالله من العمى ۞

ذكر الحشوية العوام ۞

ثم الحشوية الحيارى اللوام السكارى وهم عامة الرعاع أتباع الملوك
وأهل الشكوك أعوان كل جبار طاغي وأنصار كل فاسق باغي يقبلون كل محال
ويصدقون بكل باطل ويعينون كل فاجر ويطيعون كل جائر ويحبون
كل ظالم ويعملون الحديث ويتركون القرآن والحديث أكثره منافق مخالف
بعضه لبعض ۞ ومن حديث يحيى بن مقاتل عن مالك عن أنس عن زيد عن
أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه ۞ ومن حديث إسماعيل بن إسحاق عن الحجاج
بن المنهال عن حماد بن سلمة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ ايها الناس تعلموا القرآن وتفقهوا
فيه وتدبروا آياته واسئلوا السلام يكم منه واكتبوا عني شيئا
سواه فمن كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه ۞ وحدثنا هلال بن العلاء
عن علي بن معبد عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن سعيد مولى ابن عباس
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اليوم الذي مات فيه
ايها الناس تعلموا القرآن واسئلوا اسلامكم منه وكل ما جاءكم عني موافقا
للقرآن فهو مني وانا قلته ۞ وما جاءكم عني وخبر مخالف للقرآن فلا تقبلوه
فقد كذب علي سفيه ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ۞ فتركوا
هذه الاحاديث الموافقة للقرآن وقبلوا كل حديث مخالف للقرآن ۞
وحدثني عبد الله [illegible] الملك بن عبد الحميد قال سمعت يحيى بن معين
يقول افنيت عمري في طلب الحديث جهلا ولو اشتغلت من امري ما
اشتد بي ما اشتغلت غير القرآن ۞ وحدثني عبد الملك الصائغ
الفضل بن دكين عن سفيان الثوري قال لقد افنيت عمري في جمع الحديث
واراه رايا او زاد عند عرفت الدنيا الخبر [illegible] والشيء رايت افلو كان
الحديث خيرا لنقص نقصان الخير ۞ فقبلت الحشوية كل حديث موضوع
وكل باطل مسموع وكل ما هو للباطل موافق وللصواب مخالف ۞ نحو ما
رووه عن ابن عمر انه قال ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته رد القوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير ۞ ورووا ابن عمر عمن [illegible]
ان الله سبحانه نزل يوم عرفة على جمل احمر في قميص من ذهب

عليه قطيفة ارجوان وحوله اجراس من الملائكة يحرسونه له حجب تحجبه
عن الابصار فاذا اراد ان يكرم [illegible] من اسبابه او احدا من خلقه رفع عنه
الحجب فكانت الابصار له ممكنة ۞ وان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى يوم
القيامة محمله فوق عينيه وبصره جميع الخلائق وذلك من عظيم المقام
المحمود الذي وعده في كتابه حيث يقول عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
رد القوله ولا يحيطون به علما ۞ فصرفت الحشوية الجبار الواحد السكان [illegible]
عباده لهم الى عبادة الخلق لتشبيههم اياه بخلقه كما سمعوا من اخوانهم الروافض
هشام بن الحكم وشيطان الطاق ومن وافقهم في مقالتهم حين قالوا هو صورة
[illegible] الصورة ولم يبن لا كالابدان وهم مع هذا القول الخبيث [illegible] العجائب
يعيبون على عباد الاصنام فعلهم ويقبح بينهم وهم لهم موافقون لان كل
من عبد صورة معمولة كانت وممثلة في قلبه فقد اشرك بربه فاذا
قلنا لهم ويلكم اتقوا الله ربكم لا تكفروا ولا تشبهوه بخلقه فقد انبأ في كتابه
انه ليس كمثله شيء وليس احد يحيط به علما ولا يحيط به الابصار ۞ قالوا انهم
بدعتنا ونحن سنتنا نصفه بما وصفه نفسه لانه قد قال في
كتابه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ۞ وقال لابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي وقال لموسى ۞ انني معكما اسمع وارى ولتصنع
على عيني ۞ فانتم الذين تردون ظاهر القرآن وتخالفون السنة والجماعة
ونحن لا نخالف السنة والجماعة ۞ قلنا لهم ان القرآن انزله
الله سبحانه شيئين فمنه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
واما الآيات المحكمات فهي النصوص البينة التي لا تحتمل تاويلا ولا يحتاج [illegible] من
علمكم الفتنة والدم ولحم الخنزير ونحو ذلك [illegible] عليكم امهاتكم وبناتكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس تعلموا القرآن وتفقهوا

فيه وتدبروا [illegible]

عليه فطفقت ازواج حوله اجراس من الملائكة يحرسونه له حجب تحجبه

عن الابصار فاذا اراد ان يكلم [illegible] او احد من خلقه [illegible]

هو مقام الله وليس كمقام الاشهاد انما ذلك كمال الله نفسه وهو الكليل الكامل [illegible] العظيم [illegible]

والسنا العظيم وهذا معنى قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء [illegible]

عرش الله [illegible] ونقول ان عرش الله لم يزل وان اسماء الله لم تزل وان صفات الله [illegible]

[illegible] انه لم يكن مستويا على عرشه ثم استوى [illegible] قول الله عز وجل [illegible]

العظيم [illegible] وقلنا لم [illegible] عرش الله عز وجل وانما ذكر العرش [illegible]

[illegible] العرش [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible] مقام ربه [illegible] المقام [illegible]

[illegible] والحمد لله [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

وله ايضا عليه السلام الرد على من زعم ان القرآن قد ذهب بعضه

بسم الله الرحمن الرحيم قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه [illegible] ان القرآن قد ذهب بعضه [illegible]

القرآن الذي [illegible] هو القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم [illegible]

[illegible] الكتاب والمرسلون والعقول والامة [illegible]

[illegible]

وان ابان [illegible] فهو المنصوص [illegible]

[illegible]

[illegible] عن سفيان [illegible]

ان الله سبحانه [illegible] يوم عرفة على جمل احمر في قفص من ذهب

عليه وحففه ان حول حوله احراس من الملائكة يحرسونه لما حب نجيب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس تعلموا القرآن وتفهموا

واما المحكمات فهو المنصوص الخبر الذي لا يحتمل

عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير

ان الله سبحانه نزل يوم عرفة على جمل احمر في قميص من ذهب

واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في
حجوركم من نسائكم ۞ وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ۞ واما قوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فهي من الايات المتشابهات وكذلك ابدلها تاويل خلاف
ظاهره كقوله لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون والمال الى الرسل وكما قال وابن
السبيل والسبيل هو الطريق الى الله وكما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ۞ وقوله كل شيء هالك الا وجهه ۞ معناه يبقى ربك وكل شيء يفنى
الا ان ربك حي ۞ وكذلك قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة معناه رجال يوم القيامة تكون
وجوههم ناضرة وهم ينتظرون الى ما ياتيهم من ربهم من البشرى والتحف
وهم اهل الطاعة في دار الدنيا ورجال يومئذ وجوههم باسرة يظنون
ويخافون ان يعفر وجوههم ويتحاجلون ثم ان الوجه الاشقى ابدا وانما
الانسان هو الذي يظن ومعنى ناظرة منتظرة كقوله في سورة البقرة وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة يعني انتظار الى ميسرة ۞ ومثل ذلك قوله يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه يعني غير منتظرين وقته ۞ وكذلك قوله يداك يعني القوة
والقدرة والنعمة وقد قال يزيد بن عبد الملك ۞
بمدح عمرو بن معدي كرب حين فتك بابن فتان ۞ قال
يدا ان تقول علينا ونعمة وطول وفي الناس افضل من عمرو ۞
وكم يد قدمت او وصلت نعمة سبقت بها كل العشيرة يا عمرو ۞

وكذلك قوله ولتصنع على عيني معناه لن يخفى على الله ما يصنعون بك يا موسى
ولو كانت العين كما ظن الجاهلون المشتبهون لخالفهم لما كان فرق بين
الخالق والمخلوق وبين الصانع والمصنوع وبين القديم والمحدث وقد
قال في موضع اخر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وقد ذكرناها هنا الذي يسيره وانما خاطب الله العرب بلغتهم
وبالمفهوم عندهم ۞ ودوو البصا ۞ يوعيهم عن ثقاتهم ومن
يكون في فضل علمه الله قال في تفسير هذه الاية يوم يكشف عن ساق
انه اذا كان يوم القيامة تمثل الله سبحانه لكل امة كانت تعبد
في دار الدنيا شيء كل طائفة معبودها عبدة الشمس يتبعون الشمس وعبدة
النجوم يتبعون النجوم وعباد الاصنام يتبعون الاصنام حتى يتبع كل اهل
الجمع ولا يبقى الا اهل التوحيد فيقال لهم ما لكم قيام حيارى وقد انفض الجمع
وذهب عنكم الناس وماذا تنتظرون فيقولون بعضهم نحن اهل التوحيد ونتظر
ربنا فيقول لهم بعضهم انا ربكم فيقولون لست ربنا ويقومون اليه ويهمون
بان يبطشوه فيقول لهم ويلكم انا ربكم ثلث مرات فيقولون له كلا
ولست ربنا انت هو ان يتيناه وبيننا علامة فاذا هو فعلها وعرضها
علينا عرفناه وتبعناه فيقول لهم وما تلك العلامة فيقولون هو ان
يكشف لنا عن ساقه قالوا فيضحك عند ذلك حتى تبدو نواجذه ثم يكشف
لهم ساقه فيخرون له ساجدين فيقول لهم بعضهم ارفعوا رؤسكم فقال
ما سجدتم لي في دار الدنيا ولكن ليعفو بعضكم عن بعض فقد عفوت لكم
اجمعين وهو بعضهم تفسير قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم ۞ ويوم يكشف عن
ساق فتعالى الله عما يقول الضالون الجاهلون علوا كبيرا ۞ وانما معنى

السياق في هذه الآية أمر عظيم جلّ بالناس كما قال الشاعر ۞
حمى على الأعداء في حومة الوغى إذا قامت الحرب العوان على ساق ۞
معناه إذا اشتدّت الحرب ووقع الطعن والضرب وكثر القتل وارتفع
الغبار والرهج ۞ كما قال الأعشى يصف الحرب
إذا ما الحرب جلّت عن كماة وصال الموت وانقطع الخصوم ۞
وأبرزت المنية منكبيها وجاشت بالنفوس فهي نجوم ۞
فوصف الموت بالصولة ووصف المنية لما أبرزت منكبيها وأنها غاية شدّة
الحرب وجدّ القتال وغلظ الأمر ۞ وكذلك قال في سورة يونس وبشر الذين
آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم معناه لهم عمل صالح قد تقدّم من فعلهم
ولم يعن أن هنالك لهم قدم جارحة ذات أصابع عكرمة عن ابن عباس
في قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة يعني ملكه يقال الضيعة في قبضة فلان
والسماوات مطويات بيمينه يعني مبنيات بقدرته ويقال بيد مطوية يعني
حسبته بالحجارة والآجر ۞ وإنما خوطب عرب كان هذا معروفا عندهم
شيئا عاما منهم موجودا في لغتهم وكان من كلامهم الممثل وهو المؤيد بيانا ۞
والمكتفي وهو المحذوف يعلم السامع بالمراد من المعنى والتام والخفيف
والمجاز فمن لم يعرف حدود المنطق وبديع الكلام لم يدر نظم القرآن وكان
من الذين ذكرهم الله سبحانه على التمييز حيث يقول ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب
إلا أماني يعني أنهم كانوا لا يميزون من القرآن غير التلاوة ۞ وكذلك
قال في آخرين لم يحوا الفهم بما في أيديهم من القرآن بجهلهم باللغة
حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول لأنه لا يفقه من لم يعرف معاني القرآن
من محكمه ومتشابهه وخاصه من عامه والمجاز من الحقيقة

والمفهوم من الاستفهام والتعريض من المسألة والنسق من الاستثناء والصلات
من اللوازم والمقدّم من المؤخّر المضمر بما قبله ۞ والإباحة من الفرض والتصحيح
من الإيماء والنفي من الإيجاب والإملاء من الأمر والدعوى من الحقيقة والملامة
من الاستفهام والتسليم من المعاني ۞ والمشترك من المفرد ۞ والناسخ من المنسوخ ۞
والأسند عامي التسمية ۞ ومع هذا لا بدّ له من معرفة وجوه الإعراب وهي ثلثة
فمنه كلام معرب باللفظ والمعنى ۞ ومنه كلام معرب اللفظ وإذا تعلم أن الكلام
ثلثة أشياء اسم وفعل وحرف توضح معنى ۞ وأن مدار الكلام أخرج من أربعة معان
أمر وطلب وخبر واستفهام ۞ فالأمر والطلب والاستفهام ليس يجري
عليهما معنى الصدق ولا معنى الكذب ولذلك جاز النسخ في الأمر والنهي ۞ وأما الخبر
فهو المعنى المحتمل للصدق والكذب ولذلك لم يجز النسخ في الخبر فافهم رحمك الله ۞
واعلم أن الناس لو استعملوا التثبت والإنصاف في
المناظرة عند طلب الحق في وجوه الاختلاف لتبين لهم الحق ولوجدوا
الصواب في القرآن في إجماع الأمة وفي فطرة العقول ولكن الناس اشتغلوا
طلب الرئاسة قبل التفهم وقبل التعلم فاستحكم الجهل عليهم وادّعوا الفضل
لشرف درجته وانتفوا من الجهل لخساسة منزلته إذ العلم ممدوح على ألسنة
الجهال وإن رفضوه والجهل مذموم على ألسنتهم وإن ألفوه فكل إنسان مدّعٍ
للعلم منتفٍ من الجهل طالب للرئاسة بحسب تراثه ذام لغيره فنسأل الله
حسن المعونة وقوة التوفيق فإنما نحن به وله ۞ فكل من لم يعلم القرآن ولم
ينطق بلغة العرب ولم يفهم حدود المنطق ولم يميز نظم الكلام فليست معرفته
بمعاني القرآن ۞ لم يؤدوا بحقهم عن تفاهمهم في تفسير هذه
الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلى فزعموا أن الله سبحانه وتعالى عما يقولون نفخ في آدم صلى الله عليه

كما ينقص المولود فاستخرج منه ذريته فجعل بعضها في يمينه وبعضها في
شماله وقال للذين كانوا في يمينه هؤلاء في الجنة وبأعمال أهل الجنة يعملون
ولا أبالي ثم قد فهم محل الجنة ○ وقال للذين الذي في شماله هؤلاء في
النار وبأعمال أهل النار يعملون ولا أبالي ثم حقق ذلك بيان عموم
بقوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ○ ولو أنهم تدبروا الآية
لفهموا إما فيهما من القبلة ولكنهم من الذين قال الله فيهم أولئك كالأنعام
بل هم أضل ○ فهو دليل ذلك أن في الآية ○ وإذ أخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم ولم يقل إذ أخذ ربك من آدم ولا من صلب آدم
فيكون عليهم لبس ○ وإنما معنى الآية أن الله سبحانه لما خلق بني آدم
أمشاجا في أحوال مختلفة أن كان نطفة في قرار صلب أبيه ثم كان
علقة مستودعا في الرحم ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى العظام لحما
عاسيا في جسمه كعباه عند أسفله وركبتاه عند وركيه ويداه
على عينيه وذقنه على ركبتيه كالكبة المجموعة والصورة المصورة
متحاسن من ستره أمه حتى إذا أذن الله بالخروج إلى دار التعب
والنصب كان بين يديه ورجليه فإذا سقط في الأرض خارجا من بطن
أمه قطعت القابلة سرته بالحديد فيستهل الطفل صارخا
فيجد من الألم مثل الذي يجد الرجل من الألم إذا هو سلخ جلده ثم لا
ينتصر مما دونه أبواه إلا بالبكاء فيكون رضيعا ثم فطيما
ثم إلى قوة الرجال ثم إلى أن يحتلم لخمس عشرة سنة ثم ينتهي طوله
لإحدى وعشرين سنة ويكمل عقله لسبع وعشرين سنة ثم يزداد
عقلا وفهما بالتجارب ففي هذه الأحوال المتصرفة أشهدهم الله على أنفسهم
عند إكمال العقول لكي يعتبروا في أنفسهم من آثار التدبير والتأليف

الصنعة أن الله لهم رب وصانع وخالق ومدبر دبرهم وأوجدهم واخترعهم
وأنشأهم وابتدعهم إذ كل فعل يقتضي فاعلا كما الصورة تدل على مصورها
وكما الكتاب دليل على من رقمه وكما البناء يدل على من أحدثه والقمه
ورفعه وشيده وأتقنه وأقامه فهذا معنى الآية ○ وإذ أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم فقال ألست
بربكم يعني أن الإنسان إذا أكمل الله له العقل فقد أشهده على نفسه
أنه له رب خالق صانع أوجده بعد عدم تبارك الله أحسن الخالقين ○
وكذلك زعموا في تأويل هذه الآية هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت
حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى
الله عما يشركون ○ وزعمت الحشوية أن آدم وحوى صلى الله عليهما
أشركا برب العالمين ولو أنهم تدبروا الآية لعلموا أن الخطاب إنما عنى بها
عباد النجوم الذين كانوا يزعمون أن النجوم تدبر ولو كان آدم وحوى عنى
بهما الله بذكره سبحانه وعنى بهما بالشرك لقال تعالى عما يشركان ○
وإنما ذكر الله سبحانه آدم في صدر الآية وذكر زوجته ثم صرف آخرها
إلى ذكر عباد الأصنام والنجوم يدل على ذلك قوله فتعالى الله عما يشركون
كما قال يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فبدأ
بذكر النبي ع أول خطاب الآية ثم صرف الخطاب إلى الناس ○
ومثله يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان
عليما حكيما واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا

نصف الخطاب الى الناس اجمعين ومثله في القرآن كثير وفي رواية لهم

بزعمهم ان ادم كان طوله ستين ذراعا بذراع نفسه فوصفوه بالزمانة

اذ كانت هذه الصفة تقصر بها عمن كان بجلالته وبجلالة زوجته اذ كانت في

مثل خلقه وفي هذا رد لقوله الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان

من طين ورد لقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ﴿ ورووا

عمن يعظمونه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السماء

السابعة راى شيخا قاعدا على كرسي من نور بين الجنة والنار عينه اليمنى

تضحك وتفرح وعينه اليسرى تبكي وتحزن وزعموا انه قال لجبريل يا جبريل من

هذا الشيخ الجالس فقال له يا محمد هذا ابوك ادم جالس بين الجنة والنار

فاذا ابصر رجلا من ولده يدخل الجنة ضحكت عينه اليمنى وفرح واذا ابصر رجلا

من ولده يدخل النار بكت عينه اليسرى وحزن ﴿ ثم يطعنون عليهم

الى ديك ابيض راسه فوق السماء السابعة مما يلي العرش ورجلاه تحت الارض

السابعة يصرخ في اوقات الصلوات وفي وقت السحر فاذا سمعته الديوك في

الارض صرخت لصراخه بزعمهم ﴿ ثم نظر انهما ملكان احدهما نصفه نار

مطموسة ونصفه الاخر ثلج وهو من اشد الملائكة على الارض بزعمهم انه يسبح

الله ويقول اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين

النار ومن فيها فاذا الاكثر من النار ورووا البصريون ايضا انه

السلام دخل الجنة بزعمهم راى كل من تحتها قصورا مشرفة وانهار

مطردة وعيونا جارية وقال دخلت قصرا من قصور الجنة واذا انا

بامراة كالشمس حسنا وبهاء فعلمت انها لامر الله فقال انا ونسا

كثير هذا احسن من واكمل خلقا لعمر بن الخطاب ولقد يطمعون بلوح القمر

ولكني حسبت غيرتك يا عمر فقال عمر بزعمهم اعليك اغار يا رسول الله

ثم جعلت الصفوف فيما هنا ان ظن ذا ابراهيم الخليل وهو اشبه الخلفا وخلقا

ورايت موسى بن عمران رجلا طوالا اسمر اللون جعد الشعر كانه من رجال

ازد شنوءة ﴿ ورايت عيسى بن مريم رجلا احمر اللون سبط الشعر واسع

كثير الخيلان في وجهه كانه خرج من ديماس وكان الكرامين يقطر راسه

اشبه الناس به عروة بن مسعود الثقفي ﴿ ورايت الدجال اشبه الناس به

عبد العزى له من قطن فزعموا في هذا الحديث ان النبي عليه السلام صعد

الى السماء والله سبحانه يقول سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من اقليم فلسطين من ارض الشام

وقال ابن عباس رضي الله عنه اسري بروح رسول الله صلى الله عليه

في منامه ولم يرفع على ذلك بقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

يعني محنة لهم لانه انكر ذلك عليه رجال من اصحابه ارتدوا لذلك ﴿

وزعموا انه ابصر ادم في السماء وهم قد رووا ان نوحا اوحى

الله اليه ان احمل معك في السفينة عظام ادم صلى الله عليهما وكذا رووا

ان موسى بن عمران لطم ملك الموت فاطار له فقا عينه ﴿ وكذا رووا

ان ملك سليمن بن داود صلى الله عليهما كان في خاتمه ﴿ وكذا رووا

ان بني اسرائيل انكروا احكام السلطان الذي تمثل في صورة سليمن ولم يعرفوه

حتى ذهبوا الى نسائه فسالوهن هل انكرتن من اخلاق سليمن شيا فقلن نعم

مثل جور في الحكم والحيف والغش في القسم فقال نساوه بزعمهم يا بني اسرائيل

والله ما هو سليمن نبي الله لان سليمان كان يصوم النهار ويقوم الليل

ويتطهر لكل صلاة ويغتسل من الجنابة وهذا السلطان ما يصوم

نهاراً او لا نقوم ليلاً او نغتسل من جنابة وانه ليغشانا حيضاً وما نطهر الا
الشيطان تمثل في صورته وسليمان غائب بحيث لا يدرون فاجتمعت بنو اسرائيل
على قتل ذلك الشيطان فلما علم الشيطان انهم قد اجمعوا على قتله فر الى البحر فقذف
الخاتم في البحر فابتلعته سمكة وكان سليمان عليه السلام لما اخرج الشيطان امرأة
سليمان حين تمثل في صورته واخذ منها الخاتم قال لها ما فعلت بخاتمي
قالت قد اعطيتكه يا نبي الله فقال ويلك ما فعلت بي بعد اكرام الله لي
بالاسلام وانقذك من الشرك فهذا على خاتمي فانه ان صار في يد رجل من
الجن او الانس صار ملكاً على الجن والانس والطير فقالت عليه السلام والله
يا نبي الله لقد اعطيتكه وما خنتك في شيء منذ اسلمت لله رب العالمين فلما
يئس سليمان من الخاتم ذهب الى مجلسه فاذا هو بشيطان قد تمثل في صورته
جالس على كرسيه وبنو اسرائيل عن يمينه والجن عن شماله والشياطين بين
يديه والطير صافات من فوق عليه فخاف سليمان على نفسه ان يقتله ذلك
الشيطان الذي جاء ملكه وطرح عن نفسه كسوة الملك وخلعها ولبس كسوة
المساكين وذهب حتى انتهى الى البحر فاذا هو بقوم يصيدون السمك فجعل يخدمهم
ويعينهم حتى اذا كان ذات يوم اعطوه سمكة وقالوا له اشو هذه السمكة
فانها سمينة طيبة فلما شقها اخذ الخاتم من جوفها وجاءت الطير فاظلت
سليمان وجاءه الجن والانس فاحدقوا به وقالوا له عليه السلام يا نبي الله غبت عنا
مدة طويلة فلم ندر فقال لهم عليه السلام ان الشيطان تمثل في صورتي
واخذ زوجتي حتى اعطته خاتمي فقدر الله على ملكي فلله الحمد فزعموا ان
تلك السمكة التي ابتلعت خاتم سليمان يقال لها الملكس ۞ فصل
بهذه الحروف التي ان المحال وزعموا ان الشياطين يتمثلون في اي الصور شاءت
وان الناس يرونهم ويزعم الحشوية ويردوا قول الله سبحانه انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم ۞ ذكر الدجال

وزعموا ان النبي صلى الله عليه قال فيما زعمت الحشوية انه لم يكن امة الا وكان
فيها دجال واني احذركم فانه يزعم انه ربكم والدجال اعور وربكم ليس باعور
وانه كذاب بطلت دعواه وربكم ليس بكذاب وانه يخرج في سنة ظاهرة الازم والقحط
والجوع ومعه جنة ونار فمن اتى النار فليدخلها فانها جنة ومن اتى الجنة فلا
يدخلها فانها نار وله علامات منها ان يقول للسماء امطري ثم هو اسكانا
وفي جبهته سطر مكتوب يقرأه كل امي مكتوب فيه كافر ۞ وفي
رواية لهم اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد اليهودي في
شارع من شوارع المدينة فقال له النبي عليه السلام اتشهد اني رسول الله فقال
له ابن صياد اتشهد انت اني رسول الله فقال النبي عليه السلام آمنت بالله
ورسله وقد ترك ۞ وفي رواية لهم اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولد لابن ناهد وولد الدجال في ليلة واحدة وانه ينام عيناه ولا ينام
قلبه فزعموا ان الزبير ذهب اليه حتى رآه ولقيه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلاه فقال لها اكشفي فقالت الطفل ينام عيناه ولا ينام قلبه فقال
الزبير ابنيناه فوجدناه نائماً وعرفناه بالحلية الموصوفة فقال لي ولجماعة
معي فاذا علمتم فقد سمعتكم ولن يخفى علي ما قلتم فقلنا ومن اين سمعتنا وانت
نائم فقال انه تنام عيني ولا ينام قلبي ۞ وفي رواية لهم اخرى
ان تميم الداري جاء الى النبي عليه السلام فقال له يا رسول الله اني جئتك في قوم
قد جاءوا من البحر وذكروا انهم دخلوا جزيرة من جزائر البحر فاذا هم بدابة
تمشي على شعرها ثم جئنا الى كهف والحرس به فقال انبئوني كيف النخل والقلم
في الارض فقالوا كثير قالوا افلم يزل يعظم خلقها حتى ملأت الكهف ثم قال
انبئوني الذي عندكم في خبر حادث قالوا ان فينا نبياً يدعو الناس الى خلع
الاوثان والى عبادة الرحمن قالوا افلم يزل يصغر حتى عادت خلقتها الاولى

ومقدار ما لا اقل من عمر ان رسول الله صلى الله عليه قال ذلك الدجال
ومن رواية لهم اخرى ان الدجال خرج غازيا في سبيل الله زمان
عمر بن الخطاب وامير ذلك العسكر جميل بن فلان اللخمي فحضر مع المسلمين محاصرا
حتى فتحوا قيسارية ۞ ومن رواية ابراهيم بن مالك عن اسحق عن ابي
اسرائيل عن النبي عليه السلام قال ان الدجال انما هو امة مقبورة يعرفون بها
في داخل قبرها ۞ ذكر نزول عيسى بن مريم
روي ان النبي صلى الله عليه قال ينزل عيسى بن مريم ليلا في دمشق عند
المنارة البيضاء فيكسر الصلبان ويقتل الجبارين ويقتل الدجال ويملأ في
الارض حتى يملأها عدلا كما ملئت جورا وفي قبول هذا الحديث نفي
لنبوة محمد صلى الله عليه انه قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين ۞ فاذا كان عيسى يقوم بعد موت محمد صلى الله عليه فليس
محمد خاتم النبيين لان في الارض اباطها نبي بعد محمد صلى الله عليه كذلك انبانا
في كتابه حيث يقول ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ۞ فقد انبانا سبحانه انه
ليس بعدهم الا قيام الساعة ۞ وقد حدثني محمد بن داود المكي
عن عمر بن خالد عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار قال سمعت رجلا
يسأل ابن عباس عن قوله وانه لعلم للساعة فقال انكم صلوات الله عليه
وسلم وهو كلام متضمن بما قبله حيث يقول لما ضرب مثلا وانما هم نفي
يعني كلاما كله حتى ختم الكلام يعني القرآن والرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم قال وانه لعلم للساعة يعني ان محمدا اعلمنا الساعة علم من اعلام القيامة هيهات
ومما تشابه هذا المتضمن بما قبله من الاي قوله فلا اكرهه ومن يرتضي
القيامة هو كلام راجع الى قوله يا رب قسم من رب العالمين ۞ ومثل ذلك
ولا يكون في موضع القيامة

من المتضمن بما قبله قوله في سورة هود خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وليس ليبلوكم بالنسق
قبله وانما هو كلام متضمن بقوله ويؤيد ذلك في فصل خلقه ليبلوكم ايكم احسن
عملا ۞ وانما خاطب الله سبحانه بالقرآن كل هذا معنى معروف عندهم وانما هذا
مشكل ملتبس على من ليس يعرف حروف المنطق والعلم بلغة العرب وان يصغي
عن طلب العلم الا من صغر عقله وكثر عجبه ولن يدع التزكي لطلب العلم
حتى يسمه عليه اسم الجهل ۞ ولكثرة جهل الحشوية قل تمييزهم ونقص
علمهم وصدقوا بمحال الذي لا يكاد يقبله الاطفال واما الا يدرون
ان الدجال كافر وفي حديث اخر مؤمن مجاهد في سبيل الله ۞ ومرة يزعمون
انه يعظم خلقه ثم يصغر وانه يزعمون ان النبي عليه السلام في ليلة ثم ان النبي
مر به ذات يوم فرآه صبيا يلعب مع الصبيان وهو رجل كامل
قد يتقع على الى بعض سنته ۞ ومرة قالوا انه امة بعد ما تقدم معه
ومرة يقولون ان القرآن حق وان محمدا خاتم النبيين ثم يقولون ذلك
بل وانما يزعمون ان عيسى بن مريم نزل الى الارض فالحشوية قوم جاهلون
مخطئون يؤمنون بالقرآن تنزيلا ويكذبون تاويلا ولا يحتجون بالفقه
ونعوذ بالله من تحريفها فهم عند العقل مصيبون غير مخطئين يحسبون
غير مصيبين وهم لا يعلمون ويحسبون انهم مهتدون ويحسبون انهم على شيء الا
انهم هم الكاذبون ولكن لا يشعرون واكثرهم لا يعقلون ۞ وروي
عن يعقوب ان النبي صلى الله عليه قال ان حظهم كل الله
سبحانه وقال ان بعض ذلك بعضا فان الله لها نفس بعد

في الصف وهيئات السناء ولذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال ابردوا
عن الصلاة عند شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم ۞ وكذلك شدة
البرد من زمهرير جهنم وعند الحشوية ان جهنم حارة باردة رد القوله
تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ۞

ذكر عذاب القبر وذكر خلق الجنة والنار

روي عن ثقاتهم ان النبي صلى الله عليه قال يعذبون في قبورهم
والله قال بعضهم ان الرجل والمرأة اذا هو مات ودلي في لحده وهو مومن
جاءه ملكان اعينهما كالبرق الخاطف وكلامهما كالرعد القاصف فيردان
الروح في جسده ثم يجلسانه فيقولان له من ربك وما دينك ومن
نبيك فيقول لهما ربي الله ونبيي محمد وديني الاسلام فيفتحان له بابا الى
جهنم فيقولان له انظر ما صرف الله عنك مما اعده لاعدائه العصاة ۞
ثم يسدان عنه ذلك الباب ويفتحان له بابا الى الجنة فينظر الى ازواجه من حور
العين والى قصوره وما اعد الله له من جزيل ثوابه وكريم مآبه ۞ ثم يدعوان
قبره يمينا وشمالا ويوسعانه له مد البصر ويقولان له نم نومة العروس على فراشه
ثم يخرجان عنه ۞ واذا دلي الرجل الكافر في قبره جاءه ذانك الملكان فيردان
الروح في جسده ثم يجلسانه ويقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لهما
انما ربي فيضربانه بمقامع من حديد ثم يفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له
انظر ما حرمت نفسك من النعيم الدائم المقيم ۞ ثم يسدان عنه باب الجنة
ويفتحان له بابا الى النار فهو ينظر الى ما اعد الله من الوان العذاب ثم يضغطان
عليه القبر حتى يدخل بعضه في بعض ثم يخرجان عنه وذلك قال بعضهم معنى
قوله فلنحيينه حياة طيبة يعني حياة المومن في قبره وقوله فان له معيشة ضنكا

يعني حياة الكافر في قبره وفي قول اهل المحال يكذب لقوله لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ۞ اذ زعموا ان الناس يحيون في قبورهم والله
سبحانه وعدنا انا نحيا الى يوم القيامة حيث يقول ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ثم احتجوا في عذاب القبر حين ذكر قوم فرعون فقال النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا في قبورهم فاذا افلتنا ويكلم الله فرعون لمن سوى قومهم ان الله سبحانه
ذكر انه اغرق فرعون ومن معه جميعا ولذلك قيل انسان القبط ان فرعون
خرج بهم معه ولم يبق بمصر غير النساء والاطفال والعبيد فتزوج النساء
مواليهم قالوا الناس سبب جماعة المخالف السنة والجماعة ۞ وانما معنى
قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وعد موسى اباهم وتخويفه لهم كل
غدوة وكل عشية بنار جهنم فعلقت الحشوية بهذه الاحاديث الموضوعة
المخالفة للقرآن فهم يزعمون ان الجنة والنار مخلوقتان وغيرهما اليوم
مخلوقتان ۞ ومنهم من يزعمون ان الجنة والنار في السماء السابعة وان جهنم
تحت الارض السابعة السفلى وهو من عمهم يعني قوله ان كتاب الابرار لفي
عليين وان كتاب الفجار لفي سجين ۞ فزعموا ان الجنة والنار قد هما مخلوقتان
اليوم والله سبحانه يقول جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فبعض الجنة اعظم من جميع الدنيا فكيف تزعم الجهال الجبابرة الغواة
السكارى ان الجنة والنار في بعض الدنيا والجنة وحدها دون النار
اكبر من السموات والارض وما بينهما والله سبحانه يقول اذا السماء انشقت
واذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا الجنة ازلفت
واذا الشمس كورت ويوم تبدل الارض غير الارض فقد انبانا الله
سبحانه ان الآخرة لا تكون الا بعد تمزق السماء وتكور الشمس والقمر

وتنتثر النجوم وتسير الجبال وتبدل الارض غير الارض والسموات الا ان
الاجوبة انما هي جنة ونار لا شئ غيرهما وحاجز الاعراف كالدنيا
انما هي بر وبحر وسما وما بينهما وكل ما هو مخلوق في هذا الوقت
فهو الدنيا والله سبحانه يقول كل من عليها فان وقد اوجبت الحشوية
الفنا على الجنة والنار باحتجاجهم ان الجنة والنار مخلوقتان في
وقتنا هذا ۞ واما الذي رووه وجعلوه اصلا من حديث القبر
فقد يمكن ان يكون يعذب الله اهل المعاصي في قبورهم بعد النفخة
الثانية وبعد الذرو الثاني الذي ذكره الله سبحانه بقوله ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهو الذرو الثاني عند خروج الناس
من الاجداث سراعا مهطعين الى الداعي لا عوج له ۞

ذكر السلسلة ۞ قد رووا عن ويقولون ان
سلسلة كانت معلقة من السماء والارض بازاء الصخرة في بيت المقدس
لفصل القضا بين الناس فاذا جا صاحب الحق نالها واذا جا صاحب
الباطل ارتفعت عنه حتى جا بني عمهم رجل ماكر ذو خداع فخدع الله
عنها بني عمهم فارتفعت السلسلة بني عمهم من اجل هذه الخديعة تعالى الله
عما يقولون سبحانه عما يصفون ۞

ذكر الكعبة ۞
قد رووا ان ادم وحوا صلى الله عليهما حجا الكعبة البيت وانما
تعرفا بعرفات وقد رووا ان سفينة نوح طافت سبوعا بالبيت
وقد رووا ان الملايكة قالت لادم عليه السلم انا سبقناك عند هذا منذ
خمسين الف سنة ۞ وفي رواية لهم اخرى ان الكعبة بنيت قبل ادم
بالفي الف سنة ۞ وفي مثل هذه الاخبار يكذبه قول الله سبحانه

واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت فما الذي بواه الله سبحانه اذ كان البيت قبل
ابراهيم ام ما القواعد التي ذكرها الله سبحانه انه اقام فيها ابراهيم واسمعيل
وهل يجوز ان يكون بيت قبل بانيه وثوب قبل حايكه وفي هذا تكذيب
القران واثبات المحال فان سالنا اهل الجدال فقالوا كيف تزعمون ان الكعبة
انما بناها ابراهيم قبل ان يخلق ادم واي حكمة تكون لمن يعبد العالم
بالحج الى بيت في احس البلاد واقله خيرا ماقفه وامر عالم واشراه لو
كانت الكعبة في مدائن الريف وكثرة الخصب والثمار اشبه من ان تكون
في ارض الحجاز اقل البلدان خيرا واشد ما حسن الله ۞ قلنا لهم اما قولكم ان
ناسا ممن ينتحل ملة الاسلام يزعمون ان الكعبة كانت قبل ابراهيم فذلك
دعوى من قوم لم ينظروا في العلم فقل تمييزهم وضعفت عقولهم وهم عندنا
وانتم في العيب سوا وانما ادعا الباطل انه لم يسمع بوالهم ان بيتا يكون
في الدنيا الا وهو يدل على بانيه الا انه من خلق رب العالمين والتسبيح
من فعل البشر وقد عايناكم وانتم تريدون حجارة البيت وبناه كعبة من بعد
ولم يخبر في خبر الا وليس الاحتجاج الا في توراة ولا في انجيل ولا في زبور ولا في
قران ان الكعبة كانت قبل ابراهيم صلى الله عليه ۞ وانما هذا القول من
الدعوى في ان البيت كان قبل ادم انما هو حديث وضعه بعض الملحدين
فقبله من لا علم له ولا تمييز عنده لان ولد ابراهيم عليه السلم معروفون انهم ربيعة
ومضر واياد وقضاعة والروم وبنو اسرائيل وفيهم النبوة والكتاب ۞
وان مكة وهذا ومزدلفة وعرفات كانت مناسك ابراهيم صلى الله عليه
واما قولكم لم كانت الكعبة في اخشن البلاد واقلها نفعا واجدبها وانزرها
ماء ومرعا فان النبوة اتت من رب العالمين وتسوية بين القوي والضعيف

واحكام جائرة على الملوك والسوقة فهلك الملوك كانوا اشر اهل الدنيا
والاستطالة على سائر الناس والاغتصاب لاموالهم والقهر للسوقة
فلو كانت الكعبة في غير الحجاز لتعذر على ابرهيم صلى الله عليه اظهار
ما امره الله باظهاره ولو ان ابرهيم صلى الله عليه اظهر الدين في ارض الشام
لم يمكنه ذلك ولا في ارض مصر ولا في ارض بابل ولا في ارض خراسان
لان عبيد الملوك فيها ولكنه صلى الله عليه فر بدينه من ارض الريف والخصب
الى بلد الجدب وقلة الكلا لكيلا تدركه الملوك وتقتله لان الملوك لم
يجدوا في ذلك الزمان السبيل الى دخول الحجاز لانهم لا يجدون بها ماء ولا
قوتا لحملهم يدل على ذلك قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فانما سكن واديا غير
ذي زرع ليقيم هو وذريته الصلاة اذ لم يمكنه في سائر البلاد لانه لما
دعا الناس واظهر الدين وامر بالمعروف ونهى قومه عن المنكر اخذوه
واوقدوا له نارا ثم رموه في وسطها فجعلها الله سبحانه بردا وسلاما
فلما راى ما فعل به قومه فر عنهم من ارض الجزيرة حتى عبر الفرات
ولذلك قيل اللسان العبراني لان ابرهيم عبر الفرات فلما حل بالشام
ودعا الى الايمان بالله قال النمرود بن كنعان ان رجلا عبر الفرات
ودخل ارض الشام يامر الناس بعبادة الرحمن فقال لهم النمرود ائتوني
بالعبراني وكان بينهما من الجدال والحجاج ما قد ذكره الله سبحانه حيث
يقول الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك يعني ان الله
سبحانه اتى ابرهيم الملك وعلمه الحكمة فلما قطعه ابرهيم بالحجاج
حذر على نفسه وخاف القتل ففر حتى نزل بلوط صلى الله عليهما

فتبعه لوط وخرج من مدينة المؤتفكة ثم سار حتى حل بالابطح وهو وادي
مكة فشكا الى الله سبحانه الجدب والقفار فاوحى الله اليه ان يا ابرهيم
ابن لي بيتا فاني ساجعل لك عنده موسما يجمع الناس عند بيتك ويحجون
الي ويأتيك رزقك والميرة من افاق الارض ففعل ابرهيم ما امره
الله سبحانه ثم احتفر بئر زمزم ولذلك سمي زمزم في كلام
العرب فهو الموضع الذي لا ماء به وقيل زمزم هي هاجر ام اسمعيل
صلى الله عليهما لا ام اسحق وانما ذلك قول اليهود وتابعتهم العوام
على قولهم لقلة تمييزهم وضعف عقولهم وقد امرنا الله سبحانه
ان نرد جميع ما اختلف فيه المختلفون الى القران الحكيم لان العوام
انما ساعدت اليهود والنصارى فيما ادعوه ان الذبيح هو اسحق
تقليدا منهم للرجال امر دينهم فهم مصدقون بكل باطل قابلون لكل محال
وانت لو قلت لهم اخبرونا ما حجتكم في ان الذبيح اسحق لان العرب
قاطبة واهل النظر مجمعون على ان الذبيح هو اسمعيل لقالوا انا
سمعنا ذلك عن اسلافنا وعلمائنا وحلمائنا والقصاص يحدثون في
المساجد بحديث يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق
ذبيح الله ليس معهم حجة غير هذا الكلام الغث وانما هم مقلدون الرجال
امر دينهم فلا وانا يعلمون ان الله يتبرءون ولكنهم لا يعقلون
فان قالوا لنا فما حجتكم انتم في ان اسمعيل هو الذبيح انما معكم
بلاغ كالذي معنا ولم صرتم اولى بالحق منا قلنا لهم نعم صرنا اولى بالحق
منكم لان ديننا متمسك بالقران وما اختلف فيه من شيء رددناه
الى القران بالحكم بيننا وبين خصومنا لانا لا نرى اهل ملتنا الا حكمهم

لنا ومعنا على صدق القرآن قال الله تبارك وتعالى حين ذكر ابراهيم لما
دعاه ان يهب له ولدا فوهبنا له اسحق ثم قال ويعقوب نافلة يعني انه
انما طلب من ربه ولدا واحدا فوهب الله سبحانه بدعائه له اسحق ووهب
له يعقوب نافلة ولم يطلب اليه فيه وقال في سورة هود حين
ذكر زوجته فقال وامرأته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولا
يجوز ان يبشر الله سبحانه بولد قبل ان يكون ثم يبشرها ان اسمه اسحق وانه يعقب
ابنا يسمى يعقوب ثم يأمره الله بذبحه لان في ذلك خلف الوعد وانه
لن يخلف الميعاد فلما بشره الله سبحانه باسحق واعلمه انه يولد له ولم يجز
ان يأمره بذبحه فصح ما قلنا ان اسمعيل صلى الله عليه هو الذبيح
والعرب صادقة في قولها ان الذبيح هو اسمعيل وبطل ما قلنا ان يكون
اسحق هو الذبيح ومن زعم ان اسحق هو الذبيح وانكر ان يكون اسمعيل هو
الذبيح ~~ومن زعم ان اسحق هو الذبيح~~ فهو كافر جاحد للقرآن او جاهل
بما انزل الله فيه من الحكمة والبيان قال الله سبحانه فلما اسلما
وتله للجبين الى قوله كذلك نجزي المحسنين وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين فبشره باسحق بعد المحنة التي ابتلاه بها من ذبح اسمعيل

ذكر القدر

ثم زعمت المجبرة ان الله سبحانه قدر
من القدر الذي قدره على العباد وخلق خلقا للنار وخلق خلقا
للجنة فمن خلقه للنار فلن ينفعه صالح العمل ومن خلقه للجنة فليعمل ما
شاء فلن يضره ذلك وهو معنى قولهم بزعمهم ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من
الجن والانس فليس يعلم احد عمله الا القضاء والقدر فمن ... ولنا
انهم قد حرفوا التفسير واساءوا العبد ان الله سبحانه خلق خلقه للعبادة

ولم يخلقهم للجنة والنار ولكن للعبادة والامتحان انه قال سبحانه وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فقد انبانا انه خلقهم للعبادة والاختبار والمحنة
واما قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس فانما معناه الذرء والنماء
والنشاء الاخرى عند الخروج من الاجداث لان هذه الاجساد تبلى وتصير
ترابا ثم يعيدها الله سبحانه كما قال في سورة تنزيل انك ميت وانهم ميتون
يعني انك سوف تموت يا محمد وسوف يموتون وكقوله اتى امر الله ولم يأت بعد
ونحو قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ولم يحشر بعد وكما قال اخوة
يوسف يا ابانا منع منا الكيل فلو كان الكيل منع منهم لم يأتوا الى اهليهم
بميرة يدل على ذلك قوله ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم فكيف ترد عليهم ما منعوه وانما معناه يا ابانا يمنع منا الكيل والميرة
ان لم ترسل معنا اخانا وانما خاطب الله سبحانه القوم بلغتهم وكذلك قوله
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس معناه سوف نذرؤهم يوم
البعث والحمد لله رب العالمين

ذكر هاروت وماروت

ويروون الحشوية الجبارية ان هاروت وماروت كانا من الملئكة
يحكمان بين الناس في الارض حتى افتتنا بامرأة حسناء تسمى زهرة فراوداها
عن نفسها فقالت لهما لا اجيبكما الى شيء مما تريدان حتى تعلماني الكلمات
اللواتي اذا قلتماهن صعدتما الى السماء فلما علماها تلك الكلمات رقت
الى السماء بهن فمسخها الله نجما وهو نجم الزهرة اضوأ نجم في السماء
بعد الشمس والقمر فكان من غضب الله سبحانه ان صيرها
نجما مضيئا يهتدى به في ظلمات البر والبحر كما قد زعموا ايضا في سهيل
انه كان رجلا عشارا فمسخه الله نجما وزعموا ان الملكين هما يعلمان

الناس السحر في ارض بابل الى اليوم وان من ذهب اليهما تعلم السحر منهما
غير انهما لا يعلمان احدا حتى يعظانه بابلغ الموعظة ويقولان له انما نحن
فتنة فلا تكفر ۝ فقبلت الحشوية المحال وارض بابل هي ارض العراق
وانما قيل لها بابل لتبلبل السنتهم وذلك انه لما توفي ذرية اولاد
نوح في ارض بابل رحال منهم ارض العراق فبنوا مجدلا ارادوا به
الصعود الى السماء بزعمهم فهدم الله سبحانه المجدل وبلبل
السنتهم وبدل لغاتهم فلذلك قالوا ارض بابل ۝ واما
الشام فانما سميت باسم سام ابن نوح فقالوا ارض سام بن نوح
ثم حذفوا ارض من كلامهم اختصارا فقالوا الشام فبدلوا
السين شينا ۝ ومن حديث بشر بن عمرو عن محمد بن عجلان
عن مقدم مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال كان في ارض
بابل غلامان ساحران وكانا ملكين قد عظم ملكهما واشتد
سلطانهما وكانا من اشد الناس تمردا وكانا يعلمان الناس
الخديعة والسعاية والنمائم والحيل فذكرهما الله سبحانه لشدة
تمردهما وكثرة خداعهما فقال ببابل هاروت وماروت ۝
وكذلك قراها ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس برفع الخبر
وبكسر اللام في الملكين وقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن
فتنة فلا تكفر فانما ذلك تعنيته كما تقول الرجل المتمرد لصاحبه
ما لك في مصاحبتي خير وما لك فيّ منفعة ولغيري منك خير
الكفر فيه ۝ ذكر الخضر ۝ وروي ان الخضر

عامل حتى يعبد ولن يذكر في موضع الا وهو شاهد لذلك الموضع الذي
ذكر فيه والله يحول في البلاد ويجدون على الناس انهم يحدون او يزعمون انه
قدم واحدة الا انه مغيظ طول تلك القدم كذا وكذا ذراعا وهو يزعمهم
يضع قدما على ساحل بحر الشام وقدما اخرى على بحر الصين حتى انهم
بنوا على هذه الاخبار من المساجد ما لا يحصى كثرة وسموها مساجد الخضر
ولو ان نبيا من انبياء الله سبحانه كان اليوم حيا يمشي بين الناس لكان
اعظا الناس العجب من اللبس الذي نراه من الناس من كثرة الاختلاف
وشدة الجور والانتهاك لحرمات الله ۝ وروي ان الناس
ايضا تجتمع مع الخضر في المواسم وعدة من الانبيا يحجون في كل
عام ويذكرون ان الناس على ما تروون عن فسقهم وعدوانهم اسمها
في بلد الله الحرام الذي يوخذ فيه المكس وطاب الليس واصحاب المكس
وحوم الحطب وفي ابح الحاج وحلول المساوي ۝ فان الانبيا
يوصون الناس ان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وزعمت الحشوية
انهم لا يامرون بمعروف وان لم يفهم الكسرة ولا ينهون عن منكر وان
داوود كان رسول الله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
والله اعلم حيث يجعل رسالاته ۝ وروي ان يوسف بن يعقوب
صلى الله عليهما لما هم بامراة العزيز حتى قعد منها مقعد الرجل من زوجته
حتى تمثل له جبريل في صورة ابيه يعقوب قال وهو انه انما تركها اجبارا
لا تعمدا ۝ ذكر يوسف صلى الله عليه ولو ان الجمال
لا يا به لو حد واقبها دليلا على انه لم يهم بها على الطبيعة في ذلك

ما لا اثم على احد في همه طبعي بما يجد يدل على ذلك قوله ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين ولو كان ما
ذكرت الحشوية لكان يوسف خائنا ولكان في هذا القول كاذبا وهو
الصدوق الصادق في قوله صلى الله عليه

ذكر موسى صلى الله عليه

وروي ان موسى قتل الرجل الفرعوني عامدا لذلك لانه كان كافرا
والله سبحانه حرم نفس الكافر كما حرم نفس المؤمن وموسى صلى الله عليه
ذكر ان قتله اياه كان خطا غير عمد يدل على ذلك انه ندم
على قتله حين قال هذا من عمل الشيطان مع ما ذكر الله وما امتن به عليه
حين قال له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم ولو كان قتله اياه عامدا
لكان عن امر الله سبحانه جائزا ولما كان الله ليذكر انه نجاه
وذكر نهارا انه يقول ما على المحسنين من سبيل

ذكر ايوب صلى الله عليه

وروي ان ايوب النبي صلى الله عليه
وسلم سلط عليه ابليس حتى نفخ وجهه فجذمه وان ابليس قتل ولده
ونساءه وعبيده واهلك عقبه واهدم منازله واحرق اشجاره
وهو تفسير قوله عز وجل حين قال ايوب اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب لو ان الحشوية الجهال في النوام السكارى تدبروا اما انزل
الله عليهم لكفهم على موضع الصواب لصوابه لانه يقول فاذا
قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون فليس احد من عباد الله اخلص ايمانا واشد به
واصفا به ولكن الحشوية جهلوا العلم العربية واشتغلوا بالملاهي

عن معرفة تفسير القران وشغلوا عقولهم بغير ما كلفوه يحدوا وان طلبنا
ما كلفوه وضيعوا جميع ما كلفوه وانما معنى قوله مسني الشيطان بنصب
وعذاب يعني خاطرا من الشيطان كما قال في سورة الاعراف ان الذين
اتقوا اذا مسهم اي اصابهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
يعني اي اصابهم خاطر ووسواس من الشيطان ذكروا الله وتعوذوا به
وقد حدثنا عمرو بن خالد عن عيسى بن دينار عن عطاء بن يسار قال
سمعت ابن عباس يقول ان ايوب صلى الله عليه ظن بزوجته خطيئا
معصية عليها وضجر وحلف ليجلدنها مائة جلدة فاوحى الله اليه يا ايوب
الذي ظننته بزوجتك ليس كما ظننت ولكن خذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث والضغث الحزمة من الحشيش فجمعهما ندم ايوب على ما كان
من ظنه فقال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب يعني خاطرا
من الشيطان لان اقرب ما يكون الشيطان من الانسان عند سورة غضبه
وعند ارادة شهوته فاستغفر ايوب ربه وتاب وندم على ما
حلف وظن فتاب وقالت الحشوية من فسر كتاب الله فاصاب
اثم ومن اخطا فكانما خر من السما فليت الجهال الجبارين حين قالوا
هذه المقالة فادوها فارحوا عقولنا وسكتوا في ذلك اولهم
وكيف يحرمون ويلهم على غيرهم ويزعمون انه لا يعلم تاويل القران الا الله
ثم هم يفتحون من التاويل على ما هو الشرك والكفر مكابرة وجدانا
وذلك انهم رووا عن نبيهم حديثا ما هو من الغلط والزلل
في تفسير هذه الاية ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين

زعموا ان امرأة ذات حسن وجمال كانت تصلي خلف النبي صلى الله عليه
مكشوفة الوجه بزعمهم وكان الذين يصلون في اوائل الصفوف يتأخرون
اذا هم ركعوا للنظر الى تلك المرأة في وقت ركوعهم وكان الذين
يصلون في اواخر الصفوف يتقدمون ليستقربوا النظر الى تلك المرأة
بزعمهم واوجبوا الحشو الخسيس على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
ونسبوا اليهم اقبح القبيح واخبث الخبث واشباها قوم كانوا يصلون
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذبوه في حجره حيث يقول
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فزعمت الحشوية ان الله سبحانه
لم يؤيد رسوله الا بالفاسقين وهم المهاجرون والانصار والذين
اتبعوهم باحسان والاية محكمة ليست تحتمل تاويلا ولا اختلاف
تأويلها ان قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستاخرين يعني ما يكون من الامم الى اخر الدهر وليس سبيل ابطل
كتاب الله عز وجل من حمل التاويل على الحكم فيه كما ذكروا وانهم
في قوله ويحلفون ما لا يعلمون وفسروه وهم اشد جهلا واكثر عنادا هم
انهم يعلمون ما قد ذكره الله سبحانه انهم لا يعلمونه تكذيبا
لله سبحانه ونكر القرآن كما قال في قوله بقرة صفراء فاقع
لونها والفاقع هو من اسماء الموكد للالوان العرب تقول
ابيض ناصع واسود حالك واخضر ناضر واحمر قان
واصفر فاقع وهذا المبالغة ما يكون من خالص الالوان

ذكر القدرية ثم قالوا كيف سكر القدرية اهل العدل الله
سبحانه يقول يضل من يشاء ويهدي من يشاء

وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله
فمن ينكر قدر الله الا كل كافر فقلنا لهم صدقتم لم ينكر قدر الله وامر قضاه
الا جاهل او كافر ولكنكم مفسرون ان القرآن انزله الله سبحانه محكما متشابها شئين
وهذه الاية هي من الايات المتشابهات وتمام تفسير معناها في الاية الاخرى
في قوله وما يضل به الا الفاسقين والله لا يهدي القوم الظالمين وقوله يريد
الله ليبين لهم ويهديكم واهدى وقال حسن ذكر القرآن يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام فقدم الله سبحانه في هذه الايات المحكمات على الايات المتشابهات
كما فسر في قوله اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب
فزعمتم انتم يا معاشر الحشوية ان الفلق بير في وسط واد من اودية جهنم
وقد فسر الله سبحانه الاية في اية اخرى حيث يقول فالق الاصباح وجاعل
الليل سكنا فدل على ان الفلق هو الصبح وقال في سورة سبحان اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق الليل فدل على ان الغسق هو الظلام وانتم تزعمون ان غاسقا
كان رجلا من اليهود يصيب الناس بالعين فمن يصون لسببه اصابته العين
وفيما رويتم عليكم من اي القرآن المحكم تكذيب لدعواكم ورواة مشايخكم الثقات
زياد بن كاوي واعني المفضل بن زياد وخليفة بن الوليد وهم الذين ذكروا المشايخ
الثقات المامونين العفاة الصالحين انهم الذين كانوا يحرسون حبال المنجنيق
مع الحجاج بن يوسف حتى هدموا الكعبة وصدعوا الركن الاسود وكسروه
حلقة وقتلوا ابن الزبير في جوف الكعبة وجالت الخيل في المسجد الحرام
ونظاير الرؤس والجماجم في الحجر ولطخوا بلاطها بالدماء فهؤلاء الذين
يروون عنهم حمل الحديث اهل الورع والكبر ورواة الثقات
المامونين من الخطا والزلل الذين كنتم تقولون هم سمعتم ابوهم

وأما أئمتهم معاوية بن صخر ويزيد وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف
وزياد بن عبيد وهم المذكورون في القرآن بأحسن الذكر وأحمد الثناء وأنهم
هم الذين تتلقاهم الملائكة بالبشرى هذا يومكم الذي كنتم توعدون ادخلوا الجنة
أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وفيها ما تشتهيه الأنفس
وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ۞ وزعموا عن بقائهم أن الله سبحانه
يأخذ الطفل الصغير من بين أبويه فيخلده في نار جهنم مغلولة يداه إلى
عنقه تضربه الزبانية بمقامع الحديد قد قرن مع كل شيطان مريد
تضربه الزبانية [illegible] وذلك
أن رب العالمين قضى على أبويه المعصية حتى زنيا فأخذ هذا الطفل
من ذنوبهما وذلك معنى قولهم بزعمهم وأن لا تزر وازرة وزر أخرى ۞
فانظروا رحمكم الله كيف يتلون المحال ويكذبون بالقرآن إنهم يؤمنون
[illegible] ويكفرون [illegible] ويجمعونه [illegible] بتحريفها
استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ۞ ذكر خلق القرآن ۞
وزعمت الحشوية كما سمعوا أستاذهم أحمد بن حنبل السني الجماعي
يقول القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق ومن قال غير هذا كفر إن
القرآن كلام الله فكيف يكون كلام الله مخلوقا ۞ فوافقوا
النصارى في قولها عيسى بن مريم ليس بمخلوق لأنه كلمة الله
ألقاها إلى مريم وروح منه ۞ وكذلك القرآن هو أيضا كلام
الله وروح منه يدل على ذلك قوله وكذلك أوحينا إليك روحا
من أمرنا يعني بالروح القرآن وقال في سورة براءة ثم أبلغه مأمنه

حتى يسمع كلام الله ۞ قلنا لهم القرآن كلام الله لم نخالفكم فيه وهو روح من
أمر الله سبحانه وهو فعل الله وكل فعل فلا بد له من فاعل فعله وأحدثه
لأن القرآن هو صفة لفعل فلا بد له من فاعل ألا تسمع إلى قوله فإذا قرأناه فاتبع
قرآنه يعني فإذا جمعناه عندك فاعمل بجميع ما فيه وإنما قيل قرآن لأنه اسم
لتكثير الفعل كما تقول [illegible] والعرب تقول قرنت اللبن في الإناء
يعني جمعت اللبن في الظرف وقرنت الضيف في المنزل وقرأت القرآن
يعني جمعته ۞ فكل من سماه قرآنا فقد أثبت له فاعلا فعله وأحدثه
وأحدثه واخترعه فإن أنفت الحشوية أن يكون القرآن لله فعلا فقد
زعموا كما زعمت مشركو قريش أن محمدا افتراه وأنه هو الذي افتعله لأنه
قد نفى عن الله فعلا فعله وأثبت لذلك الفعل من فاعل فإذا لم يكن الله فهو فعل
محمد [illegible] في سورة الشعراء وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا
عنه معرضين وفي سورة الأنبياء قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا
استمعوه وهم يلعبون ۞ وقال ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون وقال آيات
مفصلات فجميع صفاته يدل على أنه مفعول ولا بد له من فاعل ويدل على أنه
مجموع ولا بد له من جامع ۞ وقد قدموا إلى بعض قضاة بغداد رجلا وشهدوا
عند القاضي على أنه كافر لأنه يقول إن القرآن مخلوق فأقبل إليها القاضي إنه
كافر فما منعه وقال له ماذا تشهد [illegible] عليك وما تقول في القرآن فقال
الرجل هو خالق أيها القاضي لأنك قد منعت بفصل القضاء وتعليم الجاهل ولا
أعرف غير شيء ليس خالقا وهو رب العالمين أو مخلوقا وهو جميع ما خلق جسما كان
أو عرضا فوجم القاضي وانعجم عن جوابه وأمر بتخليته ۞ وقد حدثني

ابو بكر احمد بن ضرار الضراري قال أول ما حدث الجدال في خلق القران
بالكوفة زمان ضرار وكان قد وضع في تلك الايام كتاب التحريش
وكان ضرار كوفيًا ناصبيًا وكان نظار المحاة من البصرة علي الاسواري
فلقيه بالكوفة فقال له يا ضرار ما هذا التخليط الذي انت فيه وما هذا
التجاهل كتبك تنتشر في البلاد والناس يصفونك بالعلم وانت ملحد وتدعي
انك موحد فقال له ضرار يا ابا الحسن ان المسلم من راه احبه المسلم
فان شئت بيّن لي رحمك الله فقال له علي الاسواري يا ضرار اخبرني عن
فاعلين اشتركا في فعل واحد ثم تاخر احدهما عن الاخر واحد الفاعلين
عالم بان ذلك الفعل قبيح ومعه القدرة على تركه والفاعل الباقي
عالم ايضا بان ذلك الفعل قبيح غير انه ليست معه قدرة على تركه
اي الفاعلين اولى باللوم الفاعل الذي معه القدرة على تركه
ام الفاعل الذي ليست معه القدرة على تركه فقال لكن
الفاعل الذي معه القدرة على تركه وقال له علي الاسواري
هل علمت ما الزمك في هذه المسلة يا ضرار فلما فهم ما الزمه في المسلة
وفهم جوابها وجم وندم على قوله بالاجبار وقال استغفر الله
الرحمن الرحيم واتوب اليه مما كنت ادين به من الاجبار فقال
ولقيه رجال من اخوانه فقالوا له تبت الى الله من الاجبار الى القول
بالعدل فكيف تصنع بالكتب التي وضعتها في الاجبار بعد ما انتشرت
في الافاق فقال لهم ضرار يا عباد الله انه ليس احد بلام على الرجوع
الى الحق بعد ما تبين له والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويحب التوابين وعلى الناس ان ينظروا الكاظم ويرجعوا الى الحق كما رجعت

وان يتوبوا الى الله كما تبت فقال ولقيه شيخ من الحشوية الجهال فقال
له يا ضرار بلغني انك خرجت من دين اهل السنة والجماعة ودخلت في قول
المعتزلة الزنادقة الكفار الذين يقولون ان لهم استطاعة وان لهم فعلا
فقال له ضرار يا عبد الله وهل كلفني الله ما لا اطيق من الفعل ام كلفني
ما اطيق فقال له الشيخ بل كلفك ما لا تطيق وامرك بما لا تستطيع
قال له ضرار افتعذبني على ما فعلت انا بنفسي ام على ما فعله بي قال
له بل على ما فعله بك بعد بك قال له ضرار افليس تظلمني والله ليس بظلام
للعبيد قال له الشيخ ومن انت يا سفلة حتى لا يظلمك فلما سمع ضرار
كلام الشيخ ايقن انه جاهل وجعل ضرار يهزا بالشيخ ويسخر منه
ثم قال له وقد بلغت منك كلاما لا ادري القول لم سمعوه عليك
فقال له الشيخ وما الذي بلغك عني يا ضرار قال الناس اهل سعايات
ونمايم فقال له ضرار بلغني عنك انك تقول ان عيسى بن مريم من بني ادم
وان عمر بن الخطاب لم يكن من الانبيا وان القران مخلوق هو كلام الله سبحانه
فقال له الشيخ مستصلا يا ضرار ان كنت قلت هذا فامراتي طالق ولقد
كذبوا علي في هذا القول وشنعوا به علي قال وانتشر هذا القول بالكوفة
فاتخذه ضرار مطعنة بالشيخ ثم اتخذه العوام دينا يدينون الله به
قال ابو بكر الضراري فهذا كان السبب الذي ذكرته في خلق القران
ودون الحشوية عمن يصور جالة انه قال لو لم يرد الله ان يعصا
لما خلق ابليس وفي هذه الرواية رد لقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقالوا ان الله سبحانه جبر العباد على فعل الخير والشر
لا اختيار لهم في شي من ذلك كما عمت الشوية ان العباد لا فعل لهم

وانما هم مقسورون على فعل الخير والشر وزعموا ان ذلك كله انما هو
فعل النوري استعمله في الخير وفي اكرام اليتيم ونصرة المظلوم ووصل
ذي القرابات واذا غلب عليه طبع الظلمة استعملته في جميع الشر من الكذب
والزنا والسرقة والخيانة فقد وافقوا الثنوية في الاخبار كما
وافقت الهند السوفسطائية والزنادقة في تكذيب القرآن ٥ ثم
نفوا عن الله فعله واضافوا اليه افعالهم القبيحة السيئة وقد
اكذب الله الذين ادعوا مثل هذا القول على انبيائهم حيث يقول
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء
فاكذبهم الله بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا
وكما اكذب الذين اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله
امرنا بها فقال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله
ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط ثم اكذبهم تكذيبهم بقوله ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ٥

ذكر الشفاعة

وزعمت الحشوية ان النبي صلى الله عليه يشفع لاقوام يوم القيامة
ثم يخرجون من جهنم بشفاعته بعد ما يعذبهم وفي ايجاب هذا رد لقوله
وما هم عنها بغائبين فكيف يزعم هؤلاء الجهال انهم يخرجون
منها وهم عنها غير غائبين ٥ وفيه ايضا نقض لقوله من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله واتقوا يوما
لا تجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله
حق وقوله فما لنا من شافعين فكيف يزعم هؤلاء الزنادقة الجبارية

الجاهلون السكارى ان لهم شفاعة يوم القيامة فقبلوا احاديث
الزنادقة ولم يقبلوا الى القرآن فقد وافقوا جميع الملحدين فيمن اهملهم
فليس معهم من الدين الا اسمه ومن القرآن الا رسمه حتى يسلوا الاسلام منه
فزعموا ان شفاعة النبي عليه السلام تدرك يزيد بن معاوية وطغاة بني
امية واعوانهم وهم كانوا المظهرين للاجبار بينا الذي احدثوه في الاسلام
لكن عندهم الجهال في افعالهم القبيحة انهم لما قتلوا الحسين وذهبوا
براسه الى يزيد وذهبوا ببنات النبي عليه السلام حسرا على اقتاب
عارية ويوقف صعاب ليس عليهن قناع ولا ستره حواسر الرؤوس
يستنسرونهن كاعدا كانهن من سبايا الروم قالوا قضاء الله سابق
وقدر الله غالب وان اصابوا اموال الفقراء والمساكين قالوا رزق الله
وان نصبوا المجانيق على الكعبة فرموا الكعبة البيت الحرام حتى نصدع
اركانه وبنوه بعدما هدموه قالوا قدر الله قد سبق بها في علمه
الله ولم يكن من ذلك بد ونحن نقول فعلى من قضى ذلك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ٥

ذكر تفسير قضاء الله سبحانه على عباده

فاذا قلنا للحشوية الجبارية النوام السكارى
ويلكم ان الظلم اقبح ما ادعيتم لانه لو كان قضى قتل الحسين على يزيد
لم ينكر عليه لوم ما لانه ليس هو الذي قتله بل عمل ما ليس من جنايته
وانما قتله قضاء من الله وقدره ٥ وكذلك الكعبة ايضا اذا كان
هدمها وكسر اركانها قضاء من الله قضاه وقدره فليس على الحجاج لوم
لانه فعل ما قد قضاه الله وقدره بزعمهم فاذا قالوا فليس

سبحانه قضا في عباده ۞ قلنا لهم بلى ان لله في عباده قضا وقدرا
فان قالوا وما قضا الله في عباده وما قدره عليهم قلنا قضا الله سبحانه
في عباده قضاآن وقدران اختبارا للعباد في شي منهما اما نعمة اسبغها
على قوم ظاهرة وباطنة من صحة الابدان وكثرة الاولاد والتوسعة لهم
في المعاش ۞ واما بلية امتحنهم فيها بالصبر فهذان القضاآن والقدران
اللذان قضاهما الله على عباده نعمة اسبغها عليهم ليبلو شكرهم او بلية
امتحنهم بها ليبلو صبرهم ومن زعم ان المعاصي منه سبحانه لزمه
من احد امرين اما تكون نعمة انعم بها على عباده فينبغي للعاصي اذا عصى
ربه ان يشكره على تلك المعصية التي قدرها عليه اذ هي من النعم
السابغة او ان تكون المعصية مما امتحن بها العاصي وقد امر
الله سبحانه المبتلا بالصبر فينبغي للعاصي منكم ان يصبر على معصيته
اذ هي بلية ابتلاه الله بها كما زعمتم يا معشر القدرية المجبرة
الحشوية فان قالوا ان المعاصي ليست من نعم الله ولا من
ابتلايه في الدنيا قلنا لهم فهي افعالكم السيئة القبيحة فلا
تنسبوها اليه والزموها انفسكم ولا تنسبوا الى الله سبحانه الا
الذي هو فعله ولا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد
خاب من افترى ۞

ذكر خلق افعال العباد

فان قالت الحشوية الجبارية وانتم قد تركتم او حسبتم خلق القران وهو فعل
الله ولم يكن هو مخلوق وكذلك نقول وقد قال انه خالق كل
شي وافعالكم فلم نفيتم عن الله خلقها قلنا الزمنا القران خلقا
لله سبحانه لان القران هو فعل الله وافعالنا نحن فاعلوها

ونحن اولى بها من رب العلمين لانه فاعل لها فيها ولو كانت افعال
العباد مخلوقة لكان كل انسان خالقا ولكان كل فاعل فاعلا لخلق الله
سبحانه ۞ ومما يدل لكم على ان افعال العباد ليست مخلوقة ما جا معنا ما عليه
الى التصديق بهذا القران الحكيم الذي امر الله سبحانه ان ينزل اسلاما فيه
وان نرد كلما اختلف الناس فيه الى هذا القران قال الله تبارك وتعالى وما خلقنا
السما والارض وما بينهما باطلا فاخبرونا عن معاصي العباد اليست من بين السما
والارض ولا بد لكم من نعم ثم يقال لكم فما تقولون في معاصي العباد ان زعمتم انها خلق
رب العلمين والعباد هم الفاعلون لها فهي حق ام باطل فان قلتم المعاصي
باطل فقد اكذبتم رب العلمين في خبره لانه قال وما خلقنا السما والارض
وما بينهما باطلا ۞ وان قلتم معاصي العباد الحق غير الباطل فقول اليهود
العزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله حق وان الكفر بالله لانه
الشرك بالله لمن دان به وقال به ۞ وان اقررتم ان
ذلك في قولكم وهذا هو احدثوها اختيارا وليست مخلوقة
افعال العباد هي محضة من العباد وهم احدثوها
ورجعتم الى قولنا وهو قول العدل على الله رب العالمين ۞
ثم نسال الحشوية

ذكر العزير والمسيح

اخبرونا عن العزير والمسيح من خلقهما فلا بد لهم ان يقروا بان الله سبحانه
هو خالقهما وهو خالق كل شي ثم نقول لهم فمن صيرهما ابنين ولا بد
من ان يقروا ان الله سبحانه صيرهما ابنين ثم نقول لهم فمن جعلهما
ابنين لله سبحانه فان قلتم الله فلا لوم على اليهود ولا على النصارى
في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وان اقررتم ان اليهود والنصارى
هم الذين جعلوهما ابنين لله سبحانه نسبتم الى ربكم من ان يلزموه افعالا
تبرا منها ولم يفعلها فتفكروا واعتبروا ولا تفتروا على الله الكذب

تعالى فلا يبقى ما ادعوه على الله سبحانه حسن قالوا وادعوا اجماعا اهل
الالحاد من عباد الاصنام وعباد النجوم وعباد العزير والمسيح ورد
الله عليهم اجمعين فقال ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما
انزل الله بها من سلطان

ذكر الامامة

قال الديار بكري وعلى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاوجب الله
سبحانه على الامة اماما يقوم بامورهم ويسكن به البلاد ويصلح به العباد
فهذا غرض الامام في القران ۞ واما احتجاج العقل في الامام المنصوب فلا بد منه
لانه اذا كان الناس على سنن فلا بد للدين من حارس فالدين هو اس الملك والملك
حارس للدين لانه ما لا اس له فمهدوم وما لا حارس له فضائع ومن حجته الاجماع من
جميع ولد ادم ان يعقدوا امامهم لخيرهم عقلا وفهما وعلما ونظرا ۞ ولو انت
لو قصدت الى الدهرية من اهل الهند فقلت لهم لم قدمتم سابوركم هذا عليكم لقالوا
لانه لما انقطعت بلادنا وانقطع فسادنا ولا يصلح الناس الا بامام قائم فيهم ولم
نجد فينا اذ كلنا عقلا وافضل حالا من هذا السابور فلذلك خصصناه بالرياسة
علينا ۞ ولو قصدت الى الثنوية فقلت لهم ما دعاكم الى ان ترئسوا هذا
البحت عليكم لقالوا لان هذا هو اشدنا انتباها واحسننا تدبيرا ۞ ولو
قصدت الى الخزر والى الديلم فقلت لهم ما ذا دعاكم الى ان ترئسوا
عليكم خداخدكم هذا لقالوا لان خداخدنا هذا هو البصير بقوام امرنا
والفهم للفساد والمنع للظالم ۞ ولو قصدت الى الترك ثم قلت لهم
ما دعاكم الى ان تقدموا على رياستكم خاقانكم هذا لقالوا لان خاقاننا
هذا هو اقوم بحرب عدونا وانصر لمظلومنا ۞ ولو سالت المجوس فقلت
قدمتم هذا الجاثليق عليكم لقالوا لانه اعرف بما يصلحنا واجمع
لكلمتنا واقطع لتشتيتنا ۞ ولو سالت اليهود عن راس جالوتها

فقلت لهم لم قدمتم جالوتكم هذا عليكم لقالوا لانه ارحمنا قلبا وارضانا خلقا
واوفقنا لكبيرنا وارحم لصغيرنا وهو اتلانا للتوراة واعرفنا بامر ديننا وامرنا
من الحلال والحرام ومع ذلك انه من بيت نبينا ۞ ولو سالت الحبش عن نجاشيهم فقلت ما
حملكم على ان تقدموا هذا النجاشي لقالوا لانه اقرانا للضيف واضربنا بالسيف
واعلمنا بتدبير حربنا واعزنا في بيتنا ۞ وكذلك لو قصدت الى النصارى
فقلت لهم لم قدمتم هذا القس عليكم ولم تقدموا غيره لقالوا لانه اعفنا واوجد
واجودنا كفا واعرفنا بالسياسة وهو اتلانا للانجيل ۞ الا ان الحشوية الجبارية
الجهال السكارى يعقدون امامتهم الا لكل جبار طاغي ولكل فاسق باغي اتى الناس
جهلا واضعفهم عقلا واشدهم علما واكثرهم عثارا واظهرهم فسادا واوقد
والى امورهم عدد الائمة وهذه صفتهم عابرون يلعبون بالحمام ويتنافرون بالديوك
ويتناطحون بالكباش ويهارشون بالكلاب اغمار اشرار يفسدون في الارض
ولا يصلحون لو طئتهم بغاة الحق واتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دغلا واستروا
بمال الفقراء والمساكين الحصان والمعازف والقيان وشربوا الخمور وركبوا بها
الفجور ونقضوا العهود واعزوا النصارى واليهود فعمدت الحشوية
الى من هذه صفته وهذه افعاله ثم عقدوا له امامتهم وقالوا هذا المقام مقام
محمد النبي صلى الله عليه وسلم ومقام ائمة الهدى مع تلاوتهم ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وقوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقوله ولا تكن للخائنين خصيما ۞ وقوله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة وقوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم فالله سبحانه يامرنا بقتال الكافرين الفاسقين الظالمين

والحشوية يحذونهم أئمة يصلون خلفهم الصلوات ويؤدون إليهم الزكوات خلافا لما
أنزل الله في كتابه وعنادا لما أمر الله به رسوله ويزعمون أنهم مهتدون ۞

ذكر دعائم الإسلام

اعلم رحمك الله أن أول أصول
الدين معرفة الله ثم توحيد الله بنفي الصفات عنه أنه ليس كمثله شيء لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ثم القول بعدل الله أنه لا يجور ولا يظلم
أحدا وأنه لم يكلف العباد إلا ما يستطيعونه ۞ ثم إنفاذ وعده ووعيده على عذابه
والوفاء بوعده لأوليائه ولن يخلف الله وعده وأن وعيد الله لا يخلف الميعاد ثم
التعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله
ثم المنزلة بين المنزلتين لمن فسق عن أمر الله وإن سمي فاسقا ما لم يظهر كفرا
وقد زعم قوم أن معرفة الله ضرورة

ذكر المعرفة بالله

وليس كما قالوا لكن المعرفة بالله اكتساب يدلك على ذلك قوله ألم نجعل له عينين
ولسانا وشفتين وقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون في هذا التشبيه وإنما يحققه
لأنه إنما عنى بهم قوما كانوا يتعامون ويتصامون ويتجاهلون عن الحق فشبههم
الله سبحانه بالصم الذين لا يسمعون ۞ ثم قال بكم فشبههم بالخرس الذين لا ينطقون
ثم قال عمي فشبههم لجهلهم بالعمي الذين لا يبصرون ۞ وذكر الله سبحانه أنه
من السمع والبصر والعقل لما كان أحد
التمييز ولولا الآلة المقدمة
يعرف شيئا غير معرفة الإلهام وتلك معرفة يستوي فيها الإنسان
والبهيمة كالمعاش والخوف والنوم والجماع ۞

ذكر أبواب المعرفة

اعلم رحمك الله أن المعرفة بالله سبحانه اكتساب ۞ والاكتساب
ينقسم بثلاثة أقسام فمنه إدراك المعرفة بالمشاعر المذكورة وهي الحواس
الخمس ۞ كالأبصار تدرك الألوان وبعد المسافة وقربها وكبير
اختلاف الصوت ۞ وكالأسماع تفصل ما بين المصوتين وما تولد من
الصوت عند اصطكاك الأجرام ثم الخياشيم تفصل ما بين الأراييح لما

يستطع رطبها ويابسها ۞ وكاللهوات تفصل ما بين أذواق الطعوم وما
يكون من قهوصتها وبشاعتها وحرافتها ودسومتها وحلاوتها ومرارتها
وحموضتها وملوحتها ۞ ثم الأيدي وما كان من اللمس تفصل بين اللبانة والخشونة
والرطوبة واليبوسة وبين الثقل والخفة والحرارة والبرودة ثم ما أدرك الناس بعقولهم
كالعقل المشترك والمفرد وكالكتاب يدل على كاتبه وكالثوب يدل على
حائكه وكالأثر يدل على مؤثره وكالبناء يدل على بانيه وكالصورة تدل
على مصورها ۞ ثم الخبر المجمع عليه الذي لا اختلاف فيه كاتفاق الناس على
تسمية البلدان كاليمن والحجاز ومصر والشام والعراق وخراسان
والسند والهند والصين وأرض النجاه وأرض الحبشة وأرض فارس
فعلم سامع ذكر مكة أنها قرية معروفة وإن لم يدخلها وكأرض الأندلس
وأرمينية يعلم السامع بها أنها كلها حق وكإجماع الناس على تسمية
الملوك كإجماعهم على تسمية عاد وثمود وهود وصالح وكذلك فرعون
لم يكن أعرف عند أهل البلدان من موسى وكالنمرود بن كنعان كان معروفا
ولم يكن إبراهيم الخليل صلى الله عليه يرونه في الذكر عند الناس وكذلك تبع
وجميع الملوك والأسماء وهذا هو القسم الثالث من الاكتساب فمن أراد
أن يحرم بابا من هذه الأبواب الثلاثة والاكتساب فليس من الإنصاف
ومناظرته ۞ وذلك أن السوفسطائية تنكر هذا الاكتساب والهند
تقرون بالباب الأول منها وهو ما أدركوه بحواسهم الخمس والسنوية
يقرون بباب الحواس وباب العقل وينكرون باب الخبر ۞ وقد وافقهم
على ذلك كثير ممن ينتحل الإسلام فانظر رحمك الله إذا أوردت عليك
مسألة من المسائل حتى تعرف من أي باب حقيقة معرفتها لأنها
لا تخلو من أن تكون موجودة في باب المشاعر الخمس أو في بابه

العقل المقطوع بالدليل القاطع او يكون في باب الخبر المجمع عليه ۞
فكل ما ادعوه وسلموه من باب العقل الشاعر فقد احالوا ذلك لان معرفة
الحق والعلم انما توجد في باب العقل ۞ ومعرفة الانبياء والرسل انما توجد في
باب الخبر ومعرفة المشاهدة انما توجد في باب الحواس الخمس ۞ ولكن الذي
يشغل كثير من العلماء وكثير من السائل انهم يخطئون بها طرق معرفتها
واعلم ان الحواس لا تصح تلك سماع الا مع صحة العقل كالرجل يغيب عنك
بدوام تراه فلا تعرفه حتى تثبته بالعقل

ذكر العلم والاستطاعة

زعمت الحشوية الجبارية الجهال الشكاك ان علم الله
سبحانه اضطر العباد الى المعاصي لان الله سبحانه قد علم ما هم عاملون
الى يوم القيامة فلا يكون خلاف ما علم الله ولم يكن فرعون ليؤمن
لان الله قد علم منه انه لن يؤمن ابدا ولا يكون خلاف ما علم الله
ولكن لك موسى وهارون قد علم الله منه انه لن يكون ابدا ولا يكون
خلاف ما علم الله وهذا لان قولهم جهل ما
علم انما هو علم يجهل الله سبحانه وهذا هو الكفر لان الله سبحانه
لا يجوز عليه الجهل وانما دعاهم الى هذا القول قلة التمييز لانهم
يظنون ان علم الله غير الله ولو علموا ان علم الله سبحانه
ليس هو غير الله اذ الله عالم لا بعلم هو غيره لعلموا ان سؤالهم
فاسد وقولهم قد علم الله ما يكون وانه لن يزال يكون
هذا كله كلام محال ۞

باب تقسيم العلم

اعلم رحمك الله ان العلم علمان احدهما علمك بالشيء قبل كونه كالرجل
يعلم انه من ذبح مات فليس علمك بذلك اماته وكالرجل
يعلم انه اذا اجتمع رجل شاب نشيط مع امرأة شابة

جميعا علم ان كل واحد منهما يوافق صاحبه في الشهوة لم يوجب ذلك
العلم فعل الشهوة ۞ وكالرجل يعلم انه ان جعل ثوبه في النار احترق
فليس علمك ان النار تحرق الثوب اوجب احراق الثوب وكالرجل
يوصيه ويحذره ان السالك طريق كذا فان فيه اسدا فارسا يأكلك
ان اخذت ذلك الطريق فعصاك الرجل من بعد ذلك الطريق
حتى خرج عليه الاسد فافترسه واكله فليس علمك ان الاسد يأكله اوجب
اكله وكذلك علم الله سبحانه ليس يوجب معاصي العباد انما اوجبها
فعلهم لها واختيارهم ولو كان علم الله سبحانه يوجب المعاصي العباد لوجب
بعلمه فيهم حيث يقول لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولم يوجبه
بعلمه بعد بهم على علم وقد علمه دون ان يفعلوا لان العلم لا يوجب فعلا
والعلم الثاني ايجاد نحو قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
اراد منهم الفعال بالمعاينة منهم والمشاهدة ونحو قول ابرهيم الخليل
حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي فامره باخذ الطير فقطعها اجزاء ثم جعل اجزاءها على رؤوس جبال متكثرة
ثم دعاها فجاءته بعدما فعل ذلك فجاءت الطير سعيا فكان هذا العلم الايجاد
وعلم المشاهدة كالرجل يعلم ان النار تحرق الحطب فهذا علم ليس يوجب
احراق الحطب ۞ ثم جمع الحطب ووضعه في النار وهو ينظر اليه
فيكون هذا العلم العيان ومنه قول الحواريين لعيسى بن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فهم لا يجهلون استطاعة الله سبحانه
لان ينزل المائدة عليهم ولكنهم ارادوا علم العيان والمشاهدة والايجاد بعدما هو قول
لم يزل لا كل ۞

باب تفسير ما لا يجوز

اعلم رحمك الله ان ما لا

يكون منقسم قسمين في ما لا يكون لاستحالة كونه كالانسان لا يكون قائما قاعدا
في حال واحد ولا يكون حيا ميتا في وقت واحد ولا يكون معدوما موجودا في
وقت واحد وشيء لا يكون لتركه الفاعل الا حين يفعله كالرجل لا يكون
له ولد على البساط والسلامة من الآفات وان كانت الزوجة معه مع ترك
الجماع وهو كالرجل يكون جائعا وهو يجد ولا يشبع مع تركه الاكل
ويكون ذا ضيعة كثيرة وبيدها غلة حبوب فهو لا يستغني ابدا مع تركه العمل
والعمارة لتلك الضياع ويستغني عند ذلك ان هو عمرها

ذكر النجوم

وادعت الحشوية علم الغيب وانهم يستدلون
على علم الغيب بالنجوم كما زعمت الهند وصدقوا انما الصدق لا انا جاهل
وزعمت ان نجمهم في ادراك علم الغيب
لا علم له ولا تمييز عنده ومعنى هذه الآية تعني
بالنجوم قول الله سبحانه وبالنجم هم يهتدون ۞
قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
فالنجوم انما جعلها الله سبحانه ليهتدوا بها ولا يستدلوا على علم
الغيب ۞ بل لعل ذلك انا قد نرى الاستاذ الماهر الحاذق
العارف بعلم النجوم يسلك الطرق في الليل ولا يستدل على
معرفة الاشياء الا بعد السؤال والاستنابة ولربما عدا عليه
اللصوص فاخذوا امتعته وقتلوه ۞ وربما افترسه الاسد وربما
دخل على ملك من الملوك ليحبوه وليأخذ مالا فيضرب بالسياط
ويعرف جلده فمن اين يمكنه ان يدل غيره على علم الغيب وهو لا
يعلم ذلك لنفسه فيسلم من الحوادث وقد يموت اكثرهم جوعا وعطشا
وفقرا وهم الحيران في طلب الرزق والضرب في الجبال وما لا

بل آجامة على البلاد التي يقطا كثير ويعرها حيوة الى الاسد لم يعلم
بما مثل على كنوز الارض الموجودة في كل الازمان ولكن علم الغيب لا حاول صدقه
في دعواه كافر او جاهل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله سبحانه وقد ادعت
الشياطين علم الغيب زمان سليمن بن داود صلى الله عليهما وسلم واما الله
سليمن مع اقام ميتا دهرا طويلا على عصاه متوكيا حتى جاءت الارضة فاكلت
العصا فلما ذا تبينت الجن والانس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين ۞

ذكر الاستطاعة

وزعمت الحشوية ان لا
استطاعة لاحد على فعل شيء من الاشياء وان ليس له استطاعة متقدمة
رد القوله ومن لم يستطع منكم طولا ولقوله ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ولقوله واما ثمود فهديناهم ذلك في حديث فاسكروا ما انعم
الذين عليهم من الاستطاعة ولو لم يكن لهم استطاعة متقدمة كالعين قبل
النظر وكاليد قبل البطش والرجل قبل المشي وكالمداد والقلم واللوح
قبل الكتابة وكالسلاح قبل القتال فاذا ما سالنا الحشوية عن الاستطاعة
اجابونا بالعلم فانكروا الاستطاعة وقالوا قد علم الله منا بهذه المعاصي فلا بد
ان نعملها قلنا لهم ويلكم قد اعلمنا كما ان علم الله سبحانه ليس موجبا لمعا
صيكم فتوبوا الى الله وارجعوا واستغفروه مما تقولون قالوا لكن سنة
جاعلة ديننا دين الجبائر وليس عندنا تخليط ولا نعرف غير السنة
والجماعة ليس لنا فعل ولا لنا استطاعة وفي هذا القول العجاب
انه ليس لله عاص وكل الناس طايعون غير عاصين لان لا استطاعة
معهم وانما هم مجبورون مقتسرون مقهورون فيما زعمت الحشوية
تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا الا كلهم مسالة او شغلها ۞

ذكر الجن

وزعمت الحشوية ان الجن يرون الناس وانها تتصور في اي
صورة شاءت وانما سميت جنا لانها مستجنة عن الابصار وقولهم رد لقوله يا بني ادم
لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم الى قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فعقلوا رحمكم الله اين هولا الجهال الذين يصدقون بالمحال ويكذبون بايات الله
البينات المحكمات المفصلات فان قال المسلمون بالعدل والتوحيد قالت الحشوية
بالاجبار والتشبيه والالحاد لانهم يزعمون ان المعبود صورة في صفة غلام امرد جعد
سود او شعر قطط يرونه في القيامة بزعمهم ضاهوا في ذلك قول الذين قالوا لموسى
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وقول الذين قالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا
ونسوا قوله ليس كمثله شي وقوله لا تدركه الابصار فان قال المسلمون ان اهل
الله سبحانه محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا هم ليس بخاتم النبيين لانهم يزعمون
ان عيسى بن مريم ينزل الى الارض فيلزمهم جميع ما يلزم الملحدين من الدهرية والثنوية
والمجوس والصابين واليهود والنصارى في تكذيب الرسل فلن تجد الحشوية كلمة واحدة
يستحقون بها اسم الاسلام غير ما يلبسون الناس بالسنتهم بلا حقيقة وفعلهم هو ولو كان
الدين انما هو بالدعوى لجميع الملحدين اذا على صواب في زعمهم وعلى حقيقة من مذهبهم

ذكر القرامطة وذكر المسيح

كان زعمت القرامطة ان نبيا بعد
محمد صلى الله عليه وسلم وانما اخذوا هذه الدعوى من النصارى لانهم قالوا انما بشر
عيسى بن مريم في الانجيل برسول ياتي بعده اسمه احمد وانما محمد فلم يات بعد
ومن الرد على النصارى في انكارهم محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ينكرون ان يسمى
الرجل الواحد وهذه التوراة والزبور والانجيل يشهد بخلاف ما ادعوه
وبا يجاب ما انكروا ان يعقوب هو اسرائيل الله كما ان عيسى مسيح الله ويعقوب
هو اسرائيل الله وعيسى هو المسيح والياس هو ياسين وكذلك محمد هو احمد ومن حديث
هلال بن العلا عن وهب بن جرير عن على بن عمرو عن عبد الله بن خالد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول ان خمسة من الانبيا سموا باسمين يعقوب واسرائيل والياس
وياسين وعيسى والمسيح وانا محمد واحمد وهذا ايضا كتاب النبوة مما في حدود المنطق
وانا

ذكر الجن

ذكر القرامطة وذكر المسيح

[illegible]

تقول ان الاسماء خمسة فمنها اسما مفردة وهي التي علمها الله ادم نحو اسم كل حيوان
واسم كل موات وامثال الجواهر والاعراض ومنها اسما مشتقة من الافعال
نحو الكاتب والبنا والصانع والذاهب والجائي ومنها اسما منسوبة الى الجنوب فنسبه
الى الجد نحو القرشي والعجمي والبصري واليماني ونسبه الى البلدان نحو الخراساني والبابلي
والشامي والمصري ومنها اسما مشتركة كالسبع تجمع اسما السباع وتشترك
كلها في هذا الاسم كالاسد والذئب والنمر والضبعان والذئب والسمع
ومنها اسما مترادفة كالشي الواحد يكون له اسمان وثلثة واكثر نحو اللبان وهو
الكندر ايضا وهو الكسر وهو الجمل ايضا وفي بعض ما حكاه الاصمعي
قال نظرت الى اعرابي في بعض الاسواق ومعه هر يبيعه فقيل له بكم تبيع الهر فقال
بكذا ثم ساومه رجل اخر فقال بكم تبيع السنور فقال بكذا فاعطاه دون عطا
الاول ثم ساومه رجل ثالث فقال بكم تبيع القط فقال بكذا فاعطاه دون ما اعطاه الثاني
ثم ساومه رابع فقال بكم تبيع الخيدع وقال اخر بكم تبيع الدم وقال اخر بكم تبيع
النمس وقال اخر بكم تبيع الضيون فكلما ساومه رجل اراده اسما نقص الثمن
الذي اعطاه غيره حتى غضب الاعرابي وحلف بالهر الا يبيعه فقال متعجبا
يا سبحان الله ما اكثر اسماه واقل معناه ثم انشا يقول
فتبت يسنور وقبل هر بيته وكثرة اسماه المترادفة
فلو زيد في اثمانه وسمانه قضينا به حاجاتنا المتضاعفة
فالعرب تسمي الشي الواحد باسما المختلفة فاحتج لهم اهل السعة في المنطق
والمجاز في القول لان البلاغة كانت من شانهم وقول الشعر
وكان الشاعر اذا لم يحتمل في اللسان يقول ضرغاما فقال اسدا
وان لم يحتمل جعل موضعه ليثا او هزبرا او غضنفرا او ضيغما فالاسما
مختلفة والشخص واحد واعلم رحمك الله ان الاسماء ستة وهي المترادفة

نحو ما ذكرنا من الاسد والهرة والاسماء المفردة نحو اسماء الكراث نحو اسماء كل دواب وحيوانات واسماء مشتقة من الافعال واسماء ملبوس ومشتركة واسماء مستعارة كالرجل والمراة يسمى حمارا ودينارا واسدا فهذه اسماء مستعارة.

ذكر التشيع وما فيها من الروافض وعبثهم

واما الشيعة فمنهم فرقة قائلة بالحق ملازمة للصواب ليس عندهم غلو وهم الذين يقولون بالعدل والتوحيد ويقولون بامامة علي بن ابي طالب ويتبرؤن من كل من تقدم على علي بن ابي طالب والذين ظلموهم بحدث او احداث في الاسلام ويقولون على كل امر واعرف ممن يتولى وممن يتبرا وهو من اولياء الله سبحانه يتولى وليه ويتبرا من عدوه. ثم الروافض الذين لا يرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويضللون السلف ويخطئونهم ويكفرونهم اذ لم يعقدوا الامامة لعلي قبل غيره وهم الذين يستحلون المكاسب على اي جهة كانت ويحتجون في ذلك بزعمهم ان اماما كان لهم فيما مضى قال لهم انتم اهل محبتنا وانتم المؤمنون والله سبحانه حرم الارض على الكافر واحلها للمؤمن لانه قدامه يقتلهم الكافر حتى لا يترك يمشي على وجه الارض فكل الناس كفار عبيد لكم والارض لكم وزانة وجميع ما فيها لكم حلال على اي الجهات كان اما سرقة واما نهبا او خيانة فهو لكم حلال ان دماء الناس مباحة لارتدادهم عن دين الاسلام وليس عليكم حج ولا جهاد في سبيل الله ولا صلوة ولا زكاة ولا تامروا بمعروف ~~[illegible]~~ ولا تنهوا عن منكر ولا تنصروا مظلوما ولا تمنعوا ظالما ولا تنصروا دينا حتى يحكم امام يسرح لكم امور دينكم انه يعلم الغيب بزعمه وان بين عينيه عمودا في عنقه فرعه في السماء واصله في الارض فاذا اراد ان يرى الناس انه يعلم الغيب

ولا تنهوا عن منكر

نظر في ذلك العمود فيكتب له فيه جميع ما يسال عنه وانه يظهر من الايات المعجزات اكثر مما اظهر موسى بن عمران وعيسى بن مريم واحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وعنده تاويل القران لان الناس انما معهم التنزيل وليس معهم التاويل وانه ليس احد من الناس عنده شرايع دين الاسلام صحيحة غير الامام فلا تامروا بمعروف ولا تنهوا عن منكر ولا تقيموا الصلاة ولا تؤدوا زكاة ولا تحجوا البيت حتى ترون امامكم الذي يعلم الغيب بزعمهم فشبههم اهل النظر من المسلمين بالجالوتية من اليهود الذين يقولون لا امر بمعروف ولا نهي عن منكر ولا ننتصر من ظالم حتى ياتينا امامنا المسيح راس الجالوت فكلما وقع في الدنيا من هذه المكاسب والاموال على اي جهة كانت نهبا او سرقة او خديعة فهو لنا لان الناس عبيد لنا لان الله سبحانه قال في قول ابو يوسف بن يعقوب لما ارض تبوا منها حيث يشا فكل الناس عبيد لنا ومال العبد لسيده.

ذكر اختلاف الروافض

ثم اختلف اهل الرفض فصاروا اربع فرق منهم طحية وهم الذين يكرهون العذاب ويبطلون العقاب ويزعمون انه ليس من حكمة الحكيم ان يعذب عباده بالنار ولكنه خلق الناس على ضربين طائعين وعاصين فجعل الجنة دار المطيعين ينعمون فيها ويتلذذون وجعل جهنم دار العاصين يعيشون فيها منعمين متلذذين فاهل النار في جهنم ينعمون متلذذين في جنتها خالدين لا يموتون ولا يخرجون منها ولكن اهل الجنة ايضا منعمون لان اهل الجنة خلقوا للجنة ولو اخرج

ذكر التشيع وما فيها من الروافض

ذكر اختلاف الروافض

اهل الجنة من الجنة لما تواه وكذلك اهل جهنم لو اخرجوا من جهنم
لما تووا وان دخلوا الجنة كذوات البر يموتون اذا هي دخلت البحر وكذلك
السمك ودواب البحر اذا هي خرجت من البحر الى البر ماتت
والله سبحانه احكم في عباده وانه وارحم من ان يعذبهم ولو عذبهم
لما تواماك كل من دام عليه العذاب وفنا من اوقات مات
ومنهم الحلية وهم الذين يزعمون ان الله سبحانه يتمثل
في كل صورة حسنة دابة كانت او انسانا فاذا قيل لهم
فكم في الارض من صورة حسنة من دابة او انسان افتزعمون انه دخل
في جميع تلك الصور الحسنة في البلدان المتنابية فيقولون
عند ذلك انه ليست تنكر لله قدرة ومنهم القرامطة وقد تقدم
ذكرهم ومنهم البدية وهم الذين يقولون ان النبي صلى الله عليه اوصى
الى علي ثم اوصى علي الى ابنه الحسن ثم اوصى الحسن الى اخيه الحسين
ثم انتشرت الوصية وهم اثنا عشرة فرقة ومع كثرتهم بالهم انقسموا
وامنوا على تسعين فرقة فالت كوا ابا بكر وعمر وجميع المسلمين حين
قدموا اماما على علي وكفروا عليا حين ترك قتال ابي بكر وعمر
وحين قبل منهم العطا وكفروا حين زوج ابنته من عمر بن الخطاب
لان الكافر لا يزوج مومنة ولكن على داهن ولم يبادر القوم
الحرب واخرج عن موضع طاعتهم فيهاجر هو ويهاجر اليه
المسلمون ثم يحدث قتال ابي بكر وعمر فعلى عندهم كافر لتركه
قتال ابي بكر وعمر ولتركه الهجرة والخروج عن مملكتهما لكنه
تكاسل وداهن حتى تولاها للثلث واحد بعد واحد وزوج

ابنته ام كلثوم منه من عمر وهو كافر فاذا قيل لهم ولم كان علي قد
رضي بامامتهما وانهما حكما بالقرآن والخلافة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان ورى انه اتما استحلال عثمان كيف قام عليه في جماعة من المهاجرين
والانصار حتى قتلوه فما لكم لا تصونون علي رضي الله على التقية كما نهى ابا بكر
وعمر وعثمان حتى تكلف عثمان فهذا ما اسمعوا اهل الحديث والحجاج
نصحي او وقالوا وان كان على صح الدين بعد كفروه وان يرتد عن الاسلام دين
صحن لانه رضي بالنصح امر من الطبع وانكروا ما يرتد عن دين الاسلام
واما الفرقة الاخرى فقالوا كفر جميع المهاجرين والانصار
اذ قدموا ام المسلمين على علي بن ابي طالب وكل من تقدم عليه فهو
كافر فاذا قيل لهم فعن فعلم امر دين الاسلام وصل فيه سنة
النبي صلى الله عليه وسلم اذ كل اصحاب النبي عليه السلام كفروا وعنهم
اخذتم امر دينكم والذين ابوا خذ عن الكفار والمرتدين عن دين الله
الاسلام قالوا فلناه عن علي عن رجال كانوا معه مومنين فيهم
سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن
الاسود وعبد الله بن مسعود قلنا لهم فانهم كانوا الى واما وقد
تولى عملا في اعماله ولا ترى الذين كسهم الا اعوانا لمن انكرت
ولايته مع اتفاق الروايات عن ابي ذر وعمار وابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سلطانا جائرا فهو
فوته في النار فكيف رضى هولا المسلمون الصالحون ان يكونوا
اعوانا للظالمين فان زعمتم انهم تابوا على يدي علي بن ابي طالب

فان اباذر لم يدرك ايام ولاية علي لانه لما نفاه عثمان الى الربذة
مات بها ۞ وكذلك سلمان انما مات زمان عمر ۞ واما ابن مسعود فقد روا
ان عثمن بن عفان ضربه بالسوط فلم يزل مريضا حتى مات ۞
وعمار بن ياسر قتل بصفين ۞ واما بلال بن رباح فادعيتم عليه انه كتم شهادة
لعلي بن ابي طالب ان النبي قال ان الوصي علي فقال بلال بزعمكم
قد كان ذلك ولكن نسيتنا فكيف يكون هذا القول من بلال ويقول قد
كان ذلك ولكن نسيتنا وهذا اقرار لم يكن ان وفي هذا اثبات ابطال
ثم ان بلالا انما قال قد كان ذلك بلغة الزنج وبلال كان عبدا
بلاديا عربيا فصيحا وهو من الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هجرته يقول حين حلوا القبا ۞
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل ۞
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل ۞
فهل يجوز لاعجمي اللسان ان يقول الشعر كلا ولكن الاول يقول يستدل على
كذب الكذوب اللسان ۞ فاما جهلتم بحجة بلال وفصاحته وجودة
شعره واما كابن تيمية في الدعوى عليه ۞ وفيه اخرى وان الامامية
زعموا ان عليا هو الامام المنصوب من رب العالمين وان ابا بكر وعمر
وعثمان ~~وعمار وكل من ولي~~ عملا كانوا الحنث من علي بن ابي طالب
وكان سلمان وابو ذر وعمار وكل من لم يعمل لاحد من ابي بكر وعمر
وعثمان كلهم كانوا من حزب علي بن ابي طالب لانه هو كان الامام المقدم
من رب العالمين ۞ ولذلك تركوا ابا بكر وعمر وعثمان لانهما انهما اعداء في

في القضية وقسما بالسوية ولم يخالفا حكم القران ۞ وكذلك فعل
الضافي عثمن بن عفان بكر لانه ما دام مومنا على الطريق المستقيم
من العدل في القضية والقسم بالسوية بموافقة القران والسنة فلما جار
في الحكم واظهر الاثرة لاقاربه من بني امية وخالف حكم القران
اعتذر اليه وقال العدل والا فاعتزل فلما قال له لا اعدل ولا اعتزل
قتله ۞ وكذلك فعل بالزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله قتلهما
لما نكثا ونقضا بيعته ۞ وكذلك فعل بطائفة لما نكثوا او نقضوا
بيعته قتلهم ان عليا هو الوصي ۞ وكذلك مضى الاثر من خلق الناس
ومن بعث ادم عليه السلام لم يخل الارض من قائم بحجة ووصي بعد نبي
الى يوم الناس هذا ۞ ثم قالت الروافض بانه لم يخل الله سبحانه الارض
من قائم بحجته نبي بعد وصي واول الانبياء ادم صلى الله عليه وسلم
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واول الاوصياء شيث بن ادم
واخرهم علي بن ابي طالب ۞ والعجب يقولون بمن غير امام الدين
ان الله سبحانه احتج الى ادم عليه السلام دريكا والجنة فيه ان
الاوصياء بعد الانبياء وان اول الانبياء ادم واخرهم محمد صلى الله عليهما
وان اول الاوصياء شيث واخرهم علي بن ابي طالب فاي افك
فقلتم ان عليا هو اخر الاوصياء فلم يكون هذا القول
الذي اصطلحوه انتم لامام يعلم الغيب بزعمكم معه الخاتم
وصيه وقلتم ان عليا هو اخر الاوصياء ۞ ذكر الوصي الاخر
وهو الامام بزعم الروافض
زعمت الروافض ان الامام
الذي ينتظرونه انه سوف يظهر لانهم رووا عن جعفر انه قال لو لم يبق من الدنيا الا

التقابل لمعـ

يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ۞ ومن صفاته عندهم انه يعلم الغيب حتى انه ليخبر الرجل منهم بما
كان بينه وبين زوجته من السر وبما قال لها وقالت له وانه يخرج هو ولا يعمل
فيه الحديد ولا يقطعه ولا يقتل احد من اصحابه ولا يجرح ۞ وانه بين عينيه عمود
من نور من السماء الى الارض فاذا اراد ان يلقى احدا من اوليائه يعلم الغيب
نظر في ذلك العمود وكتب له فيه جميع ما يحتاج الى معرفته

ذكر علم الغيب

قلنا لهم اما الذي ادعيتموه من علم الامام
للغيب فهذا باطل لان امام المسلمين علي بن ابي طالب لو كان يعلم الغيب لما خرج
في الليل الى ابن ملجم حتى فلق راسه بالسيف لان ذلك ممتنع في الطبيعة ان
احدا لا يعلم ان رجلا يرصده يريد قتله عند باب منزله ثم يخرج اليه وهو
ايضا محرم في القرآن على كل عاقل حيث يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
ولو ان عليا علم ان ابن ملجم كان يرصده في ذلك الوقت الذي قتله ثم خرج اليه لكان
من اهل النار عاصيا لخالقه بما نزل في القرآن تاركا لوصية ربه لانه
قال ولا تقتلوا انفسكم وخذوا حذركم فان قالوا فهي جاحدة للقرآن جاحدة
للنبوة اذا ارادوا التوصل بابطال الوصية الى الكفر على صلوات الله عليه
فلم يجدوا الى ذلك سبيلا في ظاهر القول ولكنهم احتالوا في ان يتوصلوا بها
الى تكفيره كما فعل الزنادقة الذين لم يصلوا الى ان يكذبوا نبوة محمد صلى الله عليه
ان الله سبحانه اخبر ان محمدا خاتم النبيين فاذا كان عيسى ينزل الى
الارض بعد محمد فليس محمد خاتم النبيين فاكذبوا الله في خبره وابطلوا
نبوة محمد صلى الله عليه وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رميت
زوجته عائشة فلم يعلم اصادق من رماها ام كاذب فارجا
امرها حتى نزلت براءتها في قوله اولئك مبرؤون مما يقولون ۞

ذكر عيسى بن مريم

ذكر عيسى بن مريم

وكذلك داود صلى الله عليه
وسلم قد تسورت عليه الملائكة في محرابه فلم يدر منهم وفزع منهم حتى سكنوه
وقالوا لا تخف انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق وكذلك زكريا
قد بشره الله بغلام اسمه يحيى وطلب العلامة مستثبتا لما وعده الله سبحانه
وانه قد دخل على مريم ووجد عندها رزقا طعاما وانما كان طعامها من عند
زكريا يحملها به فلم يعرف ذلك الطعام الذي وجد عندها من اين هو وما سببه
او ما قصته حتى سالها وقال لها انى لك هذا يا مريم ومن اين لك هذا فقالت
هو من عند الله فلو كان زكريا يعلم الغيب لما استنكر ما وجد عندها من الرزق
وكذلك يعقوب صلى الله عليه وسلم لم يعلم ان اولاده يكيدون على يوسف
حتى طرحوه في الجب ثم باعوه فلو علم بذلك لم يخل ان يرسله معهم ولو كان
يعقوب يعلم الغيب لما كان يطول بكاه على فقد يوسف وهو يعلم انه ملك
على مصر لكان يكثر فرحه وجذله اذ كان يعلم ان يوسف قد اظهر الاسلام
وقد حباه الله حتى صار ملكا وكذلك موسى بن عمران صلى الله عليه لو علم ان
الرجل الذي وكزه يموت من وكزته لما كان ليفعل يدل على ذلك ندمه حين قال
هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ۞ وكذلك لما اراد ايضا اخذ رجل
الاخر فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ۞ وكذلك لوط صلى الله عليه
انكر الملائكة حين دخلوا عليه ولم يعرفهم حتى قالوا لا تخف انا نحن رسل
ربك لن يصلوا اليك وانا منجوك واهلك ۞ وكذلك ابراهيم صلى الله عليه اذ دخل

عليه الملائكة ليبشروه باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب لم يعرفهم حتى قام
وذبح لهم عجلا سمينا فشواه ثم قربه اليهم فلما رأى ايديهم لا تصل الى
العجل انكرهم واوجس منهم خيفة ❀ وكذلك يونس صلى الله عليه لو علم ان
الحوت يبلعه لما اتى بنا باقيه الى السفينة ولا ذهب في الارض العريضة
ولو علم انه سيبتلعه حين اجاب اهل السفينة الى ان يساهمهم ❀ فكيف
تزعم الروافض ان امامهم المعدوم يعلم الغيب وهو لا يساوي انبياء الله
واصفياؤه قد جهلوا ما ذكرناه لم يعلموا الغيب ❀ واما الذي ادعوا
ان امامهم المعدوم لا يقتل ولا يجرح ولا يقتل احد ممن يتبعه
ايضا ولا يجرح فلو كان احد من البشر يقدر على هذا الشرط
لكان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد ارسل حبيب بن
عدي من المدينة الى مكة فقال له ارفع صوتك بالاذان اذا دخلتها
ففعل حبيب ما امره به رسول الله عليه السلم فقام اليه المشركون
فاخذوه واخرجوه من الحرم حتى اتوا به التنعيم ثم صلبوه هنالك
وقتلوه ❀ ثم اخرج عمرو بن امية الضمري ليأتيه بخبره فوجده مصلوبا
فاحتمله مع الخشبة فادخله في شعب مجهول في الرمل ودفنه
ثم قدم على النبي صلى الله عليه فاخبره بما فعل مشركوا مكة
بحبيب بن عدي ولم يعلم ذلك حتى اعلمه عمرو بن امية ❀
وكذلك قتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل عمه حمزة يوم احد
وجرح صلى الله عليه في ذلك اليوم رماه عتبة بن ابي وقاص
فاصاب رباعيته فكسرها فكان رسول الله صلى الله عليه الهم
وفي ذلك يقول بعض الانصار ❀

ابى الله جازى معشرا فجعا لهم ونصرهم الاحزاب المشارق ❀
فاخزاك ربي يا عتيب بن مالك ولقاك قبل الموت احدى الصواعق ❀
مددت يمينا للنبي تعمدا فادميت فاه قطعت بالبوارق ❀
فهلا اتقيت الله والمنزل الذي تصير اليه عند تلك الحقائق ❀
فكيف تزعم الروافض ان امامهم لا يقتل ولا يجرح ولا احد من اصحابه
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح وقتل عمه حمزة وابن
عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وقد قتل يحيى بن
زكريا ❀

ذكر المطالبة لهم بالامام

يقال لهم الاماكن
اربعة البر والبحر ثم السماء والهوا اما السماء فهي مكان النجوم واما الهوا
فهو مكان السحاب واما البحر فهو مكان السمك فلم يبق سوى البر ❀ ثم
البر سبعة اقاليم اقليم المغرب واقليم مصر والشام ❀ ثم اقليم الحجاز
واليمن ❀ ثم اقليم الجزيرة وارض بابل وفارس ❀ ثم اقليم ارمينية وجرجان
ثم ارض خراسان ثم ما قابلها هؤلاء الاقاليم من ارض الصين والسند والهند
والسند ❀ ثم الاقليم السابع هو ارض الخزر والترك الى موضع سد
ذي القرنين ❀ اما اقليم اهل المغرب فيها العمري رجال اهل البيت ولكنهم من ولد
ادريس وادريس هو من ولد الحسن وانتم لا توجبون الامامة الا لولد
الحسين ❀ ولكن بالحجاز منهم نفر كثير من ولد الحسين وبالعراق في
قرب بغداد وبسامرا وبالكوفة وبارض خراسان وقد جلنا عليهم
دهرا وسالنا عن صفة هذا الامام فلم نجد احدا منهم يعرفه ولا القرية
ولا ادعى معرفته فاذا كنتم لا تعرفونه ولا تعرفون موقعه ولا في اي البلدان

هو كالاهل بيتنا الذين يزعمون انه منهم لا يعرفونه فهذا امام معدوم
غير موجود ولقد سمعكم تصفونه بصفة من العلم والفضل اما ليس يخفى
صاحبها لان اهل العلم من جميع الناس لهم معنى وفنون في كل بلد
كان ابن لهيعة بمصر وجامع بن سوادة والى الرباح وكان ابراهيم بن سعيد
وعمرو بن ثور بقيسارية وكعثمان ابن خرزاده في انطاكية
وكالفضيل ابن عياض في طرسوس وكابن زرعة في دمشق ● وكالمجاشعي
وهشام بن عمار بحمص وكعبد الرزاق بصنعاء وكهلال ابن العلاء بالرقة
وكسحنون ابن سعيد بارض القيروان ● وكاسحق ابن راهويه في خراسان
وكما هو به في بخارا ● وليس من بلد ولا مدينة تكون بها رجل مذكور في
فن من فنون العلم الا وهو معروف في سائر البلدان كمحمد بن يزيد المبرد
وكاحمد بن يحيى المعروف بثعلب في بغداد فكيف يخفى هذا الامام لا يعرفه
من عصركم الا الخاص دون العام ● فان قالوا انه يحذر على نفسه قلنا لهم
كيف يحذر على نفسه ان هو ظهر وهو يعلم الغيب بزعمكم ومن علم الغيب
لم يقدر عدوه ● والله سبحانه يقول حكاية عن نبيه ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فكيف يحذر على نفسه
من ان يسر عدوه الى سر الا علمه ● فاذا قلنا لهم انكم انتم لا تعرفون
الامام الذي تدعون ولا تعرفون وقته حتى وجهه ولا تعرف
له وقتا ولا اهل بيته يعرفونه ولا يعرفون له قفا فما تحتج فيه
ومن اين يصح ما تدعون له من ان يثبت ما تزعمون ● باب

عجائب الامام من زعم الروافض ومن دعواهم يقولون
بلد فيه وانه كان بابا ابوابهم انه قال لهم فيما زعموا انهم الا اذان يوم فقالوا

[illegible]

من مكة الى المدينة وانا وولدك في ظل عمارية اذ رايت الامام معلقا في
الجمل والجمل يقول ايها الامام اما لك ان ترحل واسمي ما كسيني صعد الصفا
معهما قال النفس وجعل الامام يجيب الجمل ويقول له وما بقي عليك الا الكبر واشد التعب
مع الخلود في نار جهنم يوم القيمة ثم زال عني الامام فهصيته حتى قدمت المدينة
فنزلت بها في دار فبينا انا ذات يوم اذا انا بالامام معي في البيت من غير ان
يدخل علينا فسمعته يقول للطير في قفص معنا في الدار وما بقي عليك الا التعب واشد
مع الخلود في نار جهنم يوم القيمة ● قال النفر فعجبت من كلام الامام للطير
فلم املك ان قلت له ايها الامام لقد عجبت مما سمعت منك وعجب
وذلك اني رايتك في طريق مكة معي في الجمل قاعدا في العمارية من غير
ان تصعد الينا وسمعتك تكلم الجمل والجمل يجيبك ● ثم رايتك معنا اليوم في
البيت من غير ان تدخل علينا ثم المذهب ام كيف هذا ● فقال الامام
بزعمهم فقلت لهم انتم اهل شيعتنا تعيشون بنا لكم من غير ان ندخل عليكم ونركب
معكم من غير ان نصعد اليكم لمودتنا لكم ولمحبتكم لنا والجمل الذي سمعته يتضرع
فهو الحجاج بن يوسف ● واما هذا الطير الذي في القفص فهو مروان بن
الحكم يشكو ضيق القفص وما يلقى من الجوع والعطش فالنقمة عاقب
عليه الامام ● ذكر الاظلة ومن دعواهم يقولون ان الله
سبحانه قبل ان يخلق الدنيا بكذا وكذا الف عام امر بكرسي فنصبت
عن يمين العرش وبكرسي عن يساره ونصبت اظلة عن يمين العرش واظلة
عن يسار العرش فكان في الاظلة التي عن يمينه ابرهيم الخليل
ومحمد وعلي وسائر الاوصياء والانبياء ● وكان في الاظلة التي عن شماله

ذكر الاظلة

[illegible]

فرعون وقارون وهامان وابو بكر وعمر ومن تبعهما وهو تفسير قوله عز وجل
واصحاب الشمال ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فروي ان الله
سبحانه قد خلق الخلق قبل ان يخلق الدنيا * وانه كان نصيب العلابين
الظل والكراسي والكرامة مثل الذي فعل الاوليائه * كما روي عن علي
صلوات الله عليه انه ضرب بيده في صدر عمار بن ياسر ثم قال له ماذا ترى
فقال اراني في اقصى مطلع الشمس * ثم ضرب في صدره الثانية فقال ماذا
ترى فقال اراها الى اقصى المغرب * ثم ضرب الثالثة فقال ماذا ترى فقال
ارى الى اقصى الجنوب ثان العرش * ثم ضرب الرابعة فقال ماذا ترى فقال ارى الى
اقصا السماء مجرى سهيل * ثم ضرب الخامسة فقال ماذا ترى فقال ارى ما
من الارض وفوق الارض الى السماء السابعة العليا * ثم ضرب في صدره
السادسة فقال ماذا ترى فقال ارى ما فوق الارض وما تحتها الى الارض السابعة
السفلى وهم الذين رووا ان رماه اهل الشام اغتوروا ابو بكر وعبد الله وعمر
مثنى ورفقا وعمار بن ياسر يوم صفين حتى قتلوه * فكيف الصبر عمار بن عمهم ما في البر
والبحر ولم يبصر زمانه حتى قتله والحياة محبوبة والعيش مرغوب فيه *

ذكر نسل ادم عليه السلام

وروي عن امامهم فيما
يعبرون ان ادم صلى الله عليه وسلم اشتد جزعه على هابيل لما قتله قابيل وكثر
بكاه عليه وفي ذلك يقول

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح *
تغير كل ذي طعم ولون واكسف لونه الوجه الصبيح *
وجاورنا عدو ليس ينسى لعين لا يموت فنستريح *
لهابيل تسلت فان قلبي عليك اليوم مكتئب قريح *

[illegible]

انه قد روي عن امامهم فيما زعموا انه قال لما قتل قابيل اخاه هابيل اشتد جزع
ادم وحوا وشكوا الى الله مصيبتهما وفقده فاوحى الله اليهما سبحانه اني
ساهب لكما خيرا من هابيل فليحسن عزاكما كما عظم الله ذكره من كل فائت وخلف
ذكر هالك * قال الامام فوجدا ذلك فرحا شديدا فوهب الله لهما شيثا وهو
كان اول الاوصياء عندهم وكان شيث يسمى هبة الله * قال الامام ولما ان
بلغ شيث مبلغ الرجال اخرج الله سبحانه من الجنة حورا من حور العين
كالشمس حسنا مقرطة متشنفة مدملجة في جبينها سطران مكتوبان
في احدهما لا اله الا الله محمد رسول الله * وفي السطر الثاني مكتوب من اخذ
بي فليامر بالمعروف ولينه عن المنكر وليعمل بما يرضي الله ربه *
فاولدها شيث ولدا ذكرا ثم ان ابليس حسد ادم في كثرة نسله واولاده
فذهب بزعمهم الى جزيرة من جزائر البحر فجامع نفسه في تلك الجزيرة
فباض بيضة انفقست عن جارية حسنا كالبدر * فلما خرجت قالت
حوا لادم بزعمهم هل لك يا ادم في ان تزوج ابن شيث وهو ان الحورا
وابنة ابليس فاجابها ادم الى ذلك فقال السبب والحورا هل لكما
ان تزوجا شيثا بابنة ابليس فما راينا في النسا انبل منها فاجابا
الى ذلك وخطب ادم وحوا من ابليس فاجابهما الى ذلك فزوج ابنته
ولد شيث فتناسلا وصار منهما نسل كثير فما كان في الناس من وفا وعلم
وجود وكرم وفضل وخير فهو بزعمهم من شيث والحورا * وما كان
في الناس من غدر وفجور وجبانة وكذب وفسق وجهل وبخل وحرص
وحرص وطمع وشره وسو وخبث فهو من قبل ابليس لانه نسله خالط

نسل آدم بينما يزعمون وفي ذلك أنهم أخوة لأن إبليس تزوج الحية التي
خدعت حوا فباضت تلك الحية ثم فقست بيضتها عن خلق كثيرة من وجهين
آدم من أولاد شيث والجن إنما كان في الناس من خير فمن قبل حوا وشيث ۞
وما كان في الناس من شر فمن قبل نسل إبليس والحية ونسل إبليس والحية
قد اختلط وتناسلوا فهذا كان سبب الطاعة والمعصية ۞ والله يقول
يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان فكيف يزعمون أن لإبليس نسلا في بني آدم
واحتجوا على هذا بقول الله سبحانه وشاركهم في الأموال والأولاد ۞
وما كان الله ليبيح لآدم تزويج الإخوة بالأخوات ثم يحرمه بعدما أحله
وفي هذا النسخ ونسخ لا يجوز على الله سبحانه إذ فعله وأمره حكمة فلا يجوز
أن ينسخ الحكمة ۞ ولو أن آدم زوج الإخوة من الأخوات لجاز اليوم للمسلمين
أن يتزوجوا الأخوات وأنكروا النسخ ۞ ولكن لذلك أنكرت اليهود لأن فيه
زعموا ابتداء والبداء لا يجوز على الله ۞ وأهل العلم مجمعون على النسخ

ذكر النسخ

والكلام يخرج في أربعة معاني ۞
فالمعاني الأربعة الأمر والطلب والاستفهام والخبر ۞ فالأمر والطلب
والاستفهام لا يجوز فيهما الصدق والكذب ۞ فأما الخبر فهو يحتمل
الصدق والكذب ولا يجوز فيه النسخ لأن في ذلك خلفا وكذبا
وأما الأمر والنهي فالنسخ جائز عليهما لأن السيد يأمر عبده اليوم بما
أراد ثم يحط عنه ذلك الأمر في اليوم الثاني ۞ وأما إنكار اليهود
النسخ في القرآن فهذه التوراة فيها ناسخ ومنسوخ وذلك أنه لما
قتل ابن آدم أخاه أوحى الله سبحانه إلى ملك الأرض أن لا تنوحوا هابيلا
ولا يبكيه أحد ولا يحزنه أحد وذكر الله ذلك في التوراة ثم

ذكر النسخ

نسخ ذلك لما قتل صاحب البقرة ابن عمه وأمر الله موسى بغسله وفي التوراة
أيضا أن نوحا أبيح له أكل الدابة وحرم الله ذلك على بني إسرائيل وفيها
أن يعقوب بن إسحق صلى الله عليهما جمع بين أختين وحرم على من بعده ولده
فكيف ينكر اليهود النسخ في القرآن وهذا النسخ موجود معروف في التوراة ولكن اليهود
حسدوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاتخذوا أهل القول المنكر عليه ليجحدوا نبوته
حسدا من عند أنفسهم وتعبا لمهم فاختلفوا من بعد ما جاءهم العلم والنص
أنه موافق لما جاء في التوراة وأما في الإنجيل فجحدوا ودابروا وأما موسى
صلى الله عليه فعظم يوم السبت فلما نزلت بنو إسرائيل أحكام التوراة
وخالفت سنة موسى بعث الله سبحانه عيسى بن مريم بالإنجيل ناسخا
لبعض أحكام التوراة إذ خالفت بنو إسرائيل ما كان فيها فعظم بأمر الله
سبحانه تعظيم يوم الأحد وبإحلال ما حرم الإنجيل وبإحلال أمور كان قد
ضيق على بني إسرائيل فلما نزلت النصارى من بني إسرائيل أحكام الإنجيل
وخلوا سنة عيسى بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن
ناسخا لما قبله إذ بدلت أحكام الإنجيل وأمره الله سبحانه بتعظيم يوم
الجمعة ناسخا لتعظيم يوم الأحد ۞ ذكر علامات النبوة

حدثني أحمد بن داود المكي قال حدثنا عمي بن خالد عن عمرو بن دينار عن
عطاء بن يسار قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لما بعث الله نبيا
وأنبيائه الأبرار ماضي أوذي قوم منهم إبراهيم عليه السلم ورأس ما في
الذي عوض من النجامة وادعاء علم الغيب فنهاهم عن ذلك وعرفهم خطأهم
فأبوا القبول منه وكان عليهم مكيلة حتى كسر أصنامهم في لم يستدلوا

ذكر علامات النبوة

بعلم جامنهم على انه يكسرها فلما تبين لجميع الناس تكثر لهم في علم الغيب
بالنجوم افتضحوا عند جميع الخلق وغضبوا الذلك لهم القوة في الناس لجعلها
الله سبحانه عليهم بذكرا وسلاما ﴿ وبعث الله موسى بن عمران الى فرعون وقومه
ورأس ما في ايديهم السحر والخدايع فلما اتاهم بالعصا فالقاها فابتلعت جميع
ما صنعوا فايقنوا انه لن يقدر سواه على مثل ذلك السحر وابتغوه
فامن به السحرة رضي الله عنهم انهم اصبحوا سحرة كفارا وامسوا شهدا
مومنين ابرارا ﴿ وبعث الله سبحانه عيسى بن مريم ورأس ما في ايدي
قومه الطب فلما اصح مجذما ولبرا اعما واحيا ميتا تيقنوا ان الاطبا
عاجزة عن تبصرة العمي وعن ابرا المجذمين وعن احيا الموتى ﴿
وبعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم ورأس ما في ايدي قومه البلاغة
وكانت بلاغتهم على خمسة انحا اولها الكلام المنثور المصرف بين
الناس ﴿ ثم الكلام المسجع ﴿ ثم الكلام الموزون وهو الشعر ﴿
ثم الكلام المولف وهو الرسايل والخطب ﴿ فاتاهم رسول الله صلى الله عليه
بتاليف سادس جاء عن الخامسة المولفة وهو القران المبين
والسراج المنير الساطع والحكم القاطع والقاضي الفاصل ﴿
والحاكم العادل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خالفه
كفر ومن قاتل به نصر ومن تحصن به امن ومن درسه علم ومن تدبره
فهم المعنى وفي تعليمه الكتب فوايد البيان الصاحبة المعنى عالمه
المنصوص صاحبه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد ﴿ فعجز الشعرا والفصحا والبلغا والنطقا عن ان

ياتوا بمثل هذا القران وبان عجزهم وتبين قصورهم وظهر عجزهم مع شدة الحسد
له وكثرة العناد ﴿ وقد حدثنا السجاع بن اسلم عن يحيى بن مقاتل عن محمد بن اسحق
عن نافع قال سمعت عبد الله بن عباس يقول كان ابو سفيان صخر بن حرب
اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وكان يذهب الى
الشعرا ويسالهم لكي ياتوا بكلام تشبه القران فذهب الى اكثم بن صيفي
التميمي فلما قدم عليه قال له انك شيخ بني تميم ورأس مضر وحكيم
العرب وقد احدث ابن ابي كبشة ما ترى فما ترى في جوابه وذلك
انه حدث فينا حدث وقام شاب منا فسب الهتنا وسفه احلامنا
وجهل علماءنا وسنن ملائنا وفرق جمعنا وبدد شملنا والقى العداوة
بيننا وجانا بكلام لا نعرفه وزعم انه من رب العالمين وامرنا بخلع الارباب
اللات والعزى وانت حكيم العرب وخطيبها والمقصود اليه عند
نوايب الامور وحوادث الدهور ﴿ قال ابن عباس فلما سمع
اكثم قول ابي سفيان قال له انظرني الليلة ﴿ فلما اصبح ارسل اكثم
بن صيفي الى قومه فجمعهم وبين لهما الخبر وقال ان عوام طعامهم
اجتنابه رداية ثم قال يا معاشر بني تميم انكم قد اصبحتم اكرم
العرب منعة وعزا وهذا اليوم لما بعده وهذا اخو هاشم قد جاني بذكر
انه قد ظهر في قومه نبي يدعو الناس الى خلع الاوثان وعصيان
الشيطان والى طاعة الرحمن والى مواصلة الارحام واكرام الارامل
والايتام والى اشباع الجايع والى اغنا الفقير والى نصرة المظلوم
والى احيا شريعة جدكم ابرهيم الخليل والى مكارم الاخلاق وهذا

اتى حبش فصار اليه ثم انصرف من عنده فاذا هم ارضى فتيان العرب
خلقا واحسنهم خلقا واجودهم كفا وارحمهم قلبا واذكاهم عقلا
واصدقهم لهجة واكرمهم حسبا يدعوكم الى توحيد الله ويامركم باصلاح
ذات البين ﴿ فاني مبين ان محمدا صادق اللهجة طاهر الحجة ميمون النقيبة
ولو ان الذي يدعوكم اليه محمد لم يكن دينا لكان في اخلاق الناس حسنا وفعلا
جميلا فاطيعوني واسمعوا قولي واقبلوا وصيتي تنالوا بها شرف الدنيا والاخرة
فلما سمعوا كلامه قال بعضهم خرف شيخكم ونقص عقله فقال لهم
اكثم ويل للعالم من الجاهل فارسلها مثلا في الناس ﴿ قال ابن عباس
كان اكثم بن صيفي التميمي لما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه ابنا
له يسمى حبيشا ثم انصرف عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيه فلما جاء
ابو سفيان جامعه حبيش وذهب حتى لحق بالمدينة فاسلم على يدي النبي صلى الله عليه
فلما كان يوم فتح مكة قتل حبيش في ذلك اليوم فقيل له قتيل البطحاء
وقد ذكروا ايضا ان حبيشا قتيل البطحا انما كان حبيش اخو ام معبد الخزاعي
قال ابن عباس رضي الله عنه توجه ابو سفيان الى قس بن ساعدة الايادي
فقال له كما قال اكثم بن صيفي ووصف له محمدا وما يدعوهم اليه من خلع الاوثان
وعبادة الرحمن فقال له انت خطيب العرب وعمدها فلعلك توافق كلاما
تحتج على محمد وتقابله بالكلام الذي اتى به فقد سفه احلامنا وسب الهتنا وسب
ملتنا والقى العداوة بيننا فلما فرغ ابو سفيان من كلامه قال له قس بن ساعدة انظر في
العقل يا خطابه ﴿ قال فلما اصبح قس بن ساعدة جمع قومه من اياد
فذبح لهم الذبائح وصنع لهم الطعام فلما اكلوا قام فيهم فحمد الله واثنى عليه ﴿

ثم قال يا معاشر بني اياد ان خير القول اصدقه ثم قال ايها الناس
ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع
وبحر عجاج وليل داج وسماء ذات ابراج ونجوم تغور وبحور تفور ما لي
ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا على
اذلالهم فناموا ثم قال يقسم قس بن ساعدة قسما حقا واحدا ان لله
لدينا هو ارضى من دينكم هذا فهذا اوانه وقد اظلكم زمانه فطوبى
لمن ادركه فآمن به والويل لمن ادركه فخالف عنه

ثم انشا يقول ﴿

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر ﴿
لما رايت مواردا للقوم ليس لها مصادر ﴿
ورايت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر ﴿
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الحدثان غابر ﴿
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ﴿

فلما سمع القوم شعره قالوا الله اكبر الحمد لقد وعظت فابلغت
فما البغية فقال ان اخاه شرحا يذكر ان رجلا من قومه جاءهم
يوحى من عند الله العلي ويذكر انه نبي كامل في عقله صحيح في نسبه
اسمح العرب كفا وارضاها خلقا واصحها عقلا واكرمها فعلا
واعظمها ايمانا يكرم الضيف ويمنع الحريم وينصر المظلوم علمه فاضل
وعقله كامل وجوده شامل يامر الناس بخلع الاوثان وعبادة
الرحمن ويحثهم على صلة الارحام ويسهل عليهم وطيعتها اغنى الناس

نسبة واعظمهم بركة واجلهم منه فاقبلوا اوله تسعدوا واطيعوا
محمدا ترشدوا ولله المثل الاعلى وهو ربكم المولى فقال
له رجل من قومه لقد حق فيكم يا معاشر اياد وزال عقله فقال لهف
نفسي على من لو لم يعتني ولم اسبقه وذكروا ان اكثم صيفي قال
لما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهف نفسي على امر لم ادركه ولم البغه
وحال قوتي وزماني شبابي فامن به قس واكثم قال ولما سمع ابو سفين
كلام قس بن ساعدة موافقا لكلام اكثم بن صيفي قال ما اتى بهذا الا دو كان
دين محمد وقال لمن معه الا تسمعون فقالوا قد سمعنا مثل الذي سمعت
فاين تريد الذهاب فقال لهم اقصد امية بن ابي الصلت الثقفي فانه
اشعر العرب ولعل عنده ما يرد قول محمد ويحجبه بعض المعارضة
قال ابن عباس فذهبوا معه الى امية بن ابي الصلت
فاكرمهم واتى لهم وقال لابي سفين مرحبا بك يا حنظلة ولقد كان
ابو الصلت خدنا لابيك حرب بن امية فقال ابن عباس
ابو الصلت كاتب ثقيف وكان حرب بن امية كاتب قريش
وكانا ينتصلان على الكتابة ثم قال ابو سفين انا قد اتيناك
فامر دهمنا وهي دونه ما عاهدنا الامور ويحرج الصدور وذلك
ان رجلا من بني عمنا سب الهتنا وسفه حلماءنا ولعن باللات
والعزى اشتت ملائنا وفرق جمعنا والقى بيننا العداوة والبغضا
واخاف ان يؤول امره الى اصعب مما قد صار اليه وان معه كلاما
يذكر انه من رب العالمين وانت شاعر العرب وبليغها والمنظور اليه منها

فلعلك ترى بقول الشعر ان نحوه محمدا فتكون امن الناس على قريش واعظمهم
منه عليها واعظمها مدا فقال له امية انظروني الى الغد يا حنظلة
قال فلما اصبح امية نادى في قومه فجمعهم ونحر لهم البدن واطعمهم
فلما فرغوا احمد الله واثنى عليه ثم جعل يسلمهم بهذه القصيدة وهي

بانت همومي تسري طوارقها الكف عيني والدمع سابقها
لما اتاني من اليقين ولم اوت براة يقص ناطقها
ام من تلظى عليه جاحمة النار محيط بهم سرادقها
ام اسكن الجنة التي وعد الابرار مصفوفة نمارقها
لا يستوي المنزلان ثم ولا الاعمال لا تستوي طرائقها
هما فريقان فرقة تدخل الجنة حفت بهم حدائقها
وفرقة قد عصت وحلت في النار فساءت بهم مرافقها
يا لهف نفسي على الحياة اذا رحت في حفرة اوافقها
تعهدها دائم القلوب حتى اذا همت بخير عاقت عوائقها
وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا والله ماحقها
عبد دعا نفسه فعاتبها يعلم ان البصير رامقها
ما رغبة النفس في الحيوه وان تحيى قليلا فالموت لاحقها
وايقنت انها تعود كما كانت ترابا والله خالقها
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

فلما فرغ من انشاد القصيدة قال لقومه يا معشر ثقيف ان قد جاءكم رجل
من بني عبد مناف يدعوكم الى ما يورثكم كنزا ويشملكم عزا ويبوئكم حرزا

اوفى العرب عهدًا واكرمهم جدًّا واصدقهم وُدًّا اجود العرب وجهًا
واسمحهم كفًّا واكرمهم وفاءً واصدقهم قولًا واصوبهم فعلًا فانصروه
ثم سددوا وامنوا به تسعدوا فقام اليه ابو مسعود وقال له يا امس
كنت معنا وانت اليوم تامرنا بخلع الهتنا ثم قاموا منه وقالوا اخرجت
وبغت عقلك ثم قال ابن عباس اخبرني رجال ممن شهد هذا
المشهد من قول امية لثقيف ومن قول ثقيف امية ابن ابي الصلت
فلما سمع ابو سفيان قول امية وما ذكره محمدا صلى الله عليه وسلم من كرم اخلاقه
وجميل افعاله غضب مما سمع واكثم بن صيفي وقس بن ساعدة الايادي وقال
لم يمنعه ما ظن محمدا الا وقد دس لهو بالسحر من رياسته انه هو ما تريد
مات كله حلفهم بحمل امره ولصوب رايه ولصدق قوله وقال له القوم
الذين كانوا معه في سوءه كلا والله يا ابا حنظلة ولكنك رجل حسود لتود
حقود لانه يريد الرياسة لنفسك ولم تشهدان محمدا رسول رب العلمين
فلما انصرف ابو سفيان وانصرف اصحابه ذهبوا الى النبي عليه السلام
فاعلموه بقول اكثم وقول قس وانشدوه شعرهم ثم اسلموا كلهم
اجمعون واسلم حبيش بن اكثم واستشهد يوم فتح مكة وهو قتيل البطحا
واخبر ابو سفيان قومه بما كان من قول اكثم وقس وامية وقالوا لما
الذي تشير به علينا في امر محمد يا ابا حنظلة وقد اختلف ديننا وسبت
الهتنا وانا ان وقع الفرقة بين قريش هلك يوم سفهم عدونا
ويزداد محمد واصحابه قوة وعزا فقال ابو سفيان واللات
والعزى لئن اسلم الطواف ما حيت بين مكة او اكون في سوء محمد على
امر بين ولا اظن خبره الا وهو عند اهل الانجيل فقال

فخرج ابو سفيان خارجًا الى مصر وذهب حتى اتى الاسكندرية ودخل على
المقوقس ملكهم فقال له ابو سفيان يا ايها الملك اني قصدتك لكي اعرفك كلامًا
فاقبل لي وجهك وان عني سمعك لعلك ان تكون خلاله مجلسه وارعاه
سمعه وقال له سل حاجتك فلما بدا لك فمرحبا بك يا ايها العربي الكريم فقال
له ابو سفيان ايها الملك اتيتك في امر تفاقم فيه الامور وحرجت منه
الصدور وذلك انه نشأ فينا حدث ممن سب الهتنا وسفه حلمانا وشتت
ملانا وامرنا بخلع اللات والعزى وما في الجيوب بعد محمد وحده فقال له المقوقس
الصدقني فيما اسلك عنه ايها العربي قال ابو سفيان نعم ايها الملك وهل
يكذب الحر فقال له المقوقس احلف لي باللات والعزى انك تصدقني
فقال له ابو سفيان واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لاصدقنك في
جميع ما تسلني عنه فقال له المقوقس اصحيح نسبه فقال له نعم هو اوسط
قريش نسبًا واكرمهم ابا وجدا وعما وخالا فقال له كن لك النبي لا يكون
الا الرشده بعيدا من السفاح ولكن اخبرني كيف قوله قال له ابو سفيان
انه اصدقنا قولا واكرمنا قدرا واوفانا عهدا وما القبه قال الامين محمد الامين
فقال له كن لك يكون النبي مختارا من رب العلمين وخير عباد الله اصدقهم قولا
واحسنهم عملا واوفاهم عهدا ولقد بلغني ايها العربي ان ابن عمك
هذا الذي تذكر يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة ويحرم الجمع بين الاختين
ولا اظن ابن عمك الا وهو النبي الذي بشر به عيسى بن مريم وهو الذي ذكره
الله في الانجيل بانه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل للناس الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ولم يصح عندي انه النبي الذي كونا المبشرين يرجون

ان اخدمه واقوم بين يديه وانصح لله واعينه بمال ورجال
وعدة وسلاح فبعث اليه بغلة بيضاء ودعا الدلدل وبعث اليه
بحلتين من عطارد احدهما مازية والاخرى سيرية وبعث اليه بكيس
فيه الف دينار ثم قال لرسوله والى سفيان ان يبعث اليه بهذه
البغلة وبهاتين الحلتين هدية وابعث اليه بالف دينار صرفه
فامتحنه بذلك واعطا اباسفيان ما اعطاه ابو سفيان من هدية
المقوقس الى النبي عليه السلم وجعل يقول ما ذكرت محمدا عند احد الا
احبته فلا ادري ابلغ سحره معي حيث اسالك ام ما هذا فقد اكابني
خبره فقال له رجال كانوا خرجوا معه في سفره كلا والله
يا ابا سفيان ان محمدا نبي صادق وقد اعلمك المقوقس انه موجود
في انجيلهم مذكور موصوف وما بين العرب والقبط من قرابة وقد
اعلمك اكثم بن صيفي وقس بن ساعدة وامية بن ابي الصلت بخبره
وما هم له الا اهل بيت احدهم من بني تميم واخر من اياد والاخر من ثقيف
وقد ابي القبط فانه اليه ربك في الحلال ابن عمك يشرفه
شرفك وزيادته قوة لك ونبوته عز لك قال
ابن عباس وخرج ابو سفيان حاسبا خائبا فلما قدم مكة جعل رجال
من قريش يسالونه ويقولون يا ابا حنظلة ما الذي اتاك به ملك
القبط فانه من اهل الانجيل فجعل ابو سفيان يقول لما يرى كثيره
يسوا الناس عن شان محمد الا زيادة له في نحره وكثر اصحابه
ولعله حسناه وادناه بشيء نفيس من تميم حبيش بن اكثم حتى دخل

وشبه الذي يحسبونه في سفري هذا الى المقوقس ثم اراه قد اجده
بالسماء النعال وكثرة المال والكرم في محمد حيله عبر فتلك يا معشر قريش

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

حدثنا احمد داود
قال حدثنا عمير بن خالد عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن
عبد الله بن عباس قال لما علا امر النبي على قريش واشتد حنقهم عليه
فاجتمعوا عند عتبة بن ربيعة فقال لهم ابو سفيان يا معشر قريش
انظروا في شان محمد واندروه من قبل ان يهلككم او كلموا عمه في امره
اما ان يعقله ويلتمس لعمه او يدعه واما ان يكفيكم ضره
قال فذهبوا باجمعهم كانوا عتبة بن ربيعة واخوه شيبة بن ربيعة
وامية بن خلف وابي بن خلف والوليد بن المغيرة وابو جهل بن
هشام والعاص بن وائل السهمي وصناديد قريش الى ابي طالب فقالوا
له يا ابا طالب انك سيد قريش وعميدها وقد علمت ما فعل ابن اخيك
بان سب الهتنا وسفه احلامنا واراد ان يفرق بين ابائنا ولكن
اخبرنا احد جلس اليه اوهما ان يمنعه فليكف عن شتم اللات
والعزى ولا يطعن في دين ابائنا الا كرمنا فلا من عليهم كانوا العلم
واشرف واحصى من تميم ولكن علينا ان نعقد تاجا نصنعه على راسه
ونسوده على جميع قريش ولا يكون في ملوك العرب اشرف من
ابن اخيك منزلة ولا اعلى درجة وان ابيت وابى ابن اخيك
الا التمادي في غيه وفي سفاهته فنحن لم نرجع قبله الا ذا امه
لك يا ابا طالب فخل عنه ولا تنصره واعطناه حتى نقتله وهذا

عمارة بن الوليد اصبح فتى في قريش وجها واوفى عقلهم شعرا واشجعهم
قلبا واكملهم خلقا فتبناه فعمارة خير لك من محمد ان محمدا سفه
حلمك وعيب دينك وكان المتولي لهذا القول ابو سفيان بن
حرب فقال امية بن خلف وعتبة بن ربيعة والعاص بن وائل
انصفك القوم يا ابا طالب فاقبل ما عرضنا عليك وهات محمدا نقتله
وبيننا عمارة ابن الوليد وانما هو رجل برجل لتجتمع كلمتنا ولا
تختلف قولنا وانقاذ في دين ابائنا ۞ فقال لهم ابو طالب
شاهت الوجوه وتبت ما جئتم به اعطيكم ابن اخي تقتلوه واخذ
من غيري اغذوه بالطعام لقد سفهت عقولكم وضعفت
احلامكم وخاب سعيكم ۞ قال ابن عباس فانصرفوا عن ابي
طالب خائبين نادمين وعلموا ما لهم فيه من هذا الا النقص والعيب ۞

ذكر خروج جعفر الى النجاشي قال ابن عباس

ولما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه واصحابه بعدما مات
عمه ابو طالب وضعف ركنه قال لجعفر ولرجال من المسلمين
منهم عبد الله بن مسعود وابو سلمة وناس كثير وساحرهم مع
ازواجهن الى ارض الحبشة مع جعفر بن ابي طالب ركبوا
البحر حتى وصلوا الى النجاشي وركبوا البحر الى النجاشي
قال ابن عباس ولما علم اهل مكة بخروج جعفر مع
اصحاب النبي عليه السلام الى ارض الحبشة شق ذلك عليهم فاجمع
رايهم على ان يبعثوا خلفهم رجالا يسعون بهم الى النجاشي

فوجهوا الى ذلك عمرو بن العاص بن وائل السهمي وعمارة بن الوليد المخزومي
فخرجا حتى اتيا البحر وركبا في السفينة ومع عمرو بن العاص زوجته
فلما ان بصرت امراة عمرو بعمارة وبصر عمارة بها تعلق كل واحد منهما
بصاحبه فلما قام عمرو في جانب السفينة يريد البول دفعه عمارة
دفعة فاسقطه في البحر فنادى عمرو وسبح ما هو فلما نظر اليه عمارة
يسبح قال له اتسبح يا عمرو قال كلا فاستخرجه عمارة من البحر واخذ
بيده وادخله السفينة ثم ان عمارة اضطجع على ذلك وجعل يريد
حتى خرجا من السفينة ثم مضوا حتى نزلوا على النجاشي ۞
قال ابن عباس وسبق عمرو وعمارة جعفرا واصحابه فقالا
للنجاشي ايها الملك انا نريد ان تخلي لنا وجهك ونخبرنا ما سمعناك
فقال لهما النجاشي قولا ما شئتما اسمع منكما فقالا له انه حل بنا امر عظيم
خرج فينا رجل سب الهتنا وسفه حلماءنا وشتت ملأنا وعاب
ديننا وقد لجا اليك رجال من اصحابه ليفسدوا عليك
بلدك ويفرقوا جموعك وهم يزعمون ان عيسى عبد ۞ قال ابن عباس
سمعت جعفر بن ابي طالب يقول لقد قدمنا الى النجاشي وقد سبقنا
اليه عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص ۞ قال ابن عباس
فصاح جعفر عند باب النجاشي حزب الله يستاذنون على الملك وكان
موقع الكلمة من النجاشي موقع النار البارد من لهاة الظمآن
فاذن لهم بالدخول فلما دخلوا عليه اذن لهم بالقعود ورحب
بهم ثم التفت الى عمارة بن الوليد والى عمرو بن العاص فقال لهما

اما والا الذين يزعمون انهم فعلوا بكم ما ذكرتم قال نعم ايها الملك ولكن
ان ابيهم في ايدينا نذهب بهم الى قومهم فهم اعلم بهم فقال النجاشي لجعفر
ولمن معه ماذا يقول عبد هذان فقال له جعفر سلهما ايها الملك اعبيد
نحن حتى تسلمنا الى ابيهما فقال لهما النجاشي صدقوكما اعبيد هم
فقالا بل احرار كرام ايها الملك وهم بنو عمنا والصميم من قريش
وفي الفرع من هاشم ۞ فقال لهما النجاشي ما ارى لكما عليهم سبيلا
عبد الدعوى بلا بينة فكيف اسلمهم اليكما ثم التفت النجاشي الى جعفر فقال
له ما الذي جاء به محمد وما دينكم فيما تدعون فقال له جعفر ايها الملك ان
عندي كتابا هو يشهد لمحمد بالنبوة وهو مصدق لما فيه ۞ فارسل النجاشي
الى الاساقفة والرهبان فحشروا وامامهم مصاحف الانجيل فلما
جلسوا اندفع جعفر يقرأ سورة طه وكان جعفر احسن الناس صوتا فلما
سمع الاساقفة والرهبان والقسيسون ما تلاه عليهم جعفر رفعوا
اصواتهم بالبكا وقالوا للنجاشي نشهد بالله ايها الملك ان هذا الكلام
يخرج مع الانجيل عيسى من مشكاة واحدة ۞ وفي هذه القصة انزل
الله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا ۞ ثم قال ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق ۞ فاسلم النجاشي والاساقفة والرهبان والقسيسون

فاثنى عليهم باحسن الثنا وذكرهم بالاسلام والمودة للذين امنوا
وقد شهد الانجيل للنجاشي واصحابه بصدق نبوة محمد صلى الله عليه

ذكر قصة عمرو مع عمارة

قال ابن عباس ولما يئس
عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد مما جاءه عند النجاشي جعل عمرو
يكيد عمارة فقال له يا عمارة انا قد سقطنا من عين الملك فاقبل مودته
على جعفر ابن ابي طالب واصحابه وانت احسن الفتيان وجها واصبحهم عقلا
والبس من حسبك ونشرفك منفعة ۞ فقال له عمارة فما المذهب وما الذي
تشير به ان افعله لكي نصلح منزلتنا عند الملك فقال له عمرو ارى لك
ان تتعرض لامراة الملك فانك لو تعرضت لها حتى توافقها كلمت
الملك في امرنا ولعسى ان تحبونا بالجائزة ۞ ففعل عمارة ونال من زوجة
الملك واخبر عمرو بما كان منه فقال له عمرو ولست احد فكم من دون
علامة ۞ فقال ذلك عمارة بالمراة فقال لها هل عندك طيب ۞ قالت
له نعم واتته بدهن وردهن الملك في قارورة فاسهر عمرو الفرصة وذهب
بالدهن الى النجاشي فقال له ايها الملك ان صاحبي هذا اتى الفرج وقد
اغتالك في زوجتك وخانك وهذه القارورة هي لك فبها دهنك
وانما اطلعتك على هذا لكيلا تظن اني خنتك فلا تواخذني بذنبه فانه
فاسق ولكن اوزره بذنبه وخذه بجنايته عليك ۞ فلما ايقن النجاشي ذلك
قتل عمارة ابن الوليد ورجع عمرو وقد خسر حاسبا ذليلا وبلغ اهل
مكة ما كاد عمرو بن العاص على عمارة واذا بنو مخزوم قتلوا عمرو
وجعل العاص وايل يقول يا بني مخزوم ان عمرا قد علمتم ان فلانا

ادّعاه معي ولست هو لي بولد فقالت بنو مخزوم وهل يلحم من قدرك او
قدر بني اشمل الملك ولو كان فعلا ان يكون كفوا لعمارة بن الوليد ومتى
كانت بنو سهم اكفا لبني مخزوم فسكت العاص عن ذلك وفي ذلك
تقول عمرو بن العاص وبذكر عمارة

تعلم عمار ان من شرّ سيمة لمثلك ان يدعا اخو ابن عمه
أان كنت ذا بردين احوى مرجلا فلست براع لابن عمك محرما
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه يسيرا واصبحت اذا ذكرت امثالها تملا الفما
وليس الفتى ما كان ذا الوليه بذي كرم الا بان يتكرما

حدثنا احمد بن داود قال حدثنا عمي بن خالد عن عمرو بن دينار عن
عطا بن يسار عن عبد الله بن عباس قال سمعت جعفر بن ابي طالب يقول
دخلت يوما على النجاشي صلاة الغداة فاذا هو قد قعد على الفسله
رهبانا جالسها وهو قاعد على حصير فجلست معه وقلت مالك ايها
الملك هو جنت عنك ثياب الملك ولبست ثياب الرهبان فقال
ان الرسول دخل على الليلة معه كتاب يذكر فيه ان الله سبحانه قد
فتح على رسوله محمد وانه قتل من بني عمه قريش في غزاة بدر عاكري
كنت دعي فيه عمّا لسيدي بطلة بن هاشم ففرحت بذلك وحمدت الله
واحدثت له تواضعا وشكرا لما فتح على نبيه محمد ولما اظهر دينه على
الدين كله ولو كره الكافرون فقال ابن عباس سمعت جعفرا يقول سمعت

النجاشي يقول عدا على عمرو احاني في البحر الى بلد العرب فباعني
من رجل من قريش فاشتراني بطلة بن هاشم فكنت اخدمه وكان
اجود العرب كفا واكرم بني هاشم فعلا ثم انه قال لي ذات يوم يا نجاشي
قد بلغني ان عمك قد غلبك في الملك وان اباك كان ملك الحبش ولكن
اذهب الى ارضك لعلك تحوز ملك ابيك فانه بلغني ان عمك قد مات
ثم اني عدلت حتى حزت البحر وبلغت بلدي هذا ورد الله سبحانه على ملكي
قال ابن عباس ولم يزل جعفر ومعه مقيمين عند النجاشي بارض
الحبش حتى فتح رسول الله مكة ثم قدم جعفر بمن معه ووافق
قدومه اسلام عكرمة ابن ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما ادري بايّ الامرين انا اشد فرحا ابقدوم جعفر
ام باسلام عكرمة قال ابن عباس وكان سبب اسلام عكرمة
انه فرّ من مكة حتى انتهى الى البحر وذهبت زوجته الى النبي
عليه السلم فقالت يا محمد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وعكرمة ابن عمك فرّ مخافة منك فاعطني له امانا
فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا الى زوجها عكرمة فلحقته وقد
دخل السفينة فاتوا الى ارض الحبش فصاحت به وقالت له
يا ابن عمي اين تفر وتدعني وتدع بلدك اهل بيتك وابن عمك
محمد اكرم الناس قدرا واوسعهم صدرا وقد اعطاني لك امانا
وها هو معي فقال لها عكرمة واللات والعزى لا ارجع في وجه
محمد حتى اموت وهو البادر دمي بالامس ولو كنت موجدا الحبش

استار الكعبة فلما سمع ملاح السفينة عكرمة ينادي باللات والعزى
قال له انه لن ينجيك من هول البحر الا التوحيد لله والاخلاص فاما
ان تخلص واما ان تخرج من سفينتي فخرج عكرمة من السفينة ثم جلس
مفكرا وزوجته تعظه وتقول له ادخل في دين الله فقد صفح عنك ابن عمك
محمد وجعل عكرمة يفكر في الذي قال له الملاح وجعل يقول لئن انا خاف
الا انما افر من الحق ولقد صدق الملاح فانصرف مع زوجته حتى دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ففرح رسول الله باسلام عكرمة
ووافق اسلام عكرمة قدوم جعفر ابن ابي طالب من ارض الحبشة
فجعل رسول الله يقول ما ادري بايهما انا اشد فرحا باسلام
عكرمة ام بقدوم جعفر والحمد لله رب العالمين
وحدثنا احمد بن داود عن علي بن معبد عن عمرو بن دينار عن عطا
بن يسار قال سمعت عبد الله ابن عباس يقول لما اهدى
المقوقس الى النبي عليه السلم البغلة والاختين والجرة التي فيها
الدنانير فقال رسوله يا محمد ان الملك بعث اليك بهاتين
الاختين وهذه البغلة هدية وبعث بهذه الدنانير صدقة
فاقبل ما بعث به اليك فقال له النبي اما البغلة والاختين
فاني اقبلهما واما الصدقة فلا اقبلها لان الله سبحانه حرم
الصدقة على الانبيا فرد عليه الدنانير فقال ابن عباس
فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى الاختين سرية وهي
مارية القبطية فولدت له ابرهيم عاش سنتين ثم مات

واما الحطاسين فانه هو من رجلا من المسلمين في امر صلح كان بينهم وبين قومه

ذكر اختلاف النواصب العثمانية

ذكر اختلاف النواصب العثمانية

اختلفت النواصب
في قتل عثمن بن عفان على اربع فرق فقالت فرقة قتل عثمن مظلوما وقاتلوه
ظلمة مرتدة عن دين الاسلام بقتلهم خليفة المسلمين عمدا والله
سبحانه يقول وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا فالقوم انما
قتلوه عمدا لا خطا وانما كانوا وبعض من المهاجرين والانصار بعض قتل
وبعض خذل والقاتل والخاذل سواء وكلاهما من الفريقين في النار
لان قتلوا امام المسلمين ظلما وعدوانا وهو الدين فالواهدة
المقاتلة هم اهل الشام وفي ذلك يقول معوية بن صخر عند
ما جاءه خبر قتل عثمن

اتاني امر فيه للنفس غمة ... وفيه بكاء للعيون طويل
مصاب ابي عمرو بن عفان هدة ... واجداع للانوف اصيل
تداعت عليه بالمدينة عصبة ... فريقان منهم قاتل وخذول
سانعى ابا عمرو بكل مهند ... يزيل الراس عن قفول
وانوم حتى ترحوا الخيل بالقنا ... ويشفى من القوم البغاة غليل
سالقحها حربا عوانا ملحة ... واني بها من عامها لكفيل

وقالت فرقة اخرى من العثمانية ان عثمان لم يقتل مظلوما ولكن قتل
ظالما غير ان ظلمه لم يجب به عليه القتل لانه قد كان يقع على الناس
من عمره واهل الطب مجمعون على ان بعد عقل كل من جاوز السبعين
نقصان فلما جاوز الثمانين خلط وتغير عقله ولذلك ارى ان يعذر

وأبى ان يعتزل ولم يكن للامة ان يعرضوا لمن قد زال عقله فيقتلوه ولكن
يوجبون لهم وله الجنة ۞ وقالت فرقة من العثمانية وهي احمق الفرق واقلها
حياء هم اهل البصرة زعموا ان عثمن قتله رجال من اهل مصر ولم يعلم بقتله
احد من المهاجرين والانصار وانما عرفوا ذلك من خبرهم بعدما قتلوه ثم فروا
الى مصر وان المهاجرين حضروا القتيل وصلوا عليه ودفنوه والمسلمون
مجمعون على ان المهاجرين والانصار قتلوه وهو ثلثين الف صاحب ولكن
بعضهم قتله وبعضهم خذله ولو شا الخاذل لمنع القاتل ۞ ومن
حديث ابن عبد الحكيم واشهب بن عبد العزيز وعبد الله بن نافع عن مالك
بن انس عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لما قتل المسلمون والمهاجرين
والانصار عثمن بن عفان اقامت جثته مطروحة على المزبلة ثلثة ايام
فلما كان بعد ثلث دفنه النسا ليلا طرحوه في حفرة كانت قد حفرت
لتدفن فيها رجل يهودي كافر فدفن النسا فيها عثمن ۞ ومن حديث علي بن
حازم عن شعبة ابن الحجاج عن محمد بن الغلاب عن مقسم مولى ابن عباس
قال سمعت عبد الله بن عباس يقول لما قتل المسلمون والمهاجرين
والانصار عثمن بن عفان ظل مطروحا قتيلا على المزبلة ثلثة ايام
وكان الصبيان يصعدون على بطنه ويتحرون ويقولون

أبا عمرو وأبا عمرو رماك الله بالجمر ۞
والقاك من النار مكانا ضيق القعر ۞
فما تصنع بالمال اذا ادخلت في القبر ۞

وقالت فرقة اخرى وهم العوام عثمن في الجنة وقاتلوه في الجنة وكذلك اهل
الجمل واهل صفين كلا الفريقين في الجنة قاتلهم ومقتولهم واحتجوا في
ذلك بزعمهم ان النبي عليه السلم قال تكون بين اصحابي هنات فيغفر
الله للفريقين جميعا ۞ وقالت فرقة وهم الخوارج ان عثمن بدل وخالف
القران وبدل احكامه وخالف سنة النبي عليه السلم واظهر الاثم واحدث
السوء كما فعل فرعون وذلك ان السوط والعقابين انما احدث ذلك
فرعون وهو معنى قوله وفرعون ذي الاوتاد ۞ فالعقابان هما الاوتاد
فرعون هو اول من سنها فلما بدل عثمان دخل في الاية حيث يقول
الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه ۞ وقال ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون وقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وعثمان كافر في حكمه بغير القران ولذلك اجمع المسلمون على قتله
وقال الله سبحانه لابراهيم صلى الله عليه وسلم اني جاعلك للناس اماما
قال ابراهيم ومن ذريتي قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمين ۞
وعثمان كان ظالما جائرا كنز حسنات مال المسلمين ونفى خيار اصحاب
النبي عليه السلم ومرض على ايدي مخالف لاحكام القران ضرب عمارا
وابن مسعود ونفى ابا ذر من المدينة واوى الطريد طريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ظهر من عثمان الجور والنكث والاثرة
والخيانة اجمع على قتله المهاجرون والانصار ۞ وفي قتل
عثمان بن عفان يقول شاعر الانصار ۞

قتلنا ابن اروى بالكتاب ولم يكن ليقتله الا بامر محكم
اطاع سعيدا والوليد وعمه ومروان في المال الحرام وفي الدم
وقول ابي سفيان اذ كان قائلا وصيته في كل غي ومأثم
تقول اذا هذي الخلافة في بني امية واغوى زمانك خير منعم
وقد كان اوصاه بذلك عامر فلم ينهها وخطة كان علقم
نعاتبه في كل يوم وليلة على هدم دين او هضيمة مسلم
فما زال ذاك الداب ستين ليلة وستة اعوام لدى كل موسم
وقلنا له او اعتزل عن امرنا فانك ان تتركه تسلم ونسلم
والا فانا قاتلوك وما دم الى الله الا سفكه بمحرم
ابت نصره الانصار والحي حوله قريش وهم اهل الحطيم وزمزم
وهم شهدوا بدرا واحدا وناضلوا عن الدين والسنن العتيق المعظم
وهم اخوة الاسلام شرقا ومغربا وهم نصروا دين النبي المكرم
فكان ذا عقل وقد كان امره وقد كان ذا نسك فقولوا انعم

وقالت المعتزلة ان المسلمين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان والذين اجمعوا على عقد الامامة لعثمن وهم الذين اجمعوا على قتله فمن عمل او ادعى ان عثمن قتل مظلوما فقد زعم ان المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ارتدوا عن الاسلام بقتلهم اماما مومنا والله سبحانه تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مومنا الا خطأ وعلمنا انهم قتلوه عامدين غير مخطئين وانما كان الناس فريقين قاتل وخاذل والقاتل والخاذل سوا ولو كان قتل مظلوما لما حل لعلي ان يقبل بقتله ولا سيما عمار بن ياسر ومالك الحارث الاشتر النخعي ومحمد بن ابي بكر وطلحة والزبير لانهم الذين تولوا قتل عثمن

وفي ذلك يقول الشاعر
حكيم وعمار علا ومحمد والاشتر والمكشوح حرّوا الدّ واهيا
تقتلهم عثمن في دار ملكه فياليت شعري ما الامور وما هيا
وقد كان فيها الزبير عجاجة وطلحة يوم الدار لم يك وانيا
وقال الذي يطعم الخبز بوهة ولا لما حقا اذ يموتن صاديا
واما علي فاستعان بنصره فلا امرا ابيه ولم يك ناهيا

فقتل عثمن باجماع من المسلمين وهي سنة في كل امام جار وخالف حكم القران فواجب على المسلمين ان يقتلوه فان هو امتنع من العزل فقد حل لهم ان يقتلوه كما قتل المسلمون عثمن

ذكر قتل عثمن وما احتج به قاتلوه في قتله

حدثني ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري قال حدثنا سوار بن عمارة عن مالك عن اسحق عن ابرهيم بن ابي علية عن ابي عبد الله الاغر عن صلة بن زفر قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول لرجل سأله عن قتل عثمن فقال لهم حذيفة ان عثمن بعد احكام القران واظهر الاثرة لقرابته من بني امية فاعطاهم مال المسلمين والضعفا والمساكين واظهر الجور واحدث السوط وضرب به عبد الله بن مسعود فلم يزل مريضا حتى مات وضرب ابا ذر الغفاري ونفاه الى الربذة وامر بعمار بن ياسر فديس بطنه حتى كاد ان يموت واوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص وابنه مروان وانتزع مفاتيح بيت مال المسلمين من عبد الله بن الارقم فاخذ منه ما شا وامسك عنه المفاتيح ولم يردها على من اخذها منه فوثب قلبي الا ارادنا في غيبة فلما القران المسلمين من المهاجرين قريشا وذوى قتله دخله الفرقة وعاد الناس

وتجمعوا عند رحبة كانت عند باب داره فاشرف عليهم فقال لهم
ايها الناس علام تستحلون قتلي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
ورجل قتل رجلا فقتل قصاصا فما كفرت بعد ايماني ولا زنيت بعد احصاني
ولا قتلت نفسا بغير نفس فبم تستحلون دمي ايها الناس اما تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنتيه رقية وام كلثوم واحدة
بعد اخرى وقال لو كان لي ثالثة لزوجتكها ايها الناس او لستم تعلمون
اني جهزت المسلمين في جيش العسرة فما تعدون رجلا فضلا عن عشرة
وان رسول الله صلى الله عليه بشرني بالجنة فقال حذيفة فاجابه
عمار بن ياسر وعبد الله بن وداعة فقال له احدهما بل لا [illegible] اما
قولك يا عثمان انك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم
مؤمن الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير
نفس وقد سمعناه كما سمعته ولكن الاسلام انما يتمثل من القران والله سبحانه
يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ولا نعلم
شيء افحش واقرب منك وقال لنبيه ولا تكن للخائنين خصيما وقد
والله خنت المسلمين فيما اخذته من بيت مالهم وغير ذلك منهم
والله لا يهدي كيد الخائنين واما قتل النفس بغير نفس فقد قتلت
نفسا بغير نفس وهو لعنه اخاك الوليد رقاب المسلمين ومن قتل الفساد
وما اقرب منه وقد سمعنا وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

٧

من ولي امور المسلمين رجلا وهو يعلم في الناس خيرا منه فقد خان الله
ورسوله والله لا يحب الخائنين وما نعلم في الناس اشر من اخيك الوليد بن عقبة
ولقد سماه في كتابه فاسقا حين ارسل الى بني المصطلق فاتى الى النبي فقال ان
بني المصطلق ارتدوا عن دين الاسلام فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا فلقد وليته على علم منك بشانه ولم تحدث توبة
واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك ابنتيه واحدة بعد
اخرى فكنت والله في ذلك الوقت مؤمنا وانت اليوم كافر لانك خالفت
سنة رسول الله وحكمت بخلاف ما انزل الله فالله سماك في كتابه كافرا
واما قولك انك جهزت جيش العسرة بمالك فانما تمام الاعمال
الصالحة خواتمها واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرك بالجنة
فعلى الوفاء منك لما اخذ عليك لا على النكث ومن نكث فانما ينكث
على نفسه وقد قال لابراهيم صلى الله عليه اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين فانت والله يا ابن عفان
جائر ناكث خائن ظالم ولقد سمعنا وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يكون مؤمنون امامهم جائر ولا يكون مؤمنون امامهم ناكث ولا
يكون مؤمنون امامهم خائن ولا يكون مؤمنون امامهم ظالم وان جور
الائمة الظلمة ليدرك الاجنة في بطون امهاتهم الا فاذا جار الوالي
فاعزلوه فان امتنع فاضربوا عنقه بالسيف الا اذا جار الوالي
فاقتلوه فاجمع المسلمون على قتله وزعمت الحشوية ان عثمان
انما طلب الشهادة وذلك من زعمهم انه رأى النبي في منامه سقاه ماء
حتى روي وقال له يا عثمان انك تفطر عندنا فقال القوم نظفر بهم وتكلم

جميع قبائلك وان تدع قتالهم وتتركهم وسنتهم بقطع عني البلية
شهدا استظل معي رفقتي في الجنة الى يوم القيامة ❀ فزعموا ان عثمان
قال العبيد كانوا معه من اغمد سيفه فهو حر ومن لم يغمد سيفه فهو
مملوك لا يعتق ابدا فاغمد العبيد اسيافهم لما سمعوا كلامه بزعمهم
وهذا القول الغدر وقائلوه احمق واجهل من عثمان نبه البصرة الذين
زعموا ان رجالا من اهل مصر قتلوا عثمان ❀ لان الله سبحانه يقول في
كتابه خذوا حذركم وقال ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم
رحيما وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فمن قتل نفسه كمن قتل
غيره ومن القى نفسه في يد عدوه فهو في النار لانه قد عصى الله
واعان ظالما على نفسه ولا يعدو عثمان من ان يكون اماما
محقا فكان ينبغي له ان يجاهد عدوه بما امكنه ولا يلقي بيده الى
التهلكة ❀ واما ان يكون غير مستحق للامامة فكان ينبغي له ان لا
يتعرض للاقتداء فاما منهم فهو ظالم لا امن من جميع ما اذا
نذكرهما ❀

ذكر الخوارج

واما الخوارج فهم اربع
فرق الاباضية والصفرية والازارقة والنجدية ❀ سوى ما تفرع
من هذه الاربعة ❀ فالصفرية هم الذين يرون السبي والقتل لكل من
عصى الله بقتل وينهب ماله وتسبى ذريته وهو على اهل الابه
في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ❀ فالناس
كلهم كفار اذا خالفوا كتاب الله ولم يحرموا ما حرم الله ورسوله
والله سبحانه يقول قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ورسوله ولا يحرمون ما حرم

الله ورسوله فمن كان كذلك فهو على غير دين الحق يرون قتله ونهب
ماله وسبي ذريته ❀ وقالت الاباضية سبي الذرية باطل ونهب
الاموال حرام لا يجوز ذلك لانهم قد شهدوا الشهادتين فاموالهم لذراريهم بلغ المقابلة
لا يحل لهم ولا يحل للناس من اموالهم ولكنه قد حلت دماؤهم اذ خالفوا
كتاب الله ولم يحرموا ما حرم الله ورسوله ❀ وحلت ايضا لكونهم غير
امام وفي سنة المسلمين انه لا يجوز لهم ان يكونوا ساعة ولا يبيتوا ليلة
وليس عليهم امام وفي عهد النبي عليه السلام الى جميع المسلمين انه من مات وليس
عليه امام فميتته ميتة جاهلية فاذا تركوا الاجتماع ورفضوا عقد
الامامة لرجل من المسلمين فقد ارتدوا عن دين الاسلام وعادوا
الى الجاهلية الاولى ❀ وقالت النجدية والازارقة لا يحل للمؤمن
ان يشبع وجاره جائع ولا يحل له ان يلبس وجاره عار من الكسوة
وعلى الرجل الواحد من المسلمين ان يقوم بنظر في اصلاح الدين لقول الله
سبحانه انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى فقد فرض الله
سبحانه القيام على الاثنين والواحد فعلى الرجل المسلم اذا لم يجد اليه
قاما معه يعينه ان يقوم هو وحده ثم يدعو الناس الى الله سبحانه
وجوارا ثم يدعوه الى التعليم بامر الدين والى الحكم بكتاب الله فان اجابه
المدعو والا فليضرب عنقه بسيفه ❀ ثم اذا وجد احدا اجابه وعينه
فليكفه اخر ثم يعرض بدعايه الناس واحدا واحدا فمن اجابه اعانه
ومن ابا اجابته فقد حل له ولمن قام معه قتل كل من ابى القيام ونصر الدين
وقالت الازارقة لا يقوم من رجل وحده دون ان يكملوا عشرين

رجلا لقول الله سبحانه ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وقال بعضهم الجوز دون اربعين فان كملوا اربعين رجلا قاموا
كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة باربعين رجلا
وقالت المعتزلة القيام في اصلاح ذات بين المسلمين وفي
اقامة الدين فريضة على كل مطيق ولكن لا يكون القيام الا بعد امام منصوب
يجب بلك مايه فاذا كملوا ثلثمائة وبلغ عشرة قاموا ودعوا الناس
الى نصرة دين الله ه **ذكر الامامية** قالت الامامية
لا يحل لاحد ان ينصر دينا ولا ان يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر حتى يقوم امام
يعلم الغيب لان الامة ارتدت عن دين الاسلام بعد نبيها فاذا
جاء الامام علم الناس شرايع الدين وحملهم على منهاج الهدى ه
وقالت العوام لسنا نقاتل عدوا ولا ننصر دينا ولا علينا ان يعودنا
ما ثم الا رجال لا فاضل السلف فقد قعدوا عن حرب الجمل وحرب
صفين والنهروان وهم كانوا افضل منا واذكا عقولا واخلص دينا واعرف
بالله منا ونحن لهم اتباع وهم لنا قدوة ولنا بهم اسوة ه **ذكر**
الرد على الخوارج زعمت الخوارج ان عليا كفر
وان كل من كان معه من المهاجرين والانصار كفروا وعلى زعمهم
انما كان يبتغيه الرياسة وسفك دما المسلمين والله يقول وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الا خطا فكيف على قتل المسلمين عمدا طلبا للرياسة
والناس كانوا يهوون لو ابانه او كانوا احوا فقد ظهر كرهه وكره اصحابه
لما ذكرناه ه فقلنا لهم ان الانصاف اولى بكل ذي عقل والله سبحانه

تقول شككت في شهادتهم وسلوت ولا الانصاف عند المناظرة من الحسنين
مستبين الصواب كما تستبين الوجه في المرآة النقية وسو سلول
عن شهادتكم على امام المسلمين وعن ما تستنكم النبي والى الصحابة المهاجرين
والانصار من الارتداد هم فقالوا لا نشك ان لا احد ممن يصلي القبلة
ان من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فهو في النار فكيف من قتل فوق
عشرة الاف من المسلمين فانكم لو اعلمنا على السلام الكفر وجميع المسلمين
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وتبرؤا وعلي ومن
ناصريه **وفي علي رضي الله عنه يقول عمران بن حطان لعنه الله**

حتى متى لا ترى عدلا تسر به ولا ترى لبغاة الحق اعوانا ه
نفسي فدا المرادي الذي سفكت يداه مهجة خير الخلق انسانا ه
يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ه
اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا ه

فكفرت الخوارج عليا صلوات الله عليه وكفروا جميع المسلمين والمهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان وعمران بن حطان لم يكن من الصحابة
ولا من التابعين ولكنه سمع كلام الخوارج فحكى ذلك تقليدا الا
الخوارج واصحاب علي يقولوا فيه مثل هذا القول المنكر وانما قالوا
شككت في امامة حسن احسن التحكيم الحكمين ويقولوا الراد دن عن دين
الاسلام وانما احدث التكفير لعلي النشو الذي جا بعد الخوارج الحرورا
فبح المقال هذا فروه بن نوفل **يقول في علي**
كرهنا ان نكون دماؤهم حلالا وهيهات الحرام والحلال

وقلنا في الذي حدثتم فالا معاذ الله من قيل فال ۞
نقاتل من نقاتل المناوين رضى بحكم الله لا حكم الرجال ۞
وفارقنا ابا حسن عليا فليس مراجع اخرى الليالي ۞
تركناه ولم ننقم عليه الى يوم الحكومة جمع مال ۞
واجهلا بما باسه فينا واحسنا اذا دعت نزال ۞
وكان لنا رضى في كل امر يلم لنا ويرعى عاجل وآل ۞
نحكم في كتاب الله عمرا وذاك الاشعري اخا الضلال ۞

فهذا يدل على ان قول عمران بن حطان انما هو قول الخلف من الخوارج لا قول السلف ۞

ذكر الاحتجاج على الخوارج

فان قالت الخوارج انما كان بغية علي بن ابي طالب الرياسة ولذلك سفك بعد موت النبي دماء المسلمين فكيف يكون مومنا من انما كانت همته الرياسة وقتل المسلمين والله يقول في كتابه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فالعلو هو الرياسة والفساد قتل المسلمين وسفك دمائهم بغير حق ۞ قلنا لهم ويلكم لا تفتروا على الله الكذب فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ولكن تعالوا الى كتاب الله سبحانه فنجعله حكما بيننا وبينكم لانه يقول سبحانه وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فتعالوا نرد جميع ما اختلفنا فيه الى هذا القرآن كما امر الله ۞ اما قولكم ان عليا انما كانت همته الرياسة فقد عوا منكم بل كانت

همته اقامة القرآن واظهار الحق ونصرة دين الله واما دعواكم انه ظلم في سفك دماء المسلمين فانما امتثل ذلك من القرآن لان الله سبحانه يقول وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فقد امر سبحانه جميع المسلمين بقتال الفئة الباغية حتى ترجع الى طاعة الله وتكف عن بغيها وقال الله سبحانه قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله فقد فرض الله سبحانه على المسلمين قتال كل من لم يحرم ما حرم الله ورسوله مومنا كان او كافرا ۞ وكذلك قال في المومنين حين اوجب قتالهم وفرض حربهم اذا هم اكلوا الربا حيث يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فقد اوجب الله على امام المسلمين حرب من اكل الربا وحرب من لم يحرم ما حرم الله ولو كان مومنا كما اوجب حرب الكفار والمشركين وغيرهم ۞ ثم نقول للخوارج اخبرونا عن ابي بكر الصديق هل كان اماما مفترض الطاعة على من اطاع الله او لا فان قالوا نعم قد كان مفترض الطاعة لان الله سبحانه امر بطاعة الامام العدل لان طاعته طاعة الله لانه يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقد فرض الله على جميع المسلمين طاعة الامام العادل وقد اجمع المسلمون من المهاجرين والانصار على بيعة ابي بكر فعدل في القضية وقسم المال بين الناس بالسوية ثم نقول لهم في عمر كما قلنا في ابي بكر

الله

قولهم ان الامامة لابي بكر لانه سلك طريقته ۞ قلنا لهم وكذلك يلزمكم
ان توجبوا طاعة علي بن ابي طالب اذ قد اجمع المهاجرون والانصار
على بيعته ولقد عدل في الرعية وقسم المال بين الناس بالسوية ولم
يخالف حكم القرآن ووافق فعله فعل ابي بكر وعمر ۞

ذكر فرق اهل الملة

فالخوارج يكفرون عليا ويكفرون المهاجرين
والانصار وكذلك العثمانية الذين زعموا ان عثمان قتل مظلوما فكان
شهيدا وكل من شهد قتل عثمان كافر وكذلك كل من خذله ايضا
كافر وكذلك قالت الامامية الذين يزعمون ان ابا بكر وعمر وجميع
المسلمين حين قدموا ابا بكر وعمر ولم يقدموا عليا وقد كفروا علياً
انهم حين تركوا قتال ابي بكر وبعده قتال عمر ۞
اعلم رحمك الله ان هذه الفرق الاربع من المرجئة والخوارج والنواصب
والامامية خرجوا عن دين الاسلام لانها خالفت كتاب الله وانما اخذوا
دينهم عن التقليد للرجال في امر دينهم وانما دين الاسلام ممثل من
القرآن لان الله سبحانه امرنا بذلك بقوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
وكذلك قال للنبي اتبع ما يوحى اليك من ربك ۞ ثم نهاه الله عن القبول
من اقاويل الناس وحذره كلامهم فقال وان تطع اكثر من في
الارض يضلوك عن سبيل الله ۞ وكذلك قال للمؤمنين كما
قال لرسوله وحذرهم كما حذره حيث يقول اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه ۞ فتركت المرجئة بهذه الايات البينات
المحكمات واقتصروا على احاديث الناس واكثر الحديث مفتعل متناقض

وجميع الحديث لا يعدو امرين اما ان يكون موافقا للقرآن فالقرآن مستغن
عنه واما ان يكون مخالفا للقرآن فهو باطل لان النبي صلى الله عليه قال
ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله ۞

ذكر الاحتجاج على الفرق الاربع

فان قالت المرجئة والخوارج
والنواصب العثمانية المجبرة والامامية فما دينكم انتم وما مذهبكم وما
الحجة لكم في تصويب اعتقادكم اذا اوجبتم علينا الكفر وانتم عندكم
المؤمنون ۞ قلنا اما نحن فعلى ما ظهر من اعتقادنا وعلى اليقين من حجتنا
من ههنا وانتم لنا شهود على صدق ما نقول وعلى صواب ما نعتقد
وذلك ان علم العباد انما هو مكتسب بالعناية والطلب والاكتساب
وهو ينقسم ثلاثة اقسام اولها ما ادركه الناس بعقولهم كالاثر الشاهد
على مؤثره كالصناعات تشهد العقول ان لها صانعا والعقل هو
اكثر دركا وابين من المشاعر لانها ان ادركت شيئا حتى يثبته العقل
كالانسان يكون بينك وبينه معرفة واتصال فيغيب عنك دهرا
وتغيب عنه ثم تلقاه فلا تعرفه بحواسك حتى يثبته العقل ۞
والباب الثاني مما اكتسب فهو معرفة الخبر المجتمع عليه بلا
اختلاف وهو ينقسم ثلاثة اقسام فمن ذلك القرآن الذي انزله الرحمن
وانزل فيه البيان تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يوقنون ۞
والقسم الثاني السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثالث هو ما اجمع عليه المسلمون ۞

ذكر الاحتجاج من القرآن

قال الله سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام
على قلوب اقفالها ثم قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا

إليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة فلما ندبنا القرآن بيّن لنا
الحائد منه عن الفرقان ومن أراد الحيادة عن دين الإسلام فقال
الله سبحانه حين ذكر محمداً رسوله وأصحابه محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله
ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
يعني صفتهم في التوراة فقال لهم النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً
عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ثم وصف الله سبحانه
أصحاب محمد في التوراة بالرحمة بينهم وبالشدة على الكفار والركوع
والسجود ثم قال ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وكره النواصب والخوارج والروافض هذه صفته وقد
أجمع المسلمون أن علياً وأبا بكر وعمر وعثمان هم من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم داخلون في هذه الصفات وكذلك أجمعوا
على عقد الولاية لأبي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
في عمر ثم لعثمان فلما نكث أجمعوا على قتله كما أجمعوا على بيعته
ثم أجمعوا على عقد الإمامة لأبي الحسن رضي الله عنه وصلى عليه
حتى نكث عليه طلحة والزبير وعائشة ومعاوية بن صخر وعمرو بن
العاص وأهل النهروان من الخوارج فأول من ظهر منه النكث طلحة
ثم عائشة والزبير ثم معاوية بن صخر وعمرو بن العاص ثم الخوارج

فهؤلاء الذين أجمع المسلمون على بيعتهم

ذكر الاحتجاج على الإمامية

فإذا قيل للإمامية أليس قد أجمع المسلمون
على عقد الإمامة لأبي بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
بايعه علي بن أبي طالب والعباس قالوا بايعه علي كارهاً مغلوباً
قد طرحوا في عنقه حبلاً وأتي به يقاد ذليلاً لا يملك لنفسه ضراً
ولا نفعاً فبايع مخافة القتل ألم تسمع قول جعفر بن عفان الطائي
حيث يقول

أتبكي لحون المدامع طفلة لطيفة طي الكشح طيبة النشر
وتنسى علياً حين سيق ملبباً وقيل له بايع عتيقاً أبا بكر

قلنا لهم بيعته على ملأ المهاجرين والأنصار لأبي بكر إجماع وقولكم إنه
بايع مكرهاً دعوى منكم حتى تأتوا بالبينة وكذلك قلنا لهم في عمر
فقالوا بايع أيضاً عمر قهراً وقسراً فقلنا لهم فلم زوجه ابنته وهو
عنده كافر قالوا فلذلك كانت آسية عند فرعون وهو كافر وهي مؤمنة
وكذلك كانت ابنة علي تحت عمر بن الخطاب فقلنا لهم فقد
أجمع المسلمون وأجمعتم أنتم معهم أن علياً قد بايع عمر كما بايع
أبا بكر وزوج ابنته من عمر ثم ادعيتم على عمر الكفر فعليكم أن
تأتوا بالبينة على دعواكم ثم رووا أن علياً قال في عمه لم أزل
مظلوماً منذ ولدت إلى يوم الناس هذا ولقد أصاب أخي عقيلاً
رمد فقال للطبيب اكحلوه بالصبر والمر فلما أرادوا أن
يكحلوني وأنا صحيح العينين وكذلك أرسل إلى جبريل بالرسالة

فاعطاها ثم اوتركني فوصى لي بها محمد فابى على ذلك ابن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمن بن عفان ورجال من المهاجرين والانصار وعايشة
حتى طمع معاوية في اغتصابها وقاتلته من اطاعني هو في وصية النبي
صلى الله عليه يقول الشاعر وهو العلاء بن سعد

والملك من بعد النبي محمد من ذي المعارج نزل الاحيان ●

فزعمت ان الوحي كان ينزل على علي بعد موت النبي صلى الله عليه ● وفي رواية
لهم اخرى انه كان في راس على غوره فاذا نزل المطر امتلا ذلك
الغور فكان يشرب هو حتى يروى وكان يسقي اصحابه وهذا امر يملحون
من علي بن عمهم ● وفي رواية اخرى ان عليا رضي الله عنه كسرت
به اذ ابى ان يبايع ابا بكر فكيف قاتل اهل الجمل واهل النهروان واهل
صفين وكان رمنا بن عمهم ● ذكر فاطمة وقصة فدك
وزوجات امامتهم عمر ونقولهم ان ابا بكر انتزع فدكا من فاطمة صلى الله عليها
وان فاطمة خرجت حتى دخلت المسجد وخطبت على رؤس المهاجرين والانصار
ترغمهم فبكوا لها نحوا رقة ورحمة وقعدوا عنها ولم ينصروها
وزعموا ان فيها عد ابي بكر تكلمها حين لما ارادت الخروج
من المسجد واصطغطها وسط الباب حتى القت جنينا سموه محسنا
والله سبحانه يقول لازواج النبي صلى الله عليه وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى ● وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فما انكروا التبرج على عائشة
ولم ينكروه على خير نساء العالمين وهل كان على سنة تجيز ان تقعد هو على

في البيت ثم تخرج امراته لتخطب على الناس والله سبحانه يقول الرجال
قوامون على النساء فلو ان احدا اراد الوقيعة في علي وفي ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى والخوارج والمبغضين لاهل البيت
ما زادوا على هذا القول المحال الرافضة وهم ينكرون التبرج على عائشة ● ولو ان
رجلا من تجار السوق خرجت زوجته الى مسجد الجامع في زماننا هذا
لكان فضيحة وحكاية في الناس ● وقد حدثني الحارث عن ابي اسامة عن
يزيد بن مروان قال حديث فدك وخروج فاطمة ابنة رسول الله
الى المسجد انما هو كلام وضعه شيطان الطاق من الروافض ● ولو كان
ذلك حقا لما كان يصح لنا من دين الاسلام شيء ● ان فدك مما افاء الله على
رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل ● ثم قال للفقراء المهاجرين الذين جاءوا من بعدهم فما طمع فاطمة صلى
الله عليها في فدك وغيرها ان المسلمين ~~في فدك وخيبر وغيرهما~~
~~من الارض المفتوحة~~ لان ارض فدك انما كانت من المفتوحات لجميع
المسلمين وفدك وخيبر وغيرهما من الارض المفتوحة سواء لجميع
المسلمين لانه لم يكن للنبي صلى الله عليه بارض فدك قرابة ولا وراثة
انما كانت له صفية يمكنها النبي صارت اليه من وجه حد يحكم الفقه
ذلك على اصحابه حتى افاء الله عليه فكان ياخذ الاخماس من الغنائم
ثم ينفق منها على ازواجه وعلى صلته من بني هاشم وعلى بني عبد
المطلب وكان يرد الفضل في بيت مال المسلمين فيعطي منه الايتام
والمساكين وابناء السبيل كما امره الله سبحانه وانما نقل خبر فدك

وضرب فاطمة اهل الجهل بالقران ومن لا بصير له ولا علم عنده لان
الجهال انما ياخذون دينهم تقليدا عن افواه الرجال فهم لا يعلمون
ولا يعلمون انهم لا يعلمون ۞ فاذا لم يتدبروا ويعقلوا القران لم ينظروا في
الاخبار التي وضعها اهل الاخبار ليميز لهم الحق من الباطل لان الله سبحانه
يقول بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون ۞ **ذكر حديث المهدي والسفياني**

حدثني ابرهيم بن احمد الواسطي عن يزيد بن هارون عن سليمان بن مهران
قال جاء سلمة بن كهيل بحديث المهدي فقال لي يا سليمان اين رويت هذا
الحديث قلت لا والله ولا سمعته قبل يومي هذا فتشاوروا واقبلوا بحديثهم
الربيع الحاجب ويزيد بن مزيد فقال ابو جعفر وضعه لله فقيل
فلانا وفلانا وفلانا رجال من اهل البيت فلما شاع الحديث في الناس
ارتقوا انه انما اراد به ابو جعفر بعض الناس من اهل البيت لانه زعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لمد
الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا
ويصلي بعيسى بن مريم وانه يبلي الناس بالعيب وانه لا يقتل ولا يخرج الى
احد من اصحابه ۞ فقيل هذا الحديث المحال من لا راي له ولا تمييز
عنده ولا يعلم الغيب الا الله ۞ والله سبحانه يقول ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم ثم يقول للناس كونوا عبادا لي ۞ ولو
قال هذا القول رسول الله عليه السلام لما اجابه الى ذلك الله احد
وحدثني ابرهيم بن احمد عن محمد بن سوقة عن يعلى بن عمر قال

حديث السفياني انما وضعه خالد بن يزيد بن معوية بن صخر عليهم
لعنة الله اجمعين وانما وضعه مما حكمه على عبد الملك بن مروان لكي لا
يقطع رجال اهل الشام من ذكر آل ابي سفيان ۞ والسبع في حديث السفياني
اكثر عند الغوغا وافشى من حديث المهدي ۞ **ذكر**

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

حدثني موسى بن كثير قال حدثني اسمعيل بن علية عن ابراهيم بن
ابي عبلة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما
مرض رسول الله صلى الله عليه المرض الذي مات فيه اقام مريضا ثمانية
ايام لم يخرج من بيته الى الناس وامر ابا بكر يصلي بالناس في تلك الايام فلما كان
اليوم التاسع وجد خفة ونشط للخروج فخرج من بيته متوكئا على
رجلين احدهما الفضل بن العباس والاخر علي بن ابي طالب فدخل المسجد
وصلى بالناس صلاة الفجر فاحق الصلوه وكان ابو بكر قد دخل
المحراب ليصلي بالناس فلما احس برسول الله تخلف حتى دخل في الصف
وصلى بهم رسول الله عليه السلام صلوه خفيفة فلما سلم التفت
الى الناس فوعظهم وحذرهم الفتن وقال لهم لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ۞ الا اني قد خلفت فيكم واعظين
احدهما ناطق والاخر صامت فالواعظ الصامت هو الموت
لا بد لكم منه فاتعظوا به ۞ والواعظ الناطق هو القران امتثلوا
اسلامكم منه فقد حذركم الله نفسه وانذركم وبين لكم وقس
حتى يأتوا خطيئته عن جهالة ولا الحالفون الحق من نقص ايمان

فلا يرجون احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه و ابلوهن الا انفسه
وقد مكنكم الله في الارض وجعل لكم الاسماع والابصار والافيدة
فلا تعموا عن الحق وانا اخاف عليكم ما تاتون خطا الا واني سالت
اليهود فاذا هي يكذب على موسى وهرون وداود وسليمن ثم سالت
النصارى فاذا هي يكذب على عيسى بن مريم ولست امن رجالا
يتحملون دين الاسلام ثم يكذبون علي ما لم اقول ولم افعل الا وما
جاكم عني من حديث او خبر وكان موافقا للقران فذلك صحيح عني
فاقبلوه واعملوا به وما جاكم من حديث او خبر وكان مخالفا
للقران فلا تقبلوه وقد كذب علي ويقول على لساني الا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا اخوانا في الله اجمعين الا وانما يزيل الله عن عبده
النعمة ويزايل النعمة اذا حسد من فوقه واحتقر من دونه الا ولا
تنازعوا امر اهله الا واحصوا الينا لهم والفوا الله فيما ملكت
ايمانكم من عبيدكم الا فاطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون الا
ولا تغتب بعضكم بعضا ولا يحسد بعضكم بعضا الا وكونوا اخوانا على
الطاهر حتى نماسه الا ومن سره ان يكون رفيقا معي في الجنة ودار الماوا
وعيشا لفردوس فخاف عن سبع الذنب العمر الله حلقه والتبس
واليمين يقين والسهد والنعا الخير وحسنا ولهك رفيقا ولا يشذن
عن الجماعة ما اموا علم الحال التي انا فيهم عليها وليعلم القران وليتدبر
اياته وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر ولا ينازع الامر اهله ثم
قال جابر بن فخرج متوكيا بين اسامة بن زيد والفضل بن العباس

فضج الناس اجمعون ثم دخل منزله واشتد ما به اخر النهار
ومات وكان هذا اخر ما تكلم به ثم قال قبل موته الصلاة وما ملكت
ايمانكم ثم طفي صلى الله عليه وعلى اهله وسلم

ذكر ولاية ابي بكر

حدثني احمد بن داود المكي قال حدثنا عمرو بن خالد
عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار قال سمعت عبد الله بن عباس
يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله وسلم تولى غسله اربعة
نفر عمه العباس وعلي بن ابي طالب والفضل بن العباس وسوار عبد النبي
صلى الله عليه وسلم فكان سوار يسقي الماء وكان العباس يسكب الماء وكان
الفضل يمسكه وكان علي يغسله وكان المهاجرون مجتمعين يكونون
بعضهم في البيت جلوس وبعضهم في المسجد وكان ابو بكر وعمر وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعثمن بن عفان وسعد بن
مالك وانا معهم في البيت فبينا نحن في تلك الحال اذ سمعنا صوتا
وضجة في المدينة اذ جانا بشير بن سعد الانصاري فقال الحق
البيت اجلستم في البيت والناس قد قدموا سعد بن عبادة امير
وقد بايعه بعض الناس فقال ابو بكر لعلي وللعباس ان غسل النبي لن
يفوتكم ولكن انطلقوا وانا قال بشير فقال العباس لعلي بن ابي طالب
صدق ابو بكر انا على حجر ولكن اذهب انت وابو بكر وعمر واشهدوا وانا مفعل
القوم فلن يامن ان يعقد والسعد بن عبادة السعة ولما ان بايع
الانصار على ما انا ضيعوا ما امر الله بهم ولا نا من ان يقع الفتنة مع
الخلاف فقال علي اعوذ بالله من الكون بعد الايمان ومن زوال النعم بعد
الاحسان ثم قال علي والعباس لابي بكر ولعمر ولعثمن ولمن معهم من

المهاجرين ان يمضوا فتداركوا اصلاح الامر قبل تفاوته
قال ابن عباس فذهب ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف
وسعد بن عوف بن مالك وسعيد بن زيد ومن معهم من المهاجرين فاذا
الخزرج مجتمعون في سقيفة بني ساعدة قد اخرجوا سعد بن عبادة
مريضا واقعدوه بين وسائد فلما ان نظر الخزرج الى المهاجرين
اوجموا لهم حتى قعدوا فقال المهاجرون ما هذا الحدث الذي احدثتم
علينا يا معشر الخزرج ورسول الله صلى الله عليه لما يدرج في
اكفانه وانتم الانصار الذين اثنى الله عليهم بالايواء لرسوله
والنصرة لدينه ان احدثتم بيعة لم تشاوروا فيها والله يقول
سبحانه الذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى
بينهم ✿ قال فسكتت الخزرج ولم يجيبوا جوابا ✿ قال
ابن عباس وذهب عمران بن الحصين الى الاوس فقال لهم يا معشر
الاوس اترضون ان تكونوا اذنابا واتباعا وسوقة للخزرج
فقالت الاوس والله لا نرضى بذلك فما المذهب يا ابن الحصين قال
فان الخزرج قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعقد الامامة
لسعد بن عبادة وقد بايعه بعضهم ✿ قال ابن عباس فعادت
الاوس حتى اتوا السقيفة والناس في لغط شديد وزحمة وازدحام
فصاح صائح قتلتم سعدا قتلتم سعدا ✿ وصاح صائح من
الاوس الا قتل الله سعدا ✿ ثم صاح المهاجرون الا اسكتوا فلما
سكن بعض فورتهم وقل اللغط تكلم عبد الرحمن فقال يا معاشر
الانصار لكم الشرف القديم والسبق الى الاسلام مع المهاجرين وانتم المذ
كورون في القران بالايواء لرسوله والنصرة لدينه ثم انتم اليوم

تختلفون وقد نهاكم الله عن الاختلاف وامركم بالائتلاف ويا ناس
كلكم برسول الله صلى الله عليه وقال لنا ولكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وقال الانصار اعوان الامر اهله وهذا الامر انما هو في المهاجرين
دون الانصار لان الله قد قدمهم عليكم حين ذكرهم في القران ✿ فقام
الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر المهاجرين منا امير ومنكم امير ✿
قال ابن عباس فصاح بشير بن سعد وعمران بن الحصين الخزاعي على
الحباب فقالا له مالك فض الله فاك اتعترض على المهاجرين وهم اولى بالامر من
الانصار ✿ وقالت الاوس يا معشر بني عمنا انكم الا تتمادون في
اللجاج فمنا امير ومنكم امير ولكن دعوا الاعتراض على المهاجرين فهم اولى
بالامر منا ومنكم ان الله سبحانه قدمهم في كتابه علينا وعليكم بقوله
والسابقون الاولون من المهاجرين ✿ فلما سمعت الخزرج قول الاوس
حزنوا وافتتنوا وقالوا يا معاشر الاوس امنا وامنكم المهاجرون اولى
بالتقدم واحق بالامامة لان الله قدمهم في كتابه فقولوا هذا خلاصكم
يا معاشر المهاجرين ✿ قال ابن عباس فاستشيروا فقالوا ان ابا بكر
قد رضيه رسول الله لصلاتكم وقدمه في مواطن قدمه رسول الله صلى الله عليه
فصاح المسلمون اجمعون من المهاجرين والانصار الا وقد رضينا الا وقد
رضينا فقال ابن عباس فقام عمر وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطلحة
والزبير فبايعوا وبايعت الاوس والخزرج الا من غاب منهم ✿ حدثنا
احمد بن داود المكي قال حدثنا عمرو بن خالد عن عمرو بن دينار عن عطا
بن يسار قال سمعت عبد الله بن عباس يقول شهدت المهاجرين والانصار
يوم السقيفة حين بايعوا ابا بكر وانصرفت عنهم والناس يبايعونه حتى دخلت

رسول الله صلى الله عليه فاذا هو مدرج في اكفانه مسجى وازواجه
يبكين حوله فسمعت عائشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما
تولى غسل رسول الله غير ازواجه ♦ فقال ثم خرجت من البيت فسالت
شغلان عن علي وعن ابن العباس والفضل فقيل لي ذهبوا يطلبون
الحفارين ليحفروا القبر قال ابن عباس فدخلت المسجد فاذا ابي الى
العباس واخي الفضل وعلي ابن ابي طالب فقالوا لي هل شهدت السقيفة
وما فعل القوم ♦ فقلت لهم نعم واحدتهم ببيعة الناس لابي بكر فقالوا
الحمد لله رب العالمين ♦ وجاء ابو بكر في ملأ من المهاجرين والانصار فدخلوا
المسجد فقام اليه العباس وعلي فقالا الحمد لله الذي اطفأ النائرة
وسكن الفورة ثم قال العباس مد يدك يا ابا بكر حتى ابايعك فبايعه
العباس ♦ ثم قال له علي مد يدك فبايعه على السمع والطاعة
وجعل ابو بكر يقول اما ما اطعت الله فان عصيت الله فلا طاعة لي
على احد من الناس ♦ فكلما بايعه احد من الناس قال عليك السمع
والطاعة لي ما اطعت الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ♦ فقال الحباب
ابن المنذر في ذلك عمرو بن الحصين الاسود وذهاب سعد بن سعد
الى المهاجرين ♦

سعى ابن حصين في الفساد لحاجة واسرع منه في الفساد بشير ♦
تطيبان ان قد اتيا عظيمة وخطبهما فيما اراد صغير ♦
وما صغر الا بما كان منهما وخطبهما لولا الفساد كبير ♦
ولكنه لا يراقب لومة فليك ذا علما وحقير ♦

فيا ابن حصين وابن سعد كلاكما سالك الذي تعني الرجال خبير ♦
الم تعلما لله دراكما وما الناس الا اكمه وبصير ♦
بانا واعداء النبي كاننا لبون لها بالعيش بين ♦
نصرنا واوينا النبي محمدا وما ان له بالمكتين نصير ♦
فديناه باباء بعد نفوسنا واموالنا والمشركون حضور ♦
وكنا له في كل امر ينوبه سهاما حداد احصهن حفير ♦
فيا ابن حصين وابن سعد سمعا فقد جاش مني في الفواد ضمير ♦
اكان عظيما انني قلت منهم امير ومنا بالمشير امير ♦
حدثنا احمد بن داود عن عمرو بن خالد عن عمرو بن دينار عن عطاء
بن يسار قال سمعت عبد الله بن عباس يقول لما بايع
الناس لابي بكر قال هذه الابيات وبعث بها الى علي عليه السلم ♦
ابا حسن لا يطمع الناس فيكم ولا تسمحا بهم بمرة او عدي ♦
فان الامر الا فيكم والملك وليس لها الا ابو حسن علي ♦
ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك يا امن الذي يرتجى ملي ♦
فلما قراها علي ضحك وقال لا ان يجهن ضميرا ♦ فقال ابن عباس وذهب
ابو سفيان الى علي بن ابي طالب مسلما عليه بعد ما بويع ابو بكر وجعل ابو سفيان
يقول لعلي يا ابا الحسن ارضى بعد عبد مناف ان يكون اتباعا واذنابا وسوقة
لبني تيم بن مرة فقال علي لم تزل مكايدا للاسلام لم تزل الاسلام وجاهلتك

ثم ارددتما ان يكابره بعد اسلامك ۞ ثم تلا علي هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ۞ فلما سمع ابو سفيان
كلام علي جعل يقول الا ان بني هاشم اولى بالامامة من بني تيم بن مرة
فمن سابق لعصب ومن سابق لبدر حق ۞ فقال له العباس ابا حنظلة ليس
منك هذا القول نصيحة ان الله امرنا بالاجتماع ونهانا عن الافتراق
وحرم علينا الاختلاف وفرض علينا الائتلاف ۞

ذكر الصلاة على النبي عليه السلم لما مات

حدثني الحارث ابن ابي اسامة بن سعداد قال حدثنا يزيد بن هرون عن سليمان
بن ... عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما غسل
رسول الله وادرج في اكفانه خرج علي ابن ابي طالب والعباس
وعدا الى المسجد وانصرف الناس من سقيفة بني ساعدة بعدما بويع
ابي بكر دخلوا المسجد النبي عليه السلم وفيه ملا من المهاجرين والانصار
ودخل ابو بكر المسجد فدعاه العباس بن عبد المطلب وعلي
قال فبايعاه ثم قالا له قدم فصل على رسول الله فابى ان يصلي
بالناس وقال لست اصلي بالناس حتى تجتمع كلمتهم اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول من صلى بالناس وهم له كارهون لصلاته فلا
صلاة له والله وان رجالا من الانصار قد كرهوا البيعة الا
لسعد بن عبادة وقد مالوا الى الله ولست امن سعدا ان يرى انهن
قال جابر فلما سمع علي والعباس ومن معهم من المهاجرين ما

قال ابو بكر قدموا رسول الله صلى الله عليه فصلوا عليه فرادى بغير
امام ولا جماعة ثم دفنوه في بيته فلما كان بعد ثلث ارسل ابو بكر الى
المهاجرين والانصار فلما اجتمعوا الى المسجد قام فحمد الله واثنى عليه
ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين ۞ ثم قال الا ان في الله خلفا من كل هالك ودركا لما
فات ولقد نعى الله سبحانه الينا رسوله قبل موته ونعى الينا انفسنا
حيث يقول انك ميت وانهم ميتون ۞ وقد بلغني يا معاشر المهاجرين
والانصار ان رجالا منكم كانوا يهوون بيعتي وانما انا رجل من المسلمين
الي ما لهم وعلي ما عليهم فمن كان منكم كارها لبيعتي فليعلمني ذلك
فان الله يسعني من الحق ۞ الا وانه لا حاجة لي في قبول بيعتكم الا عن رضا
منكم واتفاق من جماعتكم فاقبلوني وان انتم قبلتموني فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يتأمر على المسلمين عن غير
مشورة منهم ولا رضى من جماعتهم فاقتلوه كائنا من كان قال
جابر فقام اليه علي ابن ابي طالب اول الناس فقال له كلا والله
لا نقيلك ولا نستقيلك امرا قدمك في موضعه وعروة واثقت
علقاها

حدثني موسى بن كثير الوشا قال حدثنا اسمعيل بن علية عن محمد بن سهاب
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول لما ماتت فاطمة ابنة رسول الله
تزوج علي امامة ابنة ابي العاص بن الربيع ۞

[illegible]

حدثنى ابن ابى مريم قال حدثنا اسمعيل بن عبد
العزيز عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن اسلم مولى عمر وسعيد
بن المسيب قال سمعتهما يذكران عمر ابن الخطاب انه لم يزل يقفوا اثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعا لسنته يحكم بالقران لا يخالفه
ويتمثل فعال ابى بكر فى التفقد لامور المسلمين واغنا فقرايهم
وسد عوزتهم حتى عدا عليه عبد رومى يسمى ابا لولوه فطعنه وهو
قايم يصلى فى المحراب بالناس صلوة الفجر ثم خرج العبد واراد
رحاله فخرج منهم عدوا وانصرف عمر الى منزله فدعا بلبن
فشربه فخرج اللبن من الجراحات وايقن بالموت واقام ثلثا
ثم مات ❁ ولما طعن ابو لولوه عمر عدا عبيد الله بن عمر على
الهرمزان فقتله فقال عمر للناس اليس ابو لولوه هو الذى طعننى
قالوا نعم قال عمر فما بال الهرمزان يقتل وقاتلى عبد فقال
عمر انا لله وانا اليه راجعون ثم قال ان المصيبة سوا الخلف
منها ثم قال للعبد اتيتنى بالسيف واتيتنى بعبيد الله لكى يقتل فقتله
الهرمزان قبل الموت فاتقا الله ولبس على بعده بدم رجل قتله
ابنى ظلما وعدوانا ❁ فلما بلغ عبيد الله قول عمر خرج عن ارض
الحجاز هاربا فلم يدخل المدينة الا فى ولاية عثمان بن عفان
تم ذلك بمن الله وتوفيقه والحمد لله على نعمه وصلواته على رسوله محمد واله وسلامه

[illegible]

السما واقطار الارض وكل شي مما خلق الله عز وجل في السموات والارض داخل في هذا الكرسي
فليس لشي مما خلقه الله سبحانه خروج من هذا الكرسي وهذا الكرسي فليس وراه منتهى ولا غاية فاعرف
هذا الكرسي كيف هو فقد ثبت والحمد لله ان هذا الكرسي هو المحيط بجميع الاشيا الواسع لها بصار هذا
الكرسي خارجا منها ظاهرا عليها وباطنا فيها ... احاطته بها وباطنا فيها بالدخول
فيها ولست هذه الاشيا الداخلة في هذا الكرسي بخارجة لانها صغر شي في احاطته وسادكر
لك في احاطة الكرسي بالاشيا خبرا مذكورا عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ذكر عن ابي ذر الغفاري
رحمة الله عليه انه قال يا رسول الله اي اية انزلها الله تبارك وتعالى عليك اعظم قال اية الكرسي ثم
قال يا ابا ذر ما السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض فانظر
الى ما ذهب اليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بان الكرسي اشتمل على السموات والارض
كما اشتملت الارض على الحلقة الملقاة في جوفها فقد حلت السموات والارض في الكرسي
كما حلت الحلقة في الارض فبطل كل شي مما خلق الله عز وجل وهلك وغاب وذهب في
كل عرش وسما وارض وبيت هذا الكرسي اعمره وكان هذا الكرسي منه وراء كل شي واشتمل
لكل شي ملم بنو عرش ولا مخلوق ولا سما ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا جن ولا انس ولا
ملك ولا هوا ولا شي من ما خلق الله عز وجل حتى صار داخلا في هذا الكرسي لقول الله سبحانه
وسع كرسيه السموات والارض فكل شي مما خلق الله سبحانه فقد احاطت به السموات
والارض وما بينهما وهذا الكرسي فقد احاط بالسموات والارض وجميع ما فيهما ما عرف هذا
الكرسي معرفة جيدة ...

كتاب العرش والكرسي

ذكر الوجه ان الله واسع عليم يعني فيه انه عند ذكر الكرسي ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وكم معنى
قوله الرحمن على العرش استوى وانما هذه الثلاثة اضافة كلها سبحانه لله عز وجل والوجه الذي ذكره
الله يستدل به على بقائه وحسن عظمته والكرسي يستدل به على ملكه ومعنى يستدل به على ملكه انه الملك
به عليه انه الملك نفسه وليس شي مما خلق يريد في ملكه وكذلك الوجه يستدل به عليه وكذلك العرش
يستدل به عليه انما امثال ورمها الذي خلق حسن بقائه في حسنه في ذاته بقاه في ذاته وليس
ذلك الحسن والبقاء الذي هو لله عز وجل على شي من صفات حسن الخلق وبقائهم والصفة لله عز وجل
ليس من صفات البشر بل يقول ان معناه ذلك كله انه يعود كل صفة الى اصله انه هو الله عز وجل لا غيره
وليس يقول ان ثم عرشا مخلوقا ولا كرسيا مخلوقا ولا وجها مخلوقا وليس شي من هذه الثلاثة الا مثال
العرش والكرسي والوجه يوجد ابدا صفة من الصفات والحلية من الخلات اما المعنى فيها كله
الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له فان قال قايل او سالنا سايل فقال ما معنى العرش الذي
ذكره الله وكتابه قلنا له اسم يدل على الذي ارتفاعه وعلوه فوق خلقه من اهل سما واهل ارض فان
قال لنا ما الكرسي الذي ذكره الله في كتابه قلنا له اسم يخبر عن صفات الله وذاته فان
قال وكيف صفات الله في ذاته قلنا ان الكرسي يدل على الله وهو اسم من اسماء ملك الله وليس هو
سوى الله ومعنى وسع كرسيه السموات والارض انه هو وسع السموات والارض كرسيه ومعنى وسع
السموات والارض كرسيه اي وسع السموات والارض بعلوه واقتداره لا انه شي الى قوله ولا يوده
حفظهما يريد ان السموات والارض لا يحفظانه بخبر انهما لا امسكانه وكيف يمسكانه او يحفظانه عز وجل
ويخبر انه خارج منهما محيط باقطارهما واصل عز وجل بهما وفوق اوزارهما الا انما الفصل لله عز
وجل وقد قال النبي صلى الله عليه اي ذر رحمه الله عليه يا ابا ذر ما السموات والارض في الكرسي
الا كحلقة ملقاة في ارض بفلاة يعني ما السموات والارض باقطارها او ما بينهما وما هو
بينهما من جوف اقطارهما الا شبه الا كحلقة الملقاة في الارض فاخبر صلى الله عليه بعظمهما
وحقيقهما انهما داخلتان في الكرسي حول الخلق في الارض مما لعس موضع الحلقة من الارض
كانها ان الحلقة من اقطار الارض الى تخومها جبالها واحجارها وانهارها وما فيها وسعها واوسع
اعظم وارحب مما حوت الحلقة منها وانما الحلقة اصغر شي منها وكان الدليل الخبر التسير ما عدوه
[illegible] به وكبره سبحانه هو الذي وسعها واحاط بهما حتى صارتا بعظمهما وكبرهما واحاطه
الله [illegible] احاطة علمه اي احاطه [illegible]
كما الحلقة الملقاة في الارض معنى [illegible] بالحلقة الملقاة [illegible]
[illegible] بالسموات والارض [illegible] عز كتاب الله [illegible]
[illegible] الاحلام والعظمة الكبر الله عز وجل [illegible] كرسيه السموات والارض
الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قول الله عز وجل وسع كرسيه [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] وعاه ولم يحوياه [illegible] ولم يحفظاه بل كان
[illegible] عز وجل [illegible] تدعوه عز وجل [illegible]
[illegible] بهما والواسع لهما [illegible] الناز امسكهما [illegible]

احوام بعوه المكان حلها [illegible] عز وجل انه يمسك السما في الهوا ويمسك السموات السبع ايضا وكل سما فيهن اعظم واوسع
[illegible] الارضين السبع [illegible] لان السما العليا مشتملة على السما السفلى [illegible] السموات السبع
معلقات في الهوا [illegible] وكذلك الارضون [illegible] الا الله عز وجل وليس من
[illegible] واعظم والابل على الهوا [illegible] من السموات والارض [illegible] له وسع
[illegible] السموات والارض [illegible] سبحانه [illegible] قبضته [illegible]
[illegible] السموات والارض وما امساك الله للسما في
[illegible] الطير والهوا [illegible] الله عز وجل [illegible] الخلق وسعه السما
[illegible] صار الى الهوا [illegible] ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
[illegible] الا الله [illegible] الطير [illegible] ما يمسكهن الا الرحمن
[illegible] واعظم [illegible] العرش هو المحيط [illegible] العرش هو الواسع ليس الله
[illegible] العرش [illegible] العرش [illegible]
[illegible] الله عز وجل في قوله الله نور السموات والارض [illegible]
[illegible] الله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم [illegible]
[illegible] الظاهر عليه فان قالوا ان العرش هو الظاهر على الله [illegible]
[illegible] الظاهر وانتم تقولون ان العرش هو الظاهر [illegible] على الله [illegible]
[illegible] قالوا ان الله هو الظاهر على جميع الاشيا [illegible]
[illegible] الظاهر على جميع الاشيا كان ظاهرا على كل عرش وغيره [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] كل عرش وغيره محيط [illegible] بكل شي [illegible] فان قال
[illegible] وقوله وكان عرشه على الماء قلنا له انا قلنا ان العرش هو [illegible]
[illegible] مخلوق انما هو اسم من اسما الملك يدل على ملك الله ومعنى يدل على ملك الله
[illegible] لا ملك الا ملك الله او يقول لا عرش الا عرش الله [illegible]
[illegible] العرش علو الله على جميع الاشيا [illegible] مثل الله علوه على جميع الاشيا
[illegible] المثل الاعلى وليس كمثله شي والصفة الا المثل والعرش [illegible]
[illegible] مثل [illegible] الله [illegible] استوى [illegible] المثل

الذي ضربه الله لعباده في العرش والكرسي ان الملك من ملوك الدنيا اذا قعد على كرسيه وعلى
سريره استعلى فوقه والعرش فهو السرير ثم مثل الله عرشه وكرسيه بهذا العرش وهذا
الكرسي وكان كرسي الملك من الملوك كرسيا ضعيفا صغيرا والذي استوى فوقه اضعف منه
واحقر وكذلك العرش ايضا فهو في الضعف والصغر كمثل الكرسي وسوى الكرسي والعرش كلاهما
مفتقر الملك يقعد عليه ويستوي فوقه ثم كرسي الله عز وجل فقد وسع السموات والارض حتى صار
من عظم سعته السما والارض في كرسيه كالحلقة الملقاة في الارض وصار الكرسي محيطا بهما
كاحاطة الارض بتلك الحلقة فكانت السموات والارض لصغرهما وضيقهما في سعة الكرسي
عليهما كضيق الحلقة وصغرها في سعة الارض عليها وكان الكرسي مستعليا على السموات والارض
كما استعلت هذه الارض على هذه الحلقة والواسع لها لعظمهما كما وسعت الارض هذه الحلقة
الله الذي لا اله الا هو وسع الاشيا كلها حتى احاط بها وملاها وعمرها وليس من كرسي عرش الله
انما هو مثل مثله الله لعباده ليستدل به على عظمته واتساعه على جميع الاشيا واحاطته
بها ومن الدليل على ان الله عز وجل اذا ذكر الكرسي والعرش ان يعرف عباده عظم سعته
واحاطته بالاشيا قوله عز وجل لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
وقوله والله من ورائهم محيط وكبير في كتاب الله مما يدل على ان الله محيط بالاشيا
وهذا الكرسي مما يدل على احاطة الله بجميع الاشيا واتساعه عليها ولتفسير العرش ايضا
كتفسير الكرسي سوا سوا فهو معنى قولنا ان العرش هو الله وان الوجه هو الله وان الكرسي هو
الله فان قال قايل [illegible] هو الله قلنا له نعم فان قال ما معنى قوله رب
العرش العظيم وقوله رب العرش الكريم قلنا له معنى ذلك عندنا كمعنى قوله سبحانه
رب العزة [illegible] هو العزة [illegible] وكذلك جعلنا ان العرش هو الملك [illegible]
[illegible] مالك الملك ومالك العزة [illegible] صاحب الملك
[illegible] رب الملك ورب العزة [illegible] جعلنا العرش [illegible]
العزة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العرش العالي [illegible]
[illegible] المحيط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

مسايل الفرايض

الموارث طريقها الكتاب والسنة والاجماع
والاجتهاد فهي على هذه الاقسام الاربعة وفي
الحديث ان النبي عليه السلام اعطى الجدة السدس فما لم
يوجد في الاقسام الثلاثة اذا لم يرجع الى الاجتهاد
ما ذا نعمل فيه ۞ والصحابة اتفقوا على توريث العصبة
وتقديمهم على ذوي الارحام وقول من خالف في ذلك
وزعم ان القوم لم يوافقوا على عليه السلام بخلاف ذلك لا يصح
لان القوم الذين هم رواة الفرائض لم يكن من مذهبهم تحريم
مخالفة علي عليه السلام وكانوا يستجيزون مخالفته
الا ترى ان مسلة الجد مع الاخوة قوله انه يقاسم
الى السدس وذهب [illegible] زيد
الى الثلث والباقون رووه ثم خالفوا قوله ولم يمنعهم مخالفتهم
قوله ورايه من رواية ذلك عنه كذلك في مسلة التعصيب
فلم يكن لعمانه وجه ثم لا يجوز لنا اساءة الظن بالمسلمين
لان الواجب مراعاة ظاهر احوالهم ۞ فاما ان كانت
المسلة من مسايل العول وغيرها فان اسقاطها فان
من احد الحالين في ذلك بالحكم على خلاف ما بيناه

در القول بالعول فاني لا اخر منه لانه من مسائل
الاجتهاد وسواكان لاحد ملك خالف
في العول ام وافق لابد بالحكم ضارله او يمر اضاه
سائر الورثة اذا لم يكن فيهم غيب وصغار ه
وذكر في الطحاوي وشرحه ومختصر الكرخي
واختلاف الفقهاء عن الحنفية ان المقتول اذا
كان له ابنان صغير وكبير كان للكبير في قول ابي حنيفة
ان يقتل القاتل قصاصا ولم يذكر في هذه الاربعة الامر
ذكر السرخسي وغيرهم وذكر الكيوبي وكذلك في علم
الصغير والكا في اعتبار الورثة وسائر الاوليا في ذلك
وذكر محمد علي الباقر عليه السلم في تفسيره اثبات
سهام العصبة ولقد [illegible] سهمهم على ذوي الرحم
خلاف ما ثبت وبلا اما ثبت عنه وحمل الايات
على ذلك مثل قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك
الاية وقوله يوصيكم الله في اولادكم الاية واصل
العول موجود في كتاب الله تعالى ان الرجل
اذا مات وترك ابنا كان له جميع المال وان ترك
ابنة كان لها نصف المال فاذا اجتمعا
كان بينهما للذكر مثل حظ الانثيين فاذ دخل

النقص على كل واحد منهما على حسب ما كان يستحقه
في الاصل حال الانفراد بحظ من نصيب كل واحد ثلثه
هذا اصل في صحة العول ه ولنا اصلان اخران في ذلك
ايضا وهو مسئلة الوصية ومسئلة الدين وليس لابن عباس
رضي الله عنه في ذلك اصل يرجع اليه ومسئلة الغرقا والخنثى
ولان الجد والاخ اذا اجتمعا كيف الحكم بينهما وكذلك الاخت
والاخوات مع الجد وميراث المجوس ليس في ذلك
نص عن رسول الله وقولهم ان العول لا يصح في العقل والوصية
والدين انما يقع المخاطبة فيهما للجهل بالمال او بالحكم
الواجب في الوصايا او بالعجز الواقع في المال عن بلوغ
الدين والله تعالى لا يجوز عليه الجهل فلذلك استحال
العول عقلا فالجواب عنه من وجهين احدهما ان
العالم الفاضل اذا اوصى بوصايا كثيرة لا يحتملها الثلث
وجبت علم الجهل عن الموصي والثاني
ان صورة العول لا يؤدي الى ما قالوا لانه لو جعل يعطي الى
رجل دينارا وقال ان [illegible] فلانا فاعطه نصف دينار
وفلانا فاعطه ثلث دينار وفلانا ثلثي دينار وفلانا كامل
[illegible] وان اتى الجميع فاقسمه فيهم على هذا الحساب
وادخل النقص على كل واحد بمقدار ما ذكرت صح ذلك
ولم يكن منسا قضاء مستحيلا فاذا ثبت هذا فصحة

العول قد ثبتت والوجوب بعد الصحة يعرف من حيث
الدليل كان يقول في امراة تركت زوجا واختين
لاب واختا لام كان للزوج النصف وللاختين من الاب
الثلثان وللاخت من الام السدس فالنقص داخل عليهن
كما ان الرد عليهن فان قال قائل قال الله تعالى
فلهن الثمن ولم تقل السبع فكذلك فان تركت ابنا وابنة فللام
السدس مع الولد وانك تعطي الام في ذلك ربع المال ولا
تقول لها الربع ولكن لما اقتضى الدليل ذلك اعطيت الزيادة
فكذلك النقصان لاقتضاء الدليل ۞ وذكر عن السيد [illegible]
حين سئل عن معنى قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك فلم لم يورث الاخت
مع الولد والاختلاف في ان الابنة ولد ونحن نورث
الاخت مع الابنة فقال [illegible] الله وجدانك لو تاملت
ما تقول ونظرت في مقتضى الاية لعلمت انا لا نقول بخلاف
ظاهرها لان الله تعالى يقول ان امرؤ هلك ليس
له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فتضمنت الاية
حكم الاخت اذا لم يكن معها ولد وجعلت لها النصف
وهذا ما لا نخالف فيه فانه مذهبنا بل لو قلنا ان
مذهب من سالت عنهم هذا السؤال اذ هو المخالف للاية
لم تعد فانهم يجعلون المال كله في بنت هذه المسئلة

للابنة ۞ وانما الاخت مع الابنة فليس لها في الاية حكم
فكيف زعمت ان مذهبنا مخالف لولا الغفلة وقلة التامل
فوالله ما طلك الله مثل هذه المواضع بين الكل ۞
لا تجعل للاخت مع البنت سهما وانما جعلها
عصبة مع الابنة وانما يؤخذ حكمها من غير هذه الاية وعلى
هذا النحو الجواب عما سالت عنه من قوله تعالى وهو يرثها
ان لم يكن لها ولد ۞ ولو ان رجلا مات وترك اما واختين
من الاب والام دون الاخت من الاب والارث للاخت
من الاب على سبيل التعصيب الا ان يكون معها اخ لاب
او مع الابنة فانها تكون عصبة معها اذا لم يكن اخوة او
اخوات لاب وام ۞ وفي ابني عم احدهما اخ لاب وجد ان
السدس الباقي للجد دون الاخوة ۞ وفي اخ لام وابن اخ لاب
وام ان للاخ من الام السدس وما بقي فلابن الاخ للاب والام
وكذلك عند الناصر عليه السلم ۞ في امراة لها ولد من شك
وولد من زنى فمات كان للام ان الولدين في الارث سواء ۞
رجل مات في الغسق ومات ابن له هاهنا [illegible]
[illegible] والزمن [illegible]
حكم الغرقى والهدمى سواء والناصر للحق عليه السلم يعطي
العصبة في مواضع كما المؤيد [illegible] اختا لاب

او ابن اخ لاب فانه يجعل للاخت من الام السدس والباقي
للاخ او ابن الاخ للاب وهما من العصبة الى غير ذلك من
المسائل واذا لم يفضل من المال شيء عن السهام واحد لم
يعطى العصبة فالخلاف اذن في بعض المواضع مما اعتبره
ابن الناصر عليه السلام وبين غيره ❁

فصل في ذوي الارحام ❁

من راعاه القرب في المواريث يجعل الاقرب اولى من غيره صحيح
على ما اعتبره ابو حنيفة في ذوي الارحام واعتبر غيره
ايضا في جميع الورثة الا انه يعلم ان اولاد البنين وان سفلوا
اولى من الاخ وان قرب واعتبار القرب لقلة الوسايط
وهاهنا الوسايط اكثر وابن الاخ والميت ابنه وهو اقرب
من ابن ابن ابن الابن لان بينه وبين الاخ واسطة واحدة فعلم بهذا
ان المواريث غير موضوعة على القرب كما تقول ان
للذكر مثل حظ الانثيين غير معتبر في جميع المواريث
وان اعتبر في بعض المواضع اذ ليست الفرائض موضوعة
على ذلك ❁ وكان قاسم رحمه الله يقول في ذوي الارحام
بالتنزيل وكان يرى ان لا يفضل الذكور على الاناث
في اولاد البنات واولاد الاخوات وكذلك الاخوال

والخالات واولاد العمات ❁ وكان يقول في
العمة انها بمنزلة الاب وكان محمد بن القاسم رحمه
يقول ابن يحيى انها بمنزلة العم في رجل مات وترك
عمة وابنة اخت ان المال يعطى للعمة دون ابنة
الاخت ❁ في ابن بنت العم واولاد اولاد اخيه ذكورا
او اناثا واولاد اولاد الخالة ذكورا او اناثا ان يكون المال
لابن بنت العم والثلث الباقي والنصف منه لاولاد اولاد
الخال والنصف الباقي منه لاولاد اولاد الخالة
الذكر والانثى سواء ❁ وفيمن ترك ثلاث بنات
عم ابيه وعمة ابيه وخالتين ان لعمة الاب الثلثين وللخالتين
الثلث وتسقط بنات عم ابيه ❁ فان ترك خالا او عما
لام فللخال نصيب الام وللعم نصيب الاب ❁ واذا
تركت امراة زوجا وابنة ابنة وابنة اخت او ابنة اخ
فمنهم من قال للزوج النصف ولابنة الابنة سهمان
من النصف الباقي والباقي وهو سهم لابنة الاخت كما لو
كان ابنة واختا كان للابنة نصف المال والباقي

للاخت وقال بعضهم النصف للزوج والباقي بين
اسد لا اسد واسه للاخت بنصفين وهو الصحيح
عندي دون الاول
لانها اذا تركت زوجا واما واختا
صح ان يقسم المال على ربعه للاخت
النصف لانها حجبت الزوج عن النصف الى
الربع فصح ان يصير الربع المحجوب لها
وليس كذلك الابنة لانها لا تحجب الزوج
عن النصف الكامل ه واذا ماتت امراة
وتركت بنت خالة وابنة عم جدة ابيها كان المال
لابنة الخالة لانها اقرب ه ولا يفضل الذكر على الانثى
في ذوي الارحام قياسا على الاخوة والاخوات
من الام لانهم يرثون بالقرب لا بالذكورة والانوثة
وفيهما من يدليان به على سواء ه

فصل في ميراث المرتد وغيره ممن لا يرث ه

والمرتد اذا لحق بدار الحرب ثم رجع الى الاسلام بعدما
اقتسم الورثة ماله واستهلكوه لم يرجع عليهم بشيء من ذلك
المال لانهم حين اقتسموه كانوا مستحقين له
فسقط حق المرتد ولزمهم نفقته كما تلزم غيره

بالفقر ه واذا مات مسلم ووارثه يظن به ارتداده
بعد موت الموروث دفعت اليه لانه كان مستحقا للارث
عند الموت وبعده فاعتراض الردة بعد زمان لا يسقط
ما استحقه وان التبس الحال انه متى ارتد توقف فيه فان
تحقق ردته الوارث بعد موت ابيه وللميت ابن ابن مسلم
من هذا المرتد او من غيره كان الميراث له ه والكافر
كالميت وذكر في الدروس وقد سئل عن قول يحيى عليه
السلام المرتد يرثه ورثته المسلمون دون من كان معه على
دينه وردته ثم قال في ردة المعتق والمعتق لو ان معتقا
ارتد وان له معه وترك في دار الاسلام ابنة له ومولاه
الذي اعتقه ولحق بدار الحرب كان ميراثه على ملته اسم لابنه
المرتد بينهما وللابنة المسلمة سهم فقال قدس الله
روحه اعلم ان الذي حكيته عن يحيى عليه السلام في قوله ان المرتد
يرثه ورثته المسلمون دون من كان معه على ردته ودينه
فهو صحيح من مذهبه وعلى ذلك تفرع سائر مسائله فاما
ما حكيته ثانيا من قوله لو ان معتقا ارتد الى اخر ما حكيت
عنه وكله صحيح الا قوله لابنه وللابنة المسلمة
اذ ليس في الاصل وصفهما بالردة ولا بالاسلام فان كنت
وجدت ذلك في بعض النسخ فهو غلط والكلام خرج
عن الابن والابنة اذا كانا مسلمين وكان الاب اخرج

الله الى دار الحرب فارادا بين الحكم في ذلك وان اخرج
الاب ابنه المسلم الى دار الحرب لا يبطل حقه فعلى هذا خرج
الكلام فافهم ⁂ وفيه ايضا حين سئل عن قوله عليه السلام ⁂
في رجل مات وخلف ابا مملوكا ان ماله لبيت مال المسلمين
الا ان يكون له ورثة احرار فيرث من كان يرث مع الاب
وعن قوله في الولا فان رجل هو وابن له وترك في دار الاسلام
ابنا اخر فمات الابن المسلم ورجع ابنه المرتد الى دار
الاسلام قبل موت ابيه بساعة ان ميراثه لاخيه ويحجب
بالمملوك ولم يحجب بالمرتد فقال قدس الله روحه ان مذهب
يحيى عليه السلام في هذه المسئلة ما حكيت عنه اخيرا ان من
لا يرث لا يحجب وهذا مما لا احفظ فيه خلافا بين المسلمين
الا ما حكي عن ابن مسعود الا الذي ورد به النص من حجب
الام بالاخوة من الثلث الى السدس وان لم يرثوا فاما
ما حكيت عنه اولا من قوله فيرث من يرث مع الاب فليس في
ظاهره انه لا يرث في تلك الحال من لا يرث مع الاب الا ان
يسلك فيه طريقة الشافعية في دليل الخطاب ومعناه
ان الحكم اذا علق بصفة دل على ما عداه بخلافه مثال
ذلك ان النبي صلى الله عليه اذا قال في السائمة
زكاة دل هذا القول عند القائلين بدليل الخطاب

على ان ما ليس بسائمة لا زكاة فيه وهذه الطريقة
مما لا اختارها ولا اذهب اليها وهي مذهب
الجلة من اصحاب الشافعي ومنهم من لا يقول
بها فان دنا بحق بما قلنا ان قوله عليه السلام
يرث من يكون وارثا مع الاب لا يدل عندنا
على ان من لا يرث مع الاب لا يرث في هذه
المسئلة ان ذلك مقتضى دليل الخطاب
ذكر ان القول بدليل الخطاب فاما تخصيصه
عليه السلام الذكر من يرث مع الاب وتركه
اطلاق القول الشامل لمن يرث مع الاب
او لا يرث فالاقرب عندي انه فعل ذلك
لانه كان لمن يرث عند ذكر هذه
المسئلة ناظرا او باحثا طريق الاجتهاد
فيه فقال ما اتضح عنده وسكت عن ما لم
يتضح الامر انه قد ذكر في غير ذلك

الموضع ما يكشف اجتهاده قد اداه الى ان من لا
يورث لا يحجب فوجب ان يكون ذلك هو الصحيح
من مذهبه ⊙ وفي السير وشرح ايضا حين سئل عن
قول يحيى عليه السلم في نصراني اسلم بعد موت
ابيه المسلم لساعة احق له في الميراث لان الميراث
وجب لاهله ساعة موت الميت ثم قال ولو
حر مات وترك ابنا مملوكا فاعتق قبل ان يصار
المال الى بيت المال كان ميراثه له فقال
قد ترك لهذا وجه اعلم ان التفرقة بين المسئلتين
لم تكن من حيث كان الوارث في المسئلة الاولى ذميا
ثم اسلم وفي المسئلة الثانية مملوكا فاعتق لان ذلك
لا يوجب الفرق بينهما وانما وجبت التفرقة من حيث
كان النصراني غيره من الورثة من اهل الاسلام
فلما مات ابو النصراني [illegible] اسلام
استحق ميراثه ورثته المسلمين فلم يكن لغيرهم
فيه شركة لا قبل القسمة ولا بعدها ولم

يؤثر فيه اسلام ابنه لانه اسلم وتركة ابيه قد
استحقت وملكت ⊙ فاما المسئلة الثانية
فانها مبنية على ان الحر اذا مات وترك
ابنا مملوكا ولم يترك وارثا سواه وجب ان يكون
ميراثه للمسلمين فلما عتق ابنه قبل ان يحاز
المال صار له قسط في المال لانه واحد من
المسلمين فلما يساوي هو جميع المسلمين في استحقاق
الميراث وكانت له مزية النسب صار هو
اولى بميراثه من غيره من المسلمين فشابهت
حالة حال ذي الرحم في انه يستحق المال
دون سائر المسلمين لمزية نسبه لانه لم
يكن وارث سواه وان لم يكن سهم في الكتاب
وهذا شبيه بما قالوه في المسلم اذا
وجد في غنائم المشركين ماله بعينه انه اولى
به قبل القسمة لانه يكون مشاركا لجميع
المسلمين في استحقاقه الغنيمة ويكون له مزية

المالك فان وجده بعد القسمة لم ياخذه الا
بالقيمة وعلى هذا النحو يكون الفرق بين المسلمين

مسائل مختلفة

واذا مات مجوسي عن دين له على مسلم فان كان
قد اوصى دفع الى وصيه وان لم يكن له وصي
دفعه الى ورثته على حكم الاسلام وعليها
يقتسمونه في دينهم ولو ان ذميا مات في دار
الاسلام ولم يخلف وارثا وترك مالا كان
ماله لبيت مال المسلمين في مسلم كان عليه
ليهودي عشرة دنانير فمات اليهودي
وترك امراته وابنته وابن عم له اتى على
الحاكم ان يقسم ذلك فيهم كما يقسم تركة المسلم
بين ورثته رجل مات وترك اخا
واحدا فاقر الاخ بابن للميت وانكره

الاحسان ويعطيها الابن الان قد مات
وقول القوم ان للميت ابنا كان نصيب
الاخ للمقر والابن للمقر به ولو رشد بعده
ونصيب الاحسن لهما رجل مات
وله بنو عمومة لا وارث له غيرهم والعرف
الاقرب منهم والابعد فشهد رجلان
لواحد منهم انه الاقرب وان ليس للاخرين
هو الاقرب صحت شهادتهما وحكم له بالارث
حد يقة مات في عسكر الظلمة وترك مالا
كان المال للورثة في ظاهر الحكم ولو
ان رجلا قتل [illegible] مات من غير
اصلاح امره لا يحل ماله للورثة والقاتل
الا بعد وقف الولاة او ابراء ورثة المقتول
والحمد لله حمد الشاكرين وصلواته على رسوله محمد
النبي واهله وسلامه

رحلوا الغراب الصوايد

عدتي السنة اذا عزمت لغرابي ودعي

الشهوة وانهن قصاير

ذكر صباسنا اليك وسوقنا وارحم كنايد

انهن صغاير

بسم الله الرحمن الرحيم

يا الله [illegible] الى الامم [illegible]

ثم الذي خلق الحلال [illegible] هو اللطيف [illegible]
والمحسن

[illegible]
هذا الكتاب
[illegible] سنة ١٢٨١
[illegible]

[illegible]

ولنرانا اذا امسنا [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] كل خير ولاحرا اذا امسنا [illegible]
[illegible] هو [illegible] كل شيء

هذا الكتاب [illegible] والاهنا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٩٧
[illegible]